



**Ministry of Higher Education and Scientific Research**

**Ziane Achour University of Djelfa**

**Faculty of Economic Sciences, Commercial Sciences and Management Sciences**

**Department of Economic Sciences**



## **PhD Thesis Third Phase**

**Division: Economic Sciences**

**Specialty: Economic and Financial Studies**

**Title:**

---

**The impact of the fluctuation of oil prices on public  
expenditures in Algeria  
Econometric Analytical Study (1986-2016)**

---

Prepared by:

**Gueriniai Rebhia**

**Discussed and publicly approved on 10-10-2019 By the committee composed of:**

|                       |                               |                        |            |
|-----------------------|-------------------------------|------------------------|------------|
| Chetouh mohamed       | Lecturer Class - A -          | University of Djelfa   | President  |
| Taha Hocine Naoui     | Professor of Higher Education | University of Djelfa   | Rapporteur |
| Aissani Amer          | Professor of Higher Education | University of Brika    | Examiner   |
| Hachi Naouri          | Lecturer Class - A -          | University of Djelfa   | Examiner   |
| Ben khlif Tarek       | Lecturer Class - A -          | University of Djelfa   | Examiner   |
| Ben terbeh Ben terbeh | Lecturer Class - A -          | University of Laghouat | Examiner   |

**University Year: 2018/2019**



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

## أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

الشعبة: علوم اقتصادية  
التخصص: دراسات اقتصادية ومالية

العنوان

أثر تقلبات أسعار البترول في توجيه الإنفاق العام في الجزائر  
دراسة تحليلية قياسية (1986-2016)

من إعداد:  
قريني ربحية

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 10-10-2019 أمام اللجنة المكونة من السادة:

|                |                       |                 |                   |
|----------------|-----------------------|-----------------|-------------------|
| رئيساً         | جامعة الجلفة          | أستاذ محاضر (أ) | د. شتوح محمد      |
| مشرفاً ومقرراً | جامعة الجلفة          | أستاذ           | أ.د. نوي طه حسين  |
| عضوا مناقشا    | المركز الجامعي بريكمة | أستاذ           | أ.د. عيساني عامر  |
| عضوا مناقشا    | جامعة الجلفة          | أستاذ محاضر (أ) | د. حاشي النوري    |
| عضوا مناقشا    | جامعة الجلفة          | أستاذ محاضر (أ) | د. بن خليف طارق   |
| عضوا مناقشا    | جامعة الأغواط         | أستاذ محاضر (أ) | د.بن تريح بن تريح |

السنة الجامعية: 2019/2018



# الإهداء

إلى "روح أبي الطاهرة" رحمه الله وجعل جنة الفردوس مثواه

إلى "أمي الغالية" حفظها الله وأطال الله في عمرها

إلى كل أفراد أسرتي، سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضلا

إلى كل الأصدقاء والأحباب بدون استثناء

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فالحمد لله والشكر لله الذي أنعم علي بالتوفيق لإنجاز هذا العمل.

يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير والعرفان إلى المشرف: الأستاذ الدكتور نوي طه حسين على قبوله الإشراف على هذه الأطروحة، وعلى الإرشادات والتوجيهات وحرصه الدائم على إتمام هذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى المشرف المساعد: الدكتور حديدي آدم، الذي لم ييخل علي بمساعدته وإرشاداته وتوجيهاته القيمة طوال مراحل إنجاز هذا العمل.

الشكر موصول كذلك إلى كل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على قبولهم مناقشة هذه الأطروحة وإبدائهم لملاحظاتهم القيمة وتوجيهاتهم سائلين الله عز وجل أن يجزيهم عنا خير جزاء.

كما أود أن أتوجه بشكري إلى جميع أستاذتي الأفاضل على نصائحهم وتوجيهاتهم القيمة طوال فترة الدراسة، وأخيرا أتقدم بشكري إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل.

## الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الأثر الذي تخلفه تقلبات أسعار البترول على النفقات العامة في الجزائر للفترة الممتدة من 1986 إلى غاية 2016، ومن أجل تحقيق هدف البحث فقد تم الوقوف على تطور مختلف المتغيرات التي تم تحديدها لإجراء الدراسة القياسية والمتمثلة في كل من النفقات العامة وأسعار البترول والنتائج المحلي الإجمالي بالإضافة إلى كل من التضخم والبطالة، ثم قمنا بتطبيق التحليل العاملي باستخدام المركبات الأساسية (Acp) وذلك لتحديد ووصف البنية الأساسية والعلاقة بين متغيرات الدراسة، ليتم تقديم النمذجة القياسية المناسبة باستعمال اختبار جوهانسون للتكامل المشترك بالإضافة إلى اختبار السببية، وبعد التأكد من استقرارية جميع السلاسل الزمنية في الفروق الأولى ووجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة، تم تمثيل نموذج تصحيح الخطأ VECM بين متغيرات الدراسة في المدى الطويل والقصير كمرحلة أخيرة من الدراسة.

ولقد توصلنا في نهاية هذا البحث إلى عدة نتائج من أهمها وجود علاقة سببية في الأجل القصير ذات اتجاه واحد تتجه من أسعار البترول تجاه الإنفاق العام ومن النتائج المحلي الإجمالي نحو الإنفاق العام، وتبين من نتائج التقدير أن هناك ارتباط وثيق بين أسعار البترول وبين الإنفاق العام في الجزائر، بالإضافة إلى وجود علاقة طردية بين الإنفاق العام و النتائج المحلي الخام، حيث أن زيادة أسعار البترول يؤدي إلى ارتفاع الجباية البترولية وبالتالي زيادة في مستوى النتائج المحلي الإجمالي والذي بدوره سيؤدي إلى توجيه الإنفاق العام إلى التوسع، بينما يحدث العكس في حالة انخفاض أسعار البترول، كما أوضحت نتائج التقدير في المدى القصير والطويل أن هناك علاقة عكسية بين الإنفاق العام والبطالة إلا أنها ذات تأثير محدود خلال فترة الدراسة.

أما أهم التوصيات التي توصلنا إليها فتمثلت في ضرورة اتباع سياسة إنفاقية حكيمة في أوقات الرخاء كما في أوقات الشدة، وذلك بالحد من الإسراف في الإنفاق العام عند ارتفاع أسعار البترول حتى تتجنب الدولة الضغوط التي قد تواجهها عند انخفاض الأسعار، بالإضافة إلى البحث عن السبل الكفيلة لتنويع موارد تمويل الإنفاق العام في الميزانية بدلا من الاعتماد على البترول كمورد وحيد في تمويلها، وهذا من خلال تعزيز دور القطاعات الأخرى نظرا لما تزخر به الجزائر من طاقات وإمكانيات هائلة يمكن استغلالها في الحد من التبعية للريع البترولي، حتى يكون الاقتصاد الجزائري في منأى عن الآثار السلبية للصدمات البترولية.

**الكلمات المفتاحية:** أسعار البترول، النفقات العامة، سياسة الإنفاق العام، العائدات البترولية، السوق

**النفطية العالمية، التكامل المشترك، العلاقة السببية.**

## **Abstract:**

Our objective from this research is to know the impact of oil price fluctuations on public spending in Algeria, of the period from 1986 to 2016.

In order to achieve this objective, we treated the various variables identified for the standard study of all : public spending, oil prices, gross domestic product, inflation and unemployment. Then, we applied the basic analysis using the basic compounds (Acp) to identify and describe the infrastructure and the relationship between the variables of the study. To provide finally the appropriate standard modeling using the JOHANSON TEST of cointegration, also, with the Causal test.

After confirming the stability of all time-series in the first differences and the existence of a cointegration relation between the variables of study, the error correction model (VECM) was represented between the study's variables in the long and short terms, as a final step of our study.

In the end of this research, we reached several conclusions, the most important of which is the existence of a causal relation, in the short term, with a single direction, go from the oil prices to public spending and from gross domestic product to public spending.

Also, the results of the assessment show that there is a close correlation between oil prices and public spending in Algeria, in addition to a positive relation between public spending and gross domestic product, as the increase in oil prices leads to higher oil revenues, consequently an increase in the level of the gross domestic product, which will in turn lead to expansion of public spending, while the opposite occurs in the case of low oil prices. And the results of the estimation in the short and long term indicate that there is an inverse relation between public spending and unemployment, but it has limited impact during the study period.

The most important recommendations, that we have conclude, are the need to adopt prudent spending policy in prosperity times, and in distress times, we have to reduce the public spending , mainly at the moments of high oil prices, so as to avoid the State pressures that may be faced at low prices.

Also, to the search for ways to diversify The resources of financing public spending in the budget rather than relying on petroleum as a sole supplier in financing, and this by strengthening the role of other sectors because of Algeria's enormous potential and potential that can be exploited to reduce dependence on oil revenues, so that the Algerian economy will be free of the negative effects of oil shocks.

**Keywords : Oil prices, public spending, public spending policy, oil revenues, global oil market, cointegration, causality relation.**

## **Résumer :**

L'objectif de cette étude est de déterminer l'impact des fluctuations des prix du pétrole sur les dépenses publiques en Algérie de 1986 jusqu'au 2016. Pour atteindre l'objectif de cette recherche, nous avons étudié le développement des différentes variables identifiées tels que les dépenses publiques, le prix du pétrole, l'inflation et le chômage. Nous avons ensuite appliqué une analyse factorielle en utilisant les composés de base (Acp) pour identifier et décrire l'infrastructure de base et la relation entre ces variables de l'étude, pour arriver aux tests de causalité en utilisant le test de Johansson et celui de la causalité.

Après confirmation de la stabilité de toutes les séries temporelles dans les premières différences et de l'existence d'une relation d'intégration commune entre les variables de l'étude, le modèle de correction d'erreur VECM entre les variables de l'étude à court et à long terme a été représenté comme dernière étape de l'étude.

Au terme de cette recherche, nous avons tiré plusieurs conclusions, dont la plus importante est une relation de cause à effet à court terme avec une direction allant du prix du pétrole aux dépenses publiques et du PIB aux dépenses publiques en Algérie.

En plus, une relation directe entre les dépenses publiques et le PIB, étant donné que la hausse des prix du pétrole entraîne une augmentation de la rente du pétrole et, bien évidemment, une augmentation du niveau du PIB, ce qui entraînera une augmentation des dépenses publiques, alors que l'inverse se produit si les prix du pétrole baissent.

Les résultats ont montré aussi, à court et à long terme, qu'il y a une relation inverse entre les dépenses publiques et le chômage, mais avec un impact limité au cours de la période de notre étude.

Les recommandations les plus importantes que nous avons formulées sont la nécessité de suivre une politique de dépenses judicieuse en période de prospérité et de difficultés, en limitant les dépenses publiques excessives lorsque le prix du pétrole augmente, afin que l'Etat évite les pressions auxquelles il peut être confronté, surtout de chercher d'autres moyens pour diversifier les ressources pour financer les dépenses publiques au lieu de compter sur le pétrole comme seule source de financement, en renforçant le rôle des autres secteurs, étant donné le potentiel énorme à exploiter en l'Algérie.

Le but est de réduire la dépendance à l'égard des rentes pétrolières, de sorte que l'économie algérienne soit à l'abri des effets négatifs des chocs pétroliers.

**Mots-clés: prix du pétrole, dépenses publiques, politique des dépenses publiques, recettes pétrolières, marché mondial du pétrole, intégration commune, lien de causalité.**

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

| صفحة  | قائمة المحتويات   |
|---|---|
| I   | الإهداء   |
| II  | شكر وتقدير  |
| III   | ملخص الدراسة باللغة العربية   |
| IV  | ملخص الدراسة باللغة الانجليزية  |
| VI  | فهرس المحتويات  |
| XI  | فهرس الجداول  |
| XV  | فهرس الأشكال  |
| XVIII   | فهرس الملاحق  |
| أ-م   | مقدمة   |
| <b>الفصل الأول: الإطار النظري للاقتصاد النفطي</b> |   |
| 02  | تمهيد   |
| 22-03   | المبحث الأول: مدخل عام لاقتصاديات البترول   |
| 03  | المطلب الأول: عموميات حول البترول   |
| 06  | المطلب الثاني: أهمية الثروة البترولية في الاقتصاد الدولي.                         |
| 14  | المطلب الثالث: التوزيع الجغرافي للنفط في العالم (الاحتياطيات، الإنتاج، الاستهلاك) |
| 42-23   | المبحث الثاني: عموميات حول السوق العالمية للنفط                                   |
| 23  | المطلب الأول: مفاهيم حول السوق البترولية العالمية                                 |
| 30  | المطلب الثاني: السعر البترولي وأساليب التسعير في السوق البترولية                  |
| 37  | المطلب الثالث: العوامل الرئيسية المؤثرة في تحديد أسعار البترول                    |
| 66-43   | المبحث الثالث: تقلبات أسعار البترول وأثرها على اقتصاديات الدول النفطية            |
| 43  | المطلب الأول: الدول البترولية ونقمة النفط   |
| 54  | المطلب الثاني: نظرة تاريخية حول الصدمات البترولية                                 |
| 62  | المطلب الثالث: أثر تقلبات أسعار البترول على الاقتصاديات البترولية                 |

|   |   |
|---|---|
| 67  | خلاصة الفصل   |
| الفصل الثاني: الدراسة النظرية لسياسة الإنفاق العام                    |   |
| 69  | تمهيد   |
| 88-70   | المبحث الأول: النفقة العامة وتطورها في الفكر الاقتصادي              |
| 70  | المطلب الأول: ماهية النفقات العامة                                  |
| 79  | المطلب الثاني: تطور النفقات العامة في الفكر الاقتصادي               |
| 97-89   | المبحث الثاني: ظاهرة تزايد النفقات العامة وأسبابها                  |
| 89  | المطلب الأول: النظريات المفسرة لظاهرة تزايد النفقات العامة          |
| 93  | المطلب الثاني: أسباب تزايد النفقات العامة                           |
| 114-98  | المبحث الثالث: تقسيمات النفقات العامة وآثارها الاقتصادية            |
| 98  | المطلب الأول: تقسيمات النفقات العامة                                |
| 109   | المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية للنفقات العامة                     |
| 130-115   | المبحث الرابع: سياسة الإنفاق العام كأداة لتجسيد السياسة الاقتصادية  |
| 115   | المطلب الأول: سياسة الإنفاق العام كأداة لتحقيق النمو الاقتصادي      |
| 127   | المطلب الثاني: سياسة الإنفاق العام وأثرها على مستوى التشغيل والتضخم |
| 131   | خلاصة الفصل   |
| الفصل الثالث: تقييم أداء الاقتصاد الجزائري في ظل تقلبات أسعار البترول |   |
| 133   | تمهيد   |
| 160-134   | المبحث الأول: توجهات السياسة الاقتصادية في الجزائر                  |
| 136   | المطلب الأول: السياسة الاقتصادية في ظل الاقتصاد المخطط              |
| 145   | المطلب الثاني: السياسة الاقتصادية في ظل اقتصاد السوق                |
| 155   | المطلب الثالث: سياسة الانعاش الاقتصادي في الجزائر                   |
| 185-161   | المبحث الثاني: تطور القطاع البترول في الجزائر                       |
| 163   | المطلب الأول: التطور التاريخي لقطاع البترول في الجزائر              |

## فهرس المحتويات

|  |  |
|--|--|
| 170  | المطلب الثاني: إمكانيات الجزائر في القطاع البترولي                               |
| 175  | المطلب الثالث: موقع النفط في الاقتصاد الجزائري                                   |
| 199-188  | المبحث الثالث: استخدام العوائد البترولية في الجزائر                              |
| 186  | المطلب الأول: تخفيض المديونية  |
| 190  | المطلب الثاني: تكوين صندوق ضبط الإيرادات   |
| 196  | المطلب الثالث: زيادة النفقات العمومية  |
| 200  | خلاصة الفصل  |
| <b>الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر خلال الفترة (1986-2016)</b> |  |
| 205  | تمهيد  |
| 219-204  | المبحث الأول: اختيار نموذج الدراسة وتحليل متغيراتها                              |
| 204  | المطلب الأول: توصيف نموذج الدراسة  |
| 205  | المطلب الثاني: الدراسة التحليلية الوصفية لمتغيرات الدراسة                        |
| 229-220  | المبحث الثاني: التحليل العاملي باستخدام المركبات الأساسية (Acp) لمتغيرات الدراسة |
| 220  | المطلب الأول: التقديم الوصفي للمتغيرات محل الدراسة                               |
| 222  | المطلب الثاني: اختبار تحقق فرضيات التحليل العاملي إلى مركبات أساسية (Acp)        |
| 225  | المطلب الثالث: استخراج العوامل الأساسية وتصنيفها                                 |
| 253-230  | المبحث الثالث: نتائج تقدير النماذج القياسية للدراسة                              |
| 230  | المطلب الأول: دراسة استقرارية متغيرات الدراسة                                    |
| 243  | المطلب الثاني: اختبار علاقات التكامل المشترك بين متغيرات الدراسة                 |
| 248  | المطلب الثالث: تقدير نموذج VECM  |
| 254  | خلاصة الفصل  |
| 263-257  | الخاتمة  |
| 281-265  | قائمة المراجع  |



# فهرس الجداول

## فهرس الجداول

| رقم<br>الصفحة | عنوان الجدول  | رقم<br>الجدول |
|---------------|---|---------------|
| 11            | مساهمة الجباية البترولية في الإيرادات العامة للدول العربية البترولية خلال الفترة (2010- 2015) | 01-01         |
| 11            | نسبة الضريبة من أسعار الغازولين في بعض الدول الصناعية المستهلكة للنفط                         | 02-01         |
| 16            | تطور مستوى الاحتياطي من النفط الخام في العالم حسب الجهات خلال الفترة (1997-2017)              | 03-01         |
| 18            | ترتيب الدول الأكثر امتلاكاً للنفط الخام في العالم نهاية سنة 2017                              | 04-01         |
| 20            | ترتيب أكبر الدول المنتجة للبترول سنة 2017   | 05-01         |
| 52            | أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم -تقديرات 2016-  | 06-01         |
| 104           | توزيع الاعتمادات بعنوان ميزانية التسيير لسنة 2017 حسب كل دائرة وزارية                         | 01-02         |
| 108           | توزيع النفقات ذات الطابع النهائي لسنة 2017 حسب القطاعات                                       | 02-02         |
| 136           | الاعتمادات المالية المخصصة لاستثمارات المخطط الرباعي الأول                                    | 01-03         |
| 138           | استثمارات المخطط الرباعي الثاني (1974-1977)   | 02-03         |
| 140           | توزيع الاستثمارات خلال المخطط الخماسي الأول (1980-1984)                                       | 03-03         |
| 142           | مخصصات الاستثمارات في اطار المخطط الخماسي الثاني (1985-1989)                                  | 04-03         |
| 154           | توزيع مخصصات برنامج الانعاش الاقتصادي (2001-2004)   | 05-03         |
| 156           | مضمون البرنامج التكميلي لدعم النمو (2005-2009)  | 06-03         |
| 165           | تطور سيطرة سونطراك على القطاع النفطي خلال الفترة (1966-1972)                                  | 07-03         |
| 168           | تطور احتياطي النفط المؤكد في الجزائر خلال الفترة (1971-2016)                                  | 08-03         |
| 170           | تطور إنتاج البترول في الجزائر خلال الفترة (1971-2016)   | 09-03         |
| 172           | مقارنة البترول الجزائري ببعض أنواع بترول دول أوبك   | 10-03         |
| 174           | موقع قطاع النفط في هيكل الناتج المحلي الخام خلال الفترة (1986-2016)                           | 11-03         |

## فهرس البداول

|     |   |       |
|-----|---|-------|
| 176 | التوزيع القطاعي لإجمالي الناتج المحلي الخام                       | 12-03 |
| 180 | تطور العوائد النفطية في الجزائر خلال الفترة (1986-2016)           | 13-03 |
| 185 | تطور الميزانية العامة للفترة (2015-2017)                          | 14-03 |
| 187 | المبالغ المسددة مسبقا للديون الخارجية في الجزائرية                | 15-03 |
| 189 | تطور مؤشرات المديونية الخارجية في الجزائر خلال الفترة (2000-2017) | 16-03 |
| 194 | تطور وضعية صندوق ضبط الموارد خلال الفترة (2000-2016)              | 17-03 |
| 210 | تطور سعر البترول الجزائري (صحاري بلند) للفترة (1986-2016)         | 01-04 |
| 214 | تطور معدلات التضخم في الجزائر خلال الفترة (1986-2016)             | 02-04 |
| 220 | التقديم الوصفي لمتغيرات الدراسة                                   | 03-04 |
| 223 | مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة                               | 04-04 |
| 224 | اختبار كفاية العينة والتباينات المشتركة بين متغيرات الدراسة       | 05-04 |
| 225 | القيم الذاتية ونسب التشتت حول المحاور العاملة                     | 06-04 |
| 231 | تحديد درجة التأخير للسلسلة (LDEP)                                 | 07-04 |
| 232 | نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (LDEP)                            | 08-04 |
| 233 | نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (DLDEP)                           | 09-04 |
| 234 | تحديد درجة التأخير للسلسلة (LPB)                                  | 10-04 |
| 235 | نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (LPB)                             | 11-04 |
| 235 | نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (DLPB)                            | 12-04 |
| 236 | تحديد درجة التأخير للسلسلة (LCH)                                  | 13-04 |
| 237 | نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (LCH)                             | 14-04 |
| 238 | نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (DLCH)                            | 15-04 |
| 239 | تحديد درجة التأخير للسلسلة (LPIB)                                 | 16-04 |
| 240 | نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (LPIB)                            | 17-04 |
| 240 | نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (DLPIB)                           | 18-04 |

## فهرس الجدائل

|     |  |       |
|-----|--|-------|
| 241 | تحديد درجة التأخير للسلسلة (LINF)                | 19-04 |
| 242 | نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (LINF)           | 20-04 |
| 243 | نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (DLINF)          | 21-04 |
| 243 | درجة تكامل السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة      | 22-04 |
| 244 | نتائج تحديد عدد درجات التأخر في نموذج VAR        | 23-04 |
| 245 | نتائج اختبار السببية لغرانجر بين متغيرات الدراسة | 24-04 |
| 246 | نتائج تحديد عدد درجات التأخر في نموذج VAR        | 25-04 |
| 247 | نتائج اختبار Johansen بين متغيرات الدراسة        | 26-04 |
| 251 | نتائج اختبار الارتباط الذاتي للبواقي النموذج     | 27-04 |
| 252 | نتائج اختبار White                               | 28-04 |
| 253 | نتائج اختبار Jarque-Bera                         | 29-04 |

# فهرس الأشكال

## فهرس الأشكال

| رقم<br>الصفحة | عنوان الشكل   | رقم<br>الشكل |
|---------------|---|--------------|
| 08            | حصص مختلف مصادر الطاقة من الطاقة الإجمالية لسنتي 1973 و 2014                          | 01-01        |
| 17            | توزيع الاحتياطات البترولية العالمية بين دول الأوبك وباقي دول العالم لسنة 2017         | 02-01        |
| 18            | إنتاج البترول الخام حسب المناطق للفترة (2007-2017)                                    | 03-01        |
| 20            | الاستهلاك العالمي للنفط في الفترة (2007-2017)   | 04-01        |
| 21            | تطور مستوى الاستهلاك العالمي من البترول الخام حسب الجهات لسنة 2017                    | 05-01        |
| 55            | تطور أسعار البترول (خام أوبك) خلال الفترة 1970-2016                                   | 06-01        |
| 66            | العلاقة بين أسعار البترول وسلوكيات المجتمعات النفطية                                  | 09-01        |
| 78            | منحنى "Laffer"  | 01-02        |
| 119           | أثر الزيادة والتخفيض في الإنفاق الحكومي على نمو الناتج المحلي الإجمالي                | 02-02        |
| 120           | التوازن في نموذج IS-LM  | 03-02        |
| 120           | أثر زيادة الإنفاق العام   | 04-02        |
| 121           | أثر انخفاض الإنفاق العام  | 05-02        |
| 126           | مخطط توضيحي لأثر المضاعف والمعدل  | 06-02        |
| 130           | السياسة الإنفاقية الانكماشية للتغلب على الضغوط التضخمية                               | 07-02        |
| 177           | تطور رصيد الميزانية خلال الفترة (1986-2016)   | 01-03        |
| 178           | تطور نسبة مساهمة الجباية البترولية في إجمالي الإيرادات العامة خلال الفترة (1986-2016) | 02-03        |
| 188           | تطور خدمة الدين الخارجي متوسط وطويل الأجل   | 03-03        |
| 188           | تطور الديون الخارجية للجزائر للفترة (2000-2017)                                       | 04-03        |
| 205           | أتمودج الدراسة  | 01-04        |
| 206           | تطور النفقات العامة (1986-2016)   | 02-04        |
| 212           | تطور الناتج المحلي الخام في الجزائر خلال الفترة (1986-2016)                           | 03-04        |

## فهرس الأشكال

|     |  |       |
|-----|--|-------|
| 217 | تطور معدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة (1986-2016) | 04-04 |
| 226 | تمثيل القيم الذاتية                                    | 05-04 |
| 227 | ارتباط المتغيرات بالمحاور العاملة                      | 06-04 |
| 228 | ارتباط المشاهدات والمتغيرات بالمحاور العاملة           | 07-04 |
| 231 | المنحنى البياني لسلسلة الانفاق العام (LDEP)            | 08-04 |
| 233 | المنحنى البياني لسلسلة أسعار النفط (LPB)               | 09-04 |
| 236 | المنحنى البياني لسلسلة معدل البطالة (LCH)              | 10-04 |
| 238 | المنحنى البياني لسلسلة الناتج المحلي الاجمالي (LPIB)   | 11-04 |
| 241 | المنحنى البياني لسلسلة التضخم (LIINF)                  | 12-04 |
| 251 | استقرارية نموذج تصحيح الخطأ (VECM)                     | 13-04 |
| 251 | دالة الارتباط الكلي والجزئي لبواقي النموذج             | 14-04 |

# فهرس الملاحق

| رقم الصفحة | عنوان الملحق   | رقم الملحق |
|------------|--|------------|
| 283        | درجة تأخير سلسلة الإنفاق العام (LDEP)                              | 01         |
| 284        | درجة تأخير سلسلة أسعار البترول (LPB)                               | 02         |
| 285        | درجة تأخير سلسلة معدل البطالة (LCH)                                | 03         |
| 286        | درجة تأخير سلسلة الناتج المحلي الخام (LPIB)                        | 04         |
| 287        | درجة تأخير سلسلة معدل التضخم (LINF)                                | 05         |
| 288        | استقرارية الإنفاق العام (LDEP)                                     | 06         |
| 289        | استقرارية الإنفاق العام للفرق الأول (DLDEP)                        | 07         |
| 290        | استقرارية أسعار البترول (LPB)                                      | 08         |
| 191        | استقرارية أسعار البترول للفرق الأول (DLPB)                         | 09         |
| 292        | استقرارية معدل البطالة (LCH)                                       | 10         |
| 293        | استقرارية معدل البطالة للفرق الأول (DLCH)                          | 11         |
| 294        | استقرارية الناتج المحلي الخام (LPIB)                               | 12         |
| 295        | استقرارية الناتج المحلي الخام للفرق الأول (DLPIB)                  | 13         |
| 196        | استقرارية معدل التضخم (LINF)                                       | 14         |
| 297        | استقرارية معدل التضخم للفرق الأول (DLINF)                          | 15         |
| 298        | درجة تأخير السلاسل الزمنية في إطار اختبار سببية غرانجر             | 16         |
| 299        | اختبار سببية غرانجر  | 17         |
| 300        | درجة تأخير السلاسل الزمنية في إطار اختبار جوهانسون للتكامل المشترك | 18         |
| 301        | اختبار جوهانسون للتكامل المشترك                                    | 19         |
| 304        | العلاقة في المدى الطويل  | 20         |
| 305        | اختبار نموذج متجهات تصحيح الخطأ (VECM)                             | 21         |

مقدمة

يحتل البترول مكانة هامة ضمن الجغرافية الاقتصادية والسياسية للعالم، نظرا لما يتميز به من مزايا عديدة ومهمة لا تتوفر في غيره من المصادر الطاقوية الأخرى، والتي جعلت منه موردا استراتيجيا لا يمكن الاستغناء عنه في الوقت المعاصر، ونظرا للتوزيع غير المتوازن لتواجد النفط في أنحاء العالم، يتم تبادل هذه السلعة عبر سوق عالمية للنفط تتميز بالتنافس الشديد والتضارب في المصالح الاقتصادية بين دول منتجة ومصدرة للنفط تسعى لتحقيق أعلى العوائد النفطية من خلال رفع أسعار النفط ودول صناعية مستهلكة تعتمد على النفط في نشاطها الصناعي تهدف للحصول على أوفر الكميات من النفط بأسعار منخفضة، هذا ما جعل أسعار البترول عرضة للتقلبات المستمرة والضعغوطات التي تمارس عليها من طرف منظمة الدول المصدرة للنفط من جهة والكارتل النفطي من جهة أخرى.

وتزخر الجزائر بثروة بترولية لا يستهان بها جعلت لها وزنا مهما بين مجموعة الدول المصدرة للنفط، وهذا جعلها تعتمد على هذه الموارد كمصدر رئيسي للعملة الأجنبية، حيث يسيطر البترول على هيكل الصادرات الاجمالية للدولة خاصة منذ بداية الألفية الثالثة التي تراوحت فيها نسبة البترول من إجمالي الصادرات بين 95.25% و 98.40%، وفي ظل الضعف المسجل في القطاعات غير النفطية الأخرى فإن الجزائر ظلت تعتمد على هذه العائدات بالدرجة الأولى في رسم خططها التنموية، بداية بالتخطيط المركزي الذي انتهجته الدولة خلال سنوات السبعينات والمتزامن مع الارتفاع في أسعار البترول مما أثر بشكل إيجابي على تمويل المشاريع المتمركزة على القطاع الصناعي، إلا أن ماتعرض له الاقتصاد الجزائري من جراء انخفاض أسعار البترول في سنة 1986 وانحصر مصادر التمويل على ما يدره النفط من عوائد خنق الوضع الاجتماعي ما أدى إلى تغيير منهج التسيير باتخاذ سلسلة من الإجراءات التصحيحية والاستنجد بالمؤسسات المالية الدولية، فتم بذلك تبني نظام اقتصاد السوق لإعادة الاستقرار الاقتصادي للدولة، ومع تحقيق الجزائر لإيرادات مالية ضخمة بسبب الارتفاع في أسعار النفط في سنة 2000 تمكنت السلطات الجزائرية إلى تبني سياسة إنفاقية توسعية في إطار برامج الانعاش والنمو الاقتصادي مستندة إلى أفكار الاقتصادي كينز التي أكد فيها على أهمية النفقات العامة في تحريك الطلب الكلي وبالتالي تنشيط الجهاز الإنتاجي الذي يستجيب لهذه الزيادة في الطلب وهو ما ينعكس على النمو الاقتصادي للدولة.

إن عوائد قطاع البترول ومساهمتها بشكل كبير في تطور أداء الاقتصاد الوطني، جعل استقرار وتوازن الميزانية العامة في الجزائر مرهون أولا بالجباية البترولية، وبما أن هذه الأخيرة هي الممول الرئيسي لإيرادات للميزانية العامة فإن ذلك جعل مستويات الإنفاق العام تتأثر هي الأخرى بحجم الإيرادات العامة سلبا وإيجابا تبعا لتقلبات الجباية البترولية.

وفي ظل هذا الوضع فإن فعالية واستقرار السياسة المالية في الجزائر يتوقف بالدرجة الأولى على تقلبات أسعار البترول، حيث لعبت السياسة المالية في الاقتصاد الوطني من خلال سياسة الإنفاق العام على وجه التحديد دورا بارزا في رسم المعالم الأساسية للاقتصاد الوطني خلال الفترة 1986-2016 كان فيها سعر البترول هو الموجه الأساسي لعدة قرارات اقتصادية بالغة الأهمية، فمع مطلع الألفينات حققت الجزائر إيرادات مالية ضخمة بسبب الارتفاع القياسي في أسعار البترول أدى إلى تبني سياسة إنفاقية توسعية من خلال تجسيد برامج الانعاش الاقتصادي، هذه الزيادة التي صعب إلغاؤها حينما حدث الانهيار المفاجئ لأسعار البترول في سنة 2014 وظهر أن الطفرة التي كانت تشهدها أسعار البترول لم تكن إلا حالة مؤقتة، مما استدعى في نهاية المطاف إلى انتهاج سياسة إنفاقية تفشيفية تمثلت في تخفيض حجم النفقات العمومية لمعالجة الوضع.

## 1. إشكالية الدراسة:

تعد السياسة المالية من أهم أدوات السياسة الاقتصادية التي تستخدمها الدولة لتحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية، ويعكس الإنفاق العام كونه الأداة الهامة في السياسة المالية مدى فاعلية الحكومة وتأثيرها على النشاط الاقتصادي للدولة لتحقيق هذه الأهداف، إلا أنه في دولة مثل الجزائر ذات هيكل اقتصادي غير متنوع يعتمد على البترول كمصدر رئيسي للإيرادات العامة، فإن القيام بتغيير سياسة الإنفاق العام المتبعة وإدارتها بشكل يتلائم ويستجيب لتقلبات أسعار البترول يشكل تحديا كبيرا وأمرًا يصعب التحكم فيه بالنسبة لواضعي السياسة المالية للدولة، ذلك أن التقلبات الدائمة في أسعار البترول وعدم إمكانية التنبؤ بها في المستقبل يولد حالة عدم استقرار وتذبذب في حصيلة الإيرادات النفطية والذي ينتج عنه مما لا شك فيه تقلبات في النفقات العامة تماشيا مع حجم تلك الإيرادات، ومن هنا يمكن صياغة جوهر إشكالية الدراسة على النحو التالي:

### ماهو أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر؟

ومن أجل الإلمام بمختلف جوانب الإشكالية الرئيسية ارتأينا طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية المدعمة للموضوع والتي نوجزها فيما يلي:

أ. ما الدور الذي تلعبه العوائد البترولية في توجيه سياسة الإنفاق العام في الجزائر؟

ب. كيف يتأثر حجم الإنفاق العام في الجزائر بالتقلبات التي تشهدها أسعار البترول في السوق العالمية؟

ج. هل للناتج المحلي الإجمالي أثر على حجم الإنفاق العام في الأجل الطويل والقصير في الجزائر؟

د. هل هناك علاقة بين الإنفاق العام ومعدل التضخم في الجزائر؟

## 2. فرضيات الدراسة:

للإجابة على الأسئلة المطروحة أعلاه، قمنا بطرح الفرضيات التالية:

- أ. يشكل عدم استقرار أسعار البترول عاملا حاسما في رسم معالم السياسة الإنفاقية من خلال اتباع سياسة توسعية أثناء انتعاش العوائد البترولية بفعل ارتفاع أسعار البترول وسياسة نقشفية في الفترات التي تتراجع فيها العوائد البترولية نتيجة انخفاض أسعار البترول؛
- ب. تؤثر التقلبات في أسعار البترول في الأسواق العالمية بشكل مباشر على العوائد المالية في الجزائر مما يساهم في تذبذب حجم الإنفاق العام؛
- ج. يساهم الناتج المحلي الإجمالي في التغيرات التي تحدث في حجم الإنفاق العام في الجزائر؛
- د. هناك علاقة عكسية بين النفقات العامة وبين البطالة، فكلما زاد حجم الإنفاق العام انخفض معدل البطالة، والعكس صحيح؛
- هـ. هناك علاقة طردية بين النفقات العامة وبين معدل التضخم، فكلما زاد حجم الإنفاق العام زاد معه معدل التضخم، والعكس صحيح.

## 3. أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة أساسا إلى معرفة الأثر الذي تحدثه التغيرات المستمرة في أسعار البترول على سياسة الإنفاق العام في الجزائر، إلا أن هذا الهدف يستدعي الوقوف على مجموعة من الأهداف المتمثلة في:
- أ. الإحاطة بمختلف المفاهيم المتعلقة بالبترول؛
  - ب. الوقوف على مختلف الصدمات التي عرفت أسعار البترول ومحاولة تحليلها وتشخيصها وكيف أثرت هذه الصدمات على اقتصاديات الدول النفطية؛
  - ج. تأصيل المفاهيم الأساسية للنفقات العامة وتطورها عبر تاريخ الفكر الاقتصادي؛
  - د. تسليط الضوء على الإمكانيات البترولية في الجزائر ومدى أهميتها في بناء الاقتصاد الجزائري؛
  - هـ. معرفة مدى تأثير تقلبات الإيرادات البترولية على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية منذ الأزمة البترولية المعاكسة لسنة 1986 إلى غاية سنة 2016؛
  - و. تسليط الضوء على مدى فعالية صندوق ضبط الإيرادات في امتصاص الآثار السلبية لصدمات أسعار النفط على الميزانية العامة؛
  - ز. استعراض أهم المجهودات المبذولة والإجراءات التي اتخذتها الحكومة الجزائرية عبر قوانين المالية للتعامل

مع الآثار السلبية لانخفاض الإيرادات النفطية على الميزانية العامة والاقتصاد الوطني في الآونة الأخيرة؛

ح. معرفة الآثار التي تخلفها أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر على المدى القصير والطويل؛  
ط. الخروج بمجموعة من النتائج المفسرة للعلاقة التي تربط تطورات أسعار البترول بسلوك النفقات العامة في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1986-2016 وذلك من خلال نموذج قياسي.

#### 4. أهمية الدراسة:

يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة اعتبارا من المكانة والأهمية المتميزة التي يحظى بها قطاع المحروقات ضمن هيكل الاقتصاد الجزائري، الأمر الذي مهد لأن تكون عوائد النفط هي الأساس في تمويل النفقات العامة للدولة، وبالتالي فإن عدم استقرار أسعار البترول سيؤدي إلى تقلبات موازية على سير الإنفاق العام، مما قد يحول دون تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المنشودة، فأى تراجع في أسعار النفط سيترب عنه عجز في التمويل يدفع الحكومة إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات من بينها اللجوء إلى خفض الإنفاق العام، ويعتبر هذا الإجراء مكلفا نوعا ما، فمثلا قد يتم من خلاله التخلي عن بعض المشاريع الاستثمارية الهامة التي كانت ستساهم في تنمية الاقتصاد، بالإضافة إلى أن خفض تلك النفقات المرتبطة بالجانب الاجتماعي قد لا يحظى بتأييد شعبي مما يؤدي إلى ظهور اضطرابات اجتماعية عسيرة، وتظهر أهمية هذا الموضوع كونه جاء في فترة تشهد اضطرابات بسبب سوء الوضع الاجتماعي لفئة كبيرة من المجتمع، خاصة أنه بعد انهيار أسعار النفط بصورة حادة ومفاجئة منذ منتصف العام 2014 واستمرار انخفاضه قد شكل تحديا لاستمرار الإنفاق الحكومي على النحو المعتاد عليه من قبل عندما كانت أسعار البترول مرتفعة إلى أعلى مستوياتها، وهذا ما جعل الدعوات تتعالى لضرورة إنهاء التبعية لريوع النفط المتقلبة واستحداث مصادر جديدة تعتمد عليها الدولة في تمويل نفقاتها العامة، ومن هنا تتجلى أهمية هذه الدراسة في إبراز وتحديد علاقة تطور النفقات العامة في الجزائر بتقلبات أسعار البترول من خلال الاستعانة بعلاقات قياسية للوصول إلى نتائج رقمية دقيقة تفسر هذه العلاقة، وهو ما قد يساعد القائمين على السياسة الاقتصادية على انتهاج السياسات المناسبة في ظل التبعية المفرطة لقطاع البترول.

#### 5. مبررات اختيار الدراسة:

لقد تضافرت مجموعة من الأسباب حول سبب اختيارنا لموضوع الأطروحة منها ما تعلق بأمر شخصي وغيره بالتطورات التي تحدث على مستوى الاقتصاد العالمي، لذلك تتمثل أهم هذه المبررات في:  
أ. أهمية موضوع النفط كونه يعتبر من المواضيع الاقتصادية الهامة التي لا تزال تستقطب فضول الباحثين

- والدارسين لما يتميز به قطاع النفط من الاضطراب وعدم الاستقرار؛
- ب. كون التقلبات الكبيرة التي عرفت أسعار البترول وعدم استقرارها طيلة العقود الماضية أثرت بشكل مباشر على مختلف التوازنات الاقتصادية الكلية، فإن هذا أمر يجعل كل جزائري يتطلع على مستقبله ومستقبل الأجيال القادمة متخوفا في ظل إمكانية نزوب الاحتياطي البترولي؛
- ج. أن النفقات العامة تعتبر أهم أداة تتدخل من خلالها الدولة للتأثير على مختلف الأنشطة الاقتصادية، وفي ظل اعتماد الجزائر على مورد البترول في تمويل نفقاتها العامة فإن موضوع انتهاج السياسة الإنفاقية التي تتماشى مع تقلبات أسعار البترول يعتبر موضوعا مهما لصانعي القرار في الجزائر؛
- د. الاهتمام الشخصي بالموضوع نظرا لعلاقته بمجال التخصص وكذلك لفهم العلاقة التي تربط سياسة الإنفاق العام بتطورات أسعار البترول، نظرا لعدم وجود دراسات محلية كافية تهتم بدراسة أثر أسعار البترول على الإنفاق العام والاستعانة في ذلك بمجموعة من المتغيرات الاقتصادية الكلية الأساسية (النتاج المحلي الإجمالي، التضخم، البطالة)، إذ يعتبر الجمع بين هذه التوليفة من المتغيرات مع متغيرة أسعار البترول أمر ضروري لرصد وإظهار مختلف الآثار المباشرة وغير المباشرة لتقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام؛
- هـ. إثراء المكتبة الجامعية بمثل هذه المواضيع المهمة التي قد يحتاجها أي باحث في المستقبل نظرا لتجدد هذه الموضوع باستمرار؛
- و. الخروج بنتائج وتوصيات يمكن أن تشكل إضافة للمادة العلمية يستعان بها في العديد من البحوث التي تصب في نفس السياق مستقبلا.

## 6. حدود الدراسة:

تتمثل حدود هذه الدراسة فيما يلي:

### أ. الحدود الموضوعية:

تتمثل حدود الموضوع في دراسة آثار تقلبات أسعار البترول على النفقات العامة في الجزائر باعتبارها دولة بترولية بامتياز تعتمد اعتمادا شبة كلي على إيرادات البترول في تمويل نفقات الميزانية العامة، حيث تم تقديم الإطار النظري لكل من البترول والنفقات العامة وكذلك تطورها في الاقتصاد الجزائري، بينما المتغيرات الاقتصادية الكلية التي ارتأينا اعتمادها في الدراسة القياسية فقد تمثلت في الناتج المحلي الإجمالي والتضخم والبطالة.

## ب. الحدود الزمنية:

حددت فترة الدراسة من سنة 1986 إلى غاية 2016، وتم الاعتماد على هذه الفترة لأنها عرفت عدة تطورات إذ تزامنت مع فترات الرخاء عندما ارتفع سعر البترول إلى أعلى المستويات وفترات الركود(الضيق) عندما انخفضت أسعار البترول إلى أدنى مستوياتها، وهذا ما يمكننا من دراسة السياسة الإنفاقية المنتهجة في كل مرحلة من هذه المراحل.

## ج. الحدود المكانية:

في ما يتعلق بالإطار المكاني تختص هذه الدراسة في الحدود الجغرافية للاقتصاد الجزائري.

## 7. المنهج المتبع:

من أجل تحقيق أهداف البحث والإلمام بكل جوانبه، وحتى نستطيع الإجابة عن أسئلة البحث، فقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي من خلال تقديم معطيات عن مختلف الأحداث السابقة المتعلقة بتطور الاقتصاد الجزائري، كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وذلك لتوضيح مختلف المفاهيم التي تحيط بالموضوع من خلال تحليل البيانات والإحصائيات المساعدة في فهم العديد من الظواهر المتعلقة بالدراسة، إضافة إلى ذلك تم استعمال المنهج القياسي الذي يتناسب مع أهداف الدراسة، حيث يتيح ذلك تحليل وقياس واختبار التأثير الذي تخلفه تقلبات أسعار البترول على سياسة الإنفاق العام في الجزائر من خلال استخدام مجموعة من الأدوات والاختبارات الإحصائية.

## 8. صعوبات الدراسة:

كأي بحث في مجال الاقتصاد يتسم بالتغير المستمر فقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات أثناء إنجازنا لهذا العمل نذكر من بينها:

أ. التضارب في الإحصائيات الموجودة عبر مختلف الهيئات الرسمية المعتمدة مما سبب لنا صعوبة في الاختيار بين هذه المصادر؛

ب. قلة المراجع التي تتناول العلاقة بين تقلبات أسعار البترول وسياسة الإنفاق العام؛

## 9. الدراسات السابقة:

هناك بعض البحوث والدراسات التي سبقت دراستنا نذكر منها على سبيل المثال:

أ. دراسة: بلقلة ابراهيم، بعنوان "سياسة الحد من الآثار الاقتصادية غير المرغوبة لتقلبات أسعار النفط على الموازنة العامة في الدول العربية المصدرة للنفط - مع الإشارة إلى حالة الجزائر-"،

أطروحة دكتوراه، تخصص نقود ومالية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، 2015/2014. حاول الباحث من خلال هذه الدراسة إبراز الآليات والسياسات التي من شأنها أن تسمح بالحد من الآثار السلبية لتقلبات أسعار النفط على الموازنة للدول العربية المصدرة للنفط بشكل عام والجزائر بشكل خاص، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن إعداد الموازنة في الدول العربية المصدرة للنفط يواجه تحديين على المدى الطويل، الأول مرتبط بالتأثير الاقتصادي لتدفقات إيرادات النفط في ظل إمكانية ظهور المرض الهولندي والثاني يتمثل في عدم اليقين المميز للثروة النفطية والمستمد من الطابع الاستنفاذي للنفط، لهذا يعتبر إنشاء صناديق الثروة السيادية أداة فعالة في زيادة الانضباط المالي وتحسين إدارة الإيرادات النفطية في ظل الفوائض المالية المتراكمة في الدول العربية النفطية، مع الالتزام بالمعايير العامة التي تؤدي للوصول إلى الأهداف الأساسية التي أنشئت من أجلها، وعلى ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد تم اقتراح مجموعة من التوصيات مفادها ضرورة عمل حكومات الدول المصدرة للنفط على التصدي للتراجع الحاد في الأوضاع المالية العامة من خلال تعزيز الإيرادات الضريبية وغير الضريبية في ظل تقلبات الإيرادات النفطية بالإضافة إلى ترشيد النفقات ورفع كفاءتها مع ضرورة اتباع سياسات مالية حكيمة في أوقات الرخاء كما في أوقات الشدة، كما أوصى الباحث بضرورة تفعيل سياسات التنوع الاقتصادي والتحول الهيكلي نحو اقتصاد تقل فيه هيمنة النفط.

ب. دراسة: عية عبد الرحمان، تحت عنوان "انعكاسات تقلبات أسعار النفط على قرارات السياسة الاقتصادية الجزائرية"، أطروحة دكتوراه، تخصص تحليل اقتصادي، جامعة الجزائر3، الجزائر، جانفي 2015. تندرج هذه الدراسة حول معرفة مدى تأثير تقلبات أسعار النفط في الأسواق العالمية في اختيار ورسم السياسات الاقتصادية في الدول التي تعتمد على مداخيل هذه السلعة، وتم التطرق إلى الجزائر كدراسة حالة في هذه الدراسة، وذلك من خلال تسليط الضوء على الإصلاحات الاقتصادية التي طبقتها الجزائر لمواجهة الاختناق المالي بعد انهيار أسعار النفط سنة 1986، ومدى مساهمة سياسات الإصلاح الاقتصادي المدعومة من طرف المؤسسات النقدية الدولية في تصحيح الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الجزائري، وتوصل الباحث إلى العديد من النتائج من خلال دراسته كان من أبرزها أن برامج التصحيح الهيكلي قد عاجلت مشكلة الاختلالات الاقتصادية على المستوى الكلي، وحققت بفضلها الجزائر استقرارا نسبيا، إلا أنها انعكست سلبا على استمرارية

النشاط في بعض القطاعات الحيوية التي من أهمها القطاع الصناعي والزراعي، بالإضافة إلى ذلك فقد عجزت كذلك السياسات التوسعية التي تبنتها الحكومة بمناسبة ارتفاع مداخيل العملة الصعبة وإن كانت مبررة من الناحية الاجتماعية في النهوض بهذه القطاعات ورسمت صورة غامضة لمستقبل الاقتصاد الجزائري، كما أن تبعية الاقتصاد الجزائري بامتياز لعوائد قطاع المحروقات جعل أهم القرارات المتعلقة بالسياسات الاقتصادية مرتبطة بمدخيل هذا القطاع، ودعم الباحث دراسته بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات من بينها ضرورة ترشيد استخدام الطاقة وذلك بانتاج وتصدير فقط الكميات التي يمكنها تمويل العمليات الاقتصادية، مع تخصيص جزء من تلك الموارد المالية لتنمية وتطوير مصادر الطاقة المتجددة، ومواصلة إصلاح النظام المصرفي من خلال إصدار قوانين تساهم في حماية القروض من مخاطر عدم التسديد من أجل رفع نسبة الأموال الموجهة لتمويل الاقتصاد الوطني مع ضرورة تفعيل دور البنوك التي تتعامل بنظام التمويل الإسلامي خاصة وأن أكثر البنوك منحا للقروض الاستهلاكية في الجزائر خلال الفترة 2005-2009 هو البنك الذي يحاكي في تعامله النظام المالي الإسلامي؛

ج. دراسة: موري سمية، بعنوان "أثر تقلبات أسعار البترول على التنمية الاقتصادية في الجزائر"، أطروحة دكتوراه، تخصص مالية دولية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر 2014-2015. تناولت هذه الدراسة مختلف التطورات التي عرفتها أسعار البترول في الأسواق العالمية، بالإضافة إلى استراتيجيات التنمية الاقتصادية في الجزائر في ظل تغيرات أسعار البترول، ومن خلال هذه الدراسة استخلصت الباحثة مجموعة من النتائج أهمها أن الاقتصاد الوطني يعتمد على قطاع النفط كمحرك وحيد لإنعاش الاقتصاد الوطني وهو ما جعله عرضة للتقلبات التي تحدث على مستوى القطاع، وبالحدوث عن التنمية الاقتصادية في الجزائر فهي بعيدة كل البعد عن المستوى المحقق في دول أخرى رغم العوائد المالية المحققة، وخلصت الباحثة إلى جملة من التوصيات منها ضرورة إخضاع العوائد المالية المتأتية من قطاع المحروقات لمبادئ الحوكمة مما يعزز الشفافية في استخدامها بالشكل الذي يضمن الفعالية في توظيفها وأيضاً التوجه نحو الاستفادة من إمكانيات الجزائر في الطاقات المتجددة وإشراكها كمورد مالي مهم في تحقيق التنمية الاقتصادية؛

د. دراسة: جودي بوعمر، تحت عنوان "أثر تقلبات أسعار البترول على سياسة الإنفاق العام في الجزائر-دراسة قياسية للفترة 1990-2013"، مقال منشور بمجلة الاقتصاد والتنمية البشرية.

جاءت هذه الدراسة لإبراز العلاقة بين المتغيرين الإنفاق العام وأسعار البترول حيث قام الباحث في الجانب التطبيقي من الدراسة بقياس العلاقة بين تقلبات أسعار البترول و الإنفاق الحكومي في الجزائر خلال الفترة 1990-2013، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن العلاقة بين تقلبات أسعار البترول و الإنفاق الحكومي في الجزائر من أقوى العلاقات التي تربط متغيرات الاقتصاد الكلي الجزائري، حيث أن زيادة سعر البترول ب 1 دولار يؤدي إلى زيادة الإنفاق العام ب 1.54 مليار دينار والعكس صحيح، كما توصلت الدراسة إلى نتيجة أخرى مفادها أنه في حالة وصول أسعار البترول إلى 0 دولار امريكي فإن الحكومة ملزمة بإنفاق 997.28 مليار دينار، وهذا الجزء من النفقات ليس له علاقة بأسعار البترول، وقد اقترح الباحث بعض الاقتراحات والتوصيات في جملة من النقاط كانت من أهمها تخفيض النفقات الحكومية غير الضرورية وإعادة النظر في سياسات الإنفاق العام القائمة بهدف إعادة التوازن بين نفقات التجهيز و نفقات التسيير، وتدعيم التوجه نحو ترشيد الإنفاق العام، وإعادة النظر في السياسات المتبعة في تحديد أولويات الإنفاق الحكومي والتأكد من جدواها الاقتصادية والاجتماعية؛

هـ. دراسة: Teresa Ter-Minassian تحت عنوان:

### "The Role of Fiscal Institutions in Managing the Oil Revenue Boom"

وهي عبارة عن دراسة مقدمة من طرف صندوق النقد الدولي، 5 مارس 2007. تناولت هذه الدراسة اتجاهات السياسات المالية في الدول المصدرة للنفط بعد استفادتها من الطفرة النفطية التي حدثت مع بداية الألفينيات من القرن الحالي، حيث تم التطرق في هذه الورقة إلى كيفية استجابة هذه الدول للطفرة من خلال المؤسسات المالية المتعلقة بصناديق النفط والقواعد المالية وتشريعات المسؤولية المالية، بالإضافة إلى تأثير أسعار النفط في الميزانية العامة، لتستخلص الباحثة بعض الدروس العامة في إدارة أموال النفط للدول النفطية، مفادها أن زيادة العائدات النفطية في الدول المصدرة للنفط قد دفعها إلى زيادة نفقاتها العامة، كما تظهر العديد من الدول التي قامت بزيادة إنفاقها انخفاض العديد من مؤشرات فعالية الحكومة في إدارة العوائد المالية النفطية والتعامل مع تقلبات أسعار النفط، حيث أضحت هذه الدول النفطية عرضة لصدمات النفط بالرغم من إنشاء العديد من هذه الدول لصناديق النفط التي كانت تهدف من خلالها إلى تعزيز الإدارة المالية والمساعدة في تحقيق أهداف السياسة المالية، وعلى ضوء النتائج التي خلصت إليها الباحثة فقد أوصت بضرورة قيام الدول التي تعتمد على النفط بإجراء تعديلات كبيرة من أجل إدارة العوائد المالية بشكل أفضل؛

و. دراسة Hakan Berument, Nildag Basak Celan, Nikhet Dogan تحت عنوان: "

### **The Impact of Oil Price Shocks on the Economic Growth of "Selected MENA Countries**

وهي عبارة عن دراسة منشورة في مجلة الطاقة، المجلد 31، العدد 1، الولايات المتحدة الأمريكية، جانفي 2010. وتبحث هذه الورقة في كيفية تأثير صدمات أسعار النفط على نمو الناتج ل 16 دولة تم اختيارها من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، التي تعتبر إما مصدرة صافية أو مستوردة صافية لهذه السلعة، وقد استعمل من أجل إجراء هذه الدراسة نماذج الانحدار الذاتي، لتتوصل النتائج إلى أن الزيادات في أسعار البترول لها تأثير إيجابي على نمو معظم الاقتصادات المصدرة للبترول والتي تضم كل من الجزائر وإيران والعراق والكويت وليبيا وعمان وقطر وسوريا والإمارات العربية المتحدة، أما بالنسبة لمجموعة الدول التي تضم البحرين وجيبوتي ومصر وإسرائيل والأردن والمغرب وتونس فإنه لا يبدو لصدمات أسعار البترول تأثيرا مهما من الناحية الإحصائية على مخرجاتها، وأشار الباحثون من خلال هذه الدراسة إلى أن فهم طبيعة الصدمات البترولية (صدمات عرض البترول وصدمات الطلب على البترول) هو أمر بالغ الأهمية لصانعي السياسات خاصة في الدول المستوردة للنفط نظرا لما يؤديه ارتفاع أسعار البترول إلى اضطرابات كبيرة في النشاط الاقتصادي؛

ز. دراسة François Lescaroux and Valérie Mignon بعنوان:

### **"On the influence of oil prices on economic activity and other macroeconomic and financial variables"**

مقال منشور في مجلة أوبك للطاقة (Opec Energy Review) المجلد 32، العدد 2، ديسمبر 2008. تهدف هذه الورقة إلى اكتشاف الروابط بين أسعار البترول ومتغيرات الاقتصاد الكلي المتمثلة في الناتج المحلي الإجمالي والبطالة والمستوى العام للأسعار بالإضافة إلى المتغيرات المالية المتمثلة في مؤشر أسعار الأسهم لمجموعة كبيرة من البلدان، بما في ذلك البلدان المستوردة للنفط والمصدرة للنفط، حيث قام الباحثان بتحليل كل من التفاعلات قصيرة الأجل وطويلة الأجل من خلال تنفيذ اختبارات جرانجر السببية، وقد توصل الباحثان إلى نتيجة مفادها وجود علاقات مختلفة بين أسعار البترول ومتغيرات الاقتصاد الكلي، وذلك بوجود سببية قوية تمتد من أسعار البترول إلى أسعار الأسهم خاصة بالنسبة للدول المصدرة للنفط، أما بالنسبة لتأثير أسعار البترول على متغيرات النشاط الاقتصادي فقد تم الكشف عن علاقة طويلة المدى.

## موقع الدراسة:

من خلال تتبعنا لهذه الدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع دراستنا من حيث التطرق إلى التغيرات التي عرفتها أسعار البترول في الأسواق العالمية وكيف كان تأثيرها على اقتصادات الدول النفطية بشكل عام والاقتصاد الجزائري بشكل خاص، وكيف واجهت الجزائر الصدمات الناجمة عن تغيرات أسعار البترول من خلال استخدام أدوات السياسة المالية، إلا أن هذه الدراسات اختلفت مع دراستنا من ناحية البحث في موضوع الإنفاق العام بشكل مفصل وكيفية تأثيره تبعاً لتغيرات أسعار البترول، وهذا ما نلمسه من خلال دراستنا حيث قمنا بتفسير مختلف تطورات الإنفاق العام وعلاقتها بأسعار البترول خلال فترة الدراسة باستخدام المنهج القياسي الذي يوضح العلاقة بشكل أكثر دقة، كما يظهر الاختلاف بين دراستنا وهذه الدراسات من ناحية اختيار المتغيرات التي تم استخدامها لمعالجة أثر تقلبات أسعار البترول على توجيه الإنفاق العام، فدراستنا تبحث في طبيعة العلاقة بين أسعار البترول والنفقات العامة ومجموعة من المتغيرات الاقتصادية الكلية التي تعتبر مهمة داخل الاقتصاد الجزائري والتي يمكن حصرها في الناتج المحلي الإجمالي والتضخم والبطالة، كما أن دراستنا تميزت عن هذه الدراسات بطول الفترة الزمنية المحددة وهذا لتشمل عدة مراحل مختلفة في سيرورة الاقتصاد الجزائري، وهذا لمعرفة أهم العوامل والمحددات التي أثرت في سياسة الإنفاق العام في الجزائر من الناحية التحليلية والكمية طول الفترة، مما يساعدنا في الخروج بمجموعة من النتائج والاقتراحات التي سترفع من كفاءة أداء السياسة المالية في الجزائر.

## 10. هيكل الدراسة:

لغرض تحقيق الأهداف المنشودة من وراء هذه الدراسة ارتأينا تقسيم البحث إلى أربعة فصول على النحو التالي:

**الفصل الأول والموسوم ب: "الإطار النظري للاقتصاد النفطي"** تم تخصيصه لتقديم عرض واف عن مورد البترول وكل ما يتعلق به من خلال ثلاثة مباحث تم فيها إبراز مختلف المفاهيم المتعلقة بالبترول ومراحل إنتاجه، وتطرقنا أيضاً إلى أهمية الثروة البترولية في الاقتصاد الدولي بالإضافة إلى التوزيع الجغرافي والإمكانات التي تزخر بها مختلف المناطق في العالم من هذا المورد، وتطرقنا أيضاً في هذا الفصل إلى عموميات حول السوق العالمية للنفط من خلال تناول كل المفاهيم المتعلقة بكل من السوق النفطية العالمية وسعر البترول وأساليبه تسعيره وأهم العوامل المحددة له في السوق النفطية، كما تناولنا في هذا الفصل كذلك تقلبات أسعار البترول وأثرها على اقتصاديات الدول النفطية كمبحث أخير من هذا الفصل تطرقنا فيه إلى عرض إشكالية نقمة النفط التي تهدد الدول النفطية مع إلقاء نظرة تاريخية عن مختلف الأزمات السعرية التي تعرض لها السوق النفطي وكيف أثرت هذه الأزمات على اقتصاديات الدول النفطية.

**الفصل الثاني** جاء تحت عنوان: "الدراسة النظرية لسياسة الإنفاق العام" و للتعرف على النفقات العامة والإلمام بمختلف جوانبها قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى أربعة مباحث تم فيها عرض لأهم المفاهيم المتعلقة بالنفقة العامة وتطورها عبر مختلف مذاهب الفكر الاقتصادي ثم تناولنا تقسيمات النفقات العامة وآثارها الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، بالإضافة إلى التطرق إلى ظاهرة تزايد النفقات العامة بعرض اسبابها والنظريات المفسرة لهذه الظاهرة، وفي آخر جزء من هذا الفصل قمنا بعرض سياسة الإنفاق العام كأداة لتجسيد السياسة الاقتصادية من خلال دور سياسة الإنفاق العام في تحقيق النمو الاقتصادي وأثرها على مستوى التشغيل والتضخم.

**الفصل الثالث** تم عنونته ب: "تقييم أداء الاقتصاد الجزائري في ظل تقلبات أسعار البترول" خصصنا هذا الفصل لمعرفة واقع قطاع المحروقات في الجزائر بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث بالتطرق أولاً إلى مختلف توجهات السياسة الاقتصادية في الجزائر منذ الاستقلال، بدءاً بالاقتصاد المخطط ثم اقتصاد السوق ثم سياسة الانعاش الاقتصادي، ثم تناولنا في المبحث الثاني من هذا الفصل تقلبات الإيرادات البترولية وأثرها على الاقتصاد الجزائري من خلال التطرق أولاً إلى التطور التاريخي لقطاع البترول في الجزائر والإمكانيات البترولية التي تتوفر عليها الجزائر، ثم إلى موقع البترول في الاقتصاد الجزائري من خلال عرض أهميته التي تم إدراكها من خلال مساهمته في أهم المؤشرات الاقتصادية الكلية، وفي آخر مبحث من هذا الفصل تطرقنا إلى كيفية استخدام العوائد البترولية في الجزائر في تخفيض المديونية وتكوين صندوق ضبط الموارد وزيادة النفقات العامة.

**الفصل الرابع** من الدراسة خصصناه للدراسة القياسية وقد ورد تحت عنوان "دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر خلال الفترة (1986-2016)" بحيث تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث تناولنا في أوله وصف النموذج المستخدم للدراسة من خلال تحديد متغيرات الدراسة وتحليلها ووصف تطورها خلال الفترة (1986-2016) ، أما المبحث الثاني تناولنا فيه التحليل العملي باستخدام المركبات الأساسية (Acp) لمتغيرات الدراسة من أجل إظهار ووصف البنية الأساسية والعلاقة بين المتغيرات المكونة لنموذج الدراسة ، في حين تناول آخر مبحث نتائج تقدير النماذج القياسية للدراسة الذي تطرقنا فيه أولاً إلى دراسة استقرارية السلاسل الزمنية محل الدراسة وأهم الاختبارات المتعلقة بها ثم انتقلنا إلى اختبار علاقات التكامل المشترك بين متغيرات الدراسة من خلال استخدام اختبارين وهما اختبار سببية غرانجر واختبار جوهانسون للتكامل المشترك، لنقوم في الأخير ب تمثيل نموذج تصحيح الخطأ VECM بين متغيرات الدراسة في المدى الطويل والقصير.

الفصل الأول:  
الإطار النظري  
للاقتصاد النفطي

## تمهيد:

لقد تعاضم شأن البترول وفضله في التقدم الذي أحرزه الإنسان في العصور الأخيرة، إذ أصبح يمثل الركيزة الأساسية لاستمرار الحياة فوق الأرض، وأساس الحضارة وقوامها، نظرا لما يتميز به من خصائص جعلته أفضل وأرخص وأجود وأنظف أنواع الطاقات المستعملة، ومن هذا المنطلق يعتبر البترول المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية لأي دولة في العالم.

وفي ظل هذه الأهمية التي اكتسبها البترول كمادة وسلعة استراتيجية متعددة الاستخدامات لا يمكن الاستغناء عنها، تظل أسعاره المتقلبة المحرك والمحدد الأساسي للأداء الاقتصادي العالمي، لذلك شغل أمره والظفر به القسط الأكبر من تفكير الأمم ومن دراسات الباحثين الاقتصاديين الذين خصصوا جزءا كبيرا من دراساتهم وأبحاثهم لهذا المورد، وهذا ما أدى إلى ظهور علم اقتصادي جديد يسمى باقتصاديات البترول والذي يعني بدراسة جميع الجوانب الاقتصادية للنفط وإبراز تأثيراته المختلفة على اقتصاديات دول العالم، خاصة الدول المصدرة له، فالبتترول بالنسبة لغالبية هذه الدول المصدر الرئيسي للدخل القومي وأهم عناصر المال اللازم للتنمية، حيث أن العائدات الناجمة من مبيعات البترول تعتبر المورد المالي الأول للإنفاق على مشاريعها التنموية من أجل تحقيق مستوى معيشي متميز لمواطنيها.

وعليه فقد تم تخصيص الفصل الأول من هذه الأطروحة لتقديم عرض واف عن هذا المورد الاستراتيجي وكل ما يتعلق به من خلال ثلاثة مباحث أساسية:

- المبحث الأول: مدخل عام لاقتصاديات البترول؛
- المبحث الثاني: عموميات حول السوق العالمية للنفط؛
- المبحث الثالث: تقلبات أسعار البترول وأثرها على اقتصاديات الدول البترولية.

## المبحث الأول: مدخل عام لاقتصاديات البترول

لقد أصبح البترول عماد النهضة الصناعية وعصب الاقتصاد بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فمن خلاله تستطيع كافة دول العالم سواء المتقدمة منها أو النامية ضمان سيرورة اقتصادياتها مما يضمن تحريك عجلة الاقتصاد العالمي، وقد حاز البترول على هذه المكانة المرموقة بسبب سهولة استغلاله ووفرتة النسبية بالمقارنة مع المصادر الأخرى للطاقة، لهذا أصبح موضوع الاقتصاد النفطي موضع اهتمام خاص في الأوساط العلمية والجامعية، وتحول إلى مادة علمية مستقلة ومتخصصة لدراسته وتدريسه في العديد من الجامعات والمؤسسات العلمية للعديد من دول العالم.

## المطلب الأول: عموميات حول البترول

## أولاً - مفهوم البترول (petroléum):

النفط أو البترول مصطلح لاتيني مكون من (petra) بمعنى صخر (rock) و(oleum) بمعنى زيت (oil)، أي زيت الصخر، ويطلق على البترول أحياناً اسم (الذهب الأسود)، وهو سائل ثقيل القوام (ثخين كثافته عالية) أسود اللون يميل إلى البني أو الأخضر، وقابل للاشتعال لاحتوائه على كثير من المواد المشتعلة،<sup>1</sup> يتكون من ما يصل إلى 200 أو أكثر من المركبات العضوية المختلفة معظمها الهيدروكربونات،<sup>2</sup> ويتجمع في باطن الأرض ويظل في مكانه إلى أن يخرج إلى سطح الأرض بفعل العوامل الطبيعية كالشقوق والفوالق أو الكسور الأرضية، أو يستخرجه الإنسان بواسطة حفر الآبار، ويوجد البترول في الطبيعة إما في حالة صلبة أو شبه صلبة كعروق الإسفلت، أو يوجد في حالة سائلة كخام البترول أو في حالة غازية (الغازات الطبيعية).<sup>3</sup>

وتعتبر كثافة البترول والمحتوى الكبريتي الموجود في خام البترول مهمة جداً لأن القيمة الاقتصادية للنفط تحدّد على أساس درجة الكثافة والمحتوى الكبريتي للنفط الخام والعوامل التي قد تنعكس على التركيب الكمي والنوعي للمنتوجات البترولية، لهذا السبب يزيد سعر برميل البترول الخفيف عن البترول الثقيل.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>: مُجّد الطاهر قادري السائحي، البشير جعيد عبد المؤمن، مختارات من الإقتصاد الدولي في ظل تحديات أخطبوط العولمة، الطبعة الأولى، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2016، ص137.

<sup>2</sup> havard devold ,Oil and gaz production handbook an introduction to oil and gaz production .ABB ATPA Oil and Gas 2006 ,p17.

<sup>3</sup>: بيوار خنسي، البترول أهميته مخاطره وتحدياته، الطبعة الأولى، دار تاراس للطباعة والنشر، كردستان، العراق، 2006، ص9.

<sup>4</sup>: المرجع نفسه، ص10.

## ثانيا- اكتشاف البترول:

ترجع معرفة الإنسان للنفط أو البترول منذ القدم وتحديدًا في العام 450 قبل الميلاد من خلال بعض تسريباته على سطح الأرض، حيث استخدمه المصريون والصينيون والبابليون القدماء في الإضاءة وطلاء القوارب وعزل المساكن وعلاج بعض الأمراض وغيرها من الاستخدامات البدائية، ومن المعلوم أن التطور التقني الهائل في العالم اليوم لم يكن ليتوصل إليه لولا اكتشاف البترول والغاز الطبيعي واستخراجهما وتطوير طرق التكسير والتصنيع، ففي العام 1858 تم تطوير تقنية الحفر الدوراني للآبار في الولايات المتحدة الأمريكية وتم حفر أول بئر للبترول في ولاية بنسلفانيا ومنذ ذلك الحين انطلقت اكتشافات البترول حول العالم، حيث اكتشف البترول في فنزويلا عام 1878 وفي إندونيسيا عام 1885 وفي منطقة الخليج العربي عام 1908 وفي المكسيك عام 1910 وفي إفريقيا عام 1956 وفي بحر الشمال عام 1969، وبعد ذلك توالى اكتشافات البترول في جميع أنحاء العالم.<sup>1</sup>

## ثالثا- أصل منشأ البترول:

تعددت واختلفت النظريات التي تناولت أصل منشأ البترول وكيفية تكوينه حيث انحصرت في فرضيتين هما:

## 1. نظرية النشأة العضوية:

إن أقرب النظريات قبولا لدى العلماء والتي فسرت تكون البترول هي تلك النظرية التي تفترض أن زيت البترول قد نشأ من تحلل بقايا الكائنات الحية النباتية والحيوانية، ونتيجة لتفاعلات كيميائية تحولت المواد العضوية الموجودة بخلايا هذه الكائنات إلى زيت بترول تحت تأثير الضغط والحرارة، حيث أن البترول وحسب معظم الجيولوجيين يحتوى على عناصر توجد عادة ضمن مكونات الخلية في الكائنات الحية، خاصة منها البحرية والنباتية التي ماتت منذ ملايين السنين، كما توصل هؤلاء إلى أن العملية التي أنتجت البترول أنتجت أيضا الغاز الطبيعي الذي يتواجد أحيانا بشكل مصاحب للزيت الخام أو ذائبا، في هذا الصدد فسرت النظرية العضوية تكوين زيت البترول من خلال ذكرها أن نسبة الماء الذي كان يغطي سطح الأرض أكبر بكثير مما هو عليه الآن، أين كانت تعيش العديد من الكائنات الحية الدقيقة، وبموتها استقرت بقاياها في قاع المحيط، وانجبت في ترسبات (جسيمات من الطين والرمل ومواد أخرى) ثم اندفنت تحت قاع المحيط، لتتحول إلى مواد شمعية تسمى الكيروجين، وإلى هيدروكربونات سائلة وغازية ترسبت وهاجرت تحت الأرض لتستقر بمستودعات في الصخور الرسوبية مكونة حقول بترولية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>: لبلع فطيمة، انعكاسات الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 على الصادرات النفطية للدول العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016/2017، ص، ص55، 56.

<sup>2</sup>: سيد فتحي أحمد الخولي، اقتصاد النفط الموارد والبيئة والطاقة، الطبعة الثامنة، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، 2015، ص5.

## 2. نظرية النشأة اللاعضوية:

حسب هذه النظرية فإن البترول عبارة عن مواد هيدروكربونية نجمت عن تفاعل أحد مكونات القشرة الأرضية وهو كبريد الحديد مع الرطوبة (بخار الماء) ونجم عن ذلك مادة أشبه ماتكون بالاسيتلين تحولت إلى قطرات زيتية بمرور الزمن، وعليه فإن البترول على رأي هؤلاء يتواجد في مكان من الصخور النارية والمتحولة، ومن المستحيل تواجده في ظل الصخور الرسوبية بحكم الظروف الجيولوجية والفيزيوغرافية المسؤولة عن تكوينها، وهم يستشهدون ببعض الأماكن الموجودة في المكسيك (شبه جزيرة يوكاتان) وكذلك الجزيرة الوسطى (هونشو) في اليابان.

والخلاصة أن أكثر النظريات قبولاً واستحساناً لدى جمهرة المعنيين في الصناعة البترولية هي النظرية العضوية الحيوانية ويرجع ذلك للأسباب الآتية:

أ. وجود كميات ضخمة من المواد العضوية والهيدروكربونية في الصخور الرسوبية المكونة للقشرة الأرضية وهذه المواد العضوية توفر لنا الكربون والهيدروجين اللذين يتحدان مع بعضهما تحت ظروف معينة من الضغط ودرجة الحرارة مع وجود بعض العوامل المساعدة ليكونا البترول؛

ب. وجود اليودرفين والنيتروجين إذ أن هاتين المادتين لا توجدان إلا في البقايا النباتية والحيوانية، ويمكن التعرف عليها بسهولة بالتحليل الكيميائي لأغلب العينات البترولية خفيفة كانت أم ثقيلة؛

ج. النشاط الضوئي للنفط ظاهرة أخرى تؤيد الأصل العضوي إذ أنه يتم نتيجة لوجود مادة

الكولسترول التي هي من أصل حيواني أو نباتي في البترول.<sup>1</sup>

## رابعاً- مراحل إنتاج البترول:

تنطوي دورة إنتاج البترول على خمس مراحل كالتالي:<sup>2</sup>

## 1. مرحلة الاستطلاع والاستكشاف :

وتشمل هذه المرحلة عمليات المسح الجيولوجي والجيوفيزيقي للمناطق المختلفة وتحليل الطبقات الصخرية من أجل تحديد المنطقة التي ستجرى بها نشاطات البحث لتحصل الشركات بعدها على عقود امتياز تخولها حق التنقيب عن البترول في المنطقة المحددة، ويجرى بعد ذلك استكشاف أكثر تفصيلاً لتحديد أفضل مكان للحفر.

<sup>1</sup>: محمد أزهر سعيد السماك، جغرافية النفط، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2010، ص، ص 82، 83.

<sup>2</sup>: خالد أمين عبد الله، محاسبة النفط، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص-ص 16-24.

## 2. مرحلة التنقيب والحفر:

بعد تحديد المكان الذي يحتمل وجود البترول فيه، تبدأ الخطوة التالية بالقيام بعملية بدأ الحفر مع بداية اختراق آلة الحفر لطبقات الأرض حتى حالة الوصول إلى قرار بوجود الزيت أو عدمه، وبعد تحديد موقع البئر التجريبي يختار المهندسون إحدى الطريقتين للحفر هما طريقة الدق وهي الطريقة الأقدم تستعمل في الأعماق القصيرة التي لا تخترق كثيرا من الطبقات الصلبة، والطريقة الأخرى هي طريقة الدوران التي اخترعت في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، وتفضل هذه الطريقة في حالة الصخور الصلبة والآبار العميقة، وعندما يصل الحفر منطقة وجود البترول يتم انزال أنابيب الاستخراج ليصعد البترول إلى أعلى البئر وذلك بالاستعانة بالمعدات والأجهزة اللازمة.

## 3. مرحلة الانتاج والنقل:

ويتم في هذه المرحلة إيصال الزيت الخام من باطن الأرض إلى سطحها، ثم نقله من الآبار حتى محطات التكرير أو الشحن عن طريق خطوط أنابيب أو ناقلات.

## 4. مرحلة التكرير:

حيث يتم معالجة الزيت الخام بطرق مختلفة للحصول على المشتقات البترولية العديدة التي تحتاجها الحياة العصرية، وتشمل هذه المشتقات البنزين، الكيروسين، زيوت التشحيم، السولار (الديزل)، الشموع، المازوت الثقيل (زيت الوقود)، والإسفلت.

## المطلب الثاني: أهمية الثروة البترولية في الاقتصاد الدولي

"أعطني كفايتي من البترول قبل أن تعطيني كفايتي من الرجال" (مقولة للجنرال ايزنهاور)،<sup>1</sup> "إن قطرة من البترول تساوي قطرة من دم"، (جورج كليمنصو)، "تفوق الأمم يمكن أن يقرر بواسطة امتلاك البترول ومنتجاته" (كوليدج)،<sup>2</sup> "من يملك البترول يملك العالم لأنه بفضل البترول سيطر على البحر وبفضل بنزين الطائرات سيطر على الجو وبفضل بنزين السيارات سيطر على البر، بل أكثر من ذلك أنه بفضل الثروات الخيالية التي يمكن أن يجمعها من البترول سيحكم قطاعات اقتصادية كاملة" (أوكونور) في كتابه "إمبراطورية النفط".<sup>3</sup>

<sup>1</sup>: مصلح الطراونة، ليلي لعبيدي مامين، منظمة التجارة العالمية ومنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، الأردن، 2013، ص 233.

<sup>2</sup>: وحيد خير الدين، أهمية الثروة النفطية في الاقتصاد الدولي والاستراتيجيات البديلة لقطاع المحروقات - دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012/2013، ص 74.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه، ص 98.

إن هذه العبارات وغيرها التي تصدر عن كبار المسؤولين والسياسيين في العالم تختصر علينا الكثير من المسافات لتبرز لنا مدى الأهمية البالغة التي يحتلها البترول على المستوى الدولي في مختلف الميادين.

### أولاً - أهمية البترول كمصدر رئيسي للطاقة:

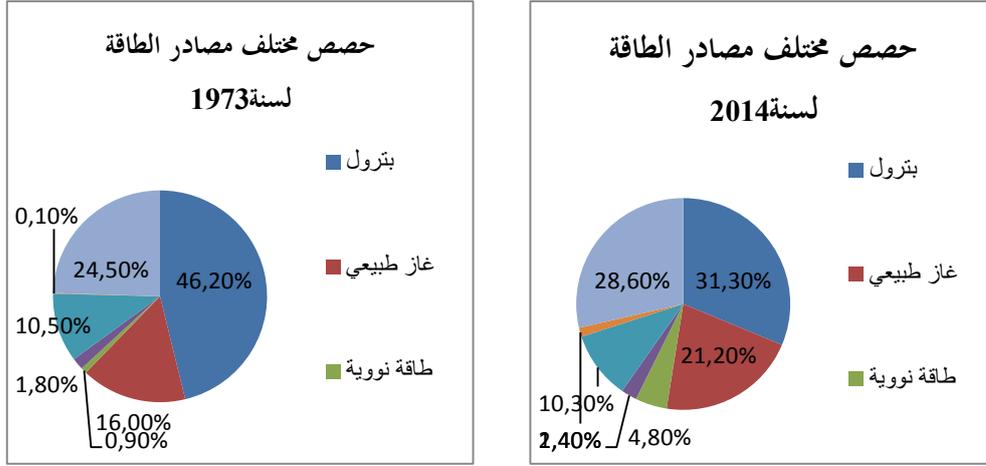
تشكل الطاقة برأي علماء الاقتصاد المحدثين أمثال أدلمان وفرانكل، عاملاً جديداً من عوامل الإنتاج، إلى جانب الأرض والعمل ورأس المال والتنظيم، فكما أنه لا فائدة من رأس المال دون عمل، كذلك أيضاً لا فائدة منه دون طاقة، وهكذا يرتبط الاقتصاد العالمي الحديث في تقدمه وتطوره أشد الارتباط بتوافر الطاقة بأي شكل من أشكالها المتعددة، فالازدياد المستمر لعدد سكان العالم، وارتفاع مستوى المعيشة في الدول الصناعية المتقدمة، وتطوير البلدان النامية وتصنيعها، كل ذلك يتطلب مزيداً من الطاقة، وتعتبر الطاقة البترولية حتى الآن أوفر وأسهل وأفضل أنواع الطاقة المستعملة لتشغيل الصناعات الحديثة، وتأمين المواصلات المعتمدة على السرعة، إلى جانب دورها في تحديث القطاع الزراعي وتنمية القطاع التجاري، إن تبعية المجتمع العصري حيال البترول قد أصبحت وثيقة جداً إلى حد أصبح استهلاك البترول معياراً للتقدم الاقتصادي في أي بلد من بلدان العالم.<sup>1</sup>

وكان لاكتشاف البترول الأثر الأكبر في ازدهار الثورة الصناعية في بدايات القرن الماضي في الدول الأوروبية التي اعتمدت في البداية على الفحم كمصدر رئيسي للطاقة، ليشكل البترول مع حلول فترة الخمسينيات، الوقود الأساسي الذي يسير الطائرات والقطارات والسيارات وغيرها من المركبات وهو في ذات الوقت الوقود المستخدم في تشغيل الماكينات والمعدات الصناعية في الشركات والمصانع أغلب دول العالم لاسيما الدول الصناعية في القارة الأوروبية وفي القارة الآسيوية كالصين واليابان وفي أمريكا الشمالية كالولايات المتحدة وكندا، هذا فضلاً عن استخدامه في التدفئة في البلاد ذات المناخ البارد في القارة الأوروبية مثل السويد والنرويج وفنلندا وروسيا أمريكا الشمالية والتي تعاني من فترات طويلة من الشتاء القارس.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>: حافظ برجاس، الصراع الدولي على النفط العربي، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2000، ص 74.

<sup>2</sup>: هاني مجد كامل المنايلي، اتفاق التحكيم وعقود الاستثمار البترولية، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2014، ص 34.

شكل رقم (01-01): حصص مختلف مصادر الطاقة من الطاقة الإجمالية لسنتي 1973 و 2014



Source: International Energy Agency(IEA) ،key World Energy statistics ،2018 ،p06.

نلاحظ من الشكل أعلاه أن هناك اعتماد متزايد على مصادر الطاقة الأخرى مقابل الانخفاض النسبي للاعتماد على البترول والذي انخفض الاعتماد عليه من 46.20% سنة 1973 إلى 31.30% سنة 2014 وهذا ما يؤكد رغبة الدول المستهلكة في التقليل من الاعتماد على البترول في مقابل إعطاء دور كبير لمصادر الطاقة الأخرى، إلا أن الاعتماد على هذه المصادر لا يزال ضئيلا مقارنة بالاعتماد على البترول الذي يحتل مركز الصدارة بين جميع مصادر الطاقة وسيبقى الخيار الرئيسي لتوفير الطاقة في العالم في العقود القادمة وذلك بالنظر إلى المزايا والصفات التي ينفرد بها عن غيره من المصادر الأخرى والتي من بينها:

1. ارتفاع القيمة الحرارية المتولدة عن البترول أكثر من أي مصدر طاقي آخر؛
2. تكلفة إنتاج البترول أقل بكثير من تكلفة إنتاج كل البدائل الطاقوية له؛
3. البترول مصدر للعديد من المنتجات الأخرى (المشتقات البترولية)<sup>1</sup>؛
4. السلعة البترولية تتميز عموما بارتفاع إنتاجيتها، وذلك راجع إلى أن النشاط الصناعي البترولي يتم بأساليب إنتاج واستغلال متطورة فنيا وتكنولوجيا؛
5. سهولة نقل السلعة البترولية من مراكز إنتاجها إلى مناطق استعمالها واستهلاكها في أي نقطة في العالم، نظرا للطبيعة السائلة للنفط والقدرة على تخزينه لفترات طويلة دون أن يطرأ عليه أي تغير.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>: حمادي نعيمة، تقلبات أسعار النفط وانعكاساتها على تمويل التنمية في الدول العربية خلال الفترة 1986-2008، مذكرة ماجستير غير منشورة،

تخصص مالية وبنوك، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2009/2008، ص 8.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه، ص 7.

## ثانياً - الأهمية الاقتصادية للبترو:

الأهمية الاقتصادية للنفط تعتبر امتداداً لأهمية الطاقة ككل في المجال الاقتصادي وفي هذا الصدد يمكن أن نبرز هذه الأهمية في بعض القطاعات الاقتصادية الإستراتيجية كما يلي:

## 1. دور البترول في القطاع الصناعي:

إن ثلث البترول المستهلك في العالم مكرس لأجل تشغيل الصناعة التي هي الدعامة الأساسية للاقتصاد الحديث، ويمكن القول أن العملية الصناعية لا تستطيع الاستمرار بشكل منتظم دون البترول، كما أن نقصانه أو فقدانه قد يؤدي إلى إقفال المصانع وتوقف الإنتاج، وخلق أزمات خطيرة تزعزع الاقتصاد العالمي، فمنه يمكن إنتاج ملايين المنتجات البتروكيميائية التي تعتمد عليها أغلب الصناعات العالمية ومتطلبات الحضارة الحديثة ناهيك عن الأدوات والمستحضرات الطبية وليس هذا فحسب، بل إنها صارت ذات علاقة بالمنتجات العطرية وغيرها مما لا يمكن حصره من المنتجات التي يتم استخراجها من المكونات البترولية.<sup>1</sup>

ويقدر عدد المنتجات المتفرعة من صناعة البترول بأكثر من ثمانين ألفاً تغطي معظم حاجات البشرية: كمواد البلاستيك والألياف الصناعية والمطاط الصناعي، والمنظفات الصناعية والمبيدات الحشرية، والأسمدة، والدهانات والأدوية والملونات والمطهرات والعديد من المنتجات المشتقة منها والتي تستعمل في شتى مجالات الحياة.<sup>2</sup>

## 2. دور البترول في القطاع الزراعي:

إن دور البترول في القطاع الزراعي لا يقل أهمية عن دوره في القطاع الصناعي، لا بل يمكن القول إن البترول هو العامل الأساسي في تحديث الزراعة وتطويرها، حيث أنه بعد قيام الثورة الصناعية ودخول الآلة ميدان العمل، واكتشاف البترول كمصدر للطاقة المحركة، بدأ القطاع الزراعي كباقي القطاعات الاقتصادية الأخرى ينمو ويتطور بشكل مذهل بفضل التكنولوجيا المعاصرة، إلى أنه دخل في الوقت الحاضر طوره الحديث الذي يمكن أن نطلق عليه "البترزراعة"، وتبرز أهمية البترول في هذا المجال من خلال دوره كمصدر لتوليد الطاقة المحركة للآلات الزراعية الحديثة من جهة ومصدر للمنتجات البتروكيميائية من جهة أخرى.

فالآلات الزراعية الحديثة التي وفرت على المزارع الكثير من الجهد والوقت، ورفعت الإنتاج إلى حدوده القصوى تستمد طاقتها المحركة بشكل رئيسي من البترول، بالإضافة إلى ذلك نجد أن الثروة البترولية تلعب دوراً بارزاً أيضاً في إنتاج المنتجات البتروكيميائية كالأسمدة الأزوتية والمبيدات الحشرية وعلف الحيوانات، هذه المنتجات

<sup>1</sup>: هاني مجد كامل المنايلي، اتفاق التحكيم وعقود الاستثمار البترولية، مرجع سبق ذكره، ص 35.

<sup>2</sup>: حافظ البرجاس، الصراع الدولي على النفط العربي، مرجع سبق ذكره، ص 76.

التي لا تخفى أهميتها في حل مشاكل الغذاء العالمية بسبب ازدياد عدد سكان العالم لما لها من دور بالغ الأهمية في أغراض تسميد التربة وتحسين إنتاجيتها من المحاصيل الزراعية ورفع الإنتاج ومكافحة تلف المحاصيل.

### 3. البترول أهم سلعة في التبادل التجاري:

شهدت تجارة البترول العالمية تطورا سريعا منذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم نتيجة الطلب المتزايد على البترول ومنتجاته في الدول الصناعية المتقدمة، وخصوصا في دول أوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما جعل البترول ومنتجاته يشكل سلعة تجارية دولية لها قيمة مالية ضخمة كونها تعود بالأرباح الطائلة على الدول المنتجة والشركات والدول التابعة لها، فالشركات الأجنبية تشتري من السوق العالمية أكثرية البترول المستخرج في البلدان النامية ومن ثم تباع منتجاته المصنعة محققة بذلك أرباحا خيالية.

وهكذا يعتبر البترول الدولي صناعة تشمل المليارات من الدولارات تؤثر بأوجه مختلفة في موازين المدفوعات لثلاث فئات من الدول، هي الدول المنتجة للنفط، والدول غير المنتجة والمستهلكة، وبلدان الشركات النفطية الكبرى ومن بينها بلدان غير منتجة لكنها تعمل عبر الدول أو الشركات ذات الجنسيات المتعددة، ومن هذه الزاوية نجد أن البترول من حيث تجارته يشكل عاملا مؤثرا وفعالا في العلاقات الاقتصادية الدولية.<sup>1</sup>

### 4. البترول مصدر للإيرادات المالية:

إن الجانب المالي للبترول يتمثل فيما يتحصل عليه من إيرادات مالية بترولية بصورها وأنواعها المختلفة سواء كانت بصورة مباشرة أو غير مباشرة كأرباح أو ضرائب وسواء كان ذلك للدول البترولية المنتجة والمصدرة أو للبلدان المستوردة والمستهلكة للبترول.<sup>2</sup>

وتتضح أهمية البترول بصفة أكبر في اقتصاديات الدول المنتجة والمصدرة له والتي يعتمد اقتصادها بصفة رئيسية على البترول في الدخل الوطني والتراكم الرأسمالي وفي تمويل برامج التنمية الاقتصادية،<sup>3</sup> ورغم أن دور البترول كمورد مالي ذو أهمية كبيرة في الدول المصدرة للنفط، إلا أنه لا يمكن تجاهل الضرائب الباهظة المفروضة على استهلاك المنتجات البترولية في الدول المستهلكة للنفط والتي تغذي به خزائنها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>: المرجع نفسه، ص 78-82، بتصرف.

<sup>2</sup>: ضالع دليلة، فعالية السياسة المالية لمواجهة تقلبات أسعار النفط -دراسة حال الجزائر-، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة حسينية بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2009/2008، ص 8.

<sup>3</sup>: حمادي نعيمة، تقلبات أسعار النفط وانعكاساتها على تمويل التنمية في الدول العربية خلال الفترة 1986-2008، مرجع سبق ذكره، ص 8.

<sup>4</sup>: ضالع دليلة، فعالية السياسة المالية لمواجهة تقلبات أسعار النفط -دراسة حال الجزائر-، مرجع سبق ذكره، ص 8.

جدول رقم(01-01): مساهمة الجباية البترولية في الإيرادات العامة للدول العربية البترولية (2010-2015)

| السنة    | 2010  | 2011  | 2012  | 2013  | 2014  | 2015  | المتوسط |
|----------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|---------|
| الامارات | %57.2 | %73.0 | %70.9 | %68.3 | %66.8 | %42.6 | %63.13  |
| البحرين  | %81.8 | %85.3 | %84.7 | %87.9 | %85.7 | %87.0 | %85.4   |
| الجزائر  | %66.1 | %68.7 | %66.0 | %61.9 | %57.9 | %53.8 | %62.4   |
| السعودية | %90.5 | %92.6 | %91.8 | %89.8 | %87.8 | %72.6 | %87.51  |
| العراق   | %95.4 | %98.6 | %97.9 | %97.6 | %97.5 | %97.5 | %97.41  |
| عمان     | %80.8 | %84.4 | %84.7 | %85.7 | %85.6 | %73.7 | %82.48  |
| قطر      | %55.6 | %87.1 | %59.0 | %57.0 | %49.9 | %50.0 | %59.76  |
| الكويت   | %93.8 | %92.8 | %94.5 | %93.6 | %91.3 | %90.2 | %92.7   |
| ليبيا    | %90.6 | %94.2 | %95.6 | %94.5 | %92.7 | %62.9 | %88.41  |

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنتي: 2014، 2016.

يبين الجدول السابق مدى تأثير المداخل البترولية على الموازنات العامة لمعظم الدول العربية البترولية، إذ تشكل الجباية البترولية المورد الرئيسي للإيرادات العامة لهذه الدول، لذلك فإن حدوث أي أزمة أخيار في أسعار البترول سيؤدي إلى انخفاض إيرادات الجباية البترولية ومن ثم الإيرادات العامة لهذه الدول.

جدول رقم (01-02): نسبة الضريبة من أسعار الغازولين في بعض الدول الصناعية المستهلكة للنفط

الوحدة: دولار/لتر

|          | أكتوبر 2015      |               |                   | أكتوبر 2016      |               |                   |  |
|----------|------------------|---------------|-------------------|------------------|---------------|-------------------|--|
|          | نسبة الضريبة (%) | السعر النهائي | السعر قبل الضريبة | نسبة الضريبة (%) | السعر النهائي | السعر قبل الضريبة |  |
| أمريكا   | 18.43            | 0.66          | 0.54              | 20.03            | 0.59          | 0.48              |  |
| كندا     | 33.88            | 0.92          | 0.61              | 35.91            | 0.82          | 0.29              |  |
| اليابان  | 49.08            | 1.20          | 0.61              | 52.71            | 1.20          | 0.63              |  |
| اسبانيا  | 55.58            | 1.42          | 0.63              | 56.50            | 1.30          | 0.74              |  |
| ايطاليا  | 65.83            | 1.79          | 0.61              | 67.28            | 1.63          | 1.10              |  |
| فرنسا    | 65.16            | 1.60          | 0.56              | 65.46            | 1.46          | 0.96              |  |
| ألمانيا  | 63.79            | 1.61          | 0.58              | 65.03            | 1.47          | 0.96              |  |
| بريطانيا | 66.06            | 1.55          | 0.53              | 67.55            | 1.40          | 0.95              |  |

المصدر: تقرير الأمين العام السنوي منظمة الدول العربية المصدرة للبترول 2017.

يتبين من الجدول أعلاه أن هناك تباين فيما يخص فرض الضرائب على المشتقات البترولية من بلد إلى آخر، حيث أن دول أوروبا تفرض مستويات أعلى من الضرائب مقارنة بدول أمريكا الشمالية ودول آسيا، وهذا ما يبين أن للنفط أثر كبير على اقتصاديات الدول المستهلكة له نظرا للدخل الذي تحققه من الضرائب التي تفرضها عند استهلاك المنتجات البترولية.

### ثالثا- الأهمية السياسية والعسكرية للبترو:

لا يمكن عزل البترول عن النطاق السياسي، فالكثير من القرارات الصادرة عن حكومات الدول فيما يتعلق بالقضايا الدولية تأتي وهي متأثرة بمدى اعتمادها على البترول الخام،<sup>1</sup> في حين أصبح هم الدول الصناعية الحصول على النصيب الأكبر من الامتيازات البترولية، ما جعل البترول باعثا على التنافس بين تلك الدول، فحاجة الدول الصناعية إلى هذا النوع من الطاقة المتعددة الاستعمال جعلت البترول يدخل في صلب سياساتها الخارجية، فمثلا الزيارات المتتالية التي يقوم بها المسؤولون السياسيون والنفطيون من بلدان أوروبا الغربية واليابان إلى الدول المنتجة للنفط وخاصة العربية منها، تهدف إلى حد بعيد لتأمين حاجة بلادهم النفطية وعقد الاتفاقات التجارية المتبادلة. ولا مبالغة فيما قيل ويقال عن التاريخ السياسي للنفط، فهو تاريخ حافل بالأحداث والصراعات والمساومات السياسية،<sup>2</sup> حيث عبرت أحداث لاحقة، متداخلة ومتبادلة الفعل والتأثير في النصف الثاني من القرن العشرين، عن مدى الدور المباشر للكنز البترولي وتداعياته السياسية والعسكرية على دول العالم بشكل عام وعلى دول المنطقة المنتجة بشكل مباشر،<sup>3</sup> إذ لعب البترول دورا هاما في العديد من الحروب، فيما أن يشكل البترول سبب الحرب أو يكون عاملا مؤثرا في مسار الحرب، فعلى الصعيد العسكري اعتمدت الدول المتحاربة عليه في حروبها من أجل تسيير آلة الحرب العسكرية من طائرات ودبابات ومدركات وغواصات وبوارج،<sup>4</sup> بالإضافة إلى استخدامه في إنتاج المفرقات القتالة مثل مادة التولين،<sup>5</sup> فقد أكد المارشال الألماني لوندورف أهمية البترول في الحرب عندما قرر أن عدم كفاية الموارد البترولية قد أرغم القيادة الألمانية على طلب الهدنة، الأمر الذي حدا بألمانيا إلى احتلال رومانيا

<sup>1</sup>: مصلاح الطراونة، ليلي لعبيدي مامين، منظمة التجارة العالمية ومنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، مرجع سبق ذكره، ص 234.

<sup>2</sup>: حافظ برجاس، الصراع الدولي على النفط العربي، مرجع سبق ذكره، ص 90.

<sup>3</sup>: خضير عباس أحمد الندوي، الاستراتيجية النفطية الأمريكية في دول حوض بحر قزوين، الطبعة الأولى، دار دجلة، عمان، الأردن، 2014، ص، ص 8، 7.

<sup>4</sup>: هاني مجد كامل المنابلي، اتفاق التحكيم وعقود الاستثمار البترولية، مرجع سبق ذكره، ص 38.

<sup>5</sup>: مصلاح الطراونة، ليلي لعبيدي مامين، منظمة التجارة العالمية ومنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، مرجع سبق ذكره، ص 234.

سنة 1916 للاستفادة من آبارها البترولية، إلا أن الحلفاء عمدوا إلى تدمير تلك الآبار ومعامل التكسير لحرمان ألمانيا من الانتفاع بها أثناء الحرب العالمية الثانية<sup>1</sup>.

ولذات السبب اتجهت بريطانيا كقوى استعمارية كبرى في فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، إلى احتلال منطقة شبه الجزيرة العربية، لاسيما دولة اليمن من أجل السيطرة على ميناء عدن، باعتباره ميناء جوهري لتصدير البترول،<sup>2</sup> هذا فضلا عن غزو عمان وواحة البراهمة وهي الدول التي لم تكن المملكة المتحدة تعطيها أي اعتبار إلا بعد الحديث عن وجود بترولي فيها.

وفي الحرب العالمية الثانية كان البترول هدفا لأهم المعارك التي دارت بين قوات الحلفاء فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ودول المحور ألمانيا وإيطاليا واليابان، فقد دارت العديد من المعارك العسكرية في هذه الحرب من أجل السيطرة على مناطق مزدهرة بالبترول والغاز الطبيعي مثل معركة العلمين على الحدود المصرية الليبية بين قوات الحلفاء وقوات المحور، والتي خسرتها قوات المحور في مواجهة الحلفاء بسبب نقص كميات الوقود، بعد إغراق السفن الحاملة للوقود من قبل الأسطول البريطاني، هذا بالإضافة إلى معارك ستالينجراد وأوكرانيا من أجل السيطرة على البترول المزدهر في الأراضي الروسية ليشكل أهم أسباب غزو هتلر للاتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الثانية، وهو السبب أيضا في استبسال الجيش الروسي في الدفاع عن مناطق البترول في منطقة القوقاز، هذا فضلا عن غزو الجيش الياباني لاندونيسيا من أجل توفير احتياجات الجيش الياباني من البترول اللازم لتسيير الآلة الحربية. وقد كان أحد أهم الأسباب التي بسببها تمسكت فرنسا باحتلال الجزائر هو السيطرة على البترول الجزائري في الصحراء واستغلاله في تأمين احتياجاتها،<sup>3</sup> إذ صرح رئيس وزراء فرنسا بأن "ثروات الصحراء الجزائرية ومعادنها ستكون العامل الفعال في رفع مستوى معيشة الفرنسيين".<sup>4</sup>

كما كان احتلال إسرائيل لشبه جزيرة سيناء بدافع السيطرة على آبار البترول في هذه المنطقة الوفيرة بالإنتاج البترولي في سنة 1967 ولنفس السبب قررت القيادة المصرية منع إسرائيل من الاستفادة من البترول.<sup>5</sup> وعلى صعيد صراعات الدول العربية نفسها كان البترول يطل برأسه في مشكلة الصحراء الغربية بين دول المغرب العربي، المغرب والجزائر، كما لعبت قضية السيطرة البترولية دورا هاما في العديد من المنازعات حين احتلت

<sup>1</sup>: المرجع نفسه، ص 17.

<sup>2</sup>: هاني مجد كامل المنايلي، اتفاق التحكيم وعقود الاستثمار البترولية، مرجع سبق ذكره، ص 38.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه، ص، ص 39، 40.

<sup>4</sup>: مجدى دسوقي، تدويل الحلول في منازعات البترول، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2012، ص 22.

<sup>5</sup>: هاني مجد كامل المنايلي، اتفاق التحكيم وعقود الاستثمار البترولية، مرجع سبق ذكره، ص 40.

العراق دولة الكويت من اجل السيطرة على أبار البترول في عام 1990 مما دفع الولايات المتحدة إلى اتخاذ قرار التدخل العسكري في حرب الخليج بهدف تأمين السيطرة الأمريكية على منابع البترول في الوطن العربي. وكان البترول كذلك هو الذريعة الخفية للحرب الأمريكية على العراق عام 2003 من أجل السيطرة على آبار البترول الغنية في هذه الدولة البترولية، وبسبب الاحتياطي البترولي الهائل في دولة بترولية كإيران، والتي يؤمن لها موارد مالية ضد العقوبات الدولية، لم تكن لتتحدى العالم وتعلن السير قدما في طريق البرنامج النووي. ولم تكن أهمية البترول سببا في إثارة المنازعات ذات الطابع الدولي فقط بل على المستوى الدولي بين الدول، ولكنها فجرت الصراعات داخليا في الحروب الأهلية ولعل من أبرزها المنازعة بين جنوب السودان من خلال حركة الجبهة الشعبية لتحرير السودان وبين الحكومة في الشمال بعد اكتشاف البترول بكميات وفيرة في آبار الجنوب فاتخذ الرغبة في الاستقلال من أجل اختلاف الدين كذريعة للحركة على الرغم من أن المبرر الأساسي هو البترول. لقد كانت هذه أهم المظاهر التي تدل على مدى أهمية البترول ومكانته السياسية هذا ما جعل مسألة الفصل بين السياسة والبترول أمر غير ممكن في ظل الظروف الحالية.

ومن هنا يصح القول: أن البترول ليس مصدرا للطاقة فحسب بل هو كذلك ذو قيمة استراتيجية حيوية وضرورية في السلم والحرب، إنه محور النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وشرط أساسي من شروط القوة والنفوذ، محليا وإقليميا ودوليا، فالبترول يعني الحياة أو الموت، في السلم أو الحرب، ففي السلام لا تدور عجلة الحياة العصرية بلا نفط، وفي الحرب لا تستطيع دولة أن تقاتل وتنتصر دون هذه المادة الحيوية لآلتها العسكرية.

### المطلب الثالث: التوزيع الجغرافي للنفط في العالم (الاحتياطيات، الإنتاج، الاستهلاك)

توزعت الأقاليم التي تحتوي أراضيها على البترول في مناطق محددة من الكرة الأرضية، وقد احتوى بعضا من هذه المناطق على كميات هائلة من مصادر الطاقة، وهذا لا يعني بالضرورة أن معالم خارطتها قد تم تحديدها بالدقة الكافية، ولهذا يهتم الباحثون في مجال الطاقة عموما والباحثون في مجال البترول خصوصا بمعرفة حجم الاحتياطي العالمي للنفط وكذا القدرات الإنتاجية في الدول البترولية، لأن هذه الإمكانيات في العالم تساهم في تغيير شامل في نمط العلاقات المتبادلة وفي كافة ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين الدول المنتجة والمستهلكة، بالإضافة إلى أنها تؤثر مباشرة على الأسعار في الأسواق العالمية.

### أولا- الاحتياطي العالمي للنفط

يعرف الاحتياطي البترولي بأنه كمية وحجم البترول المخزون في باطن الأرض والذي يمكن استخراجه بالوسائل التقنية المعروفة والمتاحة في الوقت الذي يتم به الاستكشاف، ويتغير الاحتياطي البترولي مع الزمن بحسب

الظروف الاقتصادية والتقنية السائدة.<sup>1</sup>

لقد تعددت أنواع الاحتياطي البترولي لدى المتخصصين في مجال هندسة المكامن طبقا لأسس مختلفة لتصنيف الاحتياطي، وبهذا الصدد يمكن تحديد أربعة أنواع هي الأكثر شيوعا وانتشارا وهي:

### 1. الاحتياطي المؤكد:

هو كميات البترول والغاز التي تشير المعلومات الجيولوجية والهندسية إلى إمكانية استخراجها في المستقبل بصورة دقيقة تقريبا من المكامن البتروولية والغازية، يتضمن الاحتياطي المؤكد الآتي:

- أ. كميات البترول/الغاز المؤكد استخراجها من الحقول المكتشفة من الآبار المحفورة في ضوء ما تم الحصول عليه من بيانات هندسية و جيولوجية؛
- ب. كميات البترول/الغاز المؤكد استخراجها من حقول ثبت وجود البترول الخام أو الغاز فيها باختبارات الإنتاج ولم يتم الإنتاج منها؛
- ج. كميات البترول/الغاز المؤكد استخراجها من الحقول المكتشفة وتطبق فيها وسائل الإنتاج الثانوي.

### 2. الاحتياطي غير المؤكد:

بصفة عامة فإن الاحتياطي غير المؤكد لا يدرج بالتقارير الرسمية للشركات وينقسم الاحتياطي غير المؤكد إلى الآتي:

- الاحتياطي المحتمل: ويعرف بأنه كميات البترول الخام والغاز المرجح وجوده والكميات الممكن الحصول عليها في المناطق المجاورة لمناطق ثبت وجود البترول فيها ويجرى تنميتها أو الكميات المرجح الحصول عليها بوسائل الاستخلاص الثانوي.
- الاحتياطي الممكن: ويعرف بأنه الكميات المتوقعة استخراجها من الحقول-التي حفر آبارها ولكن لم يتم اختبارها بعد- بتطبيق وسائل الإنتاج بالموارد الخارجية غير التقليدية للطاقة أي وسائل إنتاج تتجاوز وسائل الاستخلاص الثانوي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>: موري سمية، أثر تقلبات أسعار البترول على التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة قياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص مالية دولية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015/2014، ص 35.

<sup>2</sup>: نبيل جعفر عبد الرضا، اقتصاد الطاقة، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة، الجمهورية اللبنانية، 2017، ص ص 101، 102.

جدول رقم (01-03): تطور مستوى الاحتياطي من النفط الخام في العالم حسب الجهات خلال الفترة (2017-1997)

الوحدة : مليار برميل

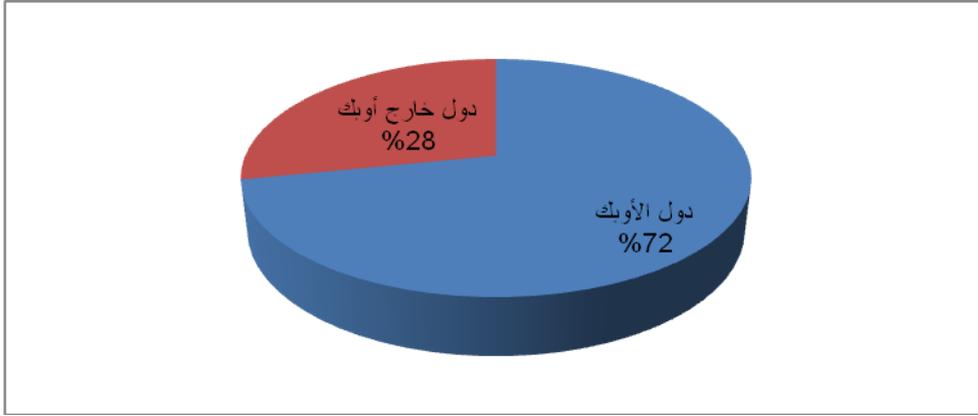
| السنوات                           | 1997          | 2007          | 2016          | 2017          | النسبة المئوية (%) |
|-----------------------------------|---------------|---------------|---------------|---------------|--------------------|
| أمريكا الشمالية                   | 127.1         | 221.5         | 227.7         | 226.1         | 13.3               |
| أمريكا اللاتينية                  | 93.4          | 125.3         | 328.9         | 330.1         | 19.5               |
| أوروبا وأوراسيا                   | 142.7         | 160.4         | 158           | 158.3         | 9.3                |
| الشرق الأوسط                      | 683.2         | 754.9         | 807.7         | 807.7         | 47.6               |
| إفريقيا                           | 75.3          | 119.7         | 126.5         | 126.5         | 7.5                |
| آسيا والمحيط الهادئ               | 40.3          | 45.3          | 48.3          | 48            | 2.8                |
| <b>مجموع العالم</b>               | <b>1162.1</b> | <b>1427.1</b> | <b>1697.1</b> | <b>1696.6</b> | <b>%100</b>        |
| ومنها: دول منظمة التعاون والتنمية | 151.4         | 239.3         | 144           | 242.6         | 14.3%              |
| دول خارج منظمة التعاون والتنمية   | 1010.6        | 1187.8        | 1453.1        | 1454          | 85.7%              |
| دول الأوبك                        | 820.7         | 956.1         | 1217.4        | 1218.8        | 71.8%              |
| دول خارج الأوبك                   | 341.4         | 471           | 479.6         | 477.8         | 28.2%              |
| دول الاتحاد الأوروبي              | 8.7           | 6.4           | 4.8           | 4.8           | 0.3%               |

Source: BP ,Statistical Review of world Energy June 2018

لقد شهد الاحتياطي العالمي المؤكد من البترول تطورا ملحوظا خلال الفترة 2017-1997، ويعود هذا التطور في نسبة الاحتياطيات إلى استخدام التقنيات الحديثة في مجال البحث والتنقيب عن المحروقات التي أدت إلى اكتشاف مناطق جديدة لم يكن بالإمكان الوصول إليها، وهذا ما عزز من تنافسية البترول.

حسب ما توضحه الإحصائيات شركة برتش بتروليوم في الجدول رقم (01-03)، فإن معظم هذه الاحتياطيات تتركز في مناطق الشرق الأوسط، والتي تضم كل من إيران والعراق والكويت وسلطنة عمان وقطر والمملكة العربية السعودية وسوريا والإمارات واليمن، إذ شكلت هذه الدول أعلى نسبة قدرت ب 47.6%، أي ما يقارب النصف من تقديرات الاحتياطيات المؤكدة لسنة 2017، ومثلت نسبة الاحتياطيات المتواجدة في أمريكا الشمالية وأوروبا 13.3% و 9.3% على التوالي، بينما سجلت مجموعة الدول الإفريقية نسبة 7.5% من احتياطي العالم، أي ما قيمته 126.5 مليار برميل لسنة 2017.

شكل رقم (01-02): توزيع الاحتياطات البترولية العالمية بين دول الأوبك وباقي دول العالم لسنة 2017



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (01-03)

كما نلاحظ من الشكل أعلاه فإن دول الأوبك تستحوذ على ما يقارب ثلاثة أرباع الاحتياطي العالمي من البترول بحجم قدر نهاية عام 2017 ب 1218.8 مليار برميل وهو ما يمثل نسبة 71.8% من حجم الاحتياطي العالمي، بينما نسبة احتياطي باقي الدول خارج الأوبك قد قدرت ب 28.2% من حجم الاحتياطي العالمي، وهو ما يؤكد الدور الفاعل لهذه المنظمة في السوق البترولية العالمية.

وتجدر الإشارة إلى أن الدول النامية تستحوذ على معظم هذه الاحتياطات، في حين أن نصيب الدول المتقدمة من الاحتياطات العالمية ضئيل جدا إذا ما قورن بنصيب الدول النامية، وتتصدر فنزويلا قائمة الدول الأكثر امتلاكاً للنفط الخام تليها المملكة العربية السعودية ثم كندا وهذا في حالة اخذ النفوط غير التقليدية في كل من فنزويلا وكندا حيث تمثل رمال النفط 97% من إجمالي احتياطات النفط الكندية<sup>34</sup> ما جعلها ثالث أكبر دولة في احتياطات البترول، والجدول الموالي يبين العشر دول الأكثر امتلاكاً للنفط في العالم :

<sup>34</sup>: علي رجب، واقع وآفاق صناعة النفط والغاز الطبيعي غير التقليدية في أمريكا الشمالية وانعكاساتها على الدول الأعضاء (الجزء الثاني)، مقال مقدم إلى: مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 153، المجلد 41، الكويت، 2015، ص9.

جدول رقم (01-04): ترتيب الدول الأكثر امتلاكاً للنفط الخام في العالم نهاية سنة 2017

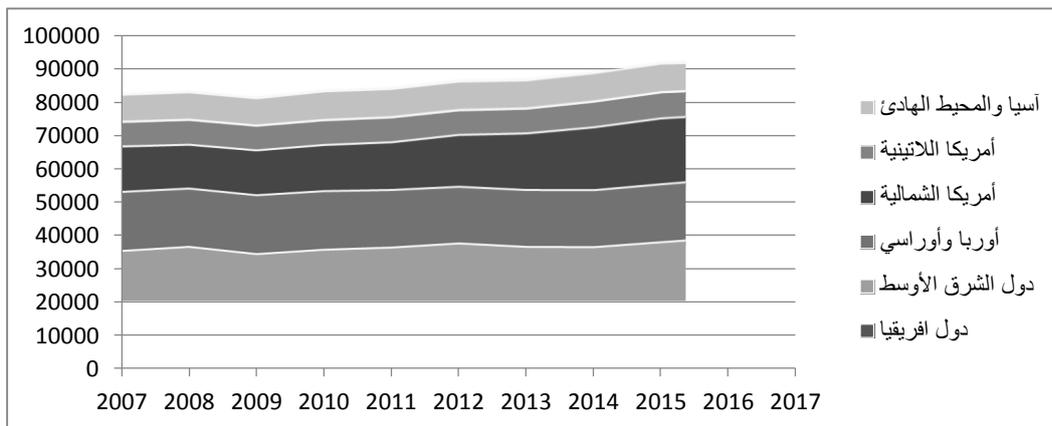
| الرتبة | الدولة                     | الاحتياطي (مليار برميل) | النسبة المئوية |
|--------|----------------------------|-------------------------|----------------|
| 01     | فنزويلا                    | 303.2                   | 17.9%          |
| 02     | المملكة العربية السعودية   | 266.2                   | 15.7%          |
| 03     | كندا                       | 168.9                   | 10%            |
| 04     | إيران                      | 157.2                   | 9.3%           |
| 05     | العراق                     | 148.8                   | 8.8%           |
| 06     | روسيا                      | 106.2                   | 6.3%           |
| 07     | الكويت                     | 101.5                   | 6.0%           |
| 08     | الإمارات العربية المتحدة   | 97.8                    | 5.8%           |
| 09     | الولايات المتحدة الأمريكية | 50                      | 2.9%           |
| 10     | ليبيا                      | 48.4                    | 2.9%           |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات: BP، Statistical Review of world Energy، June 2018 .

### ثانياً- الإنتاج العالمي من البترول

إن المتتبع لهيكل الإنتاج العالمي للثروة البترولية يلاحظ بأنه حقق زيادات تدريجية ومنتظمة نظراً لزيادة الطلب عليه من قبل الدول التي اتخذت التصنيع من أهم ركائز التنمية الاقتصادية، كما أن معظمه ينتج في عدد محدود من الدول، مثل ما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم (01-03): إنتاج البترول الخام حسب المناطق للفترة (2007-2017)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات:

BP، Statistical Review of world Energy June 2018 .

حسب معطيات الشكل البياني أعلاه نلاحظ أن إنتاج البترول الخام العالمي عرف تطوراً مستمراً ما بين سنتي 2007 و 2017 خاصة في السنوات الأخيرة، ويرجع ذلك إلى التطور التكنولوجي في وسائل الإنتاج عبر مختلف الشركات البترولية العالمية خلال هاته الفترة بالإضافة إلى انفتاح الكثير من الدول المنتجة على الاستثمار الأجنبي المباشر، ناهيك عن ضخامة الاستثمارات الموجهة لهذا القطاع وارتفاع معدلات النمو الاقتصادي في الدول الصناعية والآسيوية، وازدهار قطاع النقل والمواصلات، كل ذلك كان له الأثر في زيادة القدرة الإنتاجية للنفط، ونلاحظ من الشكل بأن معظم الإنتاج العالمي من البترول يتركز في عدد محدود من المناطق، حيث تبقى منطقة الشرق الأوسط تحتل المركز الأول في العالم بإنتاجها الذي بلغ 31597 ألف برميل يومي سنة 2017 وهو ما يمثل نسبة 34.1% من إجمالي الإنتاج العالمي للنفط، تليها أمريكا الشمالية بنسبة 21.7% ثم أوروبا الشرقية بنسبة 19.21% من إجمالي الإنتاج العالمي للنفط، شكل معدل إنتاج روسيا منه حوالي 63.21% وهو ما يعادل 11257 ألف برميل يومياً، وبهذه النسبة تعتبر روسيا ثالث أكبر الدول إنتاجاً للنفط بعد الولايات المتحدة الأمريكية التي تقف على رأس قائمة أكبر الدول المنتجة للنفط في العالم بإنتاجها الذي بلغ 13057 ألف برميل في اليوم سنة 2017، أي بنسبة 14.1% من الإنتاج العالمي، بالرغم من أنها لا تساهم سوى بـ 2.9% من الاحتياطي العالمي للنفط، والسعودية التي تأتي بعد الولايات المتحدة الأمريكية كثاني أكبر دولة منتجة للنفط في العالم بإنتاج بلغ 11951 ألف برميل في اليوم، أي بنحو 12.9% من إجمالي الإنتاج، أما بالنسبة لإنتاج كل من إفريقيا وأمريكا اللاتينية فهو لم يتجاوز نسبة 9% من الإنتاج العالمي للنفط لكل منهما.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس بالضرورة أن تطابق خارطة توزيع هذا الإنتاج من البترول مثيلتها من الاحتياطي العالمي، فأمريكا الشمالية ذات 13.3% من الاحتياطي العالمي لسنة 2017 تساهم بنسبة 21.7% من الإنتاج العالمي، لتفوق بذلك إنتاج أمريكا اللاتينية ذات الاحتياطي الأكبر والذي يمثل نسبة 19.5% من الاحتياطي العالمي، بينما لم تساهم سوى بـ 7.8% من الإنتاج العالمي في سنة 2017، وفي نفس السياق أوروبا الشرقية التي بلغت نسبة إنتاجها للنفط 19.21% من الإنتاج العالمي، وهي نسبة كبيرة مقارنة مع نسبة احتياطها من البترول التي لم تتعدى النسبة 9.3% من إجمالي الاحتياطي العالمي خلال عام 2017.

إن معرفة نسبة الإنتاج إلى الاحتياطي تمكننا من تحديد معلومات حول المدة الزمنية التي يتوقع أن ينفذ فيها احتياطي كل دولة وبالتالي تقدير مدة حياة البترول على المستوى العالمي.

جدول رقم (05-01): ترتيب أكبر الدول المنتجة للبتروول سنة 2017

| الترتيب | الدولة                     | حجم الإنتاج اليومي (ألف برميل) |
|---------|----------------------------|--------------------------------|
| 1       | الولايات المتحدة الأمريكية | 13057                          |
| 2       | المملكة العربية السعودية   | 11951                          |
| 3       | روسيا                      | 11257                          |
| 4       | إيران                      | 4982                           |
| 4       | كندا                       | 4831                           |
| 5       | الصين                      | 4309                           |
| 6       | الإمارات العربية المتحدة   | 3935                           |
| 7       | إيران                      | 3920                           |
| 8       | العراق                     | 3846                           |
| 9       | الكويت                     | 3025                           |
| 10      | البرازيل                   | 2734                           |

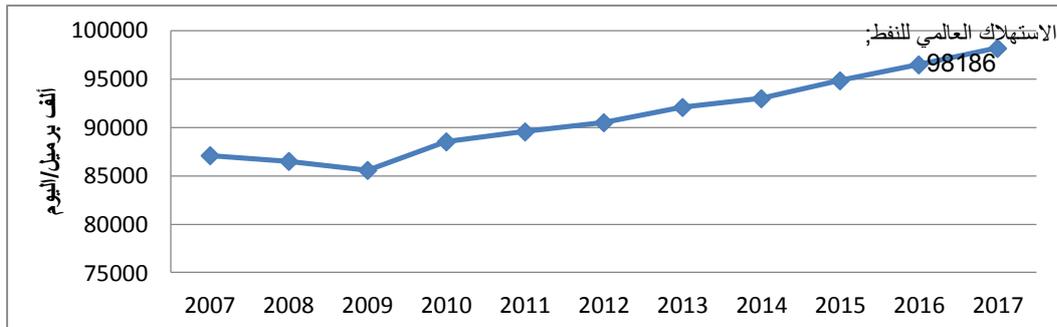
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات:

BP ،Statistical Review of world Energy ،June 2018.

### ثالثاً- الاستهلاك العالمي للنفط.

تعتبر الثروة البترولية في الوقت الراهن أهم المصادر الطاقوية التي يعتمد عليها الاقتصاد الدولي في سبيل تحقيق تقدمه ونموه، وهذا ما ساهم في زيادة الطلب عليه من قبل الدول الصناعية، حيث شهدت معدلات الاستهلاك العالمي للنفط نمواً معتبراً خاصة في السنوات الأخيرة والشكل التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (04-01): الاستهلاك العالمي للنفط في الفترة (2007-2017)

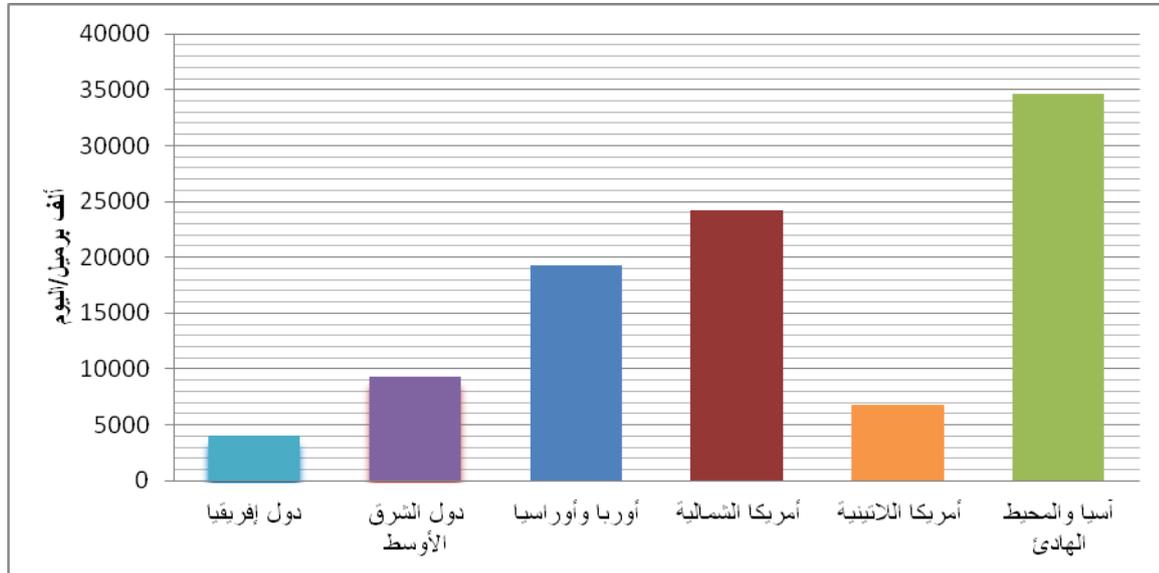


Source: BP ،Statistical Review of world Energy ،June 2018.

من خلال هذا الشكل نلاحظ سلسلة التطورات الإيجابية في حجم الاستهلاك العالمي للنفط، حيث أن هذا الأخير شهد انخفاضا ملحوظا في الفترة الممتدة من 2007 إلى غاية 2009 بسبب تبعات الأزمة المالية العالمية التي أصابت اقتصاديات الدول المتقدمة، ليشهد ارتفاعا بعد ذلك ابتداء من سنة 2009 إلى يومنا هذا، وهذا نتيجة لزيادة الاستثمار في المجال البترولي.

وتختلف نسب استهلاك البترول من دولة إلى أخرى، حيث أن أغلب استهلاك البترول العالمي هو من نصيب عدد قليل من الدول الصناعية التي تتركز عليه في صناعاتها بدرجة كبيرة مثل ما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم (01-05): تطور مستوى الاستهلاك العالمي من البترول الخام حسب الجهات خلال الفترة لسنة 2017



Source:BP, 'Statistical Review of world Energy, June 2018.

اعتمادا على الشكل السابق فإن الاستهلاك العالمي للنفط يتركز معظمه في دول آسيا وأمريكا الشمالية بسبب ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي فيها، حيث أن منطقة آسيا والمحيط الهادي والتي تحتل المرتبة الأولى تقدر نسبة الاستهلاك فيها ب 35.2%، أما دول أمريكا الشمالية فقد استحوذت على نسبة استهلاك 24.7% سنة 2017، وحسب إحصائيات شركة برتش بتروليوم BP تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في طليعة هذه الدول إذ بلغ استهلاكها اليومي 19880 ألف برميل لسنة 2017 أي بنسبة 20.2% من الاستهلاك العالمي، تليها الصين بقيمة 12799 ألف برميل يومي ما يمثل 13% من إجمالي الطلب العالمي، ثم الهند ب 4.8%، تليهم اليابان التي تستحوذ على نسبة استهلاك تقدر ب 4.1% من إجمالي الاستهلاك العالمي لسنة 2017، ومنه فإن نصف الاستهلاك العالمي للنفط تقريبا هو من نصيب هذه الدول فقط.

ومن هذا المنطلق تأتي دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD في مقدمة الدول المستهلكة حيث

بلغ استهلاكها مجتمعة سنة 2017 ما نسبته 47.9% من الإستهلاك العالمي وهو ما يعادل 47033 ألف برميل يوميا.

وبهذا فإن خريطة الاستهلاك العالمي من البترول تختلف تماما عن خريطة توزيع الاحتياطي والإنتاج العالمي للنفط، فمنطقة الشرق الأوسط ذات أكبر نسبة احتياطي (47.6%) وأكبر منطقة منتجة للنفط (34.1%)، كانت حصتها 9.5% فقط من الاستهلاك العالمي للنفط في سنة 2017، في حين أن دول OCED ذات الاحتياطي الضئيل الذي لا يفوق 14.3% فقد بلغت حصتها 47.9% من الاستهلاك العالمي لنفس السنة. وهذا يعني أنه ليس كل ما ينتج يستهلك، فقد يستهلك أكثر مما ينتج أو العكس وهذا يعود لعدة أسباب من أهمها<sup>1</sup>:

1. التغير في المخزون التجاري أو الاستراتيجي، فبالرغم من أن المخزون التجاري مدته معلومة وهي 3 أشهر من الاستهلاك، إلا أن الشركات الكبرى والدول قد تحتفظ بجزء أكبر من هذا المعدل لاستخدامها في التأثير على الأسعار، بهدف كسر احتكار الدول المصدرة في تحديد الأسعار؛
2. الإنتاج غير الرسمي في الحقول المملوكة للخوادم كـ بعض الأثرياء والأمراء؛
3. إنتاج أنواع من البترول بالطرق غير التقليدية والتي أهمها البتيومين الذي يتم استخلاصه من رمال القارة المتوفرة بكميات كبيرة في مقاطعة ألبرتا الكندية التي تحتوي على 63.5% من إجمالي الاحتياطي العالمي للبتيومين، وكذا الغاز والبترول الصخري الذي ينتج باستخدام تقنية التكسير الجوفي للصخور غير المسامية؛
4. الأخطاء الإحصائية وتضارب الأرقام والتكتم في بعض الحالات عن معلومات أساسية.

<sup>1</sup>: عية عبد الرحمان، انعكاسات تقلبات أسعار النفط على قرارات السياسة الاقتصادية الجزائرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص تحليل اقتصادي، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2015، ص16.

## المبحث الثاني: عموميات حول السوق العالمية للنفط

لقد مرت الصناعة البترولية بمجموعة من التطورات المهمة التي قادت إلى حدوث عدة تغيرات على مستوى مراكز القوى وصنع القرار فيها، حيث أن السوق البترولية ذات طبيعة خاصة تأخذ خصوصيتها من تداخل العوامل الاقتصادية مع العوامل السياسية التي تؤثر على قواعد ومعاملات تسعير البترول، الأمر الذي كرس ميزة عدم الاستقرار للسوق البترولية، حيث شهدت هذه الأخيرة عبر العقود الثلاثة الماضية عدة تغيرات اقتصادية وسياسية هامة أثرت على قوى وحجم سوق النفط في كل حقبة زمنية معينة، وبذلك فإن عملية تسعير البترول تعد من أهم المواضيع التي يصعب فهمها نظرا لتعدد المتغيرات المؤثرة عليه واختلافها بين متغيرات اقتصادية وغير اقتصادية.

## المطلب الأول: مفاهيم حول السوق البترولية العالمية

تستحوذ سوق البترول العالمية وتطوراتها المستمرة على قدر كبير من الاهتمام العالمي نظرا لأهمية البترول وقدرته على تحريك عجلة الاقتصاد العالمي، ويمكن إبراز ماهية السوق العالمية للنفط من خلال التطرق إلى النقاط التالية:

## أولا- مفهوم السوق البترولية العالمية

1. تعريف السوق: تعرف السوق في النظرية الاقتصادية بمجموعة العلاقات المتبادلة بين العرض والطلب والمؤثرة في كيفية تحديد السعر وفعالية تخصيص أي سلعة أو خدمة أو مورد اقتصادي في الاستخدامات المختلفة<sup>1</sup>.

2. تعريف السوق البترولية العالمية: هي السوق التي يتم فيها التعامل بمصدر مهم من مصادر الطاقة ألا وهو البترول، يحرك هذه السوق قانون العرض والطلب بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية التي تحكم السوق، هناك عوامل أخرى كالعوامل: السياسية، العسكرية، المناخية، وتضارب المصالح بين المستهلكين والمنتجين والشركات النفطية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>: سيد فتحي أحمد الخولي، اقتصاد النفط الموارد والبيئة والطاقة، مرجع سبق ذكره، ص 285.

<sup>2</sup>: دخلي عبد الرحمان، أثر تذبذبات أسعار النفط على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في الجزائر، دراسة اقتصادية قياسية خلال الفترة 1986-2014، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علوم مالية، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، 2015/2014، ص 40.

## ثانيا- أنواع السوق النفطية.

تأخذ تجارة البترول عدة أشكال مثل البيع والتسليم الفوري أو البيع والتسليم الآجل في فترة زمنية مقبلة، وهذا ما أنتج أشكالا مختلفة للأسواق النفطية تتمثل فيما يلي:

## 1. الأسواق الفورية:

ينطبق مفهوم السوق الفوري على مجمل الصفقات الفورية التي تمت في منطقة يتمركز فيها نشاط هام للتجارة على منتج أو عدة منتجات<sup>1</sup>، وتعرف سوق المعاملات الفورية أيضا بالسوق الحرة أو الآنية وهي كثيرة في العالم وأهمها سوق روتردام في هولندا التي يتم فيها بيع وشراء النفط واستلام المبلغ في الوقت نفسه، وبداية ظهورها كان منذ نشوء صناعة النفط في العالم ولكنها تطورت بخطى سريعة منذ عقد السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، وهذه السوق تشكل نسبة غير قليلة من مجموع السوق النفطية إذ تتراوح ما بين 15-20% من مجموع الكميات المتبادلة دوليا وتمثل عنصرا أساسيا في التأثير على مستويات الأسعار، إذ تتم معرفة مستوى الأسعار (في الوقت الحاضر) من خلال تداول مجموعة من النفوط تبعا لمعيار جودة البترول في هذه السوق.<sup>2</sup>

## 2. الأسواق الآجلة:

المقصود بالسوق النفطية الآجلة هو شراء عقود بترولية مستقبلية (قابلة للتسييل في وقت محدد سلفا) والاحتفاظ بها لعدة أشهر أو سنوات من تاريخ الشراء، وبأسعار تحددها تلك السوق من خلال تداول هذه العقود والتي لا تخضع إلى مراقبة محكمة،<sup>3</sup> وبهذا فإن السوق الآجلة هي سوق مالية بالدرجة الأولى، حيث أن التبادلات لا تقوم على المنتجات الفيزيائية (المادية) فقط، ولكن أغلب التعاملات فيها تقوم على أساس سندات مالية، كما يحدث في الأسواق المالية، هذه السندات هي عبارة عن عقد يتم فيه التعهد ببيع منتج نفطي خام أو مكرر في تاريخ متفق عليه،<sup>4</sup> تستخدم العقود الآجلة إما للحماية من تقلبات الأسعار الفورية، حيث أنها تقلل من حدة المخاطر نتيجة الاتجار بالنفط في الأوقات التي تحدث فيها تقلبات كبيرة في الأسعار، كما أنها تتيح الفرصة للمضاربين لتحقيق الأرباح من الكسب من هذه التقلبات، ومن أشهر هذه الأسواق نجد:<sup>5</sup>

<sup>1</sup>: بلقلة براهميم، سياسات الحد من الآثار الاقتصادية غير المرغوبة لتقلبات أسعار النفط على الموازنة العامة في الدول العربية المصدرة للنفط مع الإشارة إلى حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص نفود ومالية، جامعة حسينية بن بوعللي، الشلف، الجزائر، 2014/2015، ص 19.

<sup>2</sup>: نبيل جعفر عبد الرضا، اقتصاد الطاقة، مرجع سبق ذكره، ص 150.

<sup>3</sup>: بلقلة براهميم، سياسات الحد من الآثار الاقتصادية غير المرغوبة لتقلبات أسعار النفط على الموازنة العامة في الدول العربية المصدرة للنفط مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 19.

<sup>4</sup>: عبد القادر بلخضر، أهمية النفط ضمن مصادر الطاقة وعلاقته بالتنمية المستدامة - حالة الجزائر -، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص إدارة الأعمال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2012/2013، ص 35.

<sup>5</sup>: نبيل جعفر عبد الرضا، اقتصاد الطاقة، مرجع سبق ذكره، ص، ص 155، 156.

أ. سوق نيويورك (نايمكس) (New York Mercantile Exchange) NYMEX: وهي أول سوق بدأت بتداول العقود الآجلة عام 1978 في الولايات المتحدة الأمريكية، وفيها تقيم عقود مبادلاتها الآجلة وفق سعر خام متوسط غرب تكساس، وتستخدم هذه العقود الآن كمرجع للتسعير الدولي للنفط الخام بحوالي 12-15 مليون برميل يوميا من النفط المباع في العالم، وتعتبر عقود مستقبلات خام غرب تكساس في بورصة نيويورك التجارية نايمكس هي الأوسع تداولاً في العالم، إذ يتداول يوميا ما يقارب 150 ألف عقد في نايمكس وهو ما يساوي تقريبا ضعف الإنتاج اليومي العالمي، وذلك نظرا لأهمية سوق نفط الولايات المتحدة فهي تمثل أكبر مستورد للنفط في العالم بالرغم من أنها تتقدم قائمة كبار المنتجين.

ب. سوق النفط الدولية (International Petroleum Exchange) IPE: مقره في لندن وقد بدأت بتداول العقود الآجلة للنفط منذ عام 1981 وهو أكبر أسواق النفط في أوروبا، وفي هذه السوق يستخدم خام برنت (Brent) كمعيار لتسعير التعاملات، حيث يستخدم كقاعدة مقارنة مرجعية لما يقارب 40-50 مليون برميل من البترول المباع يوميا، وأغلب إنتاج خام برنت يتم شراؤه من الدول الأوروبية وبعض الدول الإفريقية، كما أن 20% من استيراد الولايات المتحدة من البترول الخام تأتي منه، ومبيعات البترول الخام المستندة إلى خام برنت تأتي من غرب إفريقيا وشمال غرب أوروبا.

ج. سوق النفط الدولية بسنغافورة (سيمكس) (Singapore International Monetary Exchange) SIMEX: تأسس عام 1989 في الشرق الأقصى، ويستخدم معيار خام دبي (Dubai) كمعيار لتسعير مبيعات البترول المشتري في آسيا، وتبلغ الكمية المباعة منه من 10-15 مليون برميل يوميا، وتهيمن على هذه السوق شركات البترول والمصارف والشركات التجارية الغربية، مع مشاركة آسيوية قليلة مما جعل هذه السوق أكثر حساسية لظروف التداول الغربية، وقد تم إضافة خام عمان إلى قاعدة الخام المرجعي في عام 2001، وبالرغم من أن سنغافورة ليست دولة منتجة أو مستوردة كبيرة للنفط، إلا أنها اختيرت كسوق دولي للنفط لعدة أسباب أهمها: موقعها الجغرافي الفريد لوقوعها على خطوط الملاحة بين حوض البحر الأبيض المتوسط وغربي أوروبا من جهة وبين الشرق الأقصى من جهة أخرى، فضلا عن الاستقرار والانفتاح السياسي ووجود نظام قضائي ذي كفاءة عالية، بالإضافة إلى النظام المالي والمصرفي المتطور وتوافر أعداد كافية من الخبرات الإدارية والفنية المتخصصة القادرة على إدارة التداول في البورصة الدولية.

وهناك ترابط بين السوق الفورية والسوق الآجلة، ففي حالة حدوث فائض في سوق النفط نتيجة زيادة

المعرض النفطي على حجم الطلب فإن أسعار السوق تشهد انخفاضا ويتجه المتعاملون إلى شراء البترول في السوق الفورية، وبالتالي يزيد حجم التعامل فيه مقارنة بحجم التعامل في السوق الآجلة، والعكس في حالة زيادة الطلب على البترول على حجم المعرض.<sup>1</sup>

### ثالثا- الأطراف المتعاملة الفاعلة في السوق النفطية.

تتكون السوق العالمية للنفط من ثلاثة أطراف رئيسية تتمثل في الشركات النفطية، والدول المصدرة للبترول والدول المستوردة له، بحيث أن الأحداث في السوق العالمية للبترول تتغير نتيجة لعدة عوامل تكنولوجية ومؤسسية تؤثر على درجة التركيز داخل كل مجموعة وعلى إمكانية توافق المصالح داخل المجموعات الثلاث، ويمكن تبيان ذلك كما يلي:

#### 1. شركات البترول العالمية:

تمتلك شركات البترول الرئيسية في العالم خبرة وتاريخا طويلا في مجال صناعة البترول، وأبرز ما يميزها أنها تتحكم في العديد من صناعات الطاقة المختلفة وكذلك في معظم مراحل صناعة البترول ولهذا فهي تبيع وتشترى البترول الخام كما تبيع وتشترى المنتجات المكررة في أسواق النفط الفورية والمستقبلية.<sup>2</sup>

ولقد سيطرت مجموعة من الشركات على إنتاج وتجارة البترول أطلق عليها اسم الشقيقات السبع Seven Sisters، وهي: تكساكو Texaco، بريتش بترولسيوم BP البريطانية، شل Shell، ستاندارد جرسى Standard Jersey، جلف Gulf، ستاندارد كاليفورنيا California، Mobil موبيل، وفي الخمسينات انضمت لها الشركة الفرنسية CFP.<sup>3</sup>

كانت هذه الشركات قبل عقد السبعينات تسيطر على السوق البترولية سيطرة كاملة وذلك من خلال احتكارها للإنتاج وتحديد الأسعار وفق ما يخدم مصالحها، غير أن هذا النمط الأوحده للسيطرة التي فرضته هذه الشركات لمدة تزيد عن الخمسين عاما تحطم تدريجيا خلال عقد السبعينات، وذلك بعد الصدمات المتعاقبة في السوق البترولية التي أفقدتها قسم كبير من الصناعة النفطية التي كانت تسيطر عليها، فقد أصبح إنتاجها النفطي الذي كان يزيد عن 60% من الإنتاج الإجمالي بداية 1973، لا يمثل في نهاية السبعينات سوى نسبة 15%.

وفي أواخر التسعينات عادت من جديد سطوة الشركات العالمية للبترول في ظل عمليات الاندماج التي شهدتها

<sup>1</sup>: بيرش أحمد، أثر الإيرادات النفطية على سياسة الإنفاق العام في الجزائر خلال الفترة 2000/2012، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص دراسات مالية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2014/2015، ص 12.

<sup>2</sup>: سيد فتحي أحمد الخولي، اقتصاد النفط والبيئة والطاقة، مرجع سبق ذكره، ص 340.

<sup>3</sup>: لبعل فطيمة، انعكاسات الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 على الصادرات النفطية للدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص 82.

ممثلة في اندماج شركة "أكسون" و"موبييل" وكذا شراء شركة "توتال" الفرنسية لشركة "بتروفينا" البلجيكية لينخفض عددها من ثماني إلى خمس شركات كبرى، وصارت تعرف بالشقيقات الخمس Five Sisters أو العملاقة الكبار Super majors وتمثل في، BP-Amoc، Chevron Texaco، Shell، ExxonMobil، Total Fina Elf (غير أنه أعيد تسمية الشركة من جديد في سنة 2003 باسم "توتال").

## 2. الشركات المستقلة:

لاشك أن من أبرز التطورات التي حصلت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، على صعيد الصناعة النفطية العالمية، ظهور شركات نفطية جديدة من خارج نادي الشركات النفطية الكبرى لممارسة عملية التنقيب، والإنتاج طبقا لصيغ استثمارية جديدة تختلف عن اتفاقيات الامتياز التقليدية من وجوه عدة، وتعرف هذه الشركات بالشركات المستقلة، وهي شركات كان نشاطها الإنتاجي والتسويقي يقتصر في البداية على أسواقها المحلية ثم اتجهت إلى الأسواق العالمية بحثا عن مصادر للنفط الخام، وتحقيقا لمزايا التكامل وضمانات التنوع<sup>1</sup>، وأصبحت هذه الشركات تتمتع بمكانة وطنية بارزة في الدول المستهلكة للنفط، بعد أن كانت الدول المنتجة تملكها وتسيطر عليها إلى حد كبير، مع سيطرتها على إنتاج البترول.<sup>2</sup>

تنقسم أساسا إلى ثلاثة مجموعات:<sup>3</sup>

أ. مجموعة الشركات الأمريكية، مثل: بان أميركان، أوهايوويل، كونتيننتال، فيلبس وغيرها؛

ب. مجموعة الشركات لبلدان أوروبا الغربية، مثل: أبني الإيطالية شركة أيراب الفرنسية، وشركة بترو فينا البلجيكية؛

ج. مجموعة الشركات اليابانية، مثل: نيبون، كوسان، ماروزن وميتسويشي وغيرها.

## 3. الشركات الوطنية:

إن التركيز الاحتكاري الرأسمالي المنفرد على الصناعة البترولية وسوقها الدولية منذ بداية نشأتها إلى غاية منتصف القرن العشرين، وما نجم عنه من آثار سلبية وضارة خاصة على اقتصاديات البلدان النامية، قد أدى إلى تفاقم حدة التناقضات والصراع بين الأطراف المستغلة الوحيدة لهذه الثروة الحيوية من جهة، وبين الأطراف المستقلة

<sup>1</sup>: بلقعة إبراهيم، سياسات الحد من الآثار الاقتصادية غير المرغوبة لتقلبات أسعار النفط على الموازنة العامة في الدول العربية المصدرة للنفط مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 20.

<sup>2</sup>: قصي عبد الكريم إبراهيم، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية (النفط السوري نموذجاً)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010، ص 72.

<sup>3</sup>: أمينة مخلفي، أثر تطور أنظمة استغلال النفط على الصادرات (دراسة حالة الجزائر بالرجوع إلى بعض التجارب العالمية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص دراسات اقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2011/2012، ص 67.

صاحبة ومالكة البترول من جهة أخرى، وبالتالي تعذر واستحال استمرار تلك السيطرة والاستغلال الاحتكاري لمصلحة طرف واحد وبصورة غير طبيعية.

ونجد أن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وما تلاها، كانت فترة بداية مرحلة جديدة، مرحلة التحول والتغير في ظاهرة التركيز الاحتكاري المنفرد وكذلك محاولة الحد والتقليص من تلك الآثار، مما أدى إلى ظهور قوى وعوامل جديدة لعبت دورا هاما ومؤثرا في تغيير الصورة وقوى سوق النفط، ومن أهم هذه العوامل بروز الشركات النفطية الوطنية.<sup>1</sup>

وقامت الشركات الوطنية في الدول المنتجة بإنشاء أقسام متخصصة في التسويق الدولي، أو ممثلين حكوميين لبيع صادرات البترول الخام بعد تلبية احتياجات مصافي التكرير الوطنية، أو بيع المنتجات المكررة في الأسواق الدولية بعد قيام عدد من شركات النفط الوطنية للاستثمار في مصافي ومنافذ التسويق خارج حدود دولهم.<sup>2</sup>

#### 4. الوكالة الدولية للطاقة (I.E.A):

أنشئت الوكالة الدولية للطاقة في أعقاب الصدمة النفطية والتي تلت إقدام الدول العربية المصدرة للنفط في أواخر سنة 1973 على زيادة أسعاره وخفض إنتاجه وحظر تصديره إلى الدول التي ساندت إسرائيل في حرب أكتوبر 1973، هذا ما دفع الدول المستهلكة إلى إنشاء منظمة وكالة الطاقة الدولية IEA، وهذا لفرض توحيد وتنظيم جهود الدول المستهلكة في وجه (OPEC)،<sup>3</sup> حيث وجه رئيس الولايات المتحدة نيكسون الدعوة إلى حكومات الدول الصناعية الكبرى المستوردة للنفط لحضور اجتماع في واشنطن (1974/02/11) لبذل جهود منسقة لتنمية مصادر الطاقة البديلة في إطار منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCED)<sup>4</sup>، وقد اعتمدت وكالة الطاقة الدولية سياسات تهدف إلى تقليل الطلب على البترول وتخفيض أسعاره، من خلال ترشيد استهلاك الطاقة والعمل على إيجاد مصادر طاقة بديلة لتحل محل البترول والبحث عن البترول في مناطق خارج دول الأوبك.

وما تجدر الإشارة إليه أن الوكالة كانت تتكون في ست عشرة دولة من بين أربع وعشرين دولة مكونة لمنظمة التعاون والتنمية، وتمثل الدول الأعضاء المؤسسة في: النمسا وبلجيكا وكندا والدايمارك وألمانيا الاتحادية وإيرلندا وإيطاليا واليابان ولوكسمبورج وهولندا وإسبانيا والسويد وسويسرا وتركيا وإنجلترا والولايات المتحدة، وقد انضمت

<sup>1</sup>: المرجع نفسه، ص 75.

<sup>2</sup>: سيد فتحي أحمد الخولي، اقتصاد النفط الموارد والبيئة والطاقة، مرجع سبق ذكره، 339.

<sup>3</sup>: عباس جبار الشرع، سوق النفط العالمي بين العرض والطلب والمتغيرات الدولية، مقال مقدم إلى: مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 20، جامعة البصرة، 2008، ص 12.

<sup>4</sup>: محمد بن بوزيان، عبد الحميد الخديمي، تغيرات سعر النفط والاستقرار النقدي في الجزائر (دراسة تحليلية وقياسية)، مقال مقدم إلى: مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 02، 2012، ص 188.

إليها فيما بعد كل من نيوزلندا والنرويج واليونان، ما عدا فرنسا فهي العضو الوحيد في المجموعة الأوروبية الذي لم ينتم للوكالة الدولية للطاقة في البداية ثم انضمت إليها فيما بعد،<sup>1</sup> وتتكون الوكالة حاليا من 29 دولة عضو.<sup>2</sup>

### 5. منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك Opec:

يمكن تعريف منظمة الدول المصدرة للبترو، والتي يختصر اسمها إلى منظمة الأوبك، على أنها منظمة أو هيئة إقليمية متخصصة ذات نشاط اقتصادي تتمتع بصفة الديمومة ولها إرادة ذاتية يتم التعبير عنها من خلال أجهزة وفروع خاصة بها، وتكتسب الشخصية القانونية الدولية، وانفقت مجموعة من الدول التي تجمع بينها مصالح مشتركة على إنشائها كوسيلة من وسائل التعاون الاختياري في مجال نفط لتحقيق أهداف معينة.<sup>3</sup>

وتضم منظمة الأوبك اثني عشر دولة تعتمد على صادراتها البترولية اعتمادا كبيرا لتحقيق مدخولها ويعمل أعضائها على زيادة العائدات من بيع البترول في السوق العالمية، وتملك الدول الأعضاء في هذه المنظمة 42.6% من الناتج العالمي من الخام و72% من الاحتياطي العالمي للنفط لسنة 2017.<sup>4</sup>

وجاء إنشاء هذه المنظمة كضرورة حتمية للدول المنتجة في ظل التأثير الكبير لسيطرة الشركات متعددة الجنسيات على البترول في إطار الكارتل العالمي على مصالحتها فبات الوضع يحتم ضرورة اتخاذ موقف موحد تجاه هذا الأمر، ليتم إنشاء منظمة الدول المصدرة للبترو في 14 سبتمبر 1960، خلال الاجتماع التأسيسي الذي عقد بالعاصمة العراقية بغداد، وبحضور ممثلي خمس دول هي: السعودية، الكويت، إيران، العراق، فنزويلا، وفي عام 1961 أعد ميثاق OPEC بالعاصمة الفنزويلية كاراكاس، ثم انضمت دول أخرى إلى المنظمة وهي: قطر 1961، ليبيا واندونيسيا 1962، الإمارات العربية المتحدة 1967، الجزائر 1969، نيجيريا 1971، الغابون 1973 والإكوادور 1975، ثم انسحبت الدولتين الأخيرتين عامي 1992 و1994 على التوالي، ومع بداية 2007 انضمت أنغولا، كما عادت الإكوادور إلى عضوية المنظمة نهاية 2007،<sup>5</sup> ليصبح بذلك عدد الدول المنظمة لأوبك 13 دولة، وغادرت اندونيسيا منظمة أوبك لأنها توقفت عن أن تكون مصدر رئيسي للنفط، وكذلك لزيادات النمو في الطلب على الإنتاج داخل البلد، كما زادت الحكومة الحوافز المالية للشركات للاستثمار في مجال تنقيب واستخراج البترول، ولكن البلد اضطر للاستيراد من دول أخرى مثل إيران، والسعودية والكويت.

<sup>1</sup>: أمينة مخلفي، أثر تطور أنظمة استغلال النفط على الصادرات (دراسة حالة الجزائر بالرجوع إلى بعض التجارب العالمية)، مرجع سبق ذكره، ص 127.

<sup>2</sup>: بحسب إحصائيات الوكالة الدولية للطاقة لسنة 2016 المنشور على موقعها: <https://www.iea.org>.

<sup>3</sup>: مصلح الطراونة، لبلى لعيدي مامين، منظمة التجارة العالمية ومنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، مرجع سبق ذكره، ص 285.

<sup>4</sup>: BP، Statistical Review of world Energy، June 2018.

<sup>5</sup>: عبد المالك مبان، الاقتصاد العالمي للمحروقات النفط والغاز الطبيعي - دراسة تحليلية استشرافية-، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص التحليل

الاقتصادي، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007/2008، ص 44.

وتحدد أهداف منظمة الدول المصدرة للبترول في الآتي:<sup>1</sup>

- أ. الهدف الرئيسي للمنظمة، وهو تنسيق وتوحيد السياسات البترولية للبلدان الأعضاء، وتقرير أحسن السبل لحماية مصالحها منفردة ومجمعة؛
- ب. العمل على إيجاد السبل والوسائل التي من شأنها أن تضمن استقرار الأسعار في أسواق النفط العالمية؛
- ج. تراعي في جميع الأوقات مصالح البلدان المنتجة، إضافة إلى تأمين إمدادات اقتصادية ذات كفاءة ومستقرة من البترول للدول المستهلكة.

### المطلب الثاني: السعر البترولي وأساليب التسعير في السوق البترولية

إن المتتبع لتاريخ أسعار البترول وتطوراتها يوقن أن تصميم قواعد التسعير لم يخضع لوتيرة ثابتة إنما كان يتم وفقا لمصالح الشركات النفطية، بالإضافة إلى مجموعة الاعتبارات التي تلعب دورا هاما في تحديد أسعار البترول، وقبل الخوض في أساليب تسعير البترول لا بد من التطرق أولا إلى تعريف السعر البترولي وأنواعه في السوق البترولية.

#### أولا- السعر البترولي:

##### أ. تعريفه السعر البترولي:

السعر هو عبارة عن قيمة الشيء معبر عنها بالنقود، والسعر قد يعادل قيمة الشيء وقد لا يعادلها أي قد يكون السعر أقل أو أكثر من القيمة لذلك الشيء المنتج،<sup>2</sup> ومن خلال هذا فإن السعر البترولي هو عبارة عن القيمة النقدية التي تعطى للسلعة البترولية خلال مدة معينة ومحددة، نتيجة لتأثير عدة عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية ومناخية بالإضافة إلى طبيعة السوق السائدة،<sup>3</sup> وبسبب طبيعة سوق النفط الدولية التي تتسم بالديناميكية وعدم الاستقرار، فقد انعكس ذلك على أسعار البترول وجعلها غير مستقرة وتخضع للتقلبات المستمرة، وهذا ما أثار قلقا على المستوى العالمي منذ أوائل عقد سبعينيات القرن الماضي واستمرارها حتى الآن.<sup>4</sup>

ولقد تطور السعر البترولي منذ اكتشافه بتطور السوق البترولية، حيث كان في بداية اكتشافه يحدد عند آبار البترول وهذا في ظل "احتكار القلة"، ليتحدد بعدها في الموانئ حيث تم اتساع صناعة النفط في بلدان عديدة، لكن

<sup>1</sup>: مصلح الطراونة، لبلي لعبيدي مامين، منظمة التجارة العالمية ومنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، مرجع سبق ذكره، ص 290.

<sup>2</sup>: قويدري قوشيح بوجمعة، انعكاسات تقلبات أسعار البترول على التوازنات الاقتصادية الكلية في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2009/2008، ص 62.

<sup>3</sup>: مالك الأخضر، بعلة الطاهر، انعكاسات وتحديات تغيرات أسعار البترول على حصيلة الجباية البترولية والاقتصاد الجزائري، مقال مقدم إلى: مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، العدد 4، ص 78.

<sup>4</sup>: سهام حسين البصام، مخاطر وإشكاليات انخفاض أسعار النفط في إعداد الموازنة العامة للعراق وضرورات تفعيل مصادر الدخل الغير نفطية دراسة تحليلية، مقال مقدم إلى: مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، بغداد، العدد 36، 2013، ص 3.

سرعان ما تحول إلى سعر احتكاري نتيجة احتكار الشركات للسوق البترولية، التي سعت إلى تعظيم أرباحها، ليتطور بعدها إلى سعر تنافسي يخضع لعوامل الطلب والعرض وهذا لدخول بلدان منتجة للنفط السوق البترولية.<sup>1</sup>

### ب. أنواع أسعار البترول:

إن حركات الأسعار في السوق النفطية يمكن أن تعرض تحت عدة مفاهيم، حيث كل مصطلح سعري بترولي يعبر عن معنى معين ومميز له عن بقية أنواع الأسعار الأخرى، ومن أبرز هذه الأنواع:

أ. **السعر المعلن:** وهو سعر البرميل المعلن من قبل الشركات النفطية في كارتل الشقيقات السبع محسوبا بالدولار الأمريكي،<sup>2</sup> ظهر هذا السعر في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1880 واستمر العمل به إلى غاية نهاية الخمسينيات من القرن العشرين وهي فترة احتكار الشركات العالمية لإنتاج واستغلال السلعة النفطية،<sup>3</sup> إلى أن ظهرت شركات بترولية مستقلة إلى جانب الشركات الاحتكارية، وأخذت تباع بترولها الخام بتقديم تخفيضات، فانخفضت الأسعار المعلنة وأصبحت غير معبرة عن السوق البترولية وحل محلها مفهوم جديد وهو السعر الحقيقي؛<sup>4</sup>

ب. **السعر المتحقق:** عبارة عن السعر الفعلي المدفوع من قبل المشتري وهو سعر أقل من المعلن عنه من قبل البائع لقاء تسهيلات وحسومات متنوعة يوافق عليها الطرفان كنسبة مئوية تخصم من السعر المعلن أو تسهيلات في شروط الدفع،<sup>5</sup> والتي يمكن إدراجها فيما يلي:<sup>6</sup>

- **حسميات الموقع الجغرافي:** وتعطى للنفوط التي لا تتمتع دولها أو منتجوها بموقع جغرافي يسمح لها بتصدير البترول الخام مباشرة إلى السوق النفطية العالمية؛
- **حسميات المحتوى الكبريتي:** ويعطى مقابل النفوط ذات المحتوى الكبريتي المرتفع ومستوى الشوائب العالي؛

<sup>1</sup>: بوعويينة مولود، العلاقة بين سعر البترول وبعض المتغيرات الاقتصادية الكلية، في الجزائر باستخدام منهجية VAR، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد كمي، جامعة الجزائر، 2010/2009، ص 3.

<sup>2</sup>: نبيل جعفر عبد الرضا، اقتصاد الطاقة، مرجع سبق ذكره، ص 176.

<sup>3</sup>: مراد علة، تطورات أسعار النفط في الأسواق العالمية دراسة تحليلية للفترة (2000-2014)، مقال مقدم إلى: مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، العدد 9، المجلد 3، الوادي، 2016، ص 199.

<sup>4</sup>: مالك الأخضر، بعلة الطاهر، انعكاسات وتحديات تغيرات أسعار البترول على حصيلة الجباية البترولية والاقتصاد الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص 79.

<sup>5</sup>: ماضي مجّد، تذبذبات أسعار النفط وتأثيراتها على اقتصاديات دول منظمة الأوبك، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 3، 2016/2015، ص 89.

<sup>6</sup>: نبيل جعفر عبد الرضا، اقتصاد الطاقة، مرجع سبق ذكره، ص 177.

- **حسميات درجة الكثافة:** وتعطى لمشتري البترول الثقيل بنسبة عالية ولمشتري البترول الخفيف بنسبة أقل؛
- **حسميات قناة السويس:** تعطى للدول التي تصدر نفوطها مباشرة إلى السوق النفطية دون أن تمر بقناة السويس.
- ج. **سعر الإشارة (المعول عليه):** ظهر هذا النوع من الأسعار في فترة الستينات، اعتمد عليه لاحتساب قيمة البترول بين بعض الدول البترولية المنتجة والشركات البترولية الأجنبية (مثل ما تم بين الجزائر وفرنسا في الإتفاق المعقود بينهما في 28 جويلية 1965) لأجل توزيع أو قسمة العوائد المالية البترولية بين الطرفين، ويقبل سعر الإشارة عن السعر المعلن ويزيد عن السعر المتحقق، ويتم احتسابه على أساس تحديد معدل بين السعر المعلن والمتحقق لعدة سنوات؛
- د. **سعر التكلفة الضريبية:** هو عبارة عن التكلفة التي تدفعها الشركات البترولية بموجب الاتفاقية للحصول على برميل أو طن من البترول الخام، أي أن الشركات البترولية تحصل على البترول الذي تنتجه في الدول البترولية كطرف مشتري له بالثمن الذي يحتسب على أساس هذا السعر، وهو يساوي كلفة الإنتاج زائد عائد الحكومة البترولية (الضريبة على الدخل زائد الربح وأي مبالغ أخرى تدفعها الشركات للحكومات المعنية)، ويمثل هذا السعر الأساس الذي تتحرك فوقه الأسعار المعلنة فالبيع بأقل منه يعني البيع بخسارة.<sup>1</sup> وهناك أيضا مجموعة من الأسعار التي ظهرت في الفترة اللاحقة وهي:<sup>2</sup>
- أ. **السعر الفوري أو الآني:** ويعني ثمن البرميل النفطي معبرا عنه بوحدة نقدية واحدة في الأسواق الحرة أو المفتوحة للنفط الخام، بدأ السعر الفوري يظهر وينشط بعد أن أخذت السوق الفورية تمثل نسبة مهمة في تجارة البترول الخام الدولية؛
- ب. **السعر الاسمي:** ويعني القيمة النقدية لبرميل البترول الخام معبرا عنه بالدولار فنقول مثلا إن سعر الأوبك يساوي 80 دولارا للبرميل؛
- ج. **السعر الحقيقي:** وهو يمثل إما القيمة الحقيقية للسعر الاسمي محصومة بمعدلات التضخم أو كمية السلع والخدمات التي يمكن شراؤها من الخارج بالسعر الاسمي للبرميل؛

<sup>1</sup>: محمد أحمد الدوري، محاضرات في الاقتصاد البترولي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 199.

<sup>2</sup>: نبيل جعفر عبد الرضا، اقتصاد الطاقة، مرجع سبق ذكره، ص 178.

د. الأسعار الآجلة أو أسعار صفقات الأجل الطويل: وتعني الأسعار النفطية التي يتم بموجبها التعاقد الآن على أن يسلم النفط الخام في فترة مستقبلية محددة؛

هـ. سعر البرميل الورقي: وهو عبارة عن عقود النفط الآجلة التي أخذ المستثمرون يبيعونها ويزيدون عليها ويتداولونها بين المضاربين، مثلاً قيام شركة نفط أمريكية بتوقيع عقد مع العراق لشراء مليون برميل نفط تسلم بعد شهرين بسعر 50 دولار للبرميل، ثم تقوم هذه الشركة ببيع العقد إلى شركة أخرى بمبلغ 60 دولار للبرميل وقد يباع العقد لمستثمر ثالث ورابع أو أكثر، ولذلك يوظف المستثمرون (المضاربون) أموالاً كبيرة في البرميل الورقي والمضاربة على البترول الذي قد يرتفع سعره أحياناً بفعل هذه المضاربة؛

و. السعر الإرجاعي: ويعني سعر برميل البترول الخام محددًا في ضوء أسعار منتجاته البترولية المكررة التي تسمى ببرميل أوبك (البرميل المركب).

#### ثانياً- تطور نظم تسعير البترول الخام

قواعد تسعير البترول الخام هي مجموعة من الترتيبات والأنظمة التي وضعتها الشقيقات السبع لغرض تسعير برميل البترول الخام بطريقة تخدم مصالح الشركات النفطية الأجنبية وفي المقابل تقلل من وطأة المنافسة بين النفوط عالية الكلفة والنفوط منخفضة الكلفة،<sup>1</sup> وقد مر نظام تسعير البترول بعدة مراحل هي:

#### 1. المرحلة الأولى: تسعير البترول في ظل الاحتكار:

سادت خلال هذه الفترة الأسعار المعلنة من طرف شركات البترول العالمية، ويمكن تقسيم هذه الفترة إلى مرحلتين أساسيتين:

#### أ. نظام نقطة الأساس الوحيدة:

كانت الولايات المتحدة حتى الحرب العالمية الثانية، هي أكبر منتجي ومصدري البترول في العالم، وهذا ما جعل الشركات الاحتكارية الكبرى وخاصة الأمريكية التي تستغل البترول في أمريكا الشمالية تفرض هذا النظام، الذي يعني أن أسعار البترول المعلنة في مختلف مناطق العالم تكون مساوية لسعر منطقة الخليج المكسيكي زائد تكاليف النقل والتأمين لهذه المنطقة، وهذا من شأنه أن يقلل من منافسة البترول الأمريكي ولصالح الشركات الاحتكارية الكبرى، فمثلاً سعر البترول العربي المصدر إلى أوروبا يكون ثمنه هو سعر البترول في خليج المكسيك زائد أجور الشحن والتأمين للمسافة بين خليج المكسيك وميناء المنطقة الأوربية وليس منطقة التصدير العربية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>: نبيل جعفر عبد الرضا، اقتصاد الطاقة، مرجع سبق ذكره، ص 179.

<sup>2</sup>: محمد أحمد الدوري، محاضرات في الاقتصاد البترولي، مرجع سبق ذكره، ص، ص 202، 203.

ب. نظام نقطي الأساس:

استمر العمل بالنظام السابق بصورة شبه مستقرة حتى عام 1944 إلى أن تم التوصل عام 1947 إلى نظام جديد باعتبار الخليج العربي كنقطة أساس ثانية، وأصبح سعر البترول المصدر من موانئ الخليج مساويا للسعر المعلن لنفط خليج المكسيك، ونقطة التساوي بين سعر نفط الخليج مع اعتبار أجور الشحن، تقع في البحر المتوسط بالقرب من جزيرة مالطا، و كانت أي تغيرات في أسعار نفط الولايات المتحدة يتبعها تغيرات في أسعار نفط الشرق الأوسط، إلا أن هذه التغيرات لم تكن تحدث بصورة متماثلة تماما.

وتجدر الإشارة إلى أن الأسعار المعلنة الاحتكارية قد مر استخدامها بثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** والتي سادت إلى غاية بداية الخمسينات، لم يكن للأسعار المعلنة أي معنى بالنسبة للدول النفطية المضيفة، حيث اقتصر دورها على تلقي حفنة من العوائد النقدية من الشركات النفطية والتي أخذت أشكالاً مختلفة.

- **مرحلة مناصفة الأرباح:** فيما بين عام 1950 و1953 تمت اتفاقيات بين الدول النفطية والشركات المنتجة وذلك لاحتساب عوائد هذه الدول على أساس اقتسام ما يتحقق من أرباح بصورة متساوية بين حكومات هذه الدول والشركات المنتجة وذلك في ضوء الأسعار المعلنة للنفط.

- **مرحلة اتفاقيات المشاركة:** والتي بدأت بالتزامن مع موجات التأميم، حيث طالبت الحكومات بالمشاركة في الملكية والإنتاج، عقود المشاركة هذه أعطت الحق للحكومات في الانتاج الجاري وتساوي نسبة المساهمة.

وإن كان السعر السائد في هذه المرحلة هو السعر المعلن إلا أن خصوصية عقود اتفاقيات المشاركة قد أفرزت سعرين جديدين للنفط الخام هما:

- **السعر الرسمي أو الحكومي:** الذي تباع على أساسه الدولة حصتها من الانتاج لطرف ثالث.

- **سعر إعادة الشراء:** وجدت الحكومات أنه من السهل والضروري أن تباع نفطها إلى الشركات النفطية ذاتها، وذلك لأن الحكومات لم يكن لديها مؤسسات التسويق اللازمة لبيع البترول لمستهلكين آخرين، ولذلك تباع لهم بسعر إعادة الشراء، الذي ينص عليه في الاتفاقية، والذي كان غالبا يساوي 94.1% من السعر المعلن.

وتجدر الإشارة إلى أنه في ظل هذا النظام كانت كميات البترول التي تباع إلى طرف ثالث قليلة، والنصيب

الأكبر كان عن طريق إعادة الشراء، لكن هذا النظام لم يدم طويلا، حيث بحلول عام 1975 لم يعد له أي وجود.<sup>1</sup>

## 2. المرحلة الثانية: المفاوضات بين أوبك والشركات النفطية (1970-1973):

نشأت منظمة الدول المصدرة للنفط عام 1960 كرد فعل على استمرار الشركات النفطية الاحتكارية في تخفيض الأسعار المعلنة في الخليج العربي حيث بلغ 1.87 دولار فقط مقابل 3.28 دولار في الساحل الشرقي للولايات المتحدة، ومع أن منظمة الأوبك لم تنجح في رفع أسعار البترول حتى عام 1970 إلا أنها نجحت في تثبيت قيمتها الاسمية ومنعها من التعرض لانخفاضات جديدة كان حدوثها حتميا.

وفي ديسمبر 1970 عقدت الأوبك مؤتمر كاراكاس تقرر فيه فتح المفاوضات مع الشركات النفطية فكانت اتفاقية طهران في فيفري 1971 والتي ولأول مرة حصلت من خلالها الدول المنتجة على زيادة في الأسعار المعلنة بمقدار 2.5% سنويا ضد التضخم العالمي، ورفع نسبة الضريبة إلى 55%، وقد كانت مدة سريان هذه الاتفاقية خمس سنوات.

كما حصلت أوبك على زيادتين للأسعار المعلنة، الأولى ب8.43% من الأسعار المعلنة نتيجة تخفيض الدولار عام 1971، وذلك في اتفاقية جنيف الأولى في جانفي 1972، وزيادة ثانية قدرها 11.9% نتيجة التخفيض الثاني في قيمة الدولار عام 1973، وذلك في اتفاقية جنيف الثانية في جوان من نفس العام، كما تمخض عن اتفاقيتي جنيف ربط الأسعار المعلنة للنفط في المستقبل بقيم العملات العالمية الرئيسية.

وهذه المرحلة تميزت بتأثير أوبك على الأسعار المعلنة جنبا إلى جنب مع الشركات الاحتكارية حيث تمكنت من رفعها، بعد أن كانت تسعى إلى تثبيتها فقط.<sup>2</sup>

## 3. مرحلة نظام الأسعار المدارة لأوبك:

لقد ارتفع العرض العالمي للنفط خلال الفترة الممتدة بين سنة 1965 و 1973 بمعدل سنوي بلغ أكثر من 3 ملايين برميل يوميا معظم هذه الزيادات كانت من طرف منظمة أوبك التي عمدت إلى زيادة حجم إنتاجها بشكل مبالغ فيه لترتفع حصة منظمة الأوبك من الإنتاج العالمي من البترول الخام من 44% في سنة 1965 إلى 51% خلال سنة 1973.

في سبتمبر 1973، قررت منظمة أوبك استئناف المفاوضات مع الشركات النفطية العالمية بهدف التفاوض

<sup>1</sup>: فويدري قوشيح بوجمة، انعكاسات تقلبات أسعار البترول على التوازنات الاقتصادية الكلية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص64.

<sup>2</sup>: جامع عبد الله، أثر تطورات أسعار النفط خلال الفترة 2000-2010 على الاقتصاديات النفطية- دراسة حالة الجزائر،- مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011/2012، ص- ص89-91.



وبدأت الأسعار الفورية في الأسواق العالمية تلعب دوراً أساسياً إثر الاتجاه نحو نظام تسعير يرتبط بالسوق بحيث يعكس قيمة خام يمثل عدة خامات، ويتم تحديده - أي السعر - في مكان (سوق) يعكس قوى العرض والطلب، بحيث أصبح لا يوجد سعر واحد للنفط الخام القياسي، بل أصبحت توجد عدة خامات "قياسية" تعمل بمثابة نقاط إرشادية لتجارة البترول، فزيت خام برنت Brent هو الخام القياسي في السوق الأوروبية، وخام دبي هو الخام القياسي للبترول الذي يحمل في الخليج العربي ويشحن إلى الشرق الأقصى، في حين أن زيت تكساس الوسيط WTI يستعمل كخام قياسي في سوق الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أهم النتائج بالنسبة لمنظمة الأوبك هو ارتفاع حصتها في سوق البترول العالمية وبالتالي فإن محافظة منظمة الأوبك على حصة لا تقل عن 40% من سوق البترول العالمية يدعم موقفها في سوق البترول العالمية ويجعل قراراتها مؤثرة في مسارات تسعير البترول.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: العوامل الرئيسية المؤثرة في تحديد أسعار البترول

هناك عوامل كثيرة تؤثر في حركة أسعار البترول صعوداً وهبوطاً، ويعتبر الطلب والعرض المحددان الأساسيان اللذان يؤثران في عملية تسعير البترول، وتساهم العوامل الأخرى في تأثيرها على أسعار البترول عن طريق مساهمتها في التأثير على الطلب على البترول.

#### أولاً- الطلب العالمي على البترول:

##### 1. مفهوم الطلب البترولي:

الطلب البترولي يقصد به تلك الكميات من السلعة البترولية، سواء كان في صورته الخام أو مشتقاته (مختلف أنواع وقود المركبات الصغيرة والكبيرة منها، زيوت التشحيم، وقود التدفئة والمنتجات البتروكيماوية..) التي تحتاجها البشرية خلال فترة زمنية معلومة وعند سعر محدد بهدف تلبية أو سد تلك الحاجيات الضرورية،<sup>2</sup> ويتكون الطلب النفطي من التزامات الموزعين من مصانع التكرير، والمخزونات الدولية ومن الكميات الخامة أو النفط غير المكرر للتوزيع مباشرة.<sup>3</sup>

إن الطلب ونمطه على النفوط المعروضة وتوقعات تطور السوق النفطية يعتبر العامل الأساسي في ارتفاع أو انخفاض الأسعار في العالم، فتوسع الصناعة العالمية المعتمدة على الطاقة النفطية يخلق ظمناً شديداً للنفط.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>: ميهوب مسعود، دراسة قياسية لانعكاسات تقلبات أسعار البترول على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي الجزائري (للفترة الممتدة بين: 1986-

2010)، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علوم تجارية، جامعة المسيلة، 2012/2011، ص، ص 88، 89.

<sup>2</sup> محمد ماضي، كمال ديب، اقتصاديات الطاقات الناضبة والمتجددة، دار النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، 2017، ص، ص 85، 59.

<sup>3</sup>: Joel mourice، prix du pétrole، La Documentation française، PAO، paris، 2001، p16.

<sup>4</sup>: العربي بوعلام، محاولة تقدير العلاقة بين أسعار النفط الخام وسعر صرف الدولار بطريقة ECM (فترة الدراسة من 02-01-2009 إلى 30-

12-2010)، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص الاقتصاد القياسي، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2012/2011، ص 5.

## 2. محددات الطلب العالمي على البترول:

يتحدد الطلب على البترول عموماً بمجموعة من العوامل يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات كالتالي:

أ. عوامل اقتصادية: وتشمل هذه العوامل المدرجة ضمن إطار الجانب الاقتصادي:<sup>1</sup>

- معدل النمو الاقتصادي العالمي: تتطلب أي زيادة في النشاط الاقتصادي إلى زيادة استهلاك الطاقة البترولية لتغطية وتلبية حاجيات هذا النمو، ويختلف نمط الطلب على المنتجات البترولية باختلاف مراحل النمو الاقتصادي من بلد لآخر، فالدول الصناعية الكبرى هي الأكثر استهلاكاً للطاقة مقارنة بالدول النامية بسبب توسع النسيج الصناعي مقارنة بالدول التي يلعب فيها القطاع الزراعي الدور الأساسي في اقتصادياتها.

- أسعار الطاقة والبترول: تؤثر أسعار الطاقة البديلة على الطلب على البترول، كما أن كل انخفاض يسجله سعر البترول يؤدي إلى زيادة وتوسع في الطلب على السلعة البترولية والعكس صحيح، وتوقف هذه العلاقة العكسية بين السعر والكمية المطلوبة من البترول على ضرورة توفر عنصرين في آن واحد:

✓ مدى وإمكانية وجود بدائل للبترول: حيث تؤثر السلع البديلة أو المنافسة إيجابياً على الطلب البترولي في حالة تعذر منافسة هذه السلع لسعر البترول وبالتالي عدم تأثيرها بالنقصان للكميات المطلوبة للبترول واستمرار نموه، وتؤثر السلع البديلة سلباً في حالة تمكنها بفعل أسعارها المنافسة من حلول مكان البترول والنتيجة انخفاض الطلب البترولي؛

✓ مدى أو سرعة الإحلال: حيث أنه لئتم إحلال بين البترول ومختلف أنواع الطاقة الأخرى لا بد من توفر فترة زمنية طويلة، حيث أن هذا التحول يستلزم على المستهلك تغييراً كلياً أو جزئياً للمكانة أو المحرك لتغير التكنولوجيا بسبب التحول من طاقة سائلة إلى الكترونية كما تستدعي الحاجة إلى توفير العديد من محطات الإمداد بهذا النوع من الطاقة البديلة، مما قد يترتب عليه استمرار الطلب على البترول بالرغم من ارتفاع أسعاره، وبالتالي فإن هذا أمر صعب حدوثه.

- مستوى الرفاه الاقتصادي (الدخل الفردي): أثبتت العديد من الدراسات أن هناك علاقة موجبة بين مستوى الرفاهية الاقتصادية للفرد والحجم المطلوب من المنتجات الطاقوية عموماً بسبب اختلاف مكتسبات الأفراد من السلع والخدمات (سيارات، مكيفات، وسائل الاتصال الحديثة، مختلف المعدات المتواجدة في المنازل... إلخ)

<sup>1</sup>: محمد ماضي، كمال ديب، اقتصاديات الطاقات الناضبة والمتجددة، مرجع سبق ذكره، ص 60-67.

ب. عوامل اجتماعية: يندرج تحت هذا الإطار عاملان هما:

- النمو السكاني: يعتر عدد السكان من العوامل الرئيسية التي تؤثر في الطلب على الطاقة بصورة مباشرة وأخرى غير مباشرة، حيث يتمثل التأثير المباشر للزيادة في عدد السكان إلى ارتفاع الطلب على الطاقة باستعمالاتها المختلفة مثل النقل والتبريد والتدفئة والإنارة، بينما يتمثل التأثير غير المباشر للزيادة في السكان في زيادة الطلب على السلع والخدمات التي يتطلب إنتاجها استخدام مصادر مختلفة من الطاقة.<sup>1</sup>

- الإضطرابات المناخية: يعتبر عامل المناخ عاما ثانويا لكون تأثيره على الطلب البترولي قليل نسبيا، وينجم هذا التأثير عن مقدار تغير درجة الحرارة على مدار السنة، حيث يرتفع استهلاك الطاقة في البلاد التي يزداد فيها البرد في الشتاء عن البلاد معتدلة المناخ وفي حالة الكوارث الطبيعية كإعصار كاترينا الذي ضرب الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2005 حيث كان له تأثير كبير على الطلب العالمي من البترول،<sup>2</sup> وإعصار ايفان الذي ضرب خليج المكسيك إلى تعطيل حوالي 30% من الطاقة الإنتاجية للولايات المتحدة.<sup>3</sup>

ج. السياسات الحكومية المنتهجة من طرف الدول: أو ما يطلق عليها اصطلاحا بالتشريعات والقوانين التي من شأنها أن تؤثر مختلف عمليات الإنتاج والاستهلاك الطاقوي في دولة ما، تسعى إلى تبني سياسة معينة لتشجع أو تحد من استهلاك نوع من أنواع الطاقة، وذلك عن طريق:

- توفير أو تقليل العرض؛
- تغير السعر ارتفاعا أو تزايدا أو ثبوتا أو استقرارا أو تخفيضا؛
- توفير أو تقليص أدوات ومعدات الاستعمال والاستهلاك؛
- فرض الضرائب والرسوم بصورة صغيرة أو كبيرة؛
- شبكات التسويق والتوزيع.

<sup>1</sup>: الطاهر الزيتوني، الأفاق المستقبلية للطلب العالمي للنفط ودور الدول الأعضاء في مواجهته، مقال مقدم إلى: مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 139، المجلد 37، الكويت، 2011، ص 19.

<sup>2</sup>: بيرش أحمد، أثر الإيرادات النفطية على سياسة الإنفاق العام في الجزائر خلال الفترة 2000/2012، مرجع سبق ذكره، ص 22.

<sup>3</sup>: جمعة رضوان، نمو الاقتصاد العالمي وأثره على اقتصاديات الدول المصدرة للنفط (OPEP)، دراسة قياسية لحالة الجزائر 1970-2015، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص اقتصاد كمي، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2013/2012، ص 86.

قد يندرج تحت هذا الإطار السياسات المنتهجة من قبل الشركات البترولية الكبرى كفرضها وتسقيفها لسعر بترولي متدن مثلاً، تخدم مصالحها وتحقق لها أكبر منفعة، وجدير بالذكر أنه من التشريعات التي أثبتت نجاعتها هي تلك التي تبنتها دولة مجموعة الإتحاد الأوربي غداة الصدمة البترولية الأولى، لسنة 1973 متمثلة في سياسة طاقوية تهدف إلى الحد من تبعية دول المجموعة للبترول والغاز، وتشجيع استخدام الطاقات البديلة.

وبغض النظر عن العوامل المؤثرة على حجم الطلب على البترول السالفة الذكر، فقد أصبح من الملاحظ مع مطلع القرن الواحد والعشرين مع ظهور العملة الموحدة الأورو وارتفاع الفوائض المالية للدول المصدرة للنفط، أن تذبذب أسعار الدولار مقابل العملات الأخرى في سوق الصرف الدولار خاصة مع الأورو نتج عنه تأثير كبير على حجم الطلب، فخلال الفترة 2003-2008 مع تراجع قيمة الدولار مقابل الأورو (من 135 سنة 2007 إلى 160 دولار للأورو الواحد) شهدت ارتفاعاً محسوساً لسعر البترول، وتفسر هذه العلاقة العكسية بأنه منذ إنشاء منظمة الأوبك كان سعر البترول يحدد في السوق بالدولار فكل إنخفاض لسعر صرف الدولار يثابله ارتفاع في سعر صرف الصرف الفعلي للأورو، ومن ثم فإن دول العملة الموحدة من مصلحتها في هذه الحالة الزيادة في طلبها على البترول لحصل الفارق النقدي في ذلك.<sup>1</sup>

## ثانياً- العرض البترولي:

### 1. مفهوم العرض البترولي:

العرض البترولي هو عبارة عن تلك الكميات الممكن عرضها وتبادلها في السوق بين الأطراف المتبادلة خلال فترة زمنية محددة أو معلومة، ويعتبر العرض البترولي استجابة للحاجة الانسانية أو الطلب عليه خلال زمن معين.

وتشمل الكميات المعروضة من السلعة البترولية في السوق البترول المنتج والمعروض في معظمه أو كله وإلى جانب ذلك جزء قليل من المخزون أو الاحتياطي من البترول من أجل استقرار عرض البترول ومواجهة الطلب.<sup>2</sup>

### 2. محددات العرض العالمي من البترول:

إن ارتفاع مستوى المعروض من البترول في الأسواق العالمية يعتبر عاملاً مؤثراً في تراجع الأسعار والعكس

صحيح، ويتأثر عرض البترول بمجموعة كبيرة من العوامل تتمثل أبرزها فيما يلي:

<sup>1</sup>: محمد ماضي، كمال ديب، اقتصاديات الطاقات الناضبة والمتجددة، مرجع سبق ذكره، ص-75-79.

<sup>2</sup>: محمد أحمد الدوري، محاضرات في الاقتصاد البترولي، مرجع سبق ذكره، ص115.

أ. حجم الطلب على البترول:

يأتي الطلب على البترول في مقدمة العوامل التي يخضع لها العرض البترولي ويتأثر بها بشكل مباشر، إذ يعتبر العرض استجابة لما يطلبه المستهلكون عند الأسعار السائدة في السوق، فارتفاع الطلب على البترول يدفع باتجاه زيادة المعروض العالمي من البترول للحفاظ على توازن السوق البترولية واستقرار الأسعار، كما أن تراجع الطلب العالمي على البترول يدفع الدول المصدرة للنفط إلى التقليل من حجم الإمدادات البترولية عن طريق سياساتها الإنتاجية، أي أن العلاقة بين العرض والطلب البترولي علاقة طردية.<sup>1</sup>

وبما أن العرض البترولي يعتبر استجابة لما يطلبه المستهلكون فإن العوامل المؤثرة على الطلب البترولي التي ذكرناها سابقا تصبح هي نفسها المحددة للعرض البترولي.

ب. الإمكانيات الإنتاجية:

يتحدد العرض بالإمكانيات الإنتاجية المتاحة في وقت معين، فليس معنى توافر احتياطات نفطية أن يصبح من السهل زيادة الإنتاج فور ارتفاع الطلب، إذ يلزم تنمية الحقول المكتشفة وتزويدها بالوسائل القادرة على استخراج البترول من باطن الأرض ومعالجته وتخزينه وضخه حتى سطح الناقل.<sup>2</sup>

ج. سياسة الدول المنتجة في إدارة إمداداتها البترولية:

ويتمثل هذا العامل في سياسة الدولة المنتجة للنفط ومدى حاجتها إلى البترول لمواجهة استهلاكها المحلي، أو لتصديره وتحقيقها لمورد نقدي يلبي احتياجاتها المالية، أو للاحتفاظ به لمواجهة احتياجات المستقبل،<sup>3</sup> ويدخل في هذا الإطار السياسة الجماعية التي تقرها أوبك بالنسبة لتحديد سقف الإنتاج وتوزيع الحصص بين الأعضاء ومدى التزامهم بتلك الحصص.

د. عوامل جيوسياسية:

تؤثر الأوضاع السياسية للدول المنتجة والمصدرة للنفط بشكل كبير في أسعار البترول، إذ يؤدي عدم الاستقرار السياسي في هذه الدول وخاصة في دول منطقة الشرق الأوسط التي تعد أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم إلى ارتفاع الأسعار.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>: بيرش أحمد، أثر الإيرادات النفطية على سياسة الإنفاق العام في الجزائر خلال الفترة 2000/2012، مرجع سبق ذكره، ص 23.

<sup>2</sup>: قويدري قوشيح بوجمعة، انعكاسات تقلبات أسعار البترول على التوازنات الاقتصادية الكلية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 81.

<sup>3</sup> محمد بن بوزيان، عبد الحميد لخديمي، تغيرات سعر النفط والاستقرار النقدي في الجزائر (دراسة تحليلية وقياسية)، مرجع سبق ذكره، ص 187.

<sup>4</sup>: بوفليح نبيل، دور صناديق الثروة السيادية في تمويل اقتصاديات الدول النفطية الواقع والأفاق مع الإشارة إلى حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2010/2011، ص 93.

## هـ. المستوى التكنولوجي والتقني لأدوات الإنتاج:

لعبت التكنولوجيا دورا حيويا في القفز بالصناعة البترولية إلى مراحل متقدمة بفضل استخدام تكنولوجيا الاستكشاف والإنتاج التي ساهمت في اختصار الوقت وخفض تكاليف الاكتشاف والتطوير، حيث ساهمت هذه التكنولوجيات في رفع معدلات الإنتاج من خلال عدة جوانب من أهمها:

- **اكتشاف حقول جديدة:** حيث ساهمت التكنولوجيا في تطوير القدرة الاستكشافية وتطوير المكامن الموجودة والمعروفة ومكنت من تحقيق انجازات متقدمة وهائلة في فهم احتياطات البترول؛
- **البترول غير التقليدي:** يطلق هذا المصطلح على أنواع النفوط التي لا يمكن إنتاجها من مكائنها بواسطة آبار الإنتاج التقليدية أو أنها تحتاج إلى معالجات إضافية لإنتاج نפט اصطناعي أفضل جودة وأعلى سعر وأسهل نقلا وتكريرا، مثل النفوط الثقيلة جدا ورمال النفط والسجيل النفطي، وبذلك تكون لتطورات تكنولوجيا الإنتاج الدور الأساسي في تحويل هذه الموارد إلى احتياطات مؤكدة، وهذا ما حدث فعلا خلال عام 1999 عندما تم إضافة حوالي 163 مليار برميل من رمال النفط الكندية إلى إجمالي الاحتياطات العالمية المؤكدة، كما ارتفعت الاحتياطات المؤكدة لفرنزويلا خلال عامي 2008 و 2009 بحوالي 112 مليار برميل كنتيجة لإضافة جزء كبير من مواردها من النفط الثقيل جدا إلى احتياطاتها المؤكدة؛
- **خفض تكاليف الإنتاج والاستكشاف:** إذ سمح هذا بإمكانية تحويل المناطق الصعبة إلى مناطق مجدية اقتصاديا وجاذبة للاستثمار، حيث أصبح من الممكن اقتصاديا تطوير حقول المياه العميقة، فقد نجحت شركة شيفرون عام 2003 في حفر بئر تجاوز عمقه 10000 قدم تحت سطح البحر في خليج المكسيك، كما ساهمت التطورات التكنولوجية في تذليل الصعاب أمام نشاطات الاستكشاف والإنتاج في منطقة القطب الشمالي والمناطق الأخرى شديدة البرودة وذات الظروف القاسية مثل حقل هيرنيا في ولاية نيوفاوندلاند بكندا وسخالين بروسيا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: الطاهر الزيتوني، الآفاق المستقبلية لإمدادات العالم والدول الأعضاء من النفط: الفرص والتحديات، مقال مقدم إلى: مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 142، المجلد 38، الكويت، 2012، ص، ص22، 23.

## المبحث الثالث: تقلبات أسعار البترول وأثرها على اقتصاديات الدول البترولية

لا تختلف معظم الدراسات الحديثة في أن البلدان التي يعتبر مصدرها المطلق والوحيد هو البترول عادة ما يكون أداء اقتصادها أسوأ من البلدان الفقيرة من حيث وفرتها على هذه الموارد، وبالرغم من الوفرة الكبيرة في العائدات البترولية إلا أن معظم اقتصاديات هذه البلدان المصدرة حققت أداء اقتصاديا مخيبا، وضعفا واضحا في مؤشرات التنمية بسبب اعتمادها المبالغ على البترول الذي يشكل الجزء الأكبر من إيراداتها، وتعتمد عليه في تعظيم الإنفاق العام وتمويل خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما جعل قضية الاستقرار الاقتصادي في هذه الدول غاية في التعقيد خصوصا وأن المتغيرات الاقتصادية الكلية، تتأثر بشكل شديد بتقلبات أسعار براميل البترول في الأسواق العالمية، وبالتالي وجدت هذه الدول نفسها عرضة لنقمة مواردها الطبيعية.

## المطلب الأول: الدول البترولية ونقمة النفط

إن الدول البترولية هي الدول التي تتوفر على احتياطات نفطية قابلة للاستغلال وقدرة إنتاج تمكنها من تغطية طلبها المحلي وتصدير الفائض نحو باقي دول العالم،<sup>1</sup> وتتميز هذه الدول بالمساهمة الكبيرة لقطاع البترول في ناتجها المحلي الإجمالي، إضافة إلى المساهمة الكبيرة في الإيرادات الضريبية، وتلعب أسعار البترول دورا حاسما في استقرار الحسابات الحكومية في هاته الاقتصاديات وبالتالي في سياساتها العامة.<sup>2</sup>

كما أن ما يميز هذه الدول مشاركة نسبة 2-3% من سكانها في تحقيق هذا الربح في حين أن مداخيله تمثل 90% من إيرادات الخزينة في هذه البلدان، وتشكل صادراتها 95% من قيمة مجموع صادراته، و60-80% من قيمة الناتج المحلي الإجمالي.<sup>3</sup>

لقد ظهر مصطلح نقمة النفط وتم تداوله من جانب عدد من الباحثين المهتمين بالموارد على الصعيد الاقتصادي خاصة، حيث اختلفت التسميات لكن مغزاها واحد، فهناك من أطلق مصطلح لعنة الموارد، ولعنة وفرة الموارد، ومفارقة الموارد، والدولة الريعية، والدولة المنتجة للنفط، والدولة البترولية، ونقمة النفط.

إن دراسة العلاقة بين وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي ليس حديثا لكن مصطلح لعنة الموارد Resource Curse ظهر لأول مرة للوجود من قبل الباحث الاقتصادي Richard Auty في كتابه:

<sup>1</sup>: بوفليخ نبيل، دور صنابير الثروة السيادية في تمويل اقتصاديات الدول النفطية الواقع والأفاق مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 119.

<sup>2</sup>: Roman E. Romero, *Monetary Policy in Oil-Producing Economies*, Princeton university, 2008, p4. Online: <http://www.princeton.edu/ceps/workingpapers/169romero.pdf>.

<sup>3</sup>: مايح شبيب، تشخيص المرض الهولندي ومقومات إصلاح الاقتصاد الريعي في العراق، مقال مقدم إلى: مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 15، جامعة الكوفة، العراق، 2010، ص 3.

## " Sustaining Development in Mineral Economies : The Resources Curse"

وذلك في سنة 1993، حيث وصف فيه فشل الدول الغنية بالموارد الطبيعية في استغلال ثرواتها لتحقيق النمو الاقتصادي وبالتالي التنمية الاقتصادية المرجوة، وتعرف لعنة الموارد على أنها ظاهرة تفشت في العديد من الدول الغنية بالموارد الطبيعية، حيث يكون مستوى النمو، التنمية الاقتصادية والأداء الحكومي أسوأ فيها من الدول التي لا تملك مثل تلك الموارد، وبالتالي تكون هذه الموارد الطبيعية عائقا أكثر منه محفزا لتحقيق عملية النمو الاقتصادي.<sup>1</sup>

في هذا الإطار جاءت مقولة لوزير النفط الفنزويلي السابق جون بابلو "إنه رجس الشيطان، نحن غارقون في رجس الشيطان"، والملك الليبي السنوسي أيضا، عند إخباره باكتشاف النفط "أتمنى لو أنكم عثرتم على مياه".

وقد أثرت وفرة الموارد في قطاع الزراعة والصناعة التحويلية في كثير من البلدان النامية والبلدان المنتجة للنفط، بما في ذلك الجزائر وكولومبيا والإكوادور ونيجيريا ترينيداد وفنزويلا، حيث أن عائدات البترول التي ينبغي أن تحقق الرخاء للبلد كثيرا ما تؤدي إلى عكس المطلوب.<sup>2</sup>

إن الدلائل تتراكم بسرعة يوما بعد يوم على أن الوفرة البترولية لم تعد وفرة<sup>3</sup>، حيث أثبت الواقع أن البلدان من دون نفط تبدو في أحسن حال من البلدان الغنية بالبترول، ففي تقرير للبنك الدولي الصادر سنة 2006، توصل بأن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد سجلت باستمرار معدلات ادخار سالبة للفترة الممتدة من 1970 إلى 2003، وتعكس هذه النتائج ذلك الاعتماد الكبير على عائدات البترول وحتى طريقة تخصيص تلك الموارد باستثناء الأردن والمغرب وتونس التي حظيت بانتظام بمعدلات ادخار حقيقي موجبة، كذلك شهدت منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي معدلات ادخار حقيقي موجبة اقتربت من 30% من الدخل الوطني الخام، وبالتالي البلدان التي كان ينبغي أن تحرز تنمية اقتصادية قوية، قد حققت معدلات ادخار حقيقي سالبة مقارنة بنظيرتها في البلدان التي يقل نصيبها من هذه الموارد، هذا التناقض أثار الكثير من الاستفسارات حول نقمة الموارد، ليخلص البنك الدولي في الأخير، بأن معدلات الادخار الحقيقي تتأثر كثيرا بتقلبات أسعار البترول في المناطق المصدرة للموارد.<sup>4</sup>

وتعد 50% من البلدان البترولية أكثر عرضة للحكم المستبد والحروب، وأكثر سرية، وأكثر تقلبا من الناحية

<sup>1</sup>: بلمقدم مصطفى، بن رمضان أنيسة، الموارد الطبيعية الناشئة وأثرها على النمو الاقتصادي: دراسة حالة البترول في الجزائر، مقال مقدم إلى: المجلة الجزائرية للعملة والسياسات الاقتصادية، العدد 3، 2012، ص 13.

<sup>2</sup>: Sarah Peck and Sarah Chayes «The Oil Curse: A Remedial Role for the Oil Industry» Carnegie Endowment for International Peace، September، 2015، p04.  
Online: [http://carnegieendowment.org/files/CP\\_250\\_Peck\\_Chayes\\_Oil\\_Curse\\_Final.pdf](http://carnegieendowment.org/files/CP_250_Peck_Chayes_Oil_Curse_Final.pdf).

<sup>3</sup>: ريتشارد هاينبرغ، غروب الطاقة الخيارات والمسارات في عالم ما بعد البترول، ترجمة مازن جندلي، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2006، ص، ص 25، 26.

<sup>4</sup>: World Bank، Where is the wealth of nations? Measuring capital for the 21st century، Washington، D.C، 2006، P41.

المالية، وأكثر تشوها في الاقتصاد، وعرضة لانتشار الفساد، وتهيئة لظروف الصراع، كما أثبتت الدراسات أنه خلال المدة 1980-2006 انخفض نصيب الفرد من الدخل في فنزويلا 6%، وفي الغابون 45%، وفي العراق ب 85% إضافة إلى بلدان أخرى مثل الجزائر وأنغولا وكولومبيا ونيجيريا والسودان،<sup>1</sup> كما أن أكثر من 60% من أفقر سكان العالم يعيشون في البلدان الغنية بالموارد.<sup>2</sup>

ومن الدراسات التي أثبتت أيضا الآثار السلبية لوفرة الموارد على الدول دراسة نانكاني (1979) التي أكد فيها أن الاقتصاديات التي تملك ثروة معدنية تسجل أداء ضعيف في القطاع الزراعي، وتنوع الصادرات، واستقرار الإيرادات كما أن أداءها ضعيف في معالجة التضخم، وفي الادخار، والأجر، وتعاني من البطالة والدين الخارجي، وذلك مقارنة بالاقتصاديات التي لا تملك ثروة.<sup>3</sup>

وقد قام بعض الخبراء الاقتصاديين بمحاولة تفسير الأسباب الكامنة وراء الأداء الاقتصادي الضعيف لأغلب الدول التي تملك ثروة نفطية هائلة، وتمثلت هذه التفسيرات في:

#### أولاً- التفسير الاقتصادي لنقمة الموارد الطبيعية:

حيث تم تفسير نقمة الموارد اقتصاديا من خلال المرض الهولندي ودورية السياسة المالية

#### 1. نظرية المرض الهولندي:

قال يوما هيجويل دي سيرفانتس المؤلف الإسباني الشهير الذي كتب في القرن 16 رواية دون كيشوت لامنشا: "إن نعمة الثروة لا تتمثل في مجرد تملكها أو التبذير في الإنفاق، ولكن في استخدامها بطريقة حكيمة"<sup>4</sup> وهذا ما ينطبق على الحالة الهولندية أو ما يطلق عليه مصطلح المرض الهولندي Dutch Disease وهو تعبير استخدم في الأصل لوصف الأضرار القصيرة الأجل التي لحقت بهولندا على إثر اكتشافها لحقل غرونينغن الكبير للغاز الطبيعي في بحر الشمال سنة 1959، وطفرة الموارد التي حصلت بين 1960 و1980 جلبت موارد ضخمة إلى هذا البلد ودعمت نمو الانفاق العام مما تسبب في ارتفاع حقيقي في قيمة عملتها الوطنية، ونتيجة لهذا الوضع تراجعت القدرة التنافسية لصادراتها وانكمشت قطاعات تجارية أخرى إذ تقلص قطاع الصناعة التحويلية وأضعف جانب التصنيع .

<sup>1</sup>: جمال بوثلجة، النفط بين النعمة والنقمة حالة الجزائر 2000-2015، مقال مقدم إلى: مجلة المستقبل العربي، العدد 453، نوفمبر 2016، ص 40، 41.

<sup>2</sup>: Sarah Peck and Sarah Chayes, «The Oil Curse: A Remedial Role for the Oil Industry» Carnegie Endowment for International Peace, Op.Cit, p05.

<sup>3</sup>: ضالع دليمة، فعالية السياسة المالية لمواجهة تقلبات أسعار النفط -دراسة حال الجزائر-، مرجع سبق ذكره، ص90.

<sup>4</sup>: صبرينة يونس، النفط وإشكالية التنمية الاقتصادية، الطبعة الأولى، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2017، ص229.

ولقد ظهر تعبير الداء الهولندي لأول مرة عام 1977 في مجلة The Economist<sup>1</sup>، وأصبحت هذه الحالة كنموذج لدراسة آثار وفرة الموارد في بلدان العالم.

ويعرف المرض الهولندي على أنه "أي بلد يصدر المورد الطبيعي تتدفق عليه عائدات كبيرة بالنقد الأجنبي وهو ما يؤدي إلى رفع قيمة العملة المحلية بسرعة شديدة إزاء العملات الدولية الأخرى، وهذا ما يترتب عليه بدوره إضعاف قدرة القطاعات الانتاجية خاصة الصناعية والزراعية على المنافسة سواء في الأسواق الخارجية أو السوق المحلية، حيث يحد ارتفاع سعر صرف العملة المحلية من القدرات التنافسية لمنتجات هذا البلد في السوق الدولية، إضافة إلى أن أسعار الواردات تصبح في الكثير من الحالات أرخص من أسعار المنتج المحلي.<sup>2</sup>

وعقب مشاهدته هولندا ظهرت عدة نماذج تناولت تحليل آثار التوسع في استغلال الموارد الطبيعية كان أهمها:

#### أ. نموذج غريغوري 1976: Gregory

قام غريغوري بوضع نموذج تفسيري حول تأثير الأسعار المحلية على عرض الصادرات والطلب على الواردات، حيث افترض وجود قطاعين قطاع السلع القابلة للإتجار وقطاع السلع غير القابلة للإتجار، وبافتراض أنه تم اكتشاف مورد طبيعي ومن ثم ظهور قطاع جديد هو قطاع الطفرة، هذا سيؤدي إلى زيادة الصادرات أما الواردات تبقى ثابتة في المرحلة الأولى، ومع احترام قيد التوازن يفترض امتصاص الفائض من الصادرات عن طريق زيادة الواردات أو تخفيض الصادرات خارج قطاع الطفرة.

إن ارتفاع معدلات الصرف الاسمي (كمية النقود الدولية من أجل وحدة واحدة من النقود المحلية) يقتضي انخفاض أسعار السلع التبادلية وهذا من صالح الواردات التي تصبح أقل تكلفة بالعملة المحلية، في الحالة العامة إن انخفاض سعر الصرف الحقيقي (النسبة بين أسعار السلع التبادلية وأسعار السلع غير التبادلية)، سيؤدي في نفس الوقت إلى انخفاض الصادرات خارج قطاع الطفرة وزيادة حجم الواردات.

وتوصل Gregory إلى أن ظهور قطاع الموارد من شأنه أن يؤدي إلى توليد نوعين من الاختلال للاقتصاد

المعني في المدى القصير:

- الدولة هنا تستطيع أن تتدخل عن طريق إجراء تخفيضات متتالية لسعر الصرف، لكن هذا الإجراء بالكاد يكون له أثر مستديم لأن انخفاض معدل الصرف الحقيقي سيؤدي إلى حدوث تضخم شديد مع ارتفاع أسعار السلع غير التبادلية؛

<sup>1</sup>: المرجع نفسه، ص، ص 240، 241.

<sup>2</sup>: مجدي صبحي، لعنة الموارد الطبيعية.. ومستقبل دولة الربع النفطي، مقال منشور على الموقع: <http://www.ahram.org.eg>، تاريخ

الاطلاع: 2018/02/14.

- منح إعانات من أجل دعم الصادرات في قطاع السلع التبادلية لا يمكن أن يكون له هو الآخر أثر مستديم، لأن هذه الإعانات ستزيد من فائض الميزان التجاري وتدفع إلى ارتفاع معدلات الصرف. لذلك فإن ظهور قطاع الطفرة لا يشكل مكسبا إلا للعمال الذين يشتغلون في قطاع السلع غير التبادلية على حساب من يشتغلون في القطاع التبادلي خارج الطفرة، ويتمثل الحل الوحيد حسب Gregory لتجنب التشوهات التي يحدثها قطاع الموارد، في منع الاقتصاد المحلي من الاستفادة من دخول الموارد الطبيعية واستثمارها في الخارج.<sup>1</sup>

### ب. النموذج الأساسي Corden and Neary 1982:

اعتبر الاقتصادي كوردن أن هناك ثلاثة قطاعات في الاقتصاد، القطاع المنتعش أو المزدهر (من الموارد الطبيعية) والقطاع المتأخر (يرتبط غالبا بالصناعة)، وقطاع السلع غير القابلة للتبادل التجاري (يتم استهلاكها محليا)، وافترض أيضا بأن مخرجات كل قطاع يحددها العمل الذي اعتبر كعامل متحرك ومشارك بين جميع القطاعات. ويدرس هذا النموذج أثر التوسع في استغلال قطاع الموارد الطبيعية على القطاعات الأخرى،<sup>2</sup> وقد توصل كوردن أن توسع القطاع المصدر للموارد الطبيعية نتيجة صدمة خارجية يولد أثرين على الاقتصاد المعني هما:<sup>3</sup>

#### - أثر انتقال الموارد:

يأتي هذا الأثر بفعل قابلية أحد عناصر الإنتاج (العمل ورأس المال) على الأقل للانتقال بين القطاعات، وعليه فإنه عند ازدهار قطاع البترول بفعل الإيرادات الربعية يزداد الناتج الحدي للعنصر القابل للانتقال، مما يؤدي إلى اجتذاب ذلك العنصر من القطاعات الأخرى، فتتراجع باقي القطاعات ويزيد تقدم قطاع التصدير المزدهر.

#### - أثر الإنفاق:

إن ازدياد عوائد القطاع الربعي (القطاع المزدهر) يؤدي إلى زيادة الدخل الحقيقية للمستفيدين من عوائد هذا القطاع مع ثبات الأسعار في القطاعات الأخرى، فمن المؤكد بوجه جزء من الزيادة من الدخل نحو الإنفاق على قطاع السلع والخدمات المحلية (غير المتاجر بها)، وهذا يؤدي إلى زيادة الطلب عليها ومع جمود العرض ترتفع أسعارها بالنسبة لأسعار سلع التجارة، وهذا ينتج عنه تفعيل أثر انتقال الموارد مرة أخرى ليتحول العنصر القابل للانتقال هذه المرة نحو قطاع السلع المحلية، فيتفقم وضع قطاع سلع التجارة (المتاجر بها دوليا) غير المزدهرة، وهنا يظهر أثر المرض الهولندي حيث أن ارتفاع معدل التبادل الداخلي يحول الطلب نحو السلع التجارية المستوردة

<sup>1</sup>: صبرينة يونس، النفط وإشكالية التنمية الاقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص-ص 245-248.

<sup>2</sup>: زمال وهيب، أثر تقبات الإيرادات النفطية على الاقتصاد الكلي (النمو الاقتصادي)-دراسة حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص مالية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2018، ص، ص 104، 105.

<sup>3</sup>: مابح شبيب، تشخيص المرض الهولندي ومقومات إصلاح الاقتصاد الربعي في العراق، مرجع سبق ذكره، ص، ص 9، 10.

نتيجة انخفاض أسعارها بالنسبة إلى السلع المحلية بسبب زيادة الدخل الحقيقية وارتفاع قيمة العملة المحلية، فيؤثر ذلك سلباً على الميزان التجاري.

### - أثر اختلال التوازن النقدي:

من بين أهم الدراسات التي تناولت الأثر النقدي للمرض الهولندي على قطاعات الاقتصاد الأخرى، نذكر أعمال (S.Edwards(1985) ، J.P.neary and S.Van ، M.Aok،Wjinbergen(1986) ، فأغلب النماذج النظرية التي تعالج النتائج النقدية لإنتعاش القطاع المصدر على الاقتصاد، تنصرف إلى أن المرض الهولندي يساهم في زيادة الطلب على النقود من خلال تحسن الدخل الحقيقي ويؤثر كذلك على عرض النقود بزيادة تراكم احتياطات الصرف الرسمية، ويمثل هذا الأثر النقدي والذي يضاف لكل من أثر حركة الموارد وأثر النفقات والتي كلها تؤدي إلى ارتفاع سعر الصرف الحقيقي.<sup>1</sup>

### 2. دورية السياسة المالية:

في أغلب الأحيان تكون استجابة السياسة المالية في الدول البترولية لارتفاع عائدات البترول يكون برفع نفقاتها العامة، وتؤدي تقلبات أسعار البترول لتقلبات مماثلة في التدفقات المالية لميزانية الدولة، هذا الارتباط للعائدات بقطاع البترول يجعل النفقات عرضة لتقلبات عوامل خارجية، كما أن التقلبات غير المتوقعة للنفقات العامة تؤدي لتقلبات سعر الصرف، كما تجعل القطاع الخاص يواجه صعوبات في تخطيط استثماراته بالمدى الطويل، ما ينتج عنه أثاراً سلبية على الاستثمار الخاص والنمو في قطاعات الاقتصاد الأخرى خارج قطاع البترول.<sup>2</sup>

### ثانياً- الآثار السياسية والمؤسسية لمفارقة وفرة الموارد الطبيعية:

في إطار التفسير السياسي لنقمة الموارد الطبيعية، توصل كل من James A.Robinson و RagnarTorvik و Thierry Verdier سنة 2006 إلى:<sup>3</sup>

1. أن سلوك السياسيين في بلدان الموارد، يميل إلى الإفراط في استخراج واستغلال الموارد الباطنية الأولية مما يؤدي إلى تسريع عملية نضوب هذه الموارد، كما أن الرفع من إنتاجية هذه الموارد يعزز من بقائهم في السلطة، من خلال توفير تدفقات مالية هامة تخصص للتأثير على أصوات الناخبين لإعادة انتخابهم؛

<sup>1</sup>: زمال وهيبه، أثر تقبات الإيرادات النفطية على الاقتصاد الكلي (النمو الاقتصادي)-دراسة حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص مالية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2018، ص 107.

<sup>2</sup>: منال منصور، لجنة الموارد الطبيعية وسبل معالجتها، مجلة دراسات، العدد3، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ديسمبر 2015، ص190.

<sup>3</sup>: J.Robinson·R.Torvik ،T.Verdier.Political Foundation Of The Resource Curse.Journal Of Development Economics 79.2006، 447-468.

2. أن انتعاش عائدات الموارد قد يتم استغلاله من طرف السياسيين بتحويلها لاعتباراتهم الشخصية، واستعمال النفقات في أنشطة اقتصادية أقل فاعلية وزيادة التوظيف في القطاع العام من أجل البقاء في السلطة، وهو ما يؤدي إلى التوسع في القطاع العام الأقل أداء مقارنة بالقطاع الخاص الأكثر إنتاجية؛

3. إن التأثير العام لطفرات الموارد على الاقتصاد، يعتمد بشكل كبير على نوعية المؤسسات التي تمارس السلطة المتواجدة في البلدان، فالبلدان التي تملك مؤسسات تدعم حكم القانون ومعززة لمحاسبة المسؤولين سوف تستفيد من انتعاش الموارد من خلال التقليل من الحوافز السياسية المنحرفة نتيجة انتعاش الموارد، أما البلدان التي لا تملك مثل هذه المؤسسات فثروتها سوف تتحول من نعمة إلى نقمة.

وما تمت ملاحظته أن أغلب الدول البترولية قد عانت من تجارب متفاوتة من الصراعات والحروب الأهلية أو الإقليمية، كما ذكرنا سابقا في المبحث الأول، وذلك نتيجة للصراع على ملكية المورد الطبيعي أو كيفية توزيع عائداته ما بين أقاليم البلد المختلفة أو على أقسام سكانه المختلفين سواء من حيث العرق أو اللغة أو الدين... إلخ، وأكدت بعض الدراسات على الاتجاه التقليدي للعلاقة بين وفرة الموارد والصراع الداخلي، فحسب دراسة كل من Fearon and Laitin من خلال استخدامهم لمؤشر صادرات السلع البترولية حيث أن الدول التي تشكل ثلث صادراتها على الأقل - من الوقود، فإن ذلك يشير إلى أن الدولة تواجه احتمال كبير لتعرضها للتمرد، ولا تعد الإيرادات البترولية سببا لتوفير إمكانية التمرد فحسب بل أيضا سببا لضعف مؤسسات الدولة.

أما وجهة نظر Ross استندت بالأساس على عدة انتقادات واحد من تلك الانتقادات يتمثل في اختيار المقياس، مثل استخدام مؤشر صادرات السلع الأولية، حيث أن هذه الأخيرة قد ترتفع بشكل افتراضي، فالدول الضعيفة قد يحدث فيها ركود اقتصادي بما يؤدي ذلك إلى تعرضها بشكل كبير إلى وجود تمرد، ومن ثم توصل Ross إلى إنها ليست بالضرورة أن البترول يؤدي إلى حدوث حرب أهلية، وعرض أدلة جديدة تشير إلى أن ثروة الموارد قد تكون متغير خارجي لوقوع حرب أهلية.

ويستخدم Ross مقياس أن الدولة تعد غنية بالموارد إذ كان نصيب الفرد فيها من إيراد المورد أكثر من 100 دولار، وبناء على ذلك يوجد علاقة قوية بين هذا المقياس وبين حدوث الصراع، فالدولة التي يصل فيها ريع الموارد إلى صفر فإن خطر الصراع يمثل حوالي 0.92%، والدولة التي يصل فيها ريع الموارد إلى 100 دولار فإن خطر الصراع يمثل حوالي 0.99% وبالتالي في هذه الحالة يعد تأثير الموارد على العنف ضئيل للغاية، أما إذ وصل ريع الوقود إلى أكثر من 1000 دولار فإن ذلك يؤدي إلى فعالية تأثيره على الصراع مثل: فنزويلا والعراق والغابون حيث يرتفع هنا خطر الصراع بسبب البترول من 1% إلى 2%، ومع ذلك هناك دراسات أثبتت أن وفرة الموارد لم

تؤثر على عنف الحرب الأهلية.<sup>1</sup>

يضاف إلى ماسبق على المستوى السياسي أن الدولة الريعية في غير حاجة إلى توسيع القاعدة الضريبية على النشاطات الاقتصادية المحلية وتصبح من ثم المشاركة السياسية ضعيفة<sup>2</sup>، هذا يساعد في تفسير كون عدد كبير جدا من البلدان المنتجة للنفط بلادا غير ديمقراطية(عندما تتمول الحكومات عبر فرضها ضرائب تصبح أكثر تقييدا من قبل مواطنيها، لكن عندما تتمول من عائدات البترول، تصبح أقل عرضة للضغوط العامة).

إن ظهور البترول أو المعادن يؤدي إلى نشأة سلوك يسعى للريع والفساد، فسرية عائدات البترول وما تسببه من تواطؤ الحكومات مع شركات البترول العالمية لإخفاء صفقاتها وتعاملاتها التجارية، واستخدام شركاتها البترولية الوطنية لإخفاء إيراداتها ونفقاتها على حد سواء،<sup>3</sup> يؤثر سلبا على مناخ الاستثمار والنمو.

ويلاحظ أحد الباحثين أنه كلما قدم الانفجار في عائدات البترول تمويلا للإنفاق الحكومي النيجيري فإنه قد وفر أيضا فرصا متزايدة للرشاوي، فخلال العقد الأخير من القرن العشرين يقدر أن حكام نيجيريا قد نهبوا جزء من الثروة البترولية يصل إلى عشرات المليارات من الدولارات، وهكذا فإن البترول وما أدى إليه من تدهور مؤسسي ربما يكون السبب الأكثر أهمية وراء مشكلات نيجيريا الاقتصادية والسياسية، وهو أمر يتكرر في كافة الدول البترولية في ظل غياب شبه تام للمؤسسات المحترفة القادرة على إدارة هذه العائدات بكفاءة ومسؤولية.<sup>4</sup>

وبالرغم من أن العديد من الدراسات وصفت العلاقة بين وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي بالنقمة إلا أن البعض الآخر يرى بأنها نعمة، فوفرة الموارد الطبيعية يمكن أن تعود بالنفع على الاقتصاد، لأن تسيير الربوع والاستفادة منها كلها شروط ترسخها مؤسسات الدولة، فإدارة عوائد الثروة البترولية في ظل وجود ديمقراطيات ناضجة قوامها المساءلة والشفافية قد تجعل النجاح من نصيب التنمية الاقتصادية، وفي هذا الشأن، تعمل المنظمة العالمية للشفافية على قياس مستويات الفساد في العالم من خلال مؤشر إدراك الفساد الذي يتراوح بين 0 (فاسد للغاية) و10 (نظيف جدا)، أين صنف معظم الدول الغنية بالموارد الطبيعية بأنها الأكثر فسادا في العالم سنة 2009، وشكلت النرويج وغيرها من الدول (مثل بوتسوان) استثناء كونها تجارب نجحت في التخلص من لعنة الموارد،

<sup>1</sup>: Davide Waldner & Benjamin Smith, Rentier States And State Transformations, The Oxford Handbook Of Transformation Of The State, New York, V4, Augst 2013. P-p 11-13.

<sup>2</sup>: مجدي صبحي، لعنة الموارد الطبيعية.. ومستقبل دولة الربيع النفطي، مقال منشور على الموقع: <http://www.ahram.org.eg>، تاريخ الاطلاع: 2018/02/14.

<sup>3</sup>: مايكل روس، نقمة النفط كيف تؤثر الثروة النفطية على نمو الأمم، ترجمة مُجد هيثم نشواتي، الطبعة الأولى، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014، ص 34.

<sup>4</sup>: مجدي صبحي، لعنة الموارد الطبيعية.. ومستقبل دولة الربيع النفطي، مقال منشور على الموقع: <http://www.ahram.org.eg>، تاريخ الاطلاع: 2018/02/14.

حيث كان لتدفق الإيرادات البترولية عاملا إيجابيا في زيادة معدلات النمو السنوي في مجمل إنتاجية عوامل الإنتاج، فهذا البلد تمكن من احتلال مراتب جد متقدمة في ترتيب الدول الأقل فسادا (الرتبة 11: ب 8.6 نقطة -مؤشر الفساد لسنة 2009) والأكثر مرونة من حيث سهولة ممارسة الأعمال (الرتبة 09: وفق تقرير ممارسة أنشطة الأعمال 2014 Doing Business)، إن تسلسل بعض الآثار الإيجابية لوفرة الموارد انتهى بإغناء بدلا من إفقار الاقتصاد النرويجي، أين أصبح نموذجا أساسيا يحتذى به في مجال التنمية البشرية نظرا لكبر نصيب الفرد من الناتج المحلي الخام، وتعزي ذلك مختلف الدراسات المسحية إلى جودة المؤسسات وسيادة القانون.<sup>1</sup>

### ثالثا- دور السياسة المالية في تجنب نقمة البترول:

لا يمكن تجاهل أن تذبذبات أسعار تصدير الموارد الطبيعية، خاصة البترول، يؤدي إلى دورات متعاقبة من الازدهار والكساد في البلدان التي تعتمد على هذه العائدات، حيث أنه في حالة ارتفاع الاسعار فإنها تؤثر على سلوك الحكومات لهذه الدول نتيجة الثقة المفرطة في امكانية تحقيق إيرادات مرتفعة مستقبلا، وبالتالي تقوم بالمبالغة في الإنفاق العام وتتجه إلى رسم خطط وأفكار كبيرة تؤدي إلى الاضطلاع بمشاريع استثمارية ضخمة يهدر فيها الكثير من الموارد، وعندما تنخفض الاسعار فجأة وتتوقف هذه الإيرادات الإضافية وتنضب، يدخل الاقتصاد في حالة انكماش وركود ما يجعل الحكومة تواجه مصاعب مالية للحكومة، وفي هذا الإطار تعتبر السياسة المالية حجر الزاوية في إدارة عائدات تصدير الموارد الطبيعية، وأهم أداة في يد السلطات لإدارة تدفقات المداخيل بشكل يسمح بتخصيص جيد للإنفاق العام وتجنب التأثيرات السلبية المرافقة للعبث بالسياسة المالية في دول الريع البترولي، دورا يتجاوز بكثير الدور المعروف الذي تلعبه هذه السياسة في بلدان أخرى.

وتعتبر السياسة المالية (سياسة الإنفاق) أهم قناة لانتقال تأثير تغيرات أسعار البترول لباقي الاقتصاد، ولهذا فمن الضروري حماية وعزل الاقتصاد عن تقلبات عائدات البترول من خلال فك ارتباط سياسة النفقات العامة عن الدخل الجاري،<sup>2</sup> ولأجل هذا فقد قامت العديد من البلدان الغنية بالموارد بإنشاء:<sup>3</sup>

صناديق البترول oil fund، القواعد المالية fiscal rules، تشريع المسؤولية المالية fiscal responsibility legislation، واعتماد سعر نفط مرجعي أكثر تحفظا في إعداد الميزانية.

<sup>1</sup>: زمال وهيبية، أثر تقلبات الإيرادات النفطية على الاقتصاد الكلي (النمو الاقتصادي)-دراسة حالة الجزائر-، مرجع سبق ذكره، ص-ص 121-122.

<sup>2</sup>: شكوري سيدي محمد، وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي دراسة حالة الاقتصاد الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص نفود، بنوك ومالية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2012/2011، ص 46.

<sup>3</sup>: Teresa Ter-Minassian, The Role of Fiscal Institutions in Managing the Oil Revenue Boom, INTERNATIONAL MONETARY FUND, March 2007, P.10. Online: <https://www.imf.org/external/np/pp/2007/eng/030507.pdf>

1. صناديق البترول:

في السنوات الأخيرة قامت العديد من البلدان المنتجة للبترول بإنشاء صناديق البترول (صناديق الثروة السيادية Sovereign wealth funds) أو ما يسمى أيضا بصناديق الادخار أو صناديق التثبيت Stabilisation Fund كوسيلة لتأمين اقتصادياتها من تقلب إيرادات البترول من أجل ادخار جزء من إيرادات البترول للأجيال القادمة، وتهدف صناديق التثبيت لجعل النفقات ثابتة بينما صناديق الادخار تستعمل لخلق مخزون من الثروة للأجيال المقبلة بواسطة تحويل تدفقات المداخل الحالية إلى تدفقات للدخل الدائم.<sup>1</sup>

ويعود تاريخ الصناديق السيادية إلى عام 1953، حيث أن أول صندوق سيادي أنشأته الكويت "الهيئة العامة للاستثمار"<sup>2</sup>، ويتركز إجمالي أصول هذه الصناديق في عدد محدود من البلدان، ليصل حسب التقديرات في 2016 إلى مبلغ قدره 7.4 تريليون دولار، منه أصول مرتبطة بالبترول والغاز بقيمة 4.2 تريليون دولار.

جدول رقم (06-01): أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم -تقديرات 2016-

| البلد            | الصندوق                                     | الأصول المدارة(مليار دولار أمريكي) | تاريخ الإنشاء | المصدر         |
|------------------|---|------------------------------------|---------------|----------------|
| النرويج          | صندوق معاشات التقاعد العالمي GPFG           | 870.81                             | 1990          | نفط            |
| الصين            | مؤسسة الاستثمارات الصينية CIC               | 813.8                              | 2007          | سلع غير أساسية |
| الإمارات         | جهاز أبوظبي للاستثمار ADIA                  | 792                                | 1976          | نفط            |
| العربية السعودية | مؤسسة النقد العربي السعودي SAMA             | 576.3                              | 1952          | نفط            |
| الكويت           | الهيئة العامة للاستثمار KIA                 | 592                                | 1953          | نفط            |
| الصين            | هيئة تنظيم النقد الأجنبي الصينية SAFE       | 474                                | 1997          | سلع غير أساسية |
| الصين-هونغ كونغ  | سلطة النقد في هونغ كونغ HKMA                | 456.6                              | 1993          | سلع غير أساسية |
| سنغافورة         | المؤسسة الحكومية للاستثمار GIC              | 350                                | 1981          | سلع غير أساسية |
| قطر              | جهاز قطر للاستثمار QIA                      | 335                                | 2005          | نفط وغاز       |
| الصين            | الصندوق الوطني الصيني للضمان الاجتماعي NSSF | 295                                | 2000          | سلع غير أساسية |

المصدر: معهد صناديق الثروة السيادية: <http://www.swfinstitute.org/fund-rankings>، يوم الاطلاع:

2017/06/25.

تعتبر صناديق البترول أحد أهم أدوات تحقيق استقرار الاقتصاد الكلي في البلدان المنتجة للبترول على وجه

التحديد، ويكمن دورها في التقليل من صدمة أسعار البترول على الاقتصاد من خلال:<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: شكوري سيدي محمد، وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي دراسة حالة الاقتصاد الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص، ص46، 47.

<sup>2</sup>: Roland beck and michael fidora، *the impact of Sovereign Wealth Funds on Global Financial Markets*، European Central Bank، Occasional Paper series N 91، July 2008، p.6. Online: <https://www.ecb.europa.eu/pub/pdf/scpops/ecbocp91.pdf>

- أ. تعقيم تدفقات رؤوس الأموال وتخفيف حدة التقلبات في سعر الصرف الحقيقي، من خلال تحويل فوائض الميزانية في حالة الانتعاش نحو الصناديق والعكس في حالة انخفاض الأسعار؛
- ب. عندما تكون أدوات السياسة النقدية غير متطورة (وهو الحال في معظم البلدان البترولية) فبإمكان صناديق البترول أن تلعب دورا نقديا مفيدا لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، كما يمكنها أن تخفف من تطبيق سياسة نقدية صارمة لغرض التحكم في عرض النقود عندما ترتفع أسعار البترول؛
- ج. تجنب دورية سياسة الإنفاق العام procyclical fiscal policy وما لها من تأثيرات سلبية على استقرار الاقتصاد الكلي، وهذا بواسطة استخدام موارد الصندوق في حال تراجع الإيرادات، مما قد يحافظ على استقرار الإنفاق العام في المدى المتوسط.

## 2. القواعد المالية وتشريع المسؤولية المالية:

لأجل تجنب دورية وتذبذب النفقات، اعتمدت الكثير من الدول البترولية على فرض قيود قانونية على سياساتها المالية في شكل قواعد مالية Fiscal Rules لمساعدتها على عزل سياستها المالية عن الضغوط السياسية، وتعرف القواعد المالية بأنها مجموع الآليات المؤسسية والتي من المفروض أن تحكم صياغة وتطبيق السياسة المالية بشكل دائم، وتدعم هذه القواعد بسن تشريعات تحدد المسؤولية المالية،<sup>2</sup> بما في ذلك قيود الميزانية المتوازنة والحدود القصوى للديون،<sup>3</sup> وفي البلدان المنتجة للنفط فإن القواعد المالية المناسبة لاقتصادياتها هي تلك التي تسعى لفك ارتباط سياسة الإنفاق والعجز خارج البترول في المدى القصير.

وتلعب القواعد المالية الملائمة دورا هاما في الحد من التوسع في إنفاق الفوائض المالية أثناء فترات تراكم المداخيل، بحيث يزيد الحافز لدى السلطات التنفيذية للامتثال للقواعد المالية إذا وجدت عقوبات إلزامية تترتب عن مخالفتها وإذا كانت القاعدة المالية واضحة وبسيطة بما فيه الكفاية، أما بالنسبة لوزير المالية فإن مثل هذه القاعدة المالية تساعد على تجنب ضغوط التوسع المفرط في الإنفاق أثناء ارتفاع العائدات، الذي يصدر من الطبقة السياسية والجمهور، وتبعد عنه التكلفة السياسية لمخالفة قاعدة مالية واضحة، أما في حالة تراجع الإيرادات فإن القاعدة المالية الجيدة من شأنها أن تساهم في تقليل تقلبات سياسة الإنفاق العام وجعلها أكثر ثباتا، خاصة إذا كانت هذه القاعدة قد حافظت على الفوائض المالية في مراحل الانتعاش السابقة، وإذا كانت مثل هذه الفوائض

<sup>1</sup>: شكوري سيدي محمد، وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي دراسة حالة الاقتصاد الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص، ص 47، 48.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه، ص 53.

<sup>3</sup>: Evan tanner, fiscal rules and countercyclical policy: frank ramsey meets gramm-rudman-hollings, INTERNATIONAL MONETARY FUND, November 2003, P3. Online: <https://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2003/wp03220.pdf>

قد ادخرت في صناديق التثبيت، فإن الحكومة تستطيع تمويل كل أو جزء من العجز في الميزانية في الفترات الصعبة، فتقلل بذلك من تكاليف الاقتراض، وتسهل تمويل العجز في الفترات الصعبة.<sup>1</sup>

### 3. سياسة التحويط ضد تقلبات أسعار البترول:

للتقليل من التكلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لتقلبات أسعار البترول فإن الدول البترولية تتخذ إجراءات مختلفة على غرار إنشاء صناديق للتثبيت أو القواعد المالية، لأن هذه الإجراءات قد تكون غير كافية ولهذا فعلى الحكومات تدعيمها بوسائل أخرى للتحوط (Hedging) من هذه التغيرات في الأسعار، مثل العقود المستقبلية وعقود الاختيار والتي تحول المخاطر إلى أسواق المال العالمية، حيث تسمح هذه الأدوات المالية بمعرفة أسعار تسليم البترول مستقبلا مما يجعل إعداد الميزانية أكثر واقعية توفر بعض الحماية ضد الانخفاض الكبير في أسعار البترول، وتساعد عملية التحويط البلدان المنتجة للبترول على تحويل مخاطر تقلبات أسعار البترول خارج البلد، حيث يمكن القيام بتحويل الخطر من خلال أسواق البترول بواسطة إما العقود المستقبلية أو شراء التأمين ضد الانخفاض الواسع في الأسعار، وهذا يسمح بجعل تدفقات المداخيل الحكومية أكثر استقرارا وقابلية للتنبؤ ويوفر الوقت الكافي للحكومة من أجل التجاوب مع أي تغيير والتكيف معه بمرونة أكبر.

### 4. اعتماد سعر نفط مرجعي أكثر تحفظا في إعداد الميزانية:

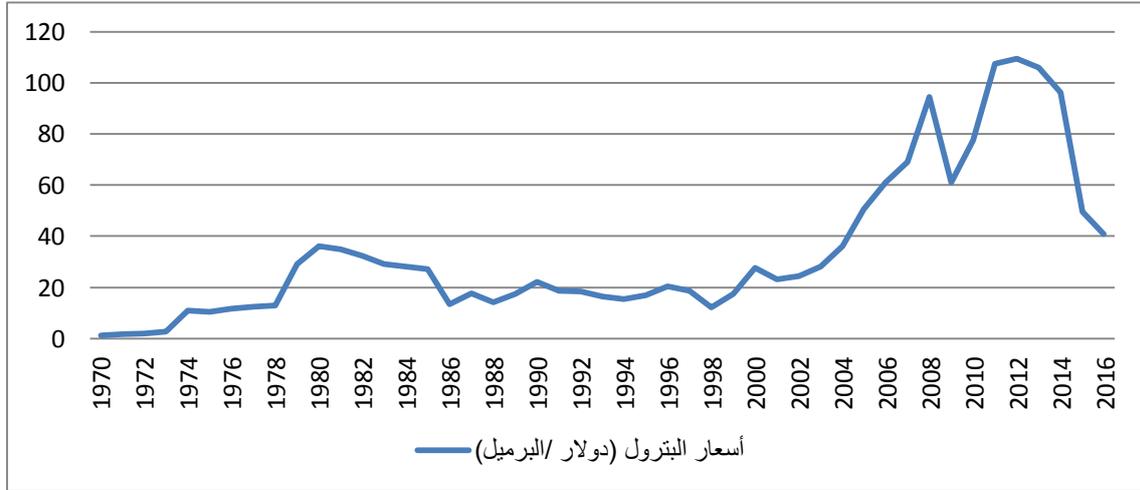
تعتمد غالبية البلدان المنتجة للبترول في إعداد غلاف الميزانية على توقعات أكثر تحفظا حول سعر البترول في المستقبل وهذا لتفادي ضغوط الإنفاق، فالجزائر مثلا، السعر المرجعي الذي تم اعتماده لإعداد الميزانية حسب مشروع قانون المالية لسنة 2017 هو 50 دولار للبرميل، بعد أن كانت تعتمد سعرا مرجعيا لبرميل البترول ب 37 دولار للبرميل حتى عندما فاق سعره 100 دولار للبرميل، ويساهم استعمال أسعار مرجعية منخفضة في إعداد الميزانية في خفض مخاطر عجز الميزانية وتعزيز قدراتها على التعديل المالي في حالة هبوط غير متوقع في أسعار البترول.

### المطلب الثاني: نظرة تاريخية حول الصدمات البترولية

تتميز أسعار البترول بعدم الاستقرار، مما أدى بالفاعلين الاقتصاديين على المستوى الدولي إلى العيش في حالة قلق دائم نظرا للأضرار التي تلحقها التقلبات في الأسعار إما في حالة ارتفاعها أو انخفاضها بالاقتصاد العالمي، وقد شهدت أسعار البترول تطورات ملحوظة عبر الزمن تبعا للتغيرات الاقتصادية والسياسية في مختلف مناطق العالم، فهي في تقلب مستمر تارة باتجاه الارتفاع وتارة أخرى باتجاه الانخفاض، والشكل الموالي يبين تطور الأسعار خلال الفترة 1970-2016.

<sup>1</sup>: شكوري سيدي محمد، وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي دراسة حالة الاقتصاد الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص54.

شكل رقم (06-01): تطور أسعار البترول (خام أوبك) خلال الفترة 1970-2016



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

-Opec annual statistical bulletin 2005،2013 ،2017

- <https://www.statista.com/statistics/262858/change-in-opec-crude-oil-prices-since-1960>

من خلال الشكل رقم (06-01) يتبين لنا أن هناك عدة أزمات بتروية كبرى تعرض لها الاقتصاد العالمي خلال الفترة الممتدة من 1970 إلى 2016، بدأت بالظفرة البترولية الأولى بين 1973 و1980، ثم الأزمة العكسية سنة 1986 ثم أزمة 1990 وبعدها أزمة 1998 وأخيرا أزمة 2014.

### أولا- تحليل التطور التاريخي لأسعار البترول بين 1973-1985

#### 1. الصدمة البترولية الأولى 1973-1974:

أدت الأحداث العالمية في بداية السبعينات وتفاعلات حرب أكتوبر إلى أزمة بتروية عالمية حادة حيث ارتفعت أسعار البترول الخام من 2.7 دولار للبرميل إلى 11 دولار للبرميل سنة 1974، حيث أن هذا الارتفاع في الأسعار لم يسبق له مثيل، وهذا ما مثل تحولا هائلا في ميزان القوى تجاه منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك التي تمكنت من إثبات وجودها في الساحة الدولية<sup>1</sup>، إضافة إلى ذلك فقد تضافرت مجموعة من العوامل التي أدت إلى حدوث أزمة 1973 أهمها:<sup>2</sup>

أ. التنافس الكبير على الطاقة وخاصة البترول من قبل الدول الصناعية الكبرى وبالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية ودول شرق آسيا(اليابان وكوريا الجنوبية)، حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية لوحدها كانت

<sup>1</sup>: Bassam Fattouh, *An Anatomy of the Crude Oil Pricing System*, Oxford Institute for Energy Studies, January, 2011, p16.

<sup>2</sup>: العمري علي، دراسة تأثير تطورات أسعار النفط الخام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر (1970-2006)، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد كمي، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008/2007، ص31.

تحتاج إلى 299 مليون طن سنويا من البترول الخارجي؛

ب. تكتل أعضاء الأوبك وعدم تأثرهم بالضغوطات الخارجية، وبدخول أعضاء جدد أصبح إنتاج المنظمة

يمثل 53% من الإنتاج العالمي؛

ج. التضخم الذي عرفه الاقتصاد الأمريكي سنة 1970، فتخلت الحكومة الأمريكية عن قاعدة الذهب

عام 1971، فانخفضت قيمة الدولار مقارنة بالذهب، وباعتبار أن الدولار من أكثر العملات تداولاً في

مختلف مناطق العالم فانخفاض قيمته يؤدي إلى ارتفاع أسعار البترول الاسمية، وهذا حتى تحافظ هذه

الأسعار على قيمتها الحقيقية.

## 2. الأزمة البترولية الثانية 1979-1980:

لقد أدت الأحداث بين العراق وإيران إلى ارتفاع في أسعار البترول في عامي 1979 و1980، حيث أدت

الثورة الإسلامية في إيران إلى فقد ما بين 2 و2.5 مليون برميل من البترول يوميا في الفترة من نوفمبر 1978 حتى

جوان 1979، وفي عام 1980 انخفض إنتاج البترول العراقي بمقدار 2.7 مليون برميل يوميا، وإنتاج إيران بمقدار

600 ألف برميل يوميا أثناء الحرب الإيرانية العراقية، والجمع بين هذين الحدثين أدى إلى زيادة أسعار البترول إلى

أكثر من الضعف<sup>1</sup>، حيث ارتفع من 12.79 دولارا عام 1978 إلى 34.89 دولارا للبرميل سنة 1981، وبسبب

خوف الدول الصناعية من تأثر منطقة الشرق الأوسط بهذه الأحداث فقد تسابقت هذه الدول للحصول على

الكميات اللازمة من البترول.

والشكل التالي يوضح التقلبات التي شهدتها أسعار البترول خلال الفترة 1973 و1981 وأهم الأحداث

المرفقة لها:

## ثانيا- تحليل التطور التاريخي لأسعار البترول بين 1986-2000.

### 3. الأزمة البترولية العكسية 1986:

بعد العصر الذهبي الذي عاشته منظمة الأوبك خلال فترة نهاية السبعينات وبداية الثمانينات وجدت نفسها

عام 1986 تتخبط في فخ انخفاض الأسعار لمستويات لم تكن تتوقعها، فسميت باسم "الأزمة البترولية العكسية"

لاختلافها بين الأولى والثانية، اللتان نتجتا عن نقص العرض البترولي أما هذه فتميزت بفائض العرض، بسبب

مجموعة عوامل داخل منظمة الأوبك وخارجها،<sup>2</sup> حيث أن أسعار البترول الخام لم تلبث أن أخذت في التآكل

خلال النصف الأول من الثمانيات ثم انهارت عام 1986 من نحو 27 دولار عام 1985 إلى نحو 13.53 دولار.

<sup>1</sup>: محمد الطاهر قادري السائحي، البشير جعيد عبد المؤمن، مختارات من الإقتصاد الدولي في ظل تحديات أخطبوط العولمة، مرجع سبق ذكره، ص202.

<sup>2</sup>: العمري علي، دراسة تأثير تطورات أسعار النفط الخام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر (1970-2006)، مرجع سبق ذكره، ص36.

وقد كانت هناك مجموعة من الأسباب التي أدت إلى الانخفاض الكبير لأسعار البترول سنة 1986 والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:<sup>1</sup>

- أ. انخفاض الطلب على البترول سنة 1985: حيث بلغ 60.19 مليون برميل في اليوم وهو ما أثر على حصة منظمة الأوبك في السوق البترولية بـ 10 مليون برميل في اليوم سنة 1985 مقارنة بسنة 1980؛
  - ب. دخول منتجين جدد للبترول (المكسيك، إنجلترا، النرويج، كندا، والاتحاد السوفيتي) التي باتت باستطاعتها تعويض الكميات التي يمكن أن تسحبها دول الأوبك في السوق، وقامت بالفعل بزيادة الإنتاج مما أدى إلى فائض عرض بترولي في السوق البترولية، وبالتالي دفع الأسعار نحو الهبوط؛
  - ج. إعلان بعض الدول البترولية كبريطانيا والنرويج سنة 1983 بتخفيض أسعار بترولها بمقدار ثلاث دولارات للبرميل من 33.5 دولار إلى 30.5 دولار، كوسيلة ضغط على دول الأوبك لإجبارها على خفض الأسعار؛
  - د. المنافسة الشديدة التي لقيتها دول الأوبك بعد إقرارها نظام الحصص وسقف الإنتاج، من طرف الدول المنتجة غير المنظمة للمنظمة بتشجيع من وكالة الطاقة الدولية، فبعد أن كانت تسيطر على 85% من الإنتاج العالمي، انخفضت تلك النسبة إلى 60% ورغم دعوة دول الأوبك إلى تنسيق السياسات للحفاظ على السعر، فإن المنتجين المنافسين رفضوا ذلك مما جعل الأوبك تتخلى عن سقف الإنتاج؛
  - هـ. توسيع المعاملات في الأسواق الآنية التي أصبحت تحتل حوالي 70% من التعاملات العالمية للبترول، وظهرت الأسواق الآجلة بسبب ظهور المضاربين وتضارب قوى العرض والطلب؛
  - و. تطور إنتاج بدائل البترول من الفحم والغاز الطبيعي بسبب ارتفاع الأسعار في السبعينات؛
  - ز. الاختلاف الحاصل بين دول الأوبك، واستخدام كل من العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت لسياسة رفع الإنتاج، احتجاجا على ارتفاع إنتاج الدول خارج المنظمة وخاصة بحر الشمال.
4. الأزمة البترولية الخليجية 1990-1991:

أثرت أزمة الخليج ومضاعفاتها في عام 1991 على عائدات الدول الأعضاء في أوبك، حيث سجلت تلك العوائد حوالي 138 بليون دولار في عام 1991 بالمقارنة بنحو 143.7 بليون دولار في عام 1990 بانخفاض بنسبة 4%، وأن جميع دول أوبك - باستثناء السعودية وفنزويلا - حققت انخفاضا في عائداتها البترولية، وبالنسبة للعراق والكويت فقد حققا انخفاضا بنسبة 95.5% و 90.2% على التوالي بسبب الخطر الاقتصادي على العراق

<sup>1</sup>: قويدري قوشيح بوجمعة، انعكاسات تقلبات أسعار البترول على التوازنات الاقتصادية الكلية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص، ص 95، 96.

وإحراق آبار البترول في الكويت، ويرجع انخفاض العائدات إلى انخفاض متوسط خامات أوبك من 22.26 دولار للبرميل سنة 1990 إلى 18.62 دولار للبرميل سنة 1991، وذلك بسبب بطء النمو الاقتصادي في معظم الدول الصناعية في سنة 1991 الذي أدى إلى انخفاض الطلب على البترول، ومن بين الأسباب كذلك التي أدت إلى هذا الانخفاض أنه في أعقاب اندلاع أزمة الخليج في أوت 1990، ارتفعت أسعار البترول نظرا لحال التوتر والترقب التي سادت الأسواق، وقد أدى ذلك إلى نتيجة حتمية وهي انخفاض الطلب الأمريكي على البترول وبالتالي إلى انخفاض الواردات البترولية بنسبة 15.2% خلال الربع الأخير من 1990، الأمر الذي أدى بدوره إلى انخفاض الطلب العالمي على البترول (لأن الولايات المتحدة الأمريكية تستورد 25% تقريبا من إجمالي الطلب العالمي)، فظهر الفائض البترولي وانخفضت الأسعار بعد انتهاء الأزمة مباشرة.<sup>1</sup>

### 5. الأزمة البترولية لسنة 1998:

في بداية العام 1998 بدأت تظهر على اقتصاديات دول العالم كافة وعلى السوق البترولية على وجه الخصوص آثار الأزمة المالية التي عرفتها دول جنوب شرق آسيا، وظهرت هذه الآثار بشكل أكثر وضوحا عندما انهارت أسعار البترول إلى أدنى مستوى لها لم تعرفه حتى في أزمة 1986 حيث سجلت أسعار البترول 12.28 دولار لبرميل سلة الأوبك، وتتلخص أهم أسباب تلك الأزمة البترولية فيما يلي:

أ. الانكماش الذي مس اقتصاديات دول النمرور الآسيوية جراء الأزمة المالية، وعدم قدرة الاقتصاد الياباني على تجاوز المشاكل التي يعاني منها، خاصة ضعف الموقف المالي لمعظم المؤسسات المالية والمصرفية، وتعثرت العديد منها، مما أدى إلى إفلاسها فانخفض النمو الاقتصادي لليابان والنمرور الآسيوية، حيث انتقل من 6.2% سنة 1997 إلى 4.6% سنة 1998 وانعكس ذلك على نقص في استهلاك الطاقة وخاصة البترول وبالتالي انخفاض الطلب في دول جنوب شرق آسيا إلى 2.5% في مقابل 5.3% سنة 1997؛

ب. زيادة المخزون البترولي عام 1998 بشكل كبير، مما أثر على الأسعار حيث قفز من 166 مليون برميل في الربع الأول من سنة 1998 إلى 432 مليون برميل في الربع الثاني من نفس السنة، ثم ارتفع في الربع الثالث إلى 482 مليون برميل، ومن ثم انخفض إلى 472 مليون برميل في الربع الأخير، وفي هذا الوقت انخفضت الأسعار بشكل كبير فلم يتعدى سعر برميل سلة أوبك 13 دولار؛

<sup>1</sup>: عبد المطلب عبد الحميد، اقتصاديات البترول والسياسة السعرية البترولية، الطبعة الأولى، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2015، ص، ص 213، 212.

ج. تجاوز بعض الدول الأعضاء في منظمة أوبك حصتها من إنتاج البترول بسبب مشاكلها الاقتصادية، وإعطاء أوبك الصفة الرسمية لهذه الزيادات في مؤتمر جاكارتا المنعقد في 30 نوفمبر 1997، بزيادة تقدر بـ 2.5 مليون ب/ي؛

د. عودة العراق إلى الإنتاج من خلال برنامج البترول مقابل الغذاء، فهذا البرنامج لا يحدد الكمية بل يحدد قيمة البترول مقابل الغذاء، وقد قدرت الصادرات العراقية خلال الفترة من 1998/11/26 حتى 1999/03/12 بـ 203.4 مليون برميل.

### ثالثاً- تطور أسعار البترول خلال الفترة 2000-2015.

#### 1. طفرة أسعار البترول خلال الفترة 2000-2008:

شهدت أسعار البترول مع بداية سنوات القرن الواحد والعشرين تطورات ملحوظة نتيجة مجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية التي ساهمت بشكل كبير في التأثير على مستويات الأسعار وأهمها أحداث 11 سبتمبر 2001، والتي استهدفت من خلالها برجي التجارة العالمية في نيويورك، وكذا الحرب على العراق سنة 2003، وتداعيات أزمة الرهون العقارية في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2007 والأزمة المالية لسنة 2008.<sup>1</sup>

فبينما انخفضت الأسعار الإسمية خلال العام 2001 بمقدار 4.5 دولار للبرميل أي بنسبة 16.3% عن مستويات عام 2000 والبالغة 27.6 دولار للبرميل نتيجة التباطؤ الاقتصادي الذي شهده العالم وأحداث 11 سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية، لتصل إلى 23.1 دولار للبرميل، إلا أنها عرفت بعد ذلك منحا تصاعديا خلال الفترة 2002-2008.<sup>2</sup>

عرف العالم صدمة بترولية أخرى سنة 2008، حيث وصلت أسعار خام أوبك إلى مستوى 94.45 دولار للبرميل، مع التنبيه أن سنة 2008 عرفت تقلبات كبيرة حيث فترة الارتفاع المتواصل انتهت في بداية النصف الثاني من سنة 2008 وتلتها بعد ذلك فترة الانخفاض نتيجة تضافر العديد من العوامل.

لقد توافرت قاعدة عريضة من وجهات النظر والآراء المتضاربة حول الأسباب الكامنة وراء اتجاهات أسعار البترول إلى ارتفاع غير مسبوق، ويمكن إبراز أهم العوامل المفسرة لبروز الطفرة السعرية فيما يلي:

<sup>1</sup>: دخلي عبد الرحمن، أثر تذبذبات أسعار النفط على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في الجزائر، دراسة اقتصادية قياسية خلال الفترة 1986-2014، مرجع سبق ذكره، ص 68.

<sup>2</sup>: ضياء مجيد الموسوي، ثورة أسعار النفط 2004، ديوان المطبوعات الجامعية 02، الجزائر، 2005، ص 1.

## أ. عوامل متعلقة بالطلب على البترول:

من أهم الأسباب التي ساهمت في أزمة أسعار 2008 بداية النمو المتسارع للطلب العالمي على البترول، حيث تسارع نمو الطلب العالمي بمعدل سنوي متوسط بلغ 2.1% أي ما مجموعه 4.2 مليون برميل يوميا خلال الفترة 2004-2009، وترجع معظم أسباب هذه الزيادة في الطلب إلى اقتصاديات الأسواق الناشئة في آسيا والشرق الأوسط وبشكل خاص إلى الصين والهند، حيث تشير البيانات حول نمو استهلاك البترول في الصين لوحدها خلال الفترة 2003-2007 بـ 35%؛

## ب. عوامل متعلقة بجانب عرض البترول: ويمكن تلخيصها في مايلي:

- **تباطؤ الاستثمارات:** يمكن تفسير الإنخفاض في نمو الإنتاج إلى أسباب تتعلق بالفترة الطويلة التي مرت بها صناعة البترول من ركود في الاستثمارات والطاقة التكريرية المتوفرة مما أدى إلى تعطيل وعدم انتظام في بعض الإمدادات. ومن بين الأسباب التي تقف وراء تباطؤ نمو الاستثمارات الارتفاع المفاجئ في التكاليف الجديدة للنفط والغاز، والنقص في المهارات والمعدات اللازمة وغيرها من السلع الأساسية؛
- **تعطل إمدادات البترول إلى السوق:** وذلك السوق بسبب بعض الأحداث أهمها أحداث نيجيريا بسبب هجمات المتمردين، إعصار كاترينا فضلا عن انخفاض القدرات الإنتاجية لكل من فنزويلا والعراق، وأخيرا أدت المخاوف من احتمال تعطل الإمدادات بسبب مواجهة عسكرية مع إيران في المستقبل إلى مزيد من الضغط على السوق في جانب العرض، هذه الأحداث كلها ساهمت في تراجع الفائض من القدرات الإنتاجية بين عامي 2004-2009 لتبقى أقل بكثير من متوسطها خلال 10 سنوات؛
- **السياسات الحكومية الخاطئة:** حيث أن عامل تأمين الموارد البترولية في بعض البلدان المصدرة للنفط مثل روسيا وفنزويلا أدى إلى منع شركات البترول متعددة الجنسيات من الوصول وتطوير حقول نفطية جديدة مما ساهم في تعميق العجز في إنتاج البترول، وفي نفس الوقت فإن كثيرا من الاقتصاديات الناشئة مثل إيران وروسيا قد حافظت حكوماتها على الإعانات الحكومية المخصصة لدعم أسعار البنزين المحلية، إذ بقيت الأسعار منخفضة بشكل لا يعكس مستوياتها في الحقيقة في السوق العالمي الأمر الذي حال دون تخفيض الاستهلاك في هذه الأسواق مع بداية الارتفاع في الأسعار، أيضا قرار وزارة الطاقة الأمريكية برفع مخزون الوقود ضمن الاحتياطي الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية إلى مستويات أعلى سنة 2008 أدى إلى تقليص الكميات المعروضة بـ 0.1% إلى 0.5% من البترول الخام الخفيف في السوق؛

- انخفاض الدولار: وذلك على مدى الخمس السنوات السابقة، مما أثر بشكل مباشر على ارتفاع أسعار البترول، فمنذ أن تم اعتماد تقويم البترول بالدولار الأمريكي يفترض أن انخفاض سعر صرف الدولار سيخفض بذلك تسعير البترول في السوق ومن ثم سيزيد الطلب عليه، وفي حال ترك السوق يتوازن وفقا للظروف الجديدة، انخفاض الدولار مع افتراض ثبات العوامل الأخرى، سيرتفع سعر البترول بالدولار؛<sup>1</sup>
- عامل المضاربة في الأسواق الآجلة على سلعة البترول، فقد وجد أصحاب صناديق التحوط والصناديق الاستثمارية المنتشرة في جميع أنحاء العالم الصناعي، والتي تمتلك أموال ضخمة، ضالتهم في السوق البترولية لجني أرباح كبيرة على المدى القصير من خلال عمليات البيع والشراء للبراميل الورقية في تلك السوق.<sup>2</sup>

## 2. الأزمة البترولية سنة 2014:

عرفت أسواق البترول العالمية تفهقرا في أسعار البترول في النصف الثاني من سنة 2014 بعد أن وصلت الأسعار إلى مستويات منخفضة لم تسجلها منذ مدة طويلة، فقد انخفض سعر البرميل الواحد من 105.4 دولار في جوان 2014 إلى 44.4 دولار في جانفي عام 2015، وهو أكبر انخفاض تشهده الأسعار منذ انبعاثها عام 2008 المؤقت بسبب الأزمة المالية العالمية.<sup>3</sup>

وهنالك مجموعة من العوامل التي فرضت ضغوطا خافضة لأسعار البترول أهمها:<sup>4</sup>

أ. ظهور إنتاج البترول الصخري: الذي أتاحتها تكنولوجيا التكسير الهيدروليكي والحفر الأفقي، وقد أضاف هذا المصدر الجديد حوالي 4.2 مليون برميل يوميا إلى سوق البترول الخام، مما ساهم في حدوث تخمة من المعروض العالمي؛

ب. التغيير في السلوك الاستراتيجي لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك): حيث شهدت الفترة الأخيرة تغيرا في السلوك الاستراتيجي للمنظمة من خلال تركيزها على الحفاظ على حصتها السوقية على حساب الأسعار، فقد فاجأت المنظمة الجميع باتخاذها قرارا بزيادة الإنتاج بالرغم من فائض العرض العالمي وهو ما أدى إلى انخفاض جديد في الأسعار، وهذا القرار جاء على العكس تماما مما قامت به المنظمة خلال فترة

<sup>1</sup>: عبد المطلب عبد الحميد، اقتصاديات البترول والسياسة السعرية البترولية، مرجع سبق ذكره، ص-ص 289-295.

<sup>2</sup>: صندوق النقد العربي، التقرير الإقتصادي العربي الموحد لسنة 2009، ص 92.

<sup>3</sup>: بوشول السعيد، مُجد الأمين مصباحي، انعكاسات الصدمة النفطية 2014 على أداء أسواق الأوراق المالية الخليجية، مداخلة مقدمة إلى: مجلة رؤى اقتصادية، العدد 9، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، ديسمبر 2015، ص 110.

<sup>4</sup>: عبد الحميد مرغيت، مقال بعنوان "تداعيات انخفاض أسعار النفط على الاقتصاد الجزائري، والسياسات اللازمة للتكيف مع الصدمة"، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة جيجل، الجزائر، ص، 1، 2.

الأزمة المالية العالمية (2008-2009) عقب انهيار أسعار البترول، حيث خفضت من الإنتاج مما ساعد على انتعاشها مجدداً؛

ج. الزيادة المتوقعة في الصادرات الإيرانية : وهذا بعد رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها من الغرب بعد التوصل إلى الاتفاق النووي بينهما؛

د. تراجع الطلب العالمي وخاصة من الأسواق الصاعدة، كالصين التي تستهلك لوحدها ثلثي الارتفاع الحاصل في الاستهلاك العالمي من البترول، فقد شهدت الصين في الآونة الأخيرة صعوبات اقتصادية تمثلت في انهيار كبير في صادراتها واستثماراتها التي تمثل ثلثي ناتجها المحلي الإجمالي، وهذا راجع أساساً إلى تراجع قدرتها التنافسية في الأسواق الدولية في السنوات الأخيرة؛

هـ. الهبوط المتواصل في استهلاك البترول في الولايات المتحدة، وخاصة في ظل الاستعاضة عنه ببدائل أخرى؛  
و. ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي، وهو ما يساهم في ضعف الطلب في دول أخرى (مثل أوروبا واليابان)؛<sup>1</sup>

ز. ارتفاع حجم الإنتاج العالمي خصوصاً من خارج الأوبك، وعلى وجه التحديد من كندا والولايات المتحدة والبرازيل، أي من إنتاج النفط الرمال الزيتية والبترول الصخري ونفط المياه العميقة.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: أثر تقلبات أسعار البترول على الاقتصاديات البترولية

تستعين الدول المصدرة للنفط بإيراداتها من العملة الصعبة المتأتية من مبيعاتها من الخام لإعداد ثلاث محاور أساسية تتمثل في:<sup>3</sup>

**أولاً- تكوين احتياطات الصرف الأجنبي لمواجهة التزاماتها الدولية كتسوية مدفوعاتها الخارجية**

**ثانياً- تستخدم الأرصدة والفوائض المالية من العملة الصعبة المتأتية من الصادرات لتحسين واجهة الدولة على المستوى الدولي، فوكالات التقييم (les agences de notations)، عند إعدادها لتقرير وضعيتها البلد بالنسبة للصدمات الخارجية تعتمد إلى معايير من أهمها حجم الفوائض المالية، حجم الدين الخارجي، إجمالي**

<sup>1</sup>: خالد بن راشد الخاطر، تحديات انهيار أسعار النفط والتنوع الاقتصادي في دول مجلس التعاون، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، أوت 2015، ص7.

<sup>2</sup>: عماد معوشي، أسباب انهيار أسعار النفط وتداعياته على أهم الأقطار الدولية منذ منتصف سنة 2014، مداخلة مقدمة إلى: الملتقى الدولي حول انعكاسات انهيار أسعار النفط على اقتصاديات الدول المصدرة له المخاطر والحلول، جامعة يحي فارس، المدينة، الجزائر، 08/07 أكتوبر 2015، ص7.

<sup>3</sup>: محمد ماضي، كمال ديب، اقتصاديات الطاقات الناضبة والمتجددة، اقتصاديات الطاقات الناضبة والمتجددة، دار النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، 2017، ص-ص 225-230 بتصرف.

أرصدة الصناديق السيادية التي تتوفر عليها، والنتيجة هو منح تنقيط للبلد من شأنه مساعدته عند إجراء أي معاملة اقتصادية، مالية، أو تجارية مع شركائه، ومن ثم إعطاء أكثر مصداقية للدولة اتجاه دائنيها.

**ثالثا-** الإنفاق الحكومي عن طريق قانون المالية السنوي الذي يوضع على أساس سعر خام مرجعي يتمشى مع التطور العام لأسعار الطاقة على مستوى السوق الدولي يسمح لها موازنة نفقاتها السنوية مع إيراداتها خلال سنة مدنية، حيث أنه كلما ارتفع هذا السعر عن متوسط سعر البترول في السوق الدولي حدث عجز في الميزانية العامة، ويعتمد السعر التوازني في إعداداته على عدة معايير منها تكاليف الإنتاج، الإنتاج الكلي للخام المستخرج من المكامن، حجم السكان، الطلب الداخلي للطاقة، صافي (الإنتاج-الصادرات)، الضرائب، الإتاوات المفروضة على الشركات البترولية، سعر صرف الدولار مقابل العملة المحلية، حجم الإنفاق الحكومي، يضاف إليها حجم إيرادات الجباية العادية للدولة وأرصدة الصناديق الخاصة.

إن السعر المرجعي يكون مساويا على الأقل مع متوسط سعر البترول على مستوى السوق الدولي، فكلما ارتفع السعر الأول عن الثاني أدى ذلك إلى إحداث عجز في الميزانية العامة للدولة ما يترتب عنه اللجوء إلى الاحتياطات من العملة الأجنبية لمواجهة العجز أو إلغاء بعض المشاريع الكبرى قد ينعكس سلبا على رفاهية المجتمع وهذا ما يمثل إشكالا كبيرا للعديد من الدول المنتجة التي تحتاج إلى سعر مرتفع لتمويل نفقاتها المتزايدة مثل الجزائر، فنزويلا، إيران. نيجيريا..... الخ.

وكما رأينا سابقا فإن سوق البترول شهد عدة أزمات طالت تداعياتها العالم بأسره، وخاصة على اقتصاديات الدول البترولية بسبب اعتمادها الكبير على مداخيل الصادرات البترولية في تنفيذ خططها التنموية.

### أولا- آثار ارتفاع أسعار البترول على اقتصاديات الدول المصدرة للنفط.

تتلخص أهم هذه الآثار في:

1. زيادة كبيرة في العوائد البترولية وانعكاس ذلك على تطور مستوى معيشة الفرد: حيث بلغت العوائد البترولية لهذه الدول 90 مليار دولار عام 1974 لتصل إلى 278 مليار دولار عام 1980 ثم إلى 167 مليار دولار عام 2001، وقد أتاحت هذه العوائد فرصا لتحسين مستويات المعيشة في هذه الدول وعززت من قدرات الحكومة على تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية؛
2. زيادة حجم الفوائض المالية البترولية: حيث ارتفعت الفوائض المالية في هذه الدول من 5 مليار دولار سنة 1973 إلى 106 مليار دولار عام 1980، وتوجه الدول المصدرة للبترول هذه الفوائض عبر عدة منافذ

كتقديم معونات مالية أو قروض للدول النامية، وإنشاء مؤسسات متنوعة للتمويل،<sup>1</sup> أو استثمارات في الدول الصناعية حيث بعد طفرة الارتفاع الأولى في أسعار البترول وصل إجمالي استثمارات دول الأوبك بنهاية 1983 حوالي 357 مليار دولار، منها 129.3 مليار في استثمارات قصيرة الأجل و227.8 مليار استثمارات طويلة الأجل، توزعت بين ودائع مصرفية ومحافظ مالية واستثمارات مباشرة وأوراق حكومية وقروض للدول النامية وصندوق النقد الدولي.<sup>2</sup>

### ثانياً- آثار انخفاض أسعار البترول على الدول المصدرة للبترول

تتلخص هذه الانعكاسات في :

1. انخفاض العوائد البترولية وتراجع معدلات النمو الاقتصادي على اعتبار أن قطاع المحروقات يساهم في معظم الدول النامية المصدرة للبترول بنسبة تزيد عن الثلث في تكوين الناتج،<sup>3</sup> حيث انخفضت العوائد البترولية للدول المصدرة بصورة واضحة سنة 1982 لتبلغ 202 مليار دولار بعد أن تجاوزت 279 مليار دولار سنة 1980 بسبب الظروف السائدة في تلك المرحلة، ولقد ترتب على ذلك انخفاض الإنفاق العام في هذه الدول وتراجع في معدلات النمو الاقتصادي.<sup>4</sup> كما كان لتراجع الأسعار سنة 1998 آثارا هامة على الاقتصاديات البترولية حيث تشير أرقام 1998 إلى أن دول الأوبك قد حققت إيرادات بمقدار 53 مليار دولار ويمثل ذلك انخفاضا بلغ 22 مليار أو 30% مقارنة بعام 1997 وعانت جميع الدول البترولية من الانخفاض في الإيرادات بنسب متفاوتة،<sup>5</sup> وهذا ما يجبر حكومات هذه الدول على إتباع سياسات انكماشية من خلال الضغط على النفقات العامة وكذا التقليل من العمليات الاستيرادية؛
2. انخفاض حجم الفوائض المالية البترولية: ترتب على انخفاض أسعار البترول لجوء العديد من الدول البترولية إلى السحب من أموالها المودعة لدى البنوك الأجنبية لتغطية جانب من إنفاقها الجاري أو اللجوء إلى الاقتراض، وتراجعت هذه الفوائض من 106 مليار دولار عام 1980 إلى 59 مليار دولار عام 1981؛<sup>6</sup>

<sup>1</sup>: موري سمية، أثر تقلبات أسعار البترول على التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة قياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مرجع سبق ذكره، ص 25.

<sup>2</sup>: جامع عبد الله، أثر تطورات أسعار النفط خلال الفترة 2000-2010 على الاقتصاديات النفطية- دراسة حالة الجزائر-، مرجع سبق ذكره، ص 98.

<sup>3</sup>: بن يحيى نسيم، اختيار أسعار النفط (الأسباب، الانعكاسات والحلول)، مداخلة مقدمة إلى: الملتقى الدولي حول انعكاسات اختيار أسعار النفط على اقتصاديات الدول المصدرة له المخاطر والحلول، جامعة يحي فارس، المدينة، الجزائر، 08/07 أكتوبر 2015، ص 9.

<sup>4</sup>: موري سمية، أثر تقلبات أسعار البترول على التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة قياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مرجع سبق ذكره، ص 27.

<sup>5</sup>: جامع عبد الله، أثر تطورات أسعار النفط خلال الفترة 2000-2010 على الاقتصاديات النفطية- دراسة حالة الجزائر-، مرجع سبق ذكره، ص 102.

<sup>6</sup>: موري سمية، أثر تقلبات أسعار البترول على التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة قياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مرجع سبق ذكره، ص 26.

3. قيام الدول التي لديها فوائض مالية بسحب أموالها المودعة أو المستثمرة في بنوك الدول المتقدمة؛ فعند حدوث الأزمة البترولية لسنة 1986 توجهت دول عربية نفطية إلى السحب من عائدات أصولها الخارجية البترولية لتغطية العجز في موازنتها الحكومية (السعودية والكويت)، بينما قامت دول عربية أخرى بالسحب من أصولها الخارجية نفسها (الجزائر وليبيا والعراق)؛<sup>1</sup>
  4. قيام الدول التي ليست لديها فوائض مالية باللجوء إلى الاقتراض مما يرفع من حجم مديونيتها الخارجية ويزيد من أعباء خدمة الدين،<sup>2</sup> مثل ما حدث عند حدوث أزمة 1986 عندما اضطرت بعض الدول البترولية إلى الاقتراض الخارجي لتمويل العجز (العراق والجزائر) فيما لجأ معظم دول المجموعة إلى الاقتراض المحلي، من خلال أذون وسندات الخزنة، هذه الإجراءات أدت إلى أزمات اقتصادية داخلية خانقة نتج عنها عدم وجود استقرار سياسي وارتفاع في المديونية الخارجية؛<sup>3</sup>
  5. تدهور شروط التبادل في غير صالح هذه الدول وإتساع فجوة العجز في الحسابات الجارية لموازن مدفوعاتها؛<sup>4</sup>
  6. تجميد أو إلغاء بعض خطط التنمية: تؤدي حالة تراجع أسعار البترول إلى تخلي الحكومة عن بعض المشاريع التنموية أو تجميدها، بسبب مشكلة التمويل.<sup>5</sup>
- وبالرغم من الآثار السلبية التي يخلفها انخفاض أسعار البترول على الاقتصاديات البترولية إلا أن هناك بعض الآثار الإيجابية التي يمكن أن تلحق بهذه الاقتصاديات منها:

1. تخفيض حجم الصادرات البترولية، وبالتالي تمديد عمر البترول لمصلحة الأجيال المستقبلية؛
2. تطوير مصادر جديدة لخلق الثروة والتي من أهمها تنمية القطاعات الإستراتيجية كالصناعة والزراعة، ومن ثم تنويع الصادرات خارج قطاع المحروقات؛
3. ترشيد الإنفاق العام والابتعاد عن مظاهر الإنفاق الترفي والمظهري وتجنب المشروعات غير الضرورية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: جامع عبد الله، أثر تطورات أسعار النفط خلال الفترة 2000-2010 على الاقتصاديات النفطية - دراسة حالة الجزائر -، مرجع سبق ذكره، ص 100.

<sup>2</sup>: بن يحي نسيمة، اخبيار أسعار النفط (الأسباب، الانعكاسات والحلول)، مرجع سبق ذكره، ص 10.

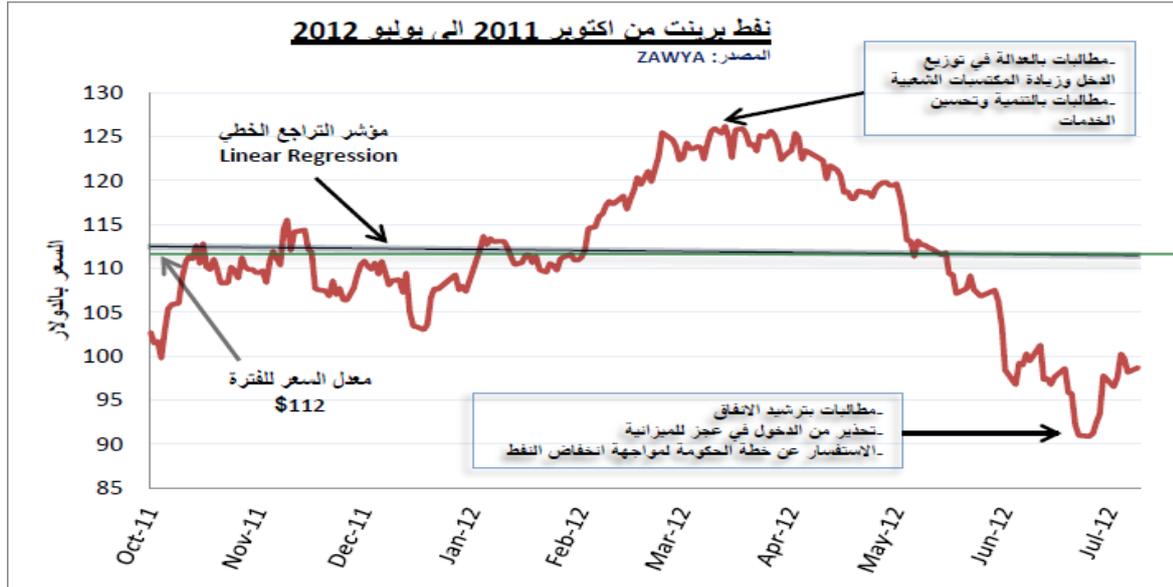
<sup>3</sup>: جامع عبد الله، أثر تطورات أسعار النفط خلال الفترة 2000-2010 على الاقتصاديات النفطية - دراسة حالة الجزائر -، مرجع سبق ذكره، ص 100.

<sup>4</sup>: موري سمية، أثر تقلبات أسعار البترول على التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة قياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مرجع سبق ذكره، 27.

<sup>5</sup>: خليل عبد القادر، تقلبات أسعار النفط وتداعياتها على اقتصاديات الدول -دراسة نظرية وتحليلية-، مداخلة مقدمة إلى: المنتدى الدولي حول انعكاسات اخبيار أسعار النفط على اقتصاديات الدول المصدرة له المخاطر والحلول، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، 08/07 أكتوبر 2015، ص 15.

إنه وبمجرد هبوب رياح انخفاض أسعار البترول، يسارع مسؤولو الدول إلى المطالبة بترشيد الإنفاق العام، والتحذير من الدخول في عجز الموازنة، ويطالبون بخطط طارئة؛ وعكس ذلك عند ارتفاع أسعار البترول، حيث تسجل الكثير من السلوكيات غير الاقتصادية والتبذير وعدم الرشادة الاقتصادية، والدعم غير المستحق، ورفع الأجور بطريقة غير اقتصادية؛<sup>2</sup> ونوضح ذلك بيانيا كما يلي:

شكل رقم (07-01): العلاقة بين أسعار البترول وسلوكيات المجتمعات البترولية



المصدر: مُجد رمضان، تقلبات أسعار النفط ولعنة الموارد والحاجة إلى الميزانية الصفرية، الأبحاث senyar capital، جويلية،

2012، ص7.

من الشكل السابق حسب أسعار خام برنت للفترة من أكتوبر 2011 إلى شهر جويلية من عام 2012 يلاحظ أنه عند ارتفاع أسعار البترول وتجاوزها سقف 120 دولار، تزايدت المطالبات بتوزيع الربح البترولي، وزيادة المكتسبات الاجتماعية وغير ذلك، والمطالبة بالتنمية وتحسين الخدمات، وعكس ذلك عندما تراجع الأسعار إذ بدأت المطالبات في الدول البترولية بترشيد الإنفاق والتحذير من الدخول في عجز الميزانية بالإضافة إلى الاستفسار عن خطة الحكومة لمواجهة انخفاض أسعار البترول.

<sup>1</sup>: بن يحي نسيمة، أختيار أسعار النفط (الأسباب، الانعكاسات والحلول)، مرجع سبق ذكره، ص10.

<sup>2</sup>: خليل عبد القادر، تقلبات أسعار النفط وتداعياتها على اقتصاديات الدول -دراسة نظرية وتحليلية-، مرجع سبق ذكره، ص15.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تقدم في هذا الفصل والذي استعرضنا فيه كافة الجوانب النظرية للنفط وأسعار البترول والأسواق العالمية للنفط استخلصنا:

- يعتبر البترول أهم مورد استراتيجي تعتمد عليه كل الشعوب في عصرنا الحالي، وبالرغم من إخفاض الاعتماد عليه في السنوات الأخيرة رغبة في إعطاء دور كبير لمصادر الطاقة الأخرى، إلا أن الاعتماد على هذه المصادر لا يزال ضئيلاً مقارنة بالبترول نظراً للمزايا والصفات التي ينفرد بها عن غيره من المصادر الأخرى والتي جعلته أهم سلعة اقتصادية يتم تبادلها على المستوى العالمي، ويظهر التوزيع الجغرافي للنفط أن منطقة الشرق الأوسط تحتل المركز الأول في احتياطي وإنتاج البترول، كما أنه يتركز أساساً في الدول النامية، في حين تعتبر الدول الصناعية الكبرى من أكبر الدول المستهلكة للنفط في العالم؛
- عند الحديث عن سوق النفط، فإنه يجب التفرقة بين نوعين مختلفين من الأسواق وهما السوق الفورية والسوق الآجلة، وتعد سوق النفط أهم سوق في العالم بسبب حجم المعاملات التي تتم فيها، ويتأثر سلوك هذه السوق بالعديد من الأطراف المسيطرة عليها كمنظمة الأوبك والشركات البترولية العالمية؛
- تتحدد أسعار البترول وتتأثر بمجموعة من العوامل أهمها العرض والطلب اللذان يتأثران بدورها بعوامل اقتصادية وسياسية أهمها النمو الاقتصادي والاضطرابات السياسية والمناخية والإمكانات الإنتاجية بالإضافة إلى عوامل أخرى، مما دفع بهذه الأسعار إلى عدم الاستقرار وحدثت أزمات متتالية انعكست على الاقتصاد العالمي وأثرت على الدول البترولية بشكل كبير بسبب اعتمادها الكبير على هذا المورد مما جعلها تطرح عدة خيارات لسياساتها المالية لمواجهة الآثار الغير مرغوب فيها لهذه الأزمات؛
- بعد أن كان البعض يتوقع أن الدول الغنية بالبترول أن تصبح أكثر ثراءً، وديمقراطية، وسلاماً وأكثر استقراراً من الناحية الاقتصادية والاجتماعية نتيجة الدخول المتزايدة من إيرادات البترول، أثبت الواقع عكس ذلك، فبالرغم من الوفرة الكبيرة في العائدات البترولية إلا أن معظم اقتصاديات هذه الدول المصدرة حققت أداءاً اقتصادياً مخيباً، وضعفاً واضحاً في مؤشرات التنمية بسبب اعتمادها المبالغ على البترول لتجد هذه الدول نفسها عرضة لنقمة مواردها الطبيعية، ولقد أثبتت العديد من الدراسات وجود علاقة عكسية بين وفرة الموارد والنمو الاقتصادي، مع وجود بعض الاستثناءات في بعض الدول التي شكلت فيها مواردها الطبيعية نعمة عليها كالنرويج وبوتسوانا مثلاً، التي بالرغم من توفرها على موارد طبيعية ضخمة إلا أن تسييرها الحسن لهذه الموارد جعل أداءها الاقتصادي أفضل مقارنة بدول أخرى.

الفصل الثاني:  
الدراسة النظرية  
لسياسة الإنفاق العام

تمهيد:

لقد أدى تطور دور الدولة وزيادة تدخلها في الحياة الاقتصادية إلى زيادة أهمية السياسة المالية باعتبارها من أقوى وأشد السياسات الاقتصادية تأثيراً على التنمية الاقتصادية، خاصة بعد ما أكد التحليل الكينزي بعد حدوث أزمة الكساد الكبير بضرورة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية نظراً لاستحالة حدوث التوازن بدونها، وفي هذا الصدد زادت أهمية النفقات العامة كأحد أهم أدوات السياسة المالية التي تستخدمها الدولة في تحقيق أهدافها التي تسعى إليها، فهي الأداة التي تساعد الدولة وهيئاتها العامة على ممارسة نشاطها المالي الرامي إلى إشباع الحاجات العامة.

وقصد التعرف على النفقات العامة والإلمام بمختلف جوانبها فقد قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاث

مباحث كالتالي:

- المبحث الأول: النفقة العامة وتطورها في الفكر الاقتصادي؛
- المبحث الثاني: ظاهرة تزايد النفقات العامة وأسبابها؛
- المبحث الثالث: تقسيمات النفقات العامة وآثارها الاقتصادية؛
- المبحث الرابع: سياسة الإنفاق العام كأداة لتجسيد السياسة الاقتصادية.

## المبحث الأول: النفقة العامة وتطورها في الفكر الاقتصادي

تعتبر النفقات العامة أداة مهمة من الأدوات المالية الرئيسية التي تعتمد عليها الدولة، فالإنفاق العمومي يعكس لدرجة كبيرة فعالية الحكومة ومدى تأثيرها ومساهمتها في حياة المواطنين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبالتالي في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للدولة، ومن هنا ازدادت أهمية النفقات العامة وتطور مفهومها واتسع تبعاً لتطور واتساع مفهوم دور الدولة.

## المطلب الأول: ماهية النفقات العامة

## أولاً- تعريف النفقة العامة

للنفقة العامة عدة تعاريف مختلفة يمكن عرضها فيما يلي:

تعرف النفقات العامة بأنها تلك المبالغ المالية التي تقوم بصرفها السلطة العمومية (الحكومة والجماعات المحلية) أو أنها مبلغ نقدي يقوم بإنفاقه شخص عام بقصد تحقيق منفعة عامة.<sup>1</sup>

كما يعرفها آخرون على أنها تلك المبالغ التي يكون مصدرها الحكومة وتوجه إلى الأفراد والمؤسسات بغرض تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.<sup>2</sup>

وتعرف النفقة العامة أيضاً بأنها مبلغ من النقود يخرج من الذمة المالية للدولة أو إحدى هيئاتها العامة بقصد إشباع إحدى الحاجات العامة،<sup>3</sup>

ويعبر الإنفاق العام عن حجم التدخل والتكفل بالأعباء العمومية سواء من قبل الحكومة المركزية أو حكومات الولايات، وهو أحد أوجه السياسة الاقتصادية المعتمدة من قبل الدولة، التي تعتمد التأثير المباشر على الواقع الاقتصادي والاجتماعي، ويعبر الإنفاق العمومي على أحد المعايير المستخدمة لقياس حجم دور الحكومة في النشاط الاقتصادي.<sup>4</sup>

ويتضح من هذه التعاريف أن النفقة العامة تتكون من ثلاث أركان أو عناصر وهي:

## 1. النفقة العمومية مبلغ نقدي:

إن النفقة العامة تتخذ طابعاً نقدياً، أي تتم في صورة تدفقات نقدية، ويترتب على ذلك استبعاد جميع

<sup>1</sup>: محمد عباس محرز، اقتصاديات المالية العامة - النفقات العامة - الإيرادات العامة - الميزانية العامة للدولة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 65.

<sup>2</sup>: Irvin Toker، 'macroéconomics for today'، 7ème édition، south-western publishing، USA، 2011، p252.

<sup>3</sup>: فتحي أحمد ذياب عواد، اقتصاديات المالية العامة، الطبعة الأولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 59.

<sup>4</sup>: عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية - دراسة تحليلية تقييمية -، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 179.

الوسائل غير النقدية التي كانت تستخدم في السابق كالوسائل العينية أو تقديم مزايا معنوية من أجل الحصول على ما تحتاجه من خدمات عامة تقدمها للمجتمع، ولهذا الأسلوب عدة مزايا وخاصة في المعاملات الحكومية أهمها:

- أ. تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع في تقويم جهودهم وتقدير مرتباتهم وأجورهم؛
- ب. تحقق العدالة في توزيع الأعباء المالية بين أفراد المجتمع لتغطية النفقات العامة؛
- ج. عدم وجود صعوبات إدارية في تحقيق هذا الأسلوب بالإضافة إلى سهولة مراقبته<sup>1</sup>.

## 2. النفقة العامة يقوم بها شخص عام:

وفقاً لهذا العنصر، لا يعتبر المبلغ النقدي الذي ينفق لأداء خدمة عامة من قبيل النفقة العامة إلا إذا صدر من شخص عام، ويقصد بالأشخاص العامة الدولة بما في ذلك الهيئات والمؤسسات العامة ذات الشخصية المعنوية، والولايات في الدول الاتحادية، أو قد تكون أشخاص عامة محلية كمجالس المحافظات والمدن والقرى في الدول الموحدة.

وعلى هذا فإن النفقات التي ينفقها أشخاص خاصة، طبيعية أو اعتبارية لا تعتبر نفقة عامة حتى ولو كانت تهدف إلى تحقيق نفع عام.<sup>2</sup>

ولقد اعتمد الفكر المالي للترقية بين النفقة العامة والنفقة الخاصة على معيارين هما:

### أ. المعيار القانوني:

يعتبر هذا المعيار النفقات العمومية بأنها تلك النفقات التي تقوم بها الأشخاص المعنوية العامة، أي أشخاص القانون العام وهي الدولة، والهيئات العمومية المحلية، والمؤسسات العامة، وبالتالي فإن النفقات الخاصة هي تلك النفقات التي تقوم بها أشخاص القانون الخاص وهي الأفراد والشركات والجمعيات وغيرها من المؤسسات الخاصة، فطبيعة نشاط أشخاص القانون العام تختلف عن طبيعة نشاط أشخاص القانون الخاص فالأول يهدف إلى تحقيق مصلحة عامة ويعتمد في ذلك على السلطات الآمرة أي على القوانين أو القرارات الإدارية، بينما يهدف الثاني إلى تحقيق مصلحة خاصة تعتمد على عقود القانون الخاص التي تقوم على مبدأ المساواة بين المتعاقدين.

ومن الملاحظ أن هذا المعيار استند على أمور قد تتفق وطبيعة الدولة الحارسة التي اقتصر دورها على القيام بأعمال الجيش والدفاع والعدالة وبعض المرافق العمومية، التي تهدف إلى تحقيق مصلحة عامة ويستلزم بذلك السلطات الآمرة، ولكن مع انتقال الدولة من الحارسة إلى المتدخلية وثم المنتجة، أصبحت الدولة تقوم بأعمال كثيرة

<sup>1</sup>: محمود حسين الوادي، زكريا أحمد عزام، مبادئ المالية العامة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007، ص118.

<sup>2</sup>: سوزي عدلي ناشد، أساسيات المالية العامة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2009، ص27.

خرجت عن هذا المعيار مثل النقل، المواصلات، الزراعة، التجارة، الصناعة، والبنوك... إلخ وبالتالي عدم الاعتماد على هذا المعيار القانوني واللجوء إلى معيار آخر أكثر دقة.

وبهذا اعتمد مؤيدي هذا المعيار على أن النفقة العمومية هي تلك التي تصدر عن الأشخاص العمومية ويصرف النظر عن طبيعة الوظيفة التي تصدرها عنها.

### ب. المعيار الوظيفي:

ويعتمد هذا المعيار على الطبيعة الوظيفة التي تصدر عنها النفقة العمومية لا على الطبيعة القانونية لمن يقوم بها، فالدولة الآن تمارس نشاطات مماثلة لتلك التي يقوم بها الأفراد، فاعتمد هذا المعيار على اعتبارات اقتصادية واجتماعية للدولة، فتعتبر النفقة العمومية حسب هذا المعيار التي تقوم بها الدولة بصفتها السيادية.

وعلى ذلك، فليست كل النفقات التي تقوم بها الهيئات العمومية تعتبر نفقات عامة، وعلى العكس من ذلك تعتبر نفقات عامة تلك التي تقوم بها الأشخاص الخاصة التي فرضتها الدولة في استخدام بعض سلطاتها الآمرة، على أن تكون هذه النفقات نتيجة لاستخدام هذه السلطات السياسية.

ولهذا يرى بعض الكتاب ضرورة الأخذ بتعريف واسع للنفقة العمومية بحيث يشمل كل النفقات التي يقوم بها القطاع العام أي يشمل النفقات التي تقوم بها الدولة، والهيئات العمومية الوطنية، والهيئات العامة المحلية، والمؤسسات العامة، المشروعات العامة.

وبالاعتماد على المعيارين السابقين معا تعتبر النفقة هي تلك التي يقوم بها شخص من أشخاص القانون العام في مجال نشاطه العام.

فالمبالغ التي ينفقها الأفراد الطبيعيون في مجال الخدمة العامة للمجتمع مثل التبرع ببناء مدرسة أو مستشفى لا تعتبر نفقة عامة حيث يشترط أن تخرج النفقة العمومية من الذمة المالية لأحد أشخاص القانون العام.<sup>1</sup>

### 3. النفقة العامة تهدف إلى تحقيق منفعة عامة:

لا يكفي أن يتحقق الركنان السابقان حتى نكون أمام نفقة عامة، بل يجب أن يؤدي الإنفاق العام إلى تحقيق منفعة عامة، أي أنه من الضروري أن تستخدم النفقة العامة من أجل إشباع حاجة عامة. ويجد هذا الركن مبرره في أمرين اثنين:

أ. أن الدافع وراء النفقات العامة هو وجود حاجات عامة فتتولى الدولة أو الهيئات والمؤسسات العامة إشباعها نيابة عن الأفراد.

<sup>1</sup>: محمود حسين الوادي، زكريا أحمد عزام، مبادئ المالية العامة، مرجع سبق ذكره، ص، ص 119، 120.

ب. ويتمثل في مبدأ المساواة بين المواطنين في تحمل الأعباء العامة، لأن مساواة الأفراد في تحمل عبء الضريبة لا يكفي لتحقيق مبدأ المساواة، بل إن هذا يعني تخفيف العبء على بعض الأفراد أو بعض الفئات على حساب بقية الأفراد أو بقية الفئات الأخرى.<sup>1</sup>

### ثانياً- قواعد الإنفاق العام والعوامل المحددة له

تخضع النفقة العامة لعدة قواعد وضوابط أساسية تحكمها، حيث أن إقرار النفقات العمومية من قبل الدولة لا بد أن يكون وفق معايير ومحددات تضبط الحجم الضروري والنوع الأمثل للنفقات العمومية الواجب تنفيذها حرصاً على إضفاء الفعالية في أثرها على الاقتصاد والمجتمع، بالإضافة إلى عدة عوامل تساهم في تحديد حجم الإنفاق المراد صرفه في الفترة المقبلة.

#### 1. قواعد النفقة العامة:

للإنفاق العام قواعد عامة يجب أن يخضع لها وهذه القواعد يطلق عليها قانون الإنفاق العام أو دستوره وهي ثلاثة سنتناولها في ما يلي:

##### أ. قاعدة المنفعة:

وتعني هذه القاعدة أن تتجه النفقات العامة إلى تحقيق أكبر قدر من المنفعة بأقل تكلفة ممكنة، كما يمكن التعبير عنها بأنها تحقيق أكبر سعادة لأكثر عدد من أفراد المجتمع.<sup>2</sup> وهنا يثار موضوع آخر متعلق بقاعدة المنفعة وهو تحديد أولويات الإنفاق العام وعلى الدولة أن توازن بين المنافع لتحقيق أقصى منفعة اجتماعية، حيث يقرر في ضوء أهداف الخطة الموازنة بين وجوه الإنفاق المختلفة، بالإضافة إلى الأخذ بنظر الاعتبار توزيع النفقات حسب احتياجات النواحي والأقاليم المختلفة وكذلك لمختلف الطبقات الاجتماعية، وتختلف هذه الأولويات من اقتصاد إلى آخر وتختلف أيضاً بالنسبة للاقتصاد الواحد من مرحلة إلى أخرى.<sup>3</sup>

وتعتبر قاعدة المنفعة أمراً منطقياً كونه لا يمكن تبرير النفقة العامة إلا بمقدار المنافع والمزايا المترتبة عنها، ويتحقق أكبر قدر ممكن من المنفعة إذا وجهت النفقة العامة إلى جميع أفراد المجتمع دون اقتصرها على بعض الأفراد أو توجيهها للمصالح الخاصة بهم، والمنفعة تتعدد سواء كانت منفعة اقتصادية أو اجتماعية. وفكرة المنفعة العامة وتحديدها تنطوي على صعوبات كثيرة، خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن النفقات

<sup>1</sup>: خبايا عبد الله، أساسيات في اقتصاد المالية العامة، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2009، ص 63.

<sup>2</sup>: عادل فليح العلي، مالية الدولة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 96.

<sup>3</sup>: محمد الطاق، هدى العزاوي، إقتصاديات المالية العامة، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2010، ص 35.

لها آثار عديدة اقتصادية كانت أو اجتماعية، ظاهرة أو مخفية، حاضرة أو مستقبلية، وفي هذا الصدد نورد اتجاهان رئيسيان حول تحديد وقياس المنفعة:

- **الاتجاه الشخصي:** يرى أنصار هذا الاتجاه أن قياس المنفعة في الإنفاق يتم من خلال المقارنة ما بين الناتج الاجتماعي المتولد على الإنفاق العام والناتج المتولد عن ترك هذا الإنفاق بيد الأفراد، ويأخذ عليه صعوبة تطبيقه واقعيًا؛

- **الاتجاه الموضوعي:** يرى أنصار هذا الاتجاه أن المنفعة في الإنفاق العام تقاس من خلال ما تحققه من معدلات النمو الاقتصادي والزيادة المحققة في الدخل القومي، إذ أنه إذا كانت هناك زيادة في الدخل القومي مرافقة للزيادة في النفقات العامة فيمكن القول أنها نفقات نافعة، ورغم سهولة تطبيق هذا المعيار إلا أنه يأخذ عليه اهتمامه فقط بالمنفعة من جانبها الاقتصادي وعدم الأخذ بعين الاعتبار لجانبها الاجتماعي.<sup>1</sup>

#### ب. قاعدة الاقتصاد:

تتضمن قاعدة الاقتصاد بوصفها إحدى قواعد الإنفاق العام الابتعاد عن التبذير والإسراف في الإنفاق فيما لا مبرر له، ومن الطبيعي أن هذه القاعدة لازمة للقاعدة الأولى فتحقيق أقصى منفعة ممكنة يجب أن يتم بأقل كلفة ممكنة، وبعبارة أخرى تحقيق أكبر عائد بأقل نفقة ممكنة.

وحتى يمكن إدراك الوفر في التكاليف وتحقيق الرشد في الإنفاق يتطلب الأمر أن تتوافر لدى الدولة رقابة مالية حازمة تمتد بصرها وسلطانها إلى كل بند من بنود الإنفاق يقف ورائها رأي عام فطن ساهر يرقبها، وتظهر أهمية ذلك لأن القائمين بالإنفاق يتصرفون في أموال لا تخصهم من ناحية وقد يتصرفون في أموال ضخمة قد تغري بالبذخ والتبذير.<sup>2</sup>

#### ج. قاعدة الترخيص:

وتعني هذه القاعدة هو عدم جواز الصرف والارتباط بالصرف إلا بحصول الإذن بذلك من الجهة المختصة سواء كانت السلطة التشريعية كما هو الحال في عموم الموازنات العامة، أو الجهات الإدارية المخولة قانونًا بالصرف،<sup>3</sup> والرقابة على الإنفاق العام يمكن أن تمارسها ثلاث جهات وهي الإدارة، الهيئات السياسية وجهات أخرى مستقلة ومتخصصة، وبذلك فالرقابة تأخذ أشكالًا ثلاثة:

<sup>1</sup>: بودخد كريم، أثر سياسة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر 2001-2009، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة دالي إبراهيم، الجزائر، 2010/2009، ص، ص 43، 44.

<sup>2</sup>: عادل فليح العلي، مالية الدولة، مرجع سبق ذكره، ص، ص 100، 101.

<sup>3</sup>: عادل فليح العلي، المالية العامة والقانون المالي والضريبي، الطبعة الثانية، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 45.

- الرقابة الإدارية: وهي الرقابة التي تتولاها وزارة المالية على باقي المصالح الحكومية بواسطة المراقبين والموظفين الحسابيين العاملين في مختلف الوزارات والمصالح والهيئات، وتنحصر مهمتهم في عدم السماح بصرف أي مبلغ إلا إذا كان في وجه وارد في الميزانية العمومية وفي حدود الاعتمادات المقررة، فالرقابة الإدارية هنا رقابة سابقة على الإنفاق، وفي واقع الأمر، أن هذا النوع من الرقابة لا يكون ذا فاعلية بصدد ترشيد الإنفاق، إذ هي رقابة من الإدارة على نفسها وفقا للقواعد والضوابط التي تضعها الإدارة نفسها، ومن ثم فلا تمثل أي ضغط لحجم الإنفاق العام نفسه حيث غالبا لا تميل الإدارة إلى تقييد حريتها.

- الرقابة السياسية (البرلمانية): وهي الرقابة التي تمارسها السلطات النيابية والتشريعية، ودور البرلمان لا يقتصر على الرقابة في تنفيذ الإعتمادات المقررة في الميزانية، بل يمتد أيضا ليشمل حجم الإنفاق العام والتخصيصات ويرجع ذلك إلى حق البرلمان في السؤال والاستجواب والتحقيق وسحب الثقة من الوزير أو الوزارة كلها وحق طلب البيانات والوثائق عن سير التنفيذ، وحق فحص الحسابات الختامية وإقرارها وحق إقرار أو رخص الإعتمادات الإضافية، وتظهر هذه الرقابة بصورة واضحة عند اعتماد الميزانية وعند اعتماد الحساب الختامي، وهذا النوع من الرقابة، على الرغم من أهميته، فيكون قليل الفاعلية، خاصة في الدول النامية، حيث يلجأ البرلمان إلى مناصرة الإدارة حتى ولو كانت مخطئة.

- الرقابة المحاسبية المستقلة: وهي التي تقوم بها أجهزة متخصصة مهمتها الأساسية الرقابة على أوجه الإنفاق العام بصورة خاصة، وتتولى التأكد من أن جميع عمليات الإنفاق قد تمت على الوجه القانوني، وفي حدود قانون الميزانية والقواعد المالية السارية، وقد تكون هذه الرقابة سابقة لعملية صرف النفقات أو لاحقة عليها، ومما لاشك فيه أن هذا النوع من الرقابة يعتبر أكثر فاعلية نظرا لتخصيص القائمين به، وتوفر إمكانيات المتابعة والتحليل والحق في الرقابة السابقة واللاحقة وحق وقف المخالفات والأخطاء المالية، وإبداء الرأي في الإجراءات التي يتعين اتخاذها لتصحيح.<sup>1</sup>

## 2. العوامل المحددة للإنفاق العام:

هناك العديد من العوامل التي تحدد حجم النفقات العامة تضاف إلى جملة القواعد والمعايير المذكورة سابقا وتتمثل أهميتها في تحديد النسبة التي تستقطع من الدخل الوطني لتوجيهها إلى الإنفاق العام لا يجوز للدولة أن تتخطاها عند تحديد النفقات العمومية، بحيث أن هناك من يعتقد أن نسبة الإنفاق العام من الناتج المحلي الخام

<sup>1</sup>: طاوش قندوسي، تأثير النفقات العمومية على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر (2012/1970)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص تسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013/2014، ص، ص 31، 32.

يجب أن لا تخرج من المجال 5%-25%، إلا أن مثل هذا الرأي لا يمكن إثباته بالقواعد التحليلية ولا بالاختبارات الميدانية، وتتمثل هذه العوامل أو المحددات في:

أ. طبيعة النظام الاقتصادي القائم:

تختلف النظم الاقتصادية من حيث خلفيتها المذهبية وفي نظرتها إلى الفرد والملكية، ذلك أن هناك نظما تقوم على الفردية والحرية، وأخرى تقوم على تدخل الدولة، وتنطلق المذهبية الفردية من ضرورة ترك الحرية للأفراد في ممارسة النشاط الاقتصادي، والتنافس بينهم هو الذي يؤدي إلى إحداث التوازن الاقتصادي، ويتوقف دور الدولة على أدائها لمهام الدولة الحارسة، في هذا الإطار يكون حجم النفقات العامة بحجم ما يمكن الدولة من أداء وظائفها التقليدية فقط، ولهذا تكون النفقات العامة في أقل مستوى لها.

أما عندما تتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي فإن دور النفقات العامة يزداد أهمية، لأن الدولة في هذه الحالة تكون مضطرة للقيام بوظائف أخرى من غير التقليدية، كاستغلالها لبعض المشاريع، تقديم الخدمات المجانية أو بأسعار شبه مجانية للنفقات ذات الدخل المحدود.

فعلى سبيل المثال كانت نسبة النفقات العامة في المملكة المتحدة إلى الناتج المحلي الخام في الفترة 1880-1990 تتراوح ما بين 10%-11% أيام هيمنة الفكر الفردي إلا أن هذه النسبة تجاوزت 40% بعد الحرب العالمية الثانية، نتيجة ظهور الفكر التدخل المستلهم من فكر كينز.

كما تتميز النظم الاقتصادية بميكلها الاقتصادية التي تعكس مستوى التقدم الاقتصادي ومدى حاجة الاقتصاد إلى أنشطة الدولة، ذلك أن نطاق تدخل الدولة يزداد كلما كان مستوى التقدم الاقتصادي ضعيفا.<sup>1</sup>

ب. تقلبات مستوى النشاط الاقتصادي وحركة الدورة الاقتصادية:<sup>2</sup>

يتعرض الاقتصاد الوطني إلى تقلبات مستمرة ومتواصلة وذلك ما يسمى بالدورة الاقتصادية "cycle économique"، وهي عبارة تستخدم لوصف التقلبات في الإنتاج الكلي وتحسب من خلال أو بالقياس إلى الارتفاع أو الانخفاض في الناتج الإجمالي الحقيقي، وعبارة أخرى فإن الدورة الاقتصادية هي فترة زمنية تتميز بالحركة إلى الأعلى وإلى الأسفل في المقاييس الكلية للناتج الاقتصادي والدخل الجاري من خلال حركة الدورة الاقتصادية وتباين مستوى النشاط الاقتصادي بين فترات الازدهار والركود له تأثير في رسم حدود النفقات العامة، ويبرز هذا بقدر ما تعكسه النفقات العامة من درجة استجابة لتقلبات مستوى النشاط الاقتصادي والذي يوصف ب:

<sup>1</sup>: عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية -دراسة تحليلية وتقييمية، مرجع سبق ذكره، ص، ص 183، 184.

<sup>2</sup>: بن عزة مجّد، ترشيد سياسة الإنفاق العام بإتباع منهج الانضباط بالأهداف دراسة تحليلية قياسية لدور الإنفاق العام في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص ص 29-32.

" حساسية النفقات العامة"، حيث تختلف مسارات هذه الحساسية تبعاً لنوعية الإنفاق العام كما يلي:

- حساسية الإنفاق الجاري على الإدارة العامة: يأخذ مسار حساسية الإنفاق العام الجاري على الإدارة العامة مساراً مشابهاً لمسار مستوى النشاط الاقتصادي، أي أنه عندما يرتفع مستوى النشاط الاقتصادي ليصل إلى حالة الرواج والانتعاش فإن الإنفاق الجاري على الإدارة العامة سوف يزداد والعكس صحيح.

- حساسية الإنفاق الاجتماعي: يأخذ مسار حساسية الإنفاق العام الاجتماعي اتجاهها معاكساً لمسار النشاط الاقتصادي، أي أنه في حالة تصاعد مستوى النشاط الاقتصادي إلى حالة الانتعاش فإن الحكومة تجد نفسها غير ملزمة بزيادة التخصيصات المالية لتمويل الإنفاق الاجتماعي، أما في حالة هبوط مستوى النشاط وصولاً إلى حالة الكساد فإن الحكومة تجد نفسها ملزمة بزيادة الإنفاق الاجتماعي لمواجهة مظاهر هذا الكساد من بطالة وفقر اجتماعي عن طريق الإعانات.

- حساسية الإنفاق الاقتصادي: في الوقت الحالي وفي ظل الدور المهم للدولة في الحياة الاقتصادية فإن الإنفاق الاقتصادي يأخذ شكلاً عكسياً للحالة الاقتصادية فيزيد هذا الإنفاق لمواجهة مظاهر حالة الكساد والعكس في حالة الانتعاش يقل فتتخذ إجراءات انكماشية.

### ج. المقدرة المالية للدولة:

يتحدد حجم النفقات العامة في الدولة بناءً على مدى قدرتها المالية في الحصول على الإيرادات التي تكفل تغطية هذه النفقات، فالدولة لا تستطيع أن تغالي في تقدير الإنفاق العام اعتماداً على سلطاتها العامة من خلال ما تستطيع أن تمارسه من سلطات الجبر في الحصول على الإيرادات، حيث أن هناك حدود تحد من قدرة الدولة من ناحية الطاقة المالية القومية، هذه الحدود تكمن في ما يعرف بالمقدرة المالية للدخل القومي، والتي تتمثل في مقدرة على تحمل العبء المالي الذي يستلزمه نشاط الدولة باعتبار أن جزءاً من الدخل القومي يستقطع كإيرادات عامة، الأمر الذي يضع في النهاية حداً على الإنفاق العام.

وللوقوف على حدود المقدرة المالية للدخل القومي فمن الضروري البحث هنا في مقدرتين أساسيتين، الأولى مقدرته على تحمل العبء الضريبي أو ما يطلق عليه "المقدرة التكلفة"، والثانية مقدرته على إقراض الدولة ممثلة في مرافقتها ومشروعاتها العامة، أو ما يسمى بـ "المقدرة الإقراضية".<sup>1</sup>

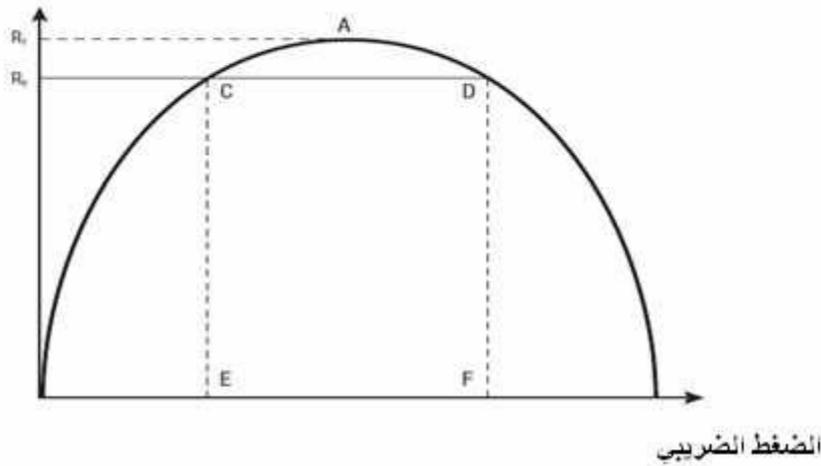
- المقدرة التكلفة: وتتعلق بمدى قدرة الدخل القومي على تمويل الإيرادات العامة عن طريق فرض الضرائب، وهنا يتعلق الأمر بالحد الذي يمكن أن تصله الدولة في الاقتطاعات الضريبية،<sup>1</sup> إلا أن الضرائب لا

<sup>1</sup>: عادل أحمد حشيش، أساسيات المالية العامة، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، 2007، ص91.

يمكن التوسع في فرضها بشكل متزايد ومستمر، لأن هناك حدود وجب التقيّد بها لتجنب إلحاق الضرر بدخول الجهات الخاصة ومدخراتها ومن ثم استثمارات القطاع الخاص،<sup>2</sup> وقد أشار "Arthur Laffer" من خلال منحنى سمي باسمه يلخص مقارنات على مستوى الاقتصاد الكلي بين تطور الإيرادات العامة للدولة والمعدل العام للاقتطاع الضريبي،<sup>3</sup> وذلك مثلما يوضحه الشكل البياني الموالي:

شكل رقم (01-02): منحنى "Laffer"

الإيرادات الضريبية



المصدر: بن عزة مجّد ترشيد سياسة الإنفاق العام بإتباع منهج الانضباط بالأهداف دراسة تحليلية قياسية لدور الإنفاق العام في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص33.

كما نلاحظ من المنحنى أعلاه الذي يمثل تطور الإيرادات الضريبية في ظل الزيادة المستمرة للضغط الضريبي حيث أنّها تأخذ في الارتفاع فكلما زاد المعدل الضريبي قابلته زيادة في حجم الإيرادات الضريبية، إلى غاية النقطة A التي عندها تبدأ في النقص بالانحدار نحو الأسفل أين يصبح المعدل الضريبي غير محفز للإنتاج مما يؤثر بشكل سلبي على النشاط الاقتصادي.

- **المقدرة الاقتراضية:**<sup>4</sup> إن قدرة الدولة على تمويل نفقاتها العامة ترتبط أيضا بشكل كبير بمدى قدرتها على الاقتراض سواء من مصادر داخلية أو خارجية، وللوصول إلى أعلى قدرة اقتراضية ممكنة تستند

<sup>1</sup> عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية -دراسة تحليلية وتقييمية، مرجع سبق ذكره، ص 185،

<sup>2</sup> بودخدخ كريم، أثر سياسة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر 2001-2009، مرجع سبق ذكره، ص51.

<sup>3</sup> بن عزة مجّد، ترشيد سياسة الإنفاق العام بإتباع منهج الانضباط بالأهداف دراسة تحليلية قياسية لدور الإنفاق العام في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص تسيير المالية العامة، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015/2014، ص33.

<sup>4</sup> بودخدخ كريم، أثر سياسة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر 2001-2009، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة دالي إبراهيم، الجزائر، 2010/2009، مرجع سبق ذكره، ص53.

الدولة في ذلك إلى ما يلي:

✓ حجم الادخار الفردي: إذ أن زيادة الإقبال على السندات الحكومية المطروحة يكون مرهونا بمستوى الادخار الفردي ومدى وصوله إلى المستويات المطلوبة التي من شأنها زيادة القدرة الاقتراضية للدولة ومن ثم توفير الإيرادات المالية المطلوبة لتمويل نفقاتها العامة؛

✓ مدى قدرة القطاع العام على منافسة القطاع الخاص في جلب المدخرات: إذ أنه ومع تطور الأسواق المالية وتعاضل نشاط القطاع الخاص فيها، فإن رغبة الحكومة في جلب مدخرات الأفراد والمؤسسات نحو سندات الحكومة قد يصطدم بعائق عدم القدرة على منافسة القطاع الخاص في ذلك، والذي ترتفع معدلات الفائدة على أصوله المالية مقارنة بممثليها على السندات الحكومية، لذلك وجب على الدولة مراعاة هذا الجانب قصد ضمان أكبر قدر من المدخرات سواء الفردية أو المؤسساتية.

وإضافة إلى تحصيل الدولة لإيراداتها من الضرائب والقروض، فإن المساعدات الدولية تلعب دورا كبيرا كإيرادات مالية خارجية في تمويل النفقات العامة للعديد من الدول النامية بالخصوص، وذلك لانخفاض الحصيلة الضريبية فيها بسبب ضعف نشاطاتها الاقتصادية وانخفاض دخول الأفراد وأرباح المؤسسات، وعدم قدرتها على الاقتراض لغياب الضمانات الكافية التي تمكنها من الحصول على القروض.

### المطلب الثاني: تطور النفقات العامة في الفكر الاقتصادي.

يرتبط تطور النفقات العامة بتطور دور الدولة في الاقتصاد، وعلى هذا الأساس يبرز تطور النفقات العامة مصاحبا للأشكال التي مرت عليها الدولة، إذ انتقلت من الدولة الحارسة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر إلى الدولة المتدخلة مع مطلع القرن العشرين بعد أزمة الكساد العظيم سنة 1929 مراعين نظرة كل مدرسة اقتصادية إلى تأثير النفقة العمومية باعتبارها أداة مهمة في تحديد حجم التدخل الحكومي في الحياة الاقتصادية.

### أولا- النفقات العمومية في المذهب الكلاسيكي، الماركسي والنيوكلاسيكي

#### 1. النفقات العامة حسب التحليل الكلاسيكي:

نادى الكلاسيك بضرورة تحجيم النفقات العمومية وحصرها في أضيق الحدود،<sup>1</sup> وهذا بعد أن دعا رواد هذه المدرسة إلى عدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية وأن تقتصر مهمتها على حماية الأفراد والأموال والمحافظة على الأمن والدفاع عن البلاد، وترك الحرية الاقتصادية لكل فرد حيث أن له الحق في ممارسة واختيار العمل الذي

<sup>1</sup>: زكاري مَّجْد، دراسة العلاقة بين النفقات العمومية والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1970-2012، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد كمي، جامعة المَّجْد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2013/2014، ص 11.

يلائمه في ظل المبدأ المشهور "دعه يعمل اتركه يمر"<sup>1</sup> أي حسب رأيهم فإن المشاكل الاقتصادية تحل تلقائياً عن طريق نظام السوق.

وقد ترتب عن نظرة الكلاسيكيين بروز عدة مبادئ في الفكر الاقتصادي تتمثل في:<sup>2</sup>

أ. أفضل النفقات العامة هي أقلها حجماً، لأن النفقات العامة يترتب عليها تحويل موارد اقتصادية من القطاع الخاص المنتج إلى القطاع الحكومي غير المنتج، ولذا فإن زيادة حجم هذه النفقات العامة يعني تحويل موارد من قطاع يتحقق به عائد إلى قطاع آخر غير منتج وتخفيض رفاهية أفراد المجتمع وهو الهدف الأساسي لتلك الحكومات.

ب. أولوية التحديد لجانب النفقات العامة في الموازنة العامة، وذلك من أجل تحقيق المبدأ الأول وحتى لا نقلل من رفاهية الأفراد فنحدد أولاً حجم الإنفاق العام ثم نبحث بعد ذلك عن مصادر الإيرادات العامة الأقل تكلفة لتمويل هذه النفقات.

ج. حيادية النفقة العامة، بمعنى أن النفقات العامة لا يجب أن تؤثر على الأنشطة الاقتصادية الزراعية والصناعية والتجارية وغيرها أو على المراكز النسبية لأصحاب الدخل المختلفة في المجتمع.

د. توازن الموازنة العامة سنوياً، حيث لا يجب سحب موارد اقتصادية من أفراد المجتمع تزيد أو تقل عن حجم الإنفاق العام المقدر، لأنه في الحالة الأولى تبتدد الموارد الاقتصادية وفي حالة الثانية لا تستطيع الدولة القيام بوظائفها الأساسية.

وفي هذا الصدد اقتضت نظرة آدم سميث للنفقات العامة في الأنواع التالية:<sup>3</sup>

- **نفقات الدفاع:** التي اعتبر أنه لا مناص منها سواء في أوقات الحرب أو السلم وتختلف من مجتمع لآخر ومن وقت لآخر.

- **نفقات العدالة:** وأوضح أنها مهمة لفرض النظام والمحافظة على مصالح الأفراد وممتلكاتهم وخلق الشعور بالثقة والاطمئنان في صفوفهم، وتتمثل حسبها في أجور ومكافآت القائمين على شؤون القضاء.

<sup>1</sup>: قادري محمد الطاهر، مدارس الفكر في الاقتصاد السياسي المستقبل إبداع الماضي، الطبعة الأولى، دار الأوراسية للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 86.

<sup>2</sup>: دانان راضية، ترشيد الإنفاق العام ضمن السياسة الميزانية في ظل التغيرات الدولية -دراسة حالة الجزائر (2014/1990)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2016/2015، ص 9.

<sup>3</sup>: حمدي عبد العظيم، السياسات المالية والنقدية -دراسة مقارنة بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي، الدار الجامعية، مصر، 2007، ص، ص 199، 200.

- نفقات المرافق العامة: وتنقسم حسب وجهة نظره إلى:

✓ نفقات على المرافق التي تسهل من حركة التجار كالطرق، الموانئ والجسور وهي تختلف تبعاً لدرجة ازدهار النشاط التجاري؛

✓ نفقات على مؤسسات تعليم وتدريب الشباب، واعتبر أنها هامة كونها تدر عائداً في الأجل القصير من خلال الرسوم والمستحقات المحصل عليها من الطلاب، وفي الأجل الطويل من خلال مساهمة الطلاب بمعارفهم المكتسبة في الدفع إلى رقي وازدهار المجتمع اقتصادياً، اجتماعياً وثقافياً.

ولم يختلف دافيد ريكاردو كثيراً عن ما جاء به آدم سميث وحافظ على نفس توجهاته، بل أظهر أن النفقات العامة التي تمثل الشكل الغالب لتدخل الدولة دائماً ما تكون على حساب الإنفاق الخاص لمجموع أفراد المجتمع، كما أظهر أن باقي أنواع النفقات العامة كنفقات الحروب والعدالة تمثل عبأً على الدولة ينتج عنه انخفاض الدخل القومي ورؤوس الأموال، كونها تمول بالاقتطاع من دخول الأفراد والمنتجين، ولهذا وجب الحد منها بأكبر قدر ممكن ما لم تكن أساسية.<sup>1</sup>

أما جون ستيوارت ميل فقد ذهب إلى أبعد من ذلك، إذ اعتبر أن الفرد وحده هو الذي يستطيع المحافظة على مصالحه وتنظيم شؤونه، ومن ثم فهو يرى عدم جدوى تدخل الدولة في شؤون الأفراد والتي لخص دورها فقط في إصدار القوانين والأنظمة التي تحمي ممتلكات الأفراد وانتاجهم، بالإضافة إلى منع الأفراد من التهرب من التزاماتهم، وهو بذلك جعل التدخل الحكومي في الاقتصاد في أدنى مستوياته.<sup>2</sup>

## 2. النفقات العمومية وفق التحليل الماركسي:

إن قيام الدولة الاشتراكية، التي تعتمد على مبدأ الملكية العامة لوسائل الإنتاج من طرف الدولة سمح لهذه الأخيرة أن تنعت بالمنتجة، ما أدى لظهور التخطيط المالي وعليه تقوم المالية العامة في النظام الاشتراكي على:

أ. النفقات العامة: تسعى الدول الاشتراكية من خلال النفقات العامة إلى تحقيق أهداف استثمارية وغير استثمارية، الشيء الذي يؤدي إلى زيادتها نسبة إلى الدخل الوطني في مثل هذه المدارس.

ب. الموازنة العامة: تبين الموازنة العامة إيرادات ونفقات الدولة، إلا أن الدولة في الفكر الماركسي تتدخل لإحداث التوازن بواسطة:

- نفقات الميزانية: هي نفقات استثمارية أي الإنفاق على النشاط الإنتاجي.

<sup>1</sup>: المرجع نفسه، ص 202.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه، ص 205.

- نفقات الخدمات العامة: نفقات على الخدمات (نشاط غير إنتاجي) كالضمان الاجتماعي والتعليم.

### 3. النفقات العامة وفق التحليل النيوكلاسيكي:

جاءت نظرة المدرسة النيوكلاسيكية للنفقة العامة كرد فعل على الماركسيين، حيث يرى ساي "أن كل نفقة تزيد عن مستواها تشكل إسرافاً أو تبذيراً"، لذلك وجب التحديد الدقيق للنفقة العامة حسبهم وحصرتها في الضروريات كتوفير الأمن والخدمات العامة، لأن كما ما يزيد عنها يعتبر حملاً إضافياً سواء على عاتق الدولة أو الأفراد من خلال إسهامهم في الإيرادات عن طريق الاقتطاعات والضرائب.<sup>1</sup>

### ثانياً- النفقات العامة حسب التحليل الكينزي

سادت أفكار المذهب الفردي لفترة طويلة امتدت حتى سنة 1929، وهي سنة الأزمة الاقتصادية العالمية، ففي أعقاب الحرب العالمية الأولى بدأت أفكار دولة المذهب الفردي بالاضمحلال وازداد ما فيها من ثغرات، وذلك حين تعرضت الاقتصاديات الرأسمالية لأزمة اقتصادية طاحنة زعزعت دعائمها وحطمت وسائل الإنتاج فيها، وألقت المصانع بالملايين من عمالها في أحضان البطالة،<sup>2</sup> وعجزت النظرية التقليدية عن إعطاء الحلول الناجحة للخروج من الأزمة الاقتصادية ومن ثم فقد اتجهت الأفكار إلى ضرورة تدخل الدولة من خلال نشوء نظرية اقتصادية بديلة تمثلت بالنظرية الكينزية وهي التي سطرها جون مينارد كينز في كتابه الشهير (النظرية العامة للتشغيل والفائدة والنقود).<sup>3</sup> والتي انتقد فيها أفكار الكلاسيكيين خاصة قانون المنافذ، قانون الأسواق لساي، والذي بمقتضاه يخلق العرض الطلب المساوي له، والصحيح لديه أن الطلب هو الذي يخلق العرض، وأن الطلب الفعلي هو من يحدد حجم الإنتاج وحجم العمالة أي مستوى التشغيل، والطلب الفعلي هو الحصلة أو الإيراد الذي يعطي أكبر ربح ممكن، والذي يتوقع المنتجون الحصول عليها من بيع حجم معين من الانتاج، وهو الذي يعتبر المتغير المستقل، وأما حجم الإنتاج وحجم الدخل فهي متغيرات تابعة.<sup>4</sup>

وبما أن كينز وجد أن السبب وراء الأزمة هو قصور الطلب الكلي فهو يرى على عكس النظرية التقليدية ضرورة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي بغرض تنشيط الطلب الفعلي من خلال:

### 1. تنشيط الطلب على الاستهلاك: وذلك باتخاذ إجراءات تؤدي إلى إعادة توزيع الدخل القومي لصالح

الطبقات الفقيرة ذات الميل الكبير للاستهلاك.

<sup>1</sup>: زكاري مُجّد، دراسة العلاقة بين النفقات العمومية والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1970-2012، مرجع سبق ذكره، ص13.

<sup>2</sup>: عادل فليح العلي، مالية الدولة، مرجع سبق ذكره، ص69.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه، ص75.

<sup>4</sup>: قادري مُجّد الطاهر، مدارس الفكر في الاقتصاد السياسي المستقبل إبداع الماضي، مرجع سبق ذكره، ص145.

2. تنشيط الطلب على الاستثمار: عن طريق قيامها ببعض المشروعات مما يترتب عليه زيادة إنفاقها الاستثماري، وما يستتبع ذلك زيادة دخل الأفراد بنسبة أكبر من الإنفاق الاستثماري الأول (نظرية المضاعف)، كما يمكن أن تقوم أيضا بخفض سعر الفائدة حتى تشجع المنتجين على الاقتراض والقيام باستثمارات جديدة.<sup>1</sup> ومما سبق يتضح مدى أهمية النفقات العامة لدى الكينزيين لما لها من دور كبير للرفع من الطلب الكلي، فقد اعتبروها المضخة التي تنشط الدورة الدموية للنشاط الاقتصادي، حيث يرى كينز أن السبيل الوحيد للوصول إلى مستوى الدخل الذي يقترّب من التوظيف الكامل هو زيادة الطلب الكلي الفعال وذلك من خلال زيادة الإنفاق الحكومي.

ويؤثر الإنفاق الحكومي على مستوى الدخل من خلال انتقال الآثار التالية:<sup>2</sup>

أ. أثر الإنفاق الحكومي الاستهلاكي: تؤدي زيادة الإنفاق الحكومي الاستهلاكي إلى زيادة الناتج حيث أنه إذا قامت الدولة بزيادة الإنفاق الحكومي الاستهلاكي يؤدي ذلك إلى زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية التي تقوم الحكومة بطلبها مما يؤدي إلى :

- زيادة الناتج من هذه السلع في حالة مرونة عرض عناصر إنتاجها؛

- زيادة أسعار هذه السلع في حالة جمود عرض عناصر إنتاجها.

ب. أثر الإنفاق الحكومي (حالة الدعم الإنتاجي): إذا قامت الدولة بزيادة الإنفاق الحكومي الموجه لدعم إنتاج سلعة معينة فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الإنتاج من هذه السلعة.

ج. أثر الإنفاق الحكومي (حالة الخدمات العامة): يؤدي ذلك إلى زيادة الإنتاج في هذه القطاعات ويستدل على ذلك من خلال المثال التالي: يؤدي زيادة الإنفاق الحكومي على التعليم مثل بناء عدد من المدارس الجديدة إلى زيادة الطلب على عناصر الإنتاج في قطاعات التشييد والبناء والصناعة الملابس وصناعة الكتب، هذا فضلا عن ما تسهم فيه الخدمات العامة من زيادة كفاءات البشر وزيادة قدراتهم على تحقيق المزيد من النمو الاقتصادي.

د. أما عن أثر الإنفاق الحكومي على الاستثمار الخاص: فإن آثاره غير مؤكدة حيث أنه من الممكن أن يكون للإنفاق الحكومي آثار موجبة (تكاملية) مع الاستثمار الخاص وكذلك قد يكون للإنفاق الحكومي آثار سلبية (تراجمية) مع الاستثمار الخاص ويمكن تفسير ذلك كما يلي:

<sup>1</sup>: المرجع نفسه، ص 146.

<sup>2</sup>: بوجراد سهيلة، علاقة الإنفاق العام بالناتج المحلي الإجمالي في الجزائر دراسة قياسية 1990-2013، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 3، 2015/2016، ص-ص 78-81.

– أثر المزاحمة crowding out effect: إذا ما تم تمويل الإنفاق الحكومي من خلال مصادر التمويل الخاصة فإن الإنفاق الحكومي يزاحم الاستثمار الخاص على مصادر التمويل مما يؤدي إلى زيادة تكلفة التمويل متمثلة في ارتفاع سعر الفائدة ويؤثر ذلك سلبا على الاستثمار الخاص مما يعرف بأثر المزاحمة.

– أثر التكامل Crowding in effect: إذا كان الإنفاق الحكومي موجها لأغراض البنية الأساسية والتي يعتبر ازدهارها من العوامل الجاذبة للاستثمار الخاص وهنا يكون للإنفاق الحكومي آثارا موجبة على الاستثمار الخاص.

ومما سبق نستخلص أن آثار الإنفاق الحكومي على الاستثمار الخاص وبالتالي على الدخل الوطني ليست من الأمور التي تتفق حولها الدراسات الاقتصادية ويبقى الأمر مختلفا من حيث ظروف كل دولة وكذلك الفترة الزمنية.

#### هـ. أثر الإنفاق الحكومي على الدخل الكلي:

تعتمد النظرية الكينزية على فكرة مضاعف الإنفاق (سيتم شرحها لاحقا) حيث تؤدي زيادة الإنفاق الحكومي إلى زيادة أكبر في الدخل الكلي، إذ أن الزيادة الأولية في الإنفاق الحكومي ستؤدي إلى زيادة الاستخدام وبالتالي زيادة الدخل بصورة مضاعفة مقارنة بالزيادة الأولية في الإنفاق.

وكإجمال لما سبق، يمكن تلخيص أهم الأفكار التي حملها كينز وأنصاره حول النفقات العامة في النقاط

التالية:

- ✓ سياسة الإنفاق العام تعتبر وسيلة في يد الدولة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية معينة؛
- ✓ رفع الإنفاق الحكومي يزيد من الدخل القومي من خلال أثر المضاعف؛
- ✓ عدم الاهتمام بمصادر تمويل النفقات العمومية؛
- ✓ إمكانية تمويل النفقات الإنتاجية من الأموال المكتنزة لدى الخواص بدلا من تركها عاطلة، أي تحويل الموارد المالية (عن طريق الضرائب) من القطاع الخاص إلى الدولة، ومن ثم استعمالها في تمويل الإنتاج.<sup>1</sup>

#### ثالثا- النفقات العامة حسب تيارات الفكر الاقتصادي الجديد

##### 1. بالنسبة للنقديين:

لقد كان التدخل المفرط للدولة في النشاط الاقتصادي وفقا لمفهوم كينز من خلال زيادة حجم الإنفاق العام وإتباع سياسة النقود الرخيصة سببا في ظهور نوع من الأزمات الاقتصادية الجديدة، وتتمثل في تزامن وتعايش

<sup>1</sup>: زكري محمد، دراسة العلاقة بين النفقات العمومية والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1970-2012، مرجع سبق ذكره، ص 16.

الكساد مع التضخم، وهي ما تسمى بظاهرة الركود التضخمي<sup>1</sup>، وتزامنت هذه الأزمة الاقتصادية مع ظهور فكر اقتصادي حديث وهو الفكر النقدي بزعامة الاقتصادي الأمريكي ميلتون فريدمان والذي كان من أشد الناقدين للسياسة الاقتصادية الكينزية التي تعتمد على التدخل المفرط للدولة بغية إعادة التوازن إلى الاقتصاد الرأسمالي، وترى المدرسة النقدية أن أساليب تمويل الإنفاق الحكومي في الميدان الاقتصادي تترتب عنها آثار خطيرة على الأداء الاقتصادي ككل، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

أ. عندما تلجأ الدولة إلى الاقتراض الخاص غير المصرفي كمورد لتمويل الاقتصاد، فإنها تكون في الواقع قد قامت بمجرد تحويل لقدرة شرائية معينة من القطاع الخاص المقرض إلى القطاع العام المقترض. وعليه فإن أثر مثل هذا الإنفاق والممول بهذا الأسلوب على الطلب الكلي يكون حياذيا إن لم نقل سالبا، وفي أحسن الظروف إذا كان إيجابيا يكون جد طفيف.

ب. في حالة لجوء الدولة إلى القطاع المصرفي، وبافتراض أن قدرة هذا القطاع على تلبية طلب القروض محدودة، فإنها تكون بذلك قد دخلت ليس فقط كمنافس يدفع بمعدلات الفائدة إلى الارتفاع - خاصة وأنها تتمتع بمصدقية أكبر من تلك التي يتمتع بها الخواص - بل تحرم الخواص من موارد مالية كانوا سيحصلون عليها في حالة عدم تدخل الدولة وسينجر على ذلك إفلاس العديد من المؤسسات الخاصة.

ج. في حالة لجوء الدولة إلى الإصدار النقدي فإن ذلك سينجر عنه الكثير من الآثار، والواقع أن الجدل لا يزال قائما من حيث أثر تمويل النفقات العامة بالإصدار النقدي على الاقتصاد (إيجابي أو سلبي)، ويمكن في ذلك التمييز بين ثلاث فرضيات يتم على أساسها الإصدار النقدي:

✓ **الفرضية الأولى:** هي أن الكتلة النقدية الإضافية سوف تجد مقابلا لها في زيادة سريعة للإنتاج، وفي هذه الحالة لا تكون هناك أية آثار تضخمية لأن العرض بإمكانه أن يستجيب لزيادة الطلب؛

✓ **الفرضية الثانية:** هي أن الكتلة النقدية الإضافية سوف تكتنز أو تدخر، وفي هذه الحالة لا تكون هناك آثار تضخمية لأنه ليس هناك ارتفاع في الطلب إلا أن هذا يبقى مؤقتا، إذ هناك احتمال ضخ هذه المبالغ في أي لحظة في القنوات الاقتصادية مما يؤدي إلى ارتفاع مباشر وسريع في الطلب مما يؤدي إلى إحداث صدمة تضخمية؛

✓ **الفرضية الثالثة:** وهي أن الكتلة النقدية الإضافية سوف توزع في شكل ارتفاع في المداخيل بما يؤدي إلى زيادة الحاجات الاستهلاكية والطلب عليها، وينتج عن ذلك تسارع في ارتفاع الأسعار، ومثل هذا الارتفاع يجعل المنتجات المحلية أقل تنافسية، ويؤدي بالتالي إلى انخفاض الصادرات.

<sup>1</sup>: بلعوز بن علي، محاضرات في النظريات والسياسات النقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 63.

و. لجوء الدولة إلى الضرائب لتمويل نفقاتها، وحتى يتحقق ذلك يجب على الدولة أن ترفع من إيراداتها الضريبية، إما من خلال الزيادة في المعدلات الضريبية أو توسيع الأوعية الضريبية، فإذا قامت الدولة بالزيادة في الضرائب على أرباح المؤسسات الخاصة، فإن القطاع الخاص يمكن أن يقرر تحويل هذه الزيادة إلى المستهلكين برفع الأسعار حتى يحافظ على مستويات الربح السابقة، وبالتالي يتحمل أعباء هذه الضريبة العاملون (المستهلكون)، وهذا ما يدفعهم إلى المطالبة برفع الأجور بمقدار ذلك الارتفاع مما يعمل على تقليص هوامش ربح المؤسسات الخاصة، ونفس الأمر يحدث إذا كان موضوع الزيادة في الضريبة على الأجور والمرتببات.

وبذلك فنظرة الفكر النقدي إلى دور الدولة في النشاط الاقتصادي واضحة ولا تدعو إلى التفاوض، ذلك أنها (الدولة) المتسبب الأول والأخير في الأزمات الاقتصادية وبذلك فالتغلب على هذه الأزمات يبدأ أساساً من القضاء على أسبابها، أي ضرورة تقليص دور الدولة ومن ثم البحث عن حل لأزمة البطالة.

يركز الفكر النقدي على جانب العرض الكلي بدلا من الطلب الكلي الذي ركز عليه كينز وأتباعه، ويرى هذا الفكر أن تقليص حجم تدخل الدولة في الاقتصاد من خلال تحويل ملكية القطاع العام إلى القطاع الخاص، يوفر للدولة موارد معتبرة يمكن استخدامها في تسديد مديونيتها وبعث النمو الاقتصادي كما يؤدي ذلك إلى انخفاض الضغوط التضخمية، هذا وانطلاقاً من تحجيم دورها في الاقتصاد يمكن لها أن تقوم بتخفيضات ضريبية التي مع مرور الوقت يمكن لها أن تشجع على الاستثمار وتخلق مناصب عمل جديدة والمحافظة على مناصب عمل قائمة.<sup>1</sup>

ومنه يمكن تلخيص أفكار التيار النقدي في النقاط التالية:<sup>2</sup>

- ✓ تقليص دور الدولة وإطلاق قوى السوق؛
- ✓ التقليل من الإنفاق الحكومي الموجه للاستثمارات العامة وإعانة الفقراء؛
- ✓ تشجيع القطاع الخاص من خلال تخفيض الضرائب؛
- ✓ خصخصة القطاع العمومي؛
- ✓ رفع سعر الفائدة بالنسبة للدائن والمدين على حد سواء.

<sup>1</sup>: بوزيان عبد الباسط، دور السياسة المالية في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر "دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (1994-2004)، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة حسينية بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2006/2007، ص-ص 57-59.

<sup>2</sup>: زكاري محمد، دراسة العلاقة بين النفقات العمومية والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1970-2012، مرجع سبق ذكره، ص، ص 16، 17.

## 2. الفكر الكلاسيكي الجديد:

هذا التيار من الفكر له نظرة أكثر جزئية للاقتصاد، فهو وليد إلتقاء الإسهامات المختلفة لكل من (1968) Fridman، Philips (1970) وتطورت من طرف (1972) Lucas (1972) Sargent وعليه ارتكزت نظرة رواد هذه المدرسة على الفرضية التي مفادها: أن الدورات الإقتصادية تكون متطابقة مع التوازن الأتوماتيكي لكل الأسواق مثل ما جاء في نظرية التوازن العامة ل Walras بفضل مرونة السعر والتصرف الأمثل للأعوان الإقتصادية الذي يفترض أن يكون عقلاني بالكامل.

منظري الإقتصاد الكلاسيكي الجديد يعتبرون أن النفقات العامة مرتبطة بسياسة إصلاحية ريثما يتم تعديلها مستقبلا برفع الإقتطاعات الضريبية، عندئذ فالأعوان الإقتصادية تدخر جزءا من فائض الدخل حتى تقوم بمواجهة الأعباء المستقبلية وهذا ذو طبيعة تضاولية ينجر عنه تقييد كلي لأثر مضاعف الميزانية.

فقد نظر إليها Muth. J 1961 كثورة في عالم صياغة التوقعات، حيث كان لها أثرا واضحا في إعادة صياغة النماذج الإقتصادية الكلية، أيضا نشير أن هذه الأطروحات وبالأخص التي طورها Barro(1974) أعادت مكانة ما أسموه المنظرين نظرية التكافؤ لريكاردو (L'équivalence Ricardienne) بارو وضع مبدأ عدم الإختلاف في أسلوب تمويل العجز العمومي وقتئذ الإقتراض يصبح ببساطة مؤخرا وبمرور الوقت العبء الضريبي يتحمله المكلفون الذين توقعوا كلية هذا التأخير.

وحسب BARRO دائما كل نفقة للدولة تعوض بسرعة من طرف الإدخار هذا ما يعدم كل محاولات الإصلاح، بعبارة أخرى عجز الميزانية الممول من طرف الإقتراض لا ينتج عنه آثار إصلاحية كما زعم وأشاد بذلك الكينزيون، هذه الأطروحات أضحت هدفا كبيرا للنقد وعلى المستوى التجريبي لم تتحقق بعد.

في اعتقادنا أن النقد الأكثر واقعية الذي مس المشكل الذي نحن بصدد تحليله هو ل: Lucas (1976) والمطور في مقاله المشهور (Econometric Policy Evaluation : A Critique) الذي تقدم بفكرة: "إذا أردنا تقدير نتيجة مأخوذة من قياس للسلطات العمومية، فتبعا لهذا القياس لا بد أساسا من معرفة تغيرات التوقعات للأعوان الخاصة."

في هذا الإطار وعلى خلاف الخلاصات السابقة فالمنظرين الإقتصاديين لهذا التيار توصلوا إلى نتائج مفادها مشروعية تدخل الدولة للمشاركة في وضع الميكانيزمات والآليات التي تسمح بتأمين النمو الإقتصادي المستديم والمحمي ذاتيا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: بوجراد سهيلة، علاقة الإنفاق العام بالنتائج المحلي الإجمالي في الجزائر دراسة قياسية 1990-2013، مرجع سبق ذكره، ص، ص 90، 91.

## 3. الإقتصاد الكينزي الجديد:

مع تطور الفكر الاقتصادي وخاصة مع نهاية الثمانينات ظهر تيار يعرف بالاقتصاد الكينزي الجديد، حيث يبنى أنصار هذا المذهب تحليلاً على فكرة أن الاقتصاد الجزئي يتهدأ انطلاقاً من الاقتصاد الكلي، أما اختلال هذه الأخير ففسر بعجز السوق على عكس الكلاسيكيين الجدد الذين ينطلقون من الجزء للوصول إلى الكل. كما آمنوا بضرورة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية، لأن التيار الليبرالي لم يتمكن من حل مشكلتي التشغيل والبطالة رغم قدرته على إعادة الاعتبار للتوازن النقدي، ردع التضخم وتقوية تنافسية المؤسسات. إذ تميزت الوضعية الاقتصادية منذ الثمانينات بارتفاع البطالة نتيجة تراجع الأسعار والأجور، ما أربك المسؤولين ودفعهم لوضع توصيات ونصائح تستند لآراء المدارس الاقتصادية السائدة آنذاك، كما وجه الاقتصاديين لترقية أدوات التحليل التي تسمح بتفسير النتائج وعرض الحلول. إذ يمكن التمييز بين ثلاثة اتجاهات تدافع عن أفكار هذا التيار ونظريته المرتكزة على تدخل السلطات العمومية، فالكينزي الجديد الاستراتيجي اهتم بتفسير البطالة الجزئية "sous-emploi"، أما الكينزي الجديد المنطقي فجعل من مضمون الاقتصاد الجزئي المنطقي في مفاهيم الركنود التكنولوجي والتنظيمي مثل الاتفاقيات على المدى الطويل والمنافسة الكاملة سبباً في بطء التصحيح، وأثبت الكينزي الجديد الإعلامي أن عدم التوازن مشتق أساساً من خلل في المعطيات.

فمقارنة مع الاقتصاد الكلاسيكي الجديد لم يبلغ التيار الكينزي الجديد اليقين السياسي ولا النتائج النظرية المتناسكة، رغم النجاح الحاصل حالياً.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: زكاري مُجّد، دراسة العلاقة بين النفقات العمومية والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1970-2012، مرجع سبق ذكره، ص، ص 18،

## المبحث الثاني: ظاهرة تزايد النفقات العامة وأسبابها

من الظواهر التي أصبحت مألوفاً في اقتصاديات جميع الدول هي ظاهرة تزايد النفقات العامة، والتي أصبحت من الخصائص التي تميز علم المالية العامة في العصر الحديث، بغض النظر عن اختلاف الأنظمة الاقتصادية والسياسية للدول ودرجة تقدمها وإن كانت هذه الزيادة في النفقات العامة تختلف شدة وطأها من دولة إلى أخرى، وقد أثارت هذه الظاهرة اهتمام الاقتصاديين الذين توصلوا إلى وضع قوانين ونظريات عامة تفسر ظاهرة نمو النفقات العامة بالاعتماد على إحصائيات ودراسات في مجموعة من الدول.

## المطلب الأول: النظريات المفسرة لظاهرة تزايد النفقات العامة

لقد أثارت ظاهرة تزايد الإنفاق العام عبر الزمن اهتمام العديد من الاقتصاديين، وبرز ذلك من خلال تقديمهم لبعض النظريات والقوانين المختلفة التي فسرت وحللت لوجود هذه الظاهرة، ومن أهم هذه القوانين قانون الاقتصادي الألماني Adolphe Wagner ونظرية الأستاذين Peacock و Wiseman في مدرسة لندن للاقتصاد، ونموذج التنمية وتزايد الإنفاق العمومي ل-Musgrave وفيما يلي شرح لهذه النظريات:

## أولاً - قانون فاغنر (1982) Loi de Adolphe Wagner:

اهتم العالم الألماني الاقتصادي أدولف فاغنر (Adolphe Wagner) بدراسة التطور المالي للدولة في عدد من الدول الأوروبية في القرن التاسع عشر (1982) وهو أول من لفت الأنظار إلى ظاهرة زيادة النفقات العامة، بعد أن درس حجم النفقات العامة في هذه الدول، وكشف على علاقة زيادة النفقات العامة بنمو الناتج الوطني، واعتبر أن الزيادة في النفقات العامة، قانون عام للتطور الاقتصادي وسماه (قانون التزايد المستمر للنشاط الحكومي)، فحسب رأي فاغنر أن النشاط الحكومي يزداد كما ويتعدد نوعاً بمعدل أكبر من معدل الزيادة في النمو الاقتصادي ومن معدل زيادة السكان، ويفسر تلك الزيادة بنسبة التطور، فالدولة تنمو وتتطور وتزداد التزاماتها مع اتساع دائرة تدخلها لخدمة الأفراد ومن ثم فإن نفقاتها تزداد تبعاً لذلك، وبالرجوع إلى البيانات الإحصائية الخاصة بتطور الإنفاق العام في العديد من الدول بعد الحرب العالمية الثانية، تظهر بوضوح اتجاه النفقات العامة إلى التزايد باطراد بغض النظر عن درجة النمو الاقتصادي والفلسفة المذهبية السائدة فيها.

وفقاً لقانون فاغنر، فإن هناك ثلاثة أسباب تعمل على زيادة دور الحكومة في النشاط الاقتصادي والتي نميزها في ما يلي:

1. عامل التصنيع والتحديث، مما يستوجب قيام السلطة بهذه الأعمال ويستدعي ذلك زيادة الإنفاق العام على المجالات التي تضمن فرض العقود والاتفاقات وحفظ الأمن والعدل وحكم القانون؛

2. أن النمو في الدخل الحقيقي يؤدي لا محالة إلى التوسع النسبي في الإنفاق الرفاهي والثقافي والتعليم؛
3. إن التطور الاقتصادي والتغيرات السريعة في التكنولوجيا عاملان يتطلبان أن تسيطر الحكومة على إدارة الاحتكارات الطبيعية، وذلك من أجل زيادة كفاءة الأداء الاقتصادي، وكذلك لتوفير الاستثمارات اللازمة في بعض القطاعات التي يحجم عنها القطاع الخاص.<sup>1</sup>

أما الصيغة الرياضية العامة لقانون Wagner فتأخذ الشكل التالي:<sup>2</sup>

$$G / Y = F ( Y / N )$$

حيث:

G: يمثل الإنفاق العام.

Y: يمثل الدخل القومي.

N: يمثل عدد السكان.

مع  $\partial G / \partial Y > 0$  أو أن مرونة النفقات العامة بالنسبة للدخل القومي أكثر من الواحد، ويتضح أن هناك وجود علاقة طردية ثابتة بين نسبة الإنفاق إلى الدخل G/Y وحصص الفرد من الدخل القومي Y/N. ولقد واجه قانون فاغنر العديد من الانتقادات أهمها:

- أ. اقتصر تفسير فاغنر لظاهرة التزايد في النفقات العامة خلال القرن التاسع عشر، على العوامل الاقتصادية فقط، وإهماله للكثير من العوامل الأخرى التي تؤثر على النفقات العامة منها الاجتماعية والسياسية... الخ؛
- ب. اعتمد تفسير فاغنر لظاهرة تزايد النفقات على افتراض أن الزيادة في الإنفاق العام أكبر من الزيادة في الطلب على المنتجات العامة، ولكن بعض الدراسات أثبتت أن مرونة الطلب الدخلية على المنتجات العامة موجبة ولكنها أقل من الواحد في بعض الحالات، وهذا يعني أن الزيادة في الإنفاق العام سوف تكون أقل من الزيادة في الطلب على الخدمات العامة،
- ج. جاءت بعد ذلك دراسة Wiseman and Peacock لتبين أن الزيادة في النفقات العامة تتم في غالبيتها في فترات القلاقل الاجتماعية والسياسية وفي فترات الأزمات والحروب.

### ثانياً - أطروحة بيكوك وايزمان Thèse de Peacock and Wiseman:

حاول Wiseman and Peacock تفسير ظاهرة تزايد النفقات العامة بأثر الانتقال وذلك لتأثيرها

<sup>1</sup>: دحماني مجّد ادريوش، ناصور عبد القادر، النمو الاقتصادي واتجاه الإنفاق الحكومي في الجزائر: بعض الأدلة التجريبية لقانون فاغنر باستعمال مقاربة منهج الحدود ARDL، مقال مقدم إلى: مجلة الاقتصاد والمناجنت، العدد 11، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2012، ص، ص، 4، 5.

<sup>2</sup>: عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية - دراسة تحليلية وتقييمية، مرجع سبق ذكره، ص 16.

بالأحداث الاستثنائية خاصة الحربين العالميتين حيث قادت إلى زيادة النفقات العامة، ومفاد نظريتهما: "تزداد النفقات العامة بشكل فجائي وسرعان ما تعود لطبيعتها، هذه الارتفاعات عادة ما تكون في أوقات الأزمة أين تكون قدرة الدولة كبيرة على التحصيل الضريبي، وهو الأمر الذي لا يكون متاحا في الأوقات العادية".<sup>1</sup> وتوصل Wiseman و Peacock إلى نتيجة مفادها أن النفقات العامة في تزايدها تأخذ شكل قفزات بمعنى أنها تزداد بطريقة متقطعة، بسبب ما يلي:<sup>2</sup>

### 1. أثر الإزاحة:

ويتمثل في إزاحة الإنفاق المرتفع والإيرادات المرتفعة للإنفاق المنخفض والإيرادات المنخفضة وذلك في فترات الحروب والاضطرابات الاجتماعية أين تضطر فيها الدولة إلى زيادة نفقاتها العامة، ففي فترات السلم والهدوء الاجتماعي تكون طاقة الحكومة الضريبية محدودة ولا تكون هناك حاجة لرفع نفقاتها العامة بشكل كبير، لكن خلال فترات الحروب والاضطرابات الاجتماعية فإن معدلات الضرائب غير المقبولة في الأوقات السابقة تصبح أكثر قبولا بشكل يسمح للحكومة من التوسع في نفقاتها العامة إلى المستوى المرغوب فيه.

### 2. أثر النفثيش:

وينتج هذا الأثر نتيجة ظهور نشاطات وحاجات جديدة تدفع بالدولة إلى رفع نفقاتها بحكم أنها تكون مجبرة على القبول بالحاجات الجماعية لأفراد المجتمع مهما تزايدت.

### 3. أثر التركيز:

إن رغبة الدولة في تحقيق التنمية الاقتصادية وبالتالي المساهمة في النشاط الاقتصادي هي من الدوافع الرئيسية لتزايد النفقات العامة.

### ثالثا- نموذج التنمية وتزايد الإنفاق العمومي ل: Musgrave:

اقترح الاقتصادي Musgrave أن ظاهرة تزايد النفقات العامة هي ذات صلة بنمط النمو والتنمية في المجتمعات، فمختلف مراحل التنمية تشرح كيف يميل الإنفاق العام إلى الزيادة عندما يتطور الاقتصاد من اقتصاد تقليدي إلى اقتصاد صناعي، ومن أجل تحليل ظاهرة النفقات العامة، انطلق موسجريف من فكرتين: أولهما حول كون المرحلة التنموية التي يمر بها الاقتصاد تحتل أهمية كبيرة في تحديد حجم الإنفاق العمومي كون أن الدولة هي من تتكفل بذلك، وثانيهما حول أن الحاجات غير الأساسية التي تشبعها الدولة تتناسب مع نمو متوسط نصيب

<sup>1</sup>: عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية - دراسة تحليلية وتقييمية، مرجع سبق ذكره، ص 17.

<sup>2</sup>: سراج وهيب، دراسة تحليلية لسياسة الإنفاق العام في الجزائر، مقال مقدم إلى الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، جانفي 2018، ص 92.

الفرد من الدخل الوطني، والتي عبر عنها بمرونة الطلب على الخدمات العامة، وتبعاً لهذا فقد قسم مراحل التنمية إلى ثلاثة مراحل:

1. **مراحل التطور الأولى:** وتتطلب هذه المراحل نفقات مرتفعة على التعليم، الصحة، العدالة والقانون والبنية التحتية للاقتصاد (المعروفة باسم رأس المال الاجتماعي للنفقات العامة) وحيث أن الإدخار الخاص غير كاف لتمويل هذه النفقات اللازمة فإنه وفي هذه المرحلة يشكل الإنفاق العمومي نسبة عالية من الناتج الإجمالي، وتتزامن هذه المرحلة مع مستويات دخل فردي منخفض، ما يترتب عنه انخفاض شديد في الطلب على الخدمات العامة لأن الدخل يخصص لتلبية الحاجيات الأولية.

2. **مراحل النمو الوسطى:** وتشهد زيادة معتبرة في الإدخار الخاص مقارنة بالمرحلة الأولى، حيث يبدأ الاستثمار الخاص بمساهمته تدريجياً في الاقتصاد مكملاً بذلك دور الاستثمار العام.

3. **المراحل الأخيرة للتطور (مراحل النضج):** يصاحب هذه المرحلة مستويات مرتفعة من الدخل الفردي وبالتالي فإن معدلات الإنفاق على الخدمات الأساسية يميل إلى الانخفاض كون أن معظم هذه الحاجيات الأساسية تم تلبيتها، لكن من جهة أخرى يزداد الطلب على السلع الكمالية خاصة التي تحتاج إلى الاستثمار العام التكميلي (مثل مختلف مظاهر التحضر كالسيارات السريعة والمنشآت الفخمة..). وبالتالي فإن الحاجة المتزايدة لليد العاملة الماهرة يؤدي إلى زيادة نفقات التعليم إلى أن تصبح على نحو متزايد جيدة الاستثمار بالنسبة للمجتمع ككل.

يضاف إلى هذا زيادة التحركات السكانية يؤدي إلى تطوير الأحياء الفقيرة في المدن...، هذه العوامل وغيرها تؤدي مرة أخرى إلى زيادة في الإنفاق العمومي من أجل تحقيق مزيد من الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية.<sup>1</sup>

وقام Musgrave بقياس كمي لظاهرة تزايد النفقات العامة في الدول النامية وذلك باستخدام مؤشر مرونة النفقات العامة والميل الحدي لها نسبة إلى الناتج الداخلي الإجمالي، وقد اختار مجموعة من الدول على أساس توفر البيانات بصورة كافية.

وتعتبر مرونة النفقات العامة على نسبة الزيادة في النفقات العامة إلى الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي ويتم حسابها بالشكل التالي:

مرونة الإنفاق العمومي = التغير النسبي في الإنفاق العمومي / التغير النسبي في الناتج المحلي الإجمالي

<sup>1</sup>: عمار زيتوني، إيمان بوعكاز، ظاهرة تزايد الإنفاق العمومي في الجزائر -دراسة تحليلية للفترة (2011-1963)، مقال مقدم إلى مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 10 جوان 2016، ص، ص 507، 508.

إن معامل مرونة الإنفاق العمومي يظهر مدى استجابة هذا الإنفاق للتغيرات في الناتج الداخلي، وما إذا كان هذا الإنفاق يرتبط بصورة منتظمة بالتغيرات في الناتج الداخلي، فهو بذلك يقيس العلاقة بين متغيرين هما التغير النسبي في الإنفاق العمومي والتغير النسبي في الناتج المحلي، فإذا كان معامل المرونة أكبر من الواحد الصحيح، فهذا يعني أن النفقات العامة تزداد بمعدلات نمو تفوق النمو في الناتج المحلي الإجمالي والعكس.

أما بالنسبة لمؤشر الميل الحدي للإنفاق العمومي فيعرف على أنه التغير في النفقات العامة إلى التغير في الناتج المحلي الإجمالي ويعطى بالعلاقة التالية:

الميل الحدي للإنفاق العمومي = التغير في الإنفاق العمومي / التغير في الناتج المحلي الإجمالي

حيث أن الميل الحدي يبين ذلك الجزء من الزيادة في الناتج والتي تذهب كإنفاق عمومي فكلما ارتفع الميل الحدي دل على زيادة الإنفاق بمعدل أكبر من زيادة الناتج المحلي.

ومن خلال الدراسة التي أجراها الباحث على عدد من البلدان المتقدمة والنامية خلص إلى أنه وخلال سنتي 1970 و 1985 قد عرف العالم حالة من الركود الاقتصادي، استوجب على مختلف الدول وخصوصا الدول النامية زيادة معدلات الإنفاق العمومي من أجل تحريك عجلة الاقتصاد الذي يعاني من حالة الركود.<sup>1</sup>

#### المطلب الثاني: أسباب تزايد النفقات العامة

تعتبر ظاهرة تزايد النفقات العامة من أهم الظواهر المالية المعروفة والشائعة في اقتصاديات المالية العامة في مختلف الدول، ولتحليل نوعية وأسباب هذه الزيادة المتصاعدة قام الاقتصاديون بالتمييز بين نوعين من أشكال تزايد النفقات العامة، التزايد الظاهري والذي يعني زيادة النفقات العامة دون الزيادة في المنفعة المترتبة عنها، والتزايد الحقيقي أي الزيادة في المنفعة الحقيقية للنفقات العامة على الأفراد، كما أن لكل شكل من هذه الأشكال أسباب تميزه عن الآخر وهو ما سنوضحه فيما يأتي:

#### أولاً - الأسباب الظاهرية لتزايد النفقات العامة:

المقصود بالزيادة الظاهرية للنفقات العامة تلك الزيادة التي لا تقابلها زيادة في نصيب الفرد من الخدمات التي تؤديها الدولة من خلال هيئاتها ومشروعاتها العامة.<sup>2</sup>

ويمكن حصر تلك الأسباب الظاهرية في ما يلي:

<sup>1</sup>: إيمان بوعكاز، أثر الإنفاق العمومي على النمو الاقتصادي -دراسة قياسية على الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2001-2011)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص اقتصاد مالي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015، ص، ص 59، 60.

<sup>2</sup>: عادل أحمد حشيش، أساسيات المالية العامة، مرجع سبق ذكره، ص 103.

### 1. تدهور قيمة النقود:

يقصد بتدهور قيمة النقود، انخفاض قوتها الشرائية مما يؤدي إلى نقص مقدار السلع والخدمات التي يمكن الحصول عليها بذات العدد من الوحدات النقدية عن المقدار الذي كان يمكن الحصول عليه من قبل، وهي الظاهرة التي يمكن أن تفسر ارتفاع أثمان السلع والخدمات.

ويترتب على تدهور قيمة النقود زيادة النفقات العامة لمواجهة هذا التدهور، فانخفاض القيمة الشرائية للنقود يؤدي إلى ارتفاع الأسعار ومن ثم تزيد عدد الوحدات التي تدفعها الدولة لشراء سلعة ما عن عدد الوحدات النقدية التي كانت تشتري بها نفس السلعة قبل انخفاض قيمة النقود، فعلى الرغم من زيادة النفقات العامة بزيادة عدد الوحدات النقدية النقدية التي أنفقتها الدولة إلا أن هذه الزيادة لم تؤدي إلى زيادة في كمية السلع والخدمات عما كانت تحصل عليه من قبل، لهذا تعتبر الزيادة في النفقات العامة بسبب انخفاض قيمة النقود زيادة ظاهرية أو غير حقيقية.

ولكن يلاحظ أن ارتفاع الأسعار نتيجة انخفاض القدرة الشرائية للنقود لا يؤدي في جميع الحالات إلى ارتفاع مقدار النفقات العامة كلها، ذلك أن من النفقات العامة ما لا يتأثر بهذا الانخفاض، كنفقات خدمة الدين العام، فالدولة قد تستفيد من ارتفاع الأسعار إلى حد ما، من خلال سداد قروضها الداخلية بنقود قيمتها الشرائية أقل من النقود التي حصلت عليها عند الاقتراض، مما يترتب عليه تخفيف العبء من هذه الناحية.<sup>1</sup>

ولإجراء دراسة مقارنة النفقات العامة خلال فترات متباعدة للتعرف على الزيادة الحقيقية لهذه النفقات يتطلب استبعاد التغيرات في القوة الشرائية للنقود وذلك باستخدام العلاقة التالية:<sup>2</sup>

$$\text{النفقات العامة بالأسعار الجارية. 100} \\ \text{الزيادة الحقيقية في النفقات العامة} = \frac{\text{المستوى العام للأسعار}}{\text{المستوى العام للأسعار}}$$

### 2. اختلاف طرق المحاسبة المالية (اختلاف طرق إعداد الميزانية العامة):

كان المتبع فيما مضى، أن تخصص بعض الإيرادات التي كانت تقوم بتحصيلها بعض الإدارات والمصالح لتغطية نفقاتها مباشرة، فلم تكن تظهر نفقاتها وإيراداتها في الميزانية العامة للدولة، ومع إتباع مبدأ وحدة أو عمومية الميزانية العامة الذي يقتضي بضرورة ظهور كافة نفقات الدولة وإيراداتها في الميزانية العامة، ظهرت نفقات عامة كانت تنفق ولم تكن تظهر في الميزانية، ومن ثم فإن الزيادة في النفقات العامة في هذه الحالة تعد زيادة ظاهرية

<sup>1</sup>: رمضان صديق، الوجيز في المالية العامة والتشريع الضريبي، بدون دار نشر، مصر، 2016، ص، ص106، 107.

<sup>2</sup>: بن عزة مجّد، ترشيد سياسة الإنفاق العام بإتباع منهج الانضباط بالأهداف دراسة تحليلية قياسية لدور الإنفاق العام في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص57.

اقتضتها تغيير طرق المحاسبة المالية في الميزانية الحديثة.

### 3. زيادة مساحة الدولة وعدد سكانها:

يترتب على زيادة عدد السكان أو اتساع إقليم الدولة زيادة في الطلب على الخدمات العامة (أمن، صحة، تعليم، .. الخ)، فتتحمل الدولة زيادة النفقات العامة، فتكون هذه الزيادة ظاهرة عندما لا ينتج عنها زيادة في المنافع العامة بالنسبة للسكان الأصليين أو الإقليم الأصلي، أما إذا ترتب على زيادة النفقات العامة زيادة في النفع الذي يستفيد منه الأفراد فتكون الزيادة حقيقية، وعليه فزيادة حجم النفقات العامة بنفس نسبة تزايد حجم السكان يشكل زيادة ظاهرية.<sup>1</sup>

#### ثانياً - الأسباب الحقيقية لتزايد النفقات العامة:

يقصد بالأسباب الحقيقية لتزايد النفقات العامة تلك الأسباب التي تؤدي إلى زيادة رقم النفقات العامة، ناتجة عن زيادة عدد الحاجات العامة التي تشبعها الدولة، وعن زيادة الأفراد الذين يستفيدون من النفقات العامة، دون أن تتغير مساحة الدولة ولا عدد سكانها، أي أن هذه الزيادة في النفقات العامة تؤدي إلى زيادة كمية الخدمات العامة المقدمة للأفراد وإلى تحسين نوعية تلك الخدمات.<sup>2</sup>

وترجع هذه الزيادة إلى جملة من الأسباب نلخصها فيما يلي:

#### 1. الأسباب الاقتصادية:

تتمثل هذه الأسباب في زيادة الدخل الوطني من جهة وتزايد تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية من جهة أخرى:

أ. **ازدياد الدخل الوطني:** إن ارتفاع الدخل الوطني يمكن الدولة من زيادة ما تقتطعه في شكل أعباء عامة، في صور ضرائب ورسوم بسبب ارتفاع دخول الأفراد ومنه اتساع أوعية الضرائب، وتشجع هذه الموارد المتاحة للدولة في زيادة نفقاتها في جميع المجالات.<sup>3</sup>

ب. **تطور وظائف الدولة:** أصبحت الدولة حالياً المسؤولة على رفع المستوى المعاشي للأفراد وحماية الاقتصاد الوطني والقضاء على عدم التوازن الاجتماعي والجهوي ونشر التعليم والمحافظة على الصحة، كما لازالت

<sup>1</sup>: برجماني محفوظ، المالية العامة في التشريع الجزائري، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2015، ص، ص، 54، 55.

<sup>2</sup>: خبايا عبد الله، أساسيات في اقتصاد المالية العامة، مرجع سبق ذكره، ص86.

<sup>3</sup>: دانان راضية، ترشيد الإنفاق العام ضمن السياسة الميزانية في ظل التغيرات الدولية -دراسة حالة الجزائر (2014/1990)، مرجع سبق ذكره، ص، ص 44، 45.

تمتد وظائف الدولة لنشاطات جديدة كقطاع التكنولوجيا المتقدمة والتهيئة العمرانية التي تستوجب استثمارات ضخمة دون أن تكون مرجحة على المدى القريب، وينتج حتما عن تطور وظائف الدولة ارتفاع عدد الموظفين الذين تدفع رواتبهم من ميزانية الدولة.<sup>1</sup>

## 2. الأسباب الاجتماعية:

عادة ما تلعب العوامل الاجتماعية دورا بارزا في زيادة المطالبة برفع وتحسين الخدمات العامة بحكم رغبة الأفراد في تطوير مستويات معيشتهم، وليس أمام الدولة سوى الرضوخ أمام الحاجات الجديدة للأفراد حسب ما ينص عليه أثر التفتيش ل (بيكوك- وايزمان)، إذ أن تطور الوعي الاجتماعي ساهم في زيادة الضغوطات على الدولة ومطالبتها بزيادة حجم نفقاتها الاجتماعية لدعم الطبقات المتضررة، ضف إلى ذلك أن تبدل النمط الاستهلاكي لدى الأفراد يزيد من تنوع الحاجات ويستدعي المزيد من النفقات العامة خصوصا مع تنامي نشاط العمل النقابي والتنظيم المهني.<sup>2</sup>

## 3. الأسباب السياسية:<sup>3</sup>

ويمكن تقسيم هذه الأسباب إلى مجموعتين:

أ. الأسباب السياسية الداخلية: وتعود هذه الأسباب بصفة رئيسية إلى:

- تطور الفكر السياسي في كثير من المجتمعات مما ترتب عنه انتشار كثير من المبادئ التي أدت إلى اختلاف نظرة المواطنين إلى الخدمات العامة على اعتبارها حقا من حقوقهم وواجب على الحكومة تقديمها وهذا مازاد من أعباء الدولة ورفع حجم النفقات؛

- الشعور المتزايد من قبل الحكومات بالمسؤولية نحو مجتماعتها في توفير الحد الأدنى من الخدمات؛

- تعدد الأحزاب السياسية وانتشارها، وتنافسها على السلطة وسعيها لكسب رضا المجتمعات للحصول على الأصوات الانتخابية يجعلها تلجأ لزيادة النفقات العامة لتوفير الخدمات المقدمة لهم وحتى بعد تولى هذه الأحزاب للسلطة وجب عليها الالتزام بوعودها من توسيع تقديم الخدمات للحفاظ على مراكزها السياسية؛

- الأسباب المتعلقة بأخلاق المسؤولين في الحكومة، فكلما انتشرت بعض الآفات الأخلاقية كالرشوة والاختلاس والتزوير تزداد تكاليف الخدمات العامة ما يزيد من حجم الإنفاق، ونفس النتيجة يؤدي إليها سوء استخدام موظفي الدولة للأموال العامة.

<sup>1</sup>: بلس شاوش بشير، المالية العامة المبادئ العامة وتطبيقها في القانون الجزائري، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص 16.

<sup>2</sup>: بودخد كريم، أثر سياسة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر 2001-2009، مرجع سبق ذكره، ص 62.

<sup>3</sup>: محمود حسين الوادي، مبادئ المالية العامة، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2015، ص- ص 113-115.

ب. الأسباب السياسية الخارجية: وتتمثل في:

- تزايد الإنفاق الحربي، ففي الدول المتقدمة نجد أن الإنفاق الحربي زاد فيها نتيجة تغير الأهداف الأمنية لها، فكثرت القواعد العسكرية لها خارج بلادها بالإضافة إلى ارتباطها بأحلاف عسكرية مع دول أخرى، أما بالنسبة للدول النامية فزيادة حدة التوتر الدولي والحروب دفعها لإنشاء الجيوش اللازمة للدفاع عن الدولة وزيادة تكلفة تجهيز الجيوش بالمعدات الحديثة والتدريب عليها؛

- اتساع نطاق العلاقات الدولية، ففي العقد الحديث ازدادت أهمية التمثيل الدبلوماسي لمعظم الدول، فزاد عدد البعثات الدبلوماسية والمشاركة في المؤتمرات الدولية؛

- توسع الدول في تقديم الإعانات والمساعدات والقروض للدول الأجنبية من أجل تدعيم العلاقات الدولية.

#### 4. الأسباب الإدارية:

لقد أدى تطور وظيفة الدولة وانتقالها من دولة حارسة إلى دولة متدخلة، إلى تضخم الجهاز الإداري بها وازدياد هيئاته ومؤسساته وارتفاع عدد الموظفين والعاملين به، الأمر الذي يقتضي -بالضرورة- زيادة النفقات العامة لمواجهة تكاليف إقامة المؤسسات الإدارية الجديدة ودفع مرتبات وأجور الموظفين بها، كما يزيد من الإنفاق العام وارتفاع معدلاته سوء التنظيم الإداري والبطالة المقنعة.<sup>1</sup>

#### 5. الأسباب المالية:

وتتركز هذه الأسباب في أمرين هامين هما:

أ. سهولة الاقتراض في العصر الحديث، مما أدى إلى كثرة لجوء الدولة إلى القروض العامة للحصول على ما يلزمها لسداد أي عجز في إيراداتها، مما يترتب عليه زيادة حجم النفقات العامة، لأن خدمة الدين تستلزم دفع الأقساط والفوائد؛

ب. وجود فائض في الإيرادات العامة غير مخصص لغرض معين مما يؤدي إلى تشجيع الحكومة على إنفاقه سواء في أوجه إنفاق ضرورية أو غير ضرورية، وتتجلى خطورة ذلك في الأوقات التي تحتم فيها السياسة السلمية على الحكومة العمل على خفض نفقاتها، لأنه من الصعوبة بمكان مطالبة الدولة بخفض كثير من بنود الإنفاق العام.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>: محمد الصغير بعلي، يسري أبو العلا، المالية العامة، مرجع سبق ذكره، ص 48.

<sup>2</sup>: سوزي عدلي ناشد، أساسيات المالية العامة، مرجع سبق ذكره، ص 69.

## المبحث الثالث: تقسيمات النفقات العامة وآثارها الاقتصادية

تتجه الدول لاستخدام الإنفاق العام كأداة لتحقيق العديد من الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ذلك لأن التوسع في النفقات العامة ينتج آثارا متعددة في مختلف الميادين، فالنفقات العامة تؤثر على الإنتاج والاستهلاك وتوزيع الدخل بشكل مباشر، كما تؤثر بشكل غير مباشر من خلال ما يعرف بدورة الدخل أي أثر المضاعف والمعجل، وستتطرق في هذا المبحث إلى الآثار السالفة الذكر.

## المطلب الأول: تقسيمات النفقات العامة

تتخذ النفقات العامة صورا متعددة ومتنوعة، ويزداد هذا التنوع بازدياد مظاهر تدخل الدولة في الحياة العامة واتساع نشاطها، وعلى هذا فقد قسم الفقهاء النفقات إلى عدة تقسيمات نظرية لتمييزها بشكل واضح عن بعضها البعض، إذ أن كل نوع من هاته التقسيمات يستند على معيار محدد، في حين أن الدول أخذت بالتقسيمات الوضعية الخاصة بها بما يناسب ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وفي هذا الصدد يمكن حصر النفقات العامة في نوعين هما التقسيمات العلمية والتقسيمات العملية أو التطبيقية.

## أولاً- التقسيمات العلمية (الاقتصادية) للنفقات العامة:

يقصد بالتقسيمات العلمية للنفقات العامة تلك التقسيمات التي تستند إلى معايير اقتصادية، ويعتمد التقسيم العلمي أو الاقتصادي للنفقات العمومية على ثلاثة معايير رئيسية كالتالي:

## 1. معيار دورية النفقة العامة:

ووفقا لهذا التقسيم تنقسم النفقات من حيث انتظامها ودورتيتها إلى نوعين نفقات عادية ونفقات غير عادية.

أ. **النفقات العادية:** هي النفقات التي تتصف بالدورية، أي تتكرر سنويا في موازنة الدولة، وإن اختلف مقدارها من سنة إلى سنة أخرى، وتشمل رواتب الموظفين، ونفقات اللوازم والمهمات التي تلزم لتشغيل الجهاز الحكومي، ونفقات شراء الأجهزة والآلات، وما تدفعه الدولة سنويا من إعانات ومساعدات

ب. **النفقات غير عادية:** هي النفقات التي تتصف بعدم دوريتها، وبعدم انتظامها، وبعدم تكرارها في الموازنة العامة سنويا، وتشمل النفقات الاستثنائية أو الطارئة، كالإنفاق على الحروب، وعلى إعانة المنكوبين في حوادث الزلازل والفيضانات، ولهذا التقسيم علاقة بالمفهوم التقليدي لدور المالية العامة، الذي كان يمحصر وظائف الدولة في الوظائف الأساسية (الدفاع، والأمن الداخلي، والقضاء)، وتبعاً لذلك فإن نفقاتها يجب أن تكون محدودة في الواجبات الأساسية المعهودة إلى الدولة، ونظراً لانتشار أفكار مذهب التدخل الاقتصادي، فقد أدى ذلك إلى

زيادة نفقات الدولة، وحيث أن إيرادات الدولة من مصادرها التقليدية (الضرائب والرسوم..)، أصبحت غير كافية لتغطية جميع نفقاتها، لذلك أصبح من الضروري إيجاد مصادر جديدة للتمويل، وهذا ما دعاهم إلى تقسيم النفقات إلى نفقات عادية تمول من الإيرادات العادية، ونفقات غير عادية تمول من الإيرادات غير العادية كالقروض، وذلك بقصد تبرير الالتجاء إلى هذه المصادر التمويلية الجديدة.<sup>1</sup>

إن هذا التقسيم لم يعد يتلاءم مع المفهوم الحديث للمالية العامة، فالنفقات التي ينظر إليها كونها غير عادية أصبحت من النفقات المهمة والعادية والتي تتكرر سنويا،<sup>2</sup> إذ أن الإنفاق الحربي مثلا أصبح أمرا عاديا، وتتضمنه النفقات العامة العادية في كل الدول تقريبا بحكم الحاجة لهذا الإنفاق من أجل مواجهة احتمالات قيام الحرب، أو تأمين متطلباتها عند قيامها، أو معالجة آثارها بعد قيامها، وذلك في ظل استمرار الحروب ذات الطبيعة الدولية، أو الإقليمية، أو احتمالات حصولها،<sup>3</sup> أيضا بالنسبة لنفقات مد الطرق الجديدة أو إنشاء السكك الحديدية في مناطق معينة فيرى بعض الكتاب أن إدراج هذه النفقات يكون تحت نوع من الإنشاءات الجديدة، في حين يرى البعض الآخر اعتبار هذه النفقات من النفقات العادية لأنها ليست إلا تجديدا للجهاز الوطني وإن كانت لا تتكرر كل سنة بذاتها إلا أنها تتكرر بنوعها لأن مثل هذه الإنشاءات الجديدة لا تعتبر دائما تجديدا للجهاز الدولة الوطني، ولكن قد تعتبر تطورا له وزيادة في فعاليته وهو ما يجعلها أقرب إلى الإنفاق الذي لا يتكرر دوريا،<sup>4</sup> كما أن التكرار السنوي لم يعد هاما وخاصة بعد أن أصبحت الخطط الاقتصادية توضع لعدة سنوات، كما أن التطور الحديث في المالية العامة المعاصرة سمح باللجوء إلى أي مصدر للتمويل إذا كان الوضع الاقتصادي يسمح بذلك.<sup>5</sup>

## 2. معيار الغرض من النفقة العامة:

تنقسم النفقات العامة حسب أغراضها إلى:

أ. **النفقات الاجتماعية:** هي تلك النفقات التي تستهدف بالأساس النهوض بعبء الخدمات الاجتماعية، حيث ترمي إلى تحقيق الأهداف الاجتماعية للدولة ويكون الطابع الاجتماعي غالب عليها، وتقوم الدولة بإنفاقها من أجل زيادة مستوى الرفاهية لأفراد المجتمع بصفة عامة والفقراء بشكل خاص، من خلال تقديم المساعدات والخدمات الاجتماعية المتنوعة كنفقات التعليم والرعاية الصحية وإعانات البطالة... الخ.

<sup>1</sup>: محمد شاكر عصفور، أصول الموازنة العامة، الطبعة السادسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص، ص 262، 264.

<sup>2</sup>: محمد الطاقة، هدى العزاوي، اقتصاديات المالية العامة، مرجع سبق ذكره، ص 54.

<sup>3</sup>: فليح حسن خلف، المالية العامة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2008، ص 127.

<sup>4</sup>: علي زغدود، المالية العامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة، الجزائر، 2008، ص 22.

<sup>5</sup>: محمد الطاقة، هدى العزاوي، اقتصاديات المالية العامة، مرجع سبق ذكره، ص 54.

ب. **النفقات الاقتصادية:** وهي تلك النفقات التي تقوم بها الدولة من أجل تحقيق أهداف اقتصادية بشكل أساسي مثل الاستثمارات التي يكون الهدف والغرض منها هو تدعيم الاقتصاد الوطني بخدمات هامة مثل: خدمات النقل والمواصلات والري... الخ، ويعرف هذا النوع من النفقات بالنفقات الاستثمارية لأنها تؤدي إلى زيادة الإنتاج الوطني وتراكم رؤوس الأموال، وتشمل أيضا الإعانات الاقتصادية التي تعطيها الدولة للمشاريع العامة والخاصة.

ج. **النفقات الإدارية:** ويقصد بها النفقات المتعلقة بسير المرافق العامة، اللازمة لقيام الدولة، حيث تشمل هذه النفقات على نفقات الدفاع والأمن والعدالة، والتمثيل السياسي، ويلاحظ أن أهم بنود هذا النوع من النفقات العامة هي نفقات الدفاع القومي (النفقات العسكرية)، حيث تمثل في المتوسط ما يزيد على 15% من مجموع النفقات العامة سواء في البلاد المتقدمة أو في البلاد النامية.<sup>1</sup>

### 3. معيار طبيعة النفقة العامة:

ووفقا لهذا المعيار تقسم النفقات إلى نفقات حقيقية ونفقات تحويلية:

أ. **النفقات الحقيقية:** وهي النفقات التي تقوم بها الدولة مقابل الحصول على السلع والخدمات الإنتاجية (الأرض، العمل، رأس المال) لقيامها بوظائفها التقليدية والحديثة من أمن ودفاع وعدالة، وكذلك إقامة المشاريع الاستثمارية ومشاريع البنية التحتية ذات النفع العام كإنشاء الطرق والمستشفيات والمدارس والجامعات... الخ، كلها تعتبر نفقات حقيقية وقد أطلق بعض الكتاب مثل Laufenburger على هذه النفقات اسم "النفقات المنشأة للخدمات" ليؤكد أن الدولة تنتظر من وراء إنفاقها الحصول على خدمات ومنافع مباشرة.<sup>2</sup>

ب. **النفقات التحويلية:** وهي تلك النفقات العامة التي تنفقها الدولة دون الحصول على مقابل فالنفقات التحويلية التي لا يقابلها حصول الدولة على سلع وخدمات، فهي تمثل تحويلا للمواد بواسطة الدولة من بعض الفئات الاجتماعية كبيرة الدخل إلى بعض الفئات الأخرى محدودة الدخل، وأمثلة هذا النوع من النفقات الأموال التي تقوم الدولة بصرفها على الضمان الاجتماعي ودعم البطالة... الخ، أو للإعلانات الاقتصادية لبعض المنتجات أو المؤسسات، فنلاحظ أن هذا النوع من النفقات هي عبارة عن تحويل مبالغ نقدية من فئة إلى فئة أخرى في المجتمع، ولا يوجد مقابل مباشر ولا تؤدي إلى زيادة في الإنتاج الوطني بل تؤدي إلى إعادة توزيعه ولا ينجم عليها حصول الدولة على مقابل من السلع والخدمات أو رؤوس الأموال بل تؤدي إلى تحويل جزء من دخل الطبقة الغنية إلى الطبقة ذات الدخل المحدودة.

<sup>1</sup>: محمد الصغير بعلي، يسري أبو العلا، المالية العامة، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2003، ص 31.

<sup>2</sup>: عادل أحمد حشيش، أساسيات المالية العامة، مرجع سبق ذكره، ص 66.

وتنقسم النفقات التحويلية إلى:

- **النفقات التحويلية المالية:** وهي تلك النفقات الموجهة إلى تسديد القروض العامة وفوائد الدين العام واستهلاكه، فهذه النفقات عبارة عن مبالغ مالية تخرج من الذمة المالية للدولة من أجل خدمة الدين العام واستهلاكه، ويمكن القول بأن هذا النوع من النفقات يخص نشاط معين تقوم به الدولة وهو النشاط المالي، فالدولة عندما تكون بحاجة إلى موارد مالية لتغطية نفقاتها تلجأ إلى القروض العامة فهي ملزمة بتسديد القرض وفوائده؛

- **النفقات التحويلية الاجتماعية:** وهي نفقات تقوم بها الدولة ويستفيد منها الأفراد وتتم بلا مقابل والهدف منها رفع مستوى المعيشة والحالة الاجتماعية للأفراد؛

- **النفقات التحويلية الاقتصادية:** وهي التي تمنح لبعض المشروعات الإنتاجية أو لفروعها، بهدف تخفيض كلفة إنتاج البضاعة وتخفيض أثمان هذه البضائع، ودعم المشاريع الوطنية الاقتصادية.<sup>1</sup>

### ثانياً- التقسيمات الوضعية أو العملية للنفقات العامة:<sup>2</sup>

يقصد بتصنيف النفقات العامة وفق المعيار الوضعي أو العملي تلك الممارسات والتطبيقات العملية التي تعتمد وتلجأ إليها مختلف الدول بشأن تنظيم نفقاتها العامة، بغض النظر عن مدى التزامها بالتقسيم العلمي السابق.

وهكذا فإن ميزانيات الدول تتبنى في وضعها على جملة من الاعتبارات التاريخية والسياسية والاقتصادية والإدارية التي تسود المجتمع، وعلى كل فإن الدراسة المقارنة لتلك الميزانيات تظهر اعتماد عدة عوامل ومعايير في تقسيم وتبويب النفقات العامة، وأهم تلك التقسيمات:

#### 1. التقسيم الإداري:

ويقوم التقسيم الإداري للنفقات العامة على أساس الجهة أو الهيئة الإدارية التي تقوم بالإنفاق، حيث يتم توزيعها حسب الوزارات، كما توزع داخل كل وزارة حسب أقسامها وأجهزتها.

#### 2. التقسيم الوظيفي:

حيث تظهر فيه وظائف الدولة في شكل قطاعات تبرز بداخلها نفقات كل قطاع، وعلى سبيل المثال نجد أن تقسيم النفقات العامة المعمول به في الميزانية الإنجليزية يرجع إلى اعتبارات تاريخية.

وعلى العكس من ذلك فإن التقسيم الذي تأخذ به الميزانية الفرنسية كان يرجع إلى اعتبارات إدارية، ثم اتجه

<sup>1</sup>: مجدي شهاب، أصول الاقتصاد: المالية العامة، بستان المعرفة، الاسكندرية، 2007، ص 213.

<sup>2</sup>: محمد الصغير بعلي، يسري أبو العلا، المالية العامة، مرجع سبق ذكره، ص-ص 36-38.

العمل إلى إدخال بعض الاعتبارات المتعلقة بالتحليل الاقتصادي.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية أخذ منذ زمن بالتقسيم الوظيفي للنفقات العامة، ثم يجري تقسيم النفقات العامة داخل كل وظيفة إلى أقسام فرعية يتعلق كل منها بقطاع اقتصادي معين تتناسب مع القطاعات التي تنقسم إليها الخطة الاقتصادية.

### 3. التقسيم الاقتصادي:

ويقوم هذا التقسيم على الاعتبار الوظيفي ولكن تظهر فيه وظائف الدولة في قطاعات متعددة للوظيفة الواحدة، فلا يكتفي بالقول بنفقات اقتصادية واجتماعية بل يظهر توزيعا بحسب أنواع هذا النشاط. ومثال ذلك ميزانية التجهيز حيث يقسم القطاع الاقتصادي إلى المجالات المختلفة التي تدخل في هذا القطاع- كمجال الزراعة والصناعة والتجارة والنقل والصيد... الخ.

والاتجاه الحديث في الدول المختلفة هو الجمع بين التقسيمين الإداري والاقتصادي.

### ثالثا- تبويب النفقات العامة حسب المشرع الجزائري:

تمثل النفقات العامة الصورة التي تعكس نشاط الدولة وأداة لتحقيق أهدافها وتوجهاتها الاقتصادية وضمان الاستقرار الاقتصادي، لذا تحظى النفقات العامة بأهمية كبيرة في إطار الميزانية العامة للدولة التي عرفها المشرع الجزائري من خلال القانون 21/90 المتعلق بالمحاسبة العمومية على أنها الوثيقة التي تقدر للسنة المدنية مجموع الإيرادات والنفقات الخاصة بالتسيير والاستثمار ومنها نفقات التجهيز العمومي برأس مال، وترخص بها<sup>1</sup>، وتشكل الميزانية العامة من الإيرادات والنفقات النهائية للدولة المحددة سنويا بموجب قانون المالية والموزعة وفق الاحكام التشريعية والتنظيمية المعمول بها<sup>2</sup>.

وتعتبر النفقات العامة حسب المشرع الجزائري عن مجموع أعباء الميزانية العامة للدولة،<sup>3</sup> وتنفيد النفقات العامة بمبدأ التخصيص أي لا يمكن تخصيص أي إيراد لتغطية نفقة خاصة، إذ تستعمل موارد الدولة لتغطية نفقات الميزانية العامة للدولة بلا تمييز غير أنه يمكن تخصيص الموارد لتغطية بعض النفقات في بعض الحالات التي وردت في القانون رقم 17/84 المتعلق بقوانين المالية.<sup>4</sup>

كما نعلم فإن تقسيم النفقات العامة يختلف من دولة لأخرى وذلك باختلاف النظام الاقتصادي والاجتماعي

<sup>1</sup>: المادة رقم 03 من القانون 21/90 المؤرخ في 15 أوت 1990 والمتعلق بالمحاسبة العمومية.

<sup>2</sup>: المادة رقم 06 من القانون 17/84 المؤرخ في 07 جويلية 1984 والمتعلق بقوانين المالية.

<sup>3</sup>: المادة رقم 04 من القانون 21/90 المؤرخ في 15 أوت 1990 والمتعلق بالمحاسبة العمومية.

<sup>4</sup>: المادة رقم 08 من القانون 17/84 المؤرخ في 07 جويلية 1984 والمتعلق بقوانين المالية.

والإداري الذي يسود كل دولة، والجزائر وكغيرها من هذه الدول تعتمد تصنيفا خاصا بها للفرقة بين طبيعة هذه النفقات والدور الذي تقوم به والأثر الذي تحدثه والأهداف التي تسعى الدولة إلى تحقيقها حسب كل نوع، لذلك تقسم النفقات العامة في ميزانية الجزائر إلى نفقات التسيير ونفقات التجهيز(الاستثمار)<sup>1</sup> بحيث يقسم كل صنف بدوره إلى عدة أبواب.

### 1. نفقات التسيير:

هي تلك النفقات التي تخصص للنشاط العادي والطبيعي للدولة، والتي تسمح بتسيير نشاطات الدولة والتطبيق اللائق للمهام الجارية، وبصفة عامة هي تلك النفقات التي تدفع من أجل المصالح العمومية والإدارية، أي أن مهمتها تضمن استمرارية سير مصالح الدولة من الناحية الإدارية، حيث أن نفقات التسيير تشمل على نفقات المستخدمين ونفقات المعدات.<sup>2</sup>

تبويب النفقات العامة في الجزائر وفق المعايير التالية:

#### أ. التبويب حسب الوزارات:

أي يتم اعتبار الوزارة هي الوحدة الأساسية فيما يتعلق بنفقات التسيير، حيث أن لكل وزارة تقسيم خاص بها، فتتوزع نفقات التسيير لكل وزارة من الوزارات إلى عناوين وكل عنوان بدوره ينقسم إلى أقسام وهذا انطلاقا من تقدير كل وزارة للنفقات الخاصة بها.

وتظهر نفقات التسيير لموازنة الجزائر في قانون المالية بالجريدة الرسمية في الجدول (ب) كما هو موضح في

المثال التالي الذي يظهر ميزانية التسيير لسنة 2017 بحيث يوضح الاعتمادات المخصصة لكل دائرة وزارية:

<sup>1</sup>: المادة 23 من القانون 17/84 المؤرخ في 07 جويلية 1984 والمتعلق بقوانين المالية.

<sup>2</sup>: دراوسي مسعود، السياسة المالية ودورها في تحقيق التوازن الاقتصادي حالة الجزائر 1990-2004، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005/2006، ص 347.

جدول رقم (01-02): توزيع الاعتمادات بعنوان ميزانية التسيير لسنة 2017 حسب كل دائرة وزارية

| المبالغ (دج)      | الدوائر الوزارية   |
|-------------------|--|
| 7.825.999.000     | رئاسة الجمهورية .....  |
| 4.508.933.000     | مصالح الوزير الأول .....                                     |
| 1.118.297.000.000 | الدفاع الوطني .....  |
| 394.260.754.000   | الداخلية والجماعات المحلية .....                             |
| 35.216.220.000    | الشؤون الخارجية والتعاون الدولي .....                        |
| للبيانات          | الشؤون المغربية، الاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية ..... |
| 72.671.000.000    | العدل .....  |
| 87.513.834.000    | المالية .....  |
| 4.617.498.000     | الصناعة والمناجم .....                                       |
| 44.157.846.000    | الطاقة .....   |
| 245.943.029.000   | الجهادين .....   |
| 25.375.735.000    | الشؤون الدينية والأوقاف .....                                |
| 19.511.320.000    | التجارة .....  |
| 3.622.324.000     | التهيئة العمرانية ، السياحة والصناعة التقليدية .....         |
| 212.797.631.000   | الزراعة والتنمية الريفية والصيد البحري .....                 |
| 16.183.538.000    | الموارد المائية والبيئة .....                                |
| 17.658.533.000    | السكن والعمران والمدينة .....                                |
| 27.425.215.000    | الأشغال العمومية والنقل .....                                |
| 746.261.385.000   | التربية الوطنية .....  |
| 310.791.629.000   | التعليم العالي والبحث العلمي .....                           |
| 48.304.358.000    | التكوين والتعليم المهنيين .....                              |
| 151.442.004.000   | العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي .....                       |
| 16.005.614.000    | الثقافة .....  |
| 70.904.217.000    | التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة .....                   |
| 235.083.000       | العلاقات مع البرلمان .....                                   |
| 389.073.747.000   | الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات .....                        |
| 34.554.477.000    | الشباب والرياضة .....  |
| 18.698.935.000    | الاتصال .....  |
| 2.432.269.000     | البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال .....                    |
| 4.126.290.127.000 | <b>المجموع الفرعي</b> .....                                  |
| 465.551.834.000   | التكاليف المشتركة .....                                      |
| 4.591.841.961.000 | <b>المجموع العام</b> .....                                   |

المصدر: الجدول (ب) الملحق بقانون رقم 14/16 المؤرخ في 28 ديسمبر 2016 المتضمن قانون المالية لسنة 2017.

#### ب. تصنيف النفقات حسب العناوين لكل وزارة:

بعد أن يتم توزيع نفقات التسيير حسب الحاجة لكل وزارة، تصبح الوزارة غير حرة في استعمال الاعتمادات التي خصصت لها بل يتم توزيع هذه الاعتمادات وفق تنظيم معين، حيث توزع في شكل عناوين ثم كل عنوان ينقسم بدوره إلى مجموعة من الأقسام، وقد تم توضيح هذه العناوين في المادة 24 من القانون 17/84 المؤرخ في 07 جويلية 1984 والمتعلق بقوانين المالية كما يلي:<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: المادة 24 من القانون 17/84 المؤرخ في 07 جويلية 1984 والمتعلق بقوانين المالية.

- أعباء الدين العمومي والنفقات المحسومة من الإيرادات؛
- تخصيصات السلطات العمومية؛
- النفقات الخاصة بوسائل المصالح؛
- التدخلات العمومية.

وبدورها تنقسم هذه الأبواب الأربعة إلى عدة أقسام:<sup>1</sup>

✓ **أعباء الدين العمومي والنفقات المحسومة من الإيرادات:** يتكون هذا العنوان من الاعتمادات الضرورية للتكفل بأعباء الدين العمومي إضافة إلى الأعباء المختلفة المحسومة من الإيرادات بحيث تتكون من خمسة أقسام وهي:

- دين قابل للاستهلاك؛
- الدين الداخلي، الديون العمومية، فوائد سندات الخزينة؛
- دين خارجي؛
- ضمانات من أجل القروض والتسييقات من قبل الجماعات والمؤسسات العمومية؛
- نفقات محسومة من الإيرادات وتتمثل في النفقات المخصصة لتسديد أو إرجاع الموارد التي حصلت عليها الدولة بغير وجه حق.

✓ **تخصيصات السلطات العمومية:** يحتوي هذا العنوان على نفقات تسيير المؤسسات العمومية والسياسية وغيرها مثل: البرلمان، المجلس الشعبي الوطني، مجلس المحاسبة.. إلخ، وتعتبر هذه النفقات المشتركة لكل الوزارات، وبالتالي فإن النفقات التي يتضمنها القسمين الأول والثاني هي نفقات مشتركة بين جميع الوزارات لاتنفرد بها وزارة معينة، ولهذا تجمع تحت عنوان واحد هو التكاليف المشتركة.

✓ **النفقات الخاصة بوسائل المصالح:** هذا الباب يبين مجموع الإعتمادات التي تتوفر بجميع مصالح ووسائل التسيير الخاصة بالموظفين والأدوات ويتكون من سبعة أقسام وهي:

- الموظفون: مرتبات العمل؛
- الموظفون: يخص المعاشات والمنح؛
- الموظفون: يخص التكاليف الاجتماعية؛

<sup>1</sup>: حنيش أحمد، دور الرقابة على الموازنة العامة في ترشيد الإنفاق العمومي دراسة حالة الجزائر (2000-2014)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2016/2015، ص: 248، 249.

- يخص الأدوات وتسيير المصالح؛
- يخص أشغال الصيانة؛
- يخص إعانات التسيير؛
- يخص نفقات مختلفة.

✓ **التدخلات العمومية:** وتخص هذه النفقات نفقات التحويل والتي توجه للعديد من الأنشطة المتنوعة،

وتقسم بدورها إلى سبعة أقسام وهي:

- التدخلات العمومية والإدارية، أي الإعانات الموجهة للجماعات المحلية؛
- النشاط الدولي: مساهمات في الهيئات الدولية؛
- النشاط التربوي والثقافي (منح دراسية)؛
- النشاط الاقتصادي، إعانات للمؤسسات ذات منفعة وطنية وإعانات للمصالح العمومية الاقتصادية؛
- النشاط الاجتماعي؛
- الاحتياط: مثل مساهمة الدولة في مختلف صناديق المعاشات والقيام بإجراءات لحماية الصحة؛
- النشاط الاجتماعي: المساعدة والتضامن.

وبالتالي فالنفقات المتعلقة بالباب الأول والثاني تكون مشتركة ولا تتبع وزارة معينة، وتظهر في أسفل الجدول "ب" من قانون المالية للسنة في شكل تكاليف مشتركة، أما النفقات المتعلقة بالباب الثالث والرابع فتظهر في قانون المالية مقسمة حسب الوزارات بعدما يحدد قانون المالية المبالغ الإجمالية المخصصة لكل وزارة.

## 2. نفقات التجهيز (الاستثمار):

هي تلك النفقات التي لها طابع الاستثمار، يتولد عنها زيادة الناتج الوطني الإجمالي وبالتالي زيادة الثروة للبلاد، وبصفة عامة تخصص نفقات التجهيز للقطاعات الاقتصادية للدولة من أجل تجهيزها بالوسائل الضرورية وهذا قصد الوصول إلى تحقيق تنمية مستدامة.<sup>1</sup>

يُتسم هذا النوع من النفقات بإنتاجيته الكبيرة مادامت أنها تقوم بزيادة حجم التجهيزات الموجودة بحوزة الدولة، فالشهرة التي تحظى بها هذه النفقات نجد جذورها في تحاليل الاقتصادي البريطاني "جون مينارد كينز" الذي

<sup>1</sup>: بريار نور الدين، أثر التوسع في النفقات العامة على الناتج المحلي الإجمالي -دراسة قياسية لحالة الجزائر للفترة (1990-2015)، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد7، جوان 2017، ص 573.

برهن أنه في فترة الركود الاقتصادي، تقوم نفقات الاستثمار بإعادة التوازن الاقتصادي العام من خلال الدور الذي يقوم بأدائه "مضاعف الاستثمار"، فلو افترضنا قيام الدولة بإنجاز استثمار معين (بناء طريق سيار) خلال فترة أزمة اقتصادية، فالنفقة العامة "الاستثمارية" ستسمح بتوزيع الأجور على العمال والقيام بطلبات المواد الأولية لدى الموردين.

وتقسم نفقات التجهيز في ميزانية الدولة كمايلي:

### أ. توزيع نفقات التجهيز حسب العناوين:

حسب المادة 35 من القانون 17/84 المؤرخ في 07 جويلية 1984 المتعلق بقوانين المالية فإن نفقات التجهيز تنفرع إلى ثلاثة أبواب وهي:

– الإعانات المنفذة من قبل الدولة؛

– إعانات الاستثمار الممنوحة من قبل الدولة؛

– النفقات الأخرى بالرأسمال.

### ب. توزيع نفقات التجهيز حسب القطاعات:

يتم توزيع هذه النفقات حسب الخطة الإنمائية السنوية للدولة، وتظهر في الجدول (ج) الملحق بقانون المالية السنوي حسب القطاعات،<sup>1</sup> وهذا ما يوضحه الجدول التالي (جدول توضيحي) الخاص بميزانية التجهيز لسنة 2017:

<sup>1</sup>: محرزى محمد عباس، اقتصاديات المالية العامة، الطبعة السادسة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015، ص68.

جدول رقم (02-02): توزيع النفقات ذات الطابع النهائي لسنة 2017 حسب القطاعات

الوحدة: آلاف دج

| القطاعات   | رخص البرنامج         | امتدادات الدفع       |
|--|----------------------|----------------------|
| الصناعة.....   | 3.611.000            | 2.757.000            |
| الفلاحة والري.....   | 101.062.200          | 151.655.000          |
| دعم الخدمات المنتجة.....   | 5.120.500            | 13.403.500           |
| المنشآت القاعدية الاقتصادية والإدارية.....                                 | 139.940.800          | 366.811.100          |
| التربية والتكوين.....  | 90.903.410           | 103.064.910          |
| المنشآت القاعدية الاجتماعية والثقافية.....                                 | 30.695.710           | 60.482.110           |
| دعم الحصول على سكن.....  | 14.989.500           | 287.257.000          |
| مواضيع مختلفة.....   | 800.000.000          | 600.000.000          |
| المخططات البلدية للتنمية.....  | 35.000.000           | 35.000.000           |
| <b>المجموع الفرعي للاستثمار.....</b>                                       | <b>1.221.323.120</b> | <b>1.620.430.620</b> |
| دعم النشاط الاقتصادي (تخصيصات لحسابات التخصيص الخاص وخفض نسب الفوائد)..... | -                    | 504.943.000          |
| احتياطي لنفقات غير متوقعة.....   | 165.350.000          | 124.000.000          |
| إعادة رسلة البنوك العمومية.....  | -                    | 42.000.000           |
| <b>المجموع الفرعي لعمليات برأس المال.....</b>                              | <b>165.350.000</b>   | <b>670.943.000</b>   |
| <b>مجموع ميزانية التجهيز.....</b>  | <b>1.386.673.120</b> | <b>2.291.373.620</b> |

المصدر: الجدول (ج) الملحق بقانون رقم 14/16 المؤرخ في 28 ديسمبر 2016 المتضمن قانون المالية لسنة 2017.

ج. تقسيم ميزانية التجهيز حسب القطاعات الفرعية والفصول والمواد:<sup>1</sup>

تقسم القطاعات إلى قطاعات فرعية وفصول ومواد وذلك حسب مختلف النشاطات الاقتصادية التي تمثل هدف برنامج الاستثمار، حيث أن كل عملية تكون مركبة من قطاع، وقطاع فرعي، وفصل ومادة كأن نقول مثلا العملية رقم 2423 فهي تشمل على:

- القطاع 2.....الصناعات التحويلية؛

- القطاع الفرعي 24.....التجهيزات؛

<sup>1</sup>: دراوسي مسعود، السياسة المالية ودورها في تحقيق التوازن الاقتصادي حالة الجزائر 1990-2004، مرجع سبق ذكره، ص352.

– الفصل 242.....الصلب؛

– المادة 243.....التحويلات الأولية للمواد.

### المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية للنفقات العامة

تحدث النفقات العامة آثارا اقتصادية مباشرة على حجم الإنتاج الوطني والاستهلاك وكذلك على نمط توزيع الدخل الوطني أو ما يسمى إعادة توزيع الدخل، وسنقوم بدراسة هذه الآثار كل على حدا كما يلي:

#### أولا- آثار النفقات العامة على الإنتاج الوطني:

تؤثر النفقات العامة على حجم الإنتاج والتشغيل من خلال تأثيرها على حجم الطلب الكلي الفعلي، حيث تمثل النفقات العامة جزءا هاما من هذا الطلب، وتزداد أهميته بازدياد إمكانيات تدخل الدولة في حياة الأفراد، والعلاقة بين النفقات العامة وحجم الطلب الكلي يتوقف على حجم النفقة ونوعها.

وبصورة أدق، فالنفقات الحقيقية تتعلق بالطلب على السلع والخدمات بينما تتعلق النفقات التحويلية بطريقة تصرف المستفيدين منها ومن جهة أخرى يرتبط أثر النفقة العامة على الإنتاج بمدى تأثير الطلب الكلي الفعلي في حجم الإنتاج والتشغيل، وهذا بدوره يتوقف على مدى مرونة الجهاز الإنتاجي أو مستوى التشغيل في الدول المتقدمة وعلى درجة النمو في البلاد النامية.

وفي الحقيقة، إن النفقات العامة تؤثر على القدرة الإنتاجية للاقتصاد الوطني برفعها لهذه القدرة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ومن ثم يرتفع الناتج الوطني والدخل الوطني، ولبين أثر النفقات العامة في رفع المقدرة الإنتاجية يتعين علينا التفرقة بين أنواع النفقات العامة.

#### 1. النفقات الإنتاجية أو الاستثمارية:

تعمل على إنتاج السلع المادية والخدمات العامة لإشباع الحاجات الاستهلاكية للأفراد، وتعمل أيضا على تكوين رؤوس الأموال العينية التي ستستعمل للاستثمار، وهذه النفقات تعد من النفقات المنتجة التي تزيد من حجم الدخل الوطني ورفع مستوى الكفاءة الإنتاجية للاقتصاد الوطني، وقد تقوم الدولة بها مباشرة من خلال قيامها بالإنتاج، أو قد تمنح الدولة بعض المشاريع العامة أو الخاصة إعانات اقتصادية لتحقيق أهداف اقتصادية معينة، على سبيل المثال تخفيض أسعار السلع ذات الاستهلاك الواسع، أو تعويض المؤسسات العمومية عن خدماتها غير العادية للأفراد لتمكينها من الاستمرار في تحقيق المنفعة من خلال النشاط الاقتصادي الذي تؤديه.

ومثل ذلك أيضا إعانات التصدير أو الإعانات التي تقدمها الدولة لبعض المشاريع أو المؤسسات العمومية

لتغطية العجز الذي يحدث في ميزانيتها، والإعانات التي تقدمها الحكومة لبعض الصناعات أو الفروع الإنتاجية

للتوسع في الاستثمار أو رغبة في تحويل عناصر الإنتاج (العمل أو رأس المال) إلى تلك الفروع.

## 2. النفقات الاجتماعية:

تشمل النفقات التحويلية والنفقات الحقيقية التي تهدف إلى تحقيق بعض الأهداف الاجتماعية، ولهذا النوع من النفقات آثارا مباشرة على الإنتاج سواء كان ذلك في صورة تحويلات نقدية أو عينية، فالنفقات الاجتماعية التي تتخذ شكل تحويلات نقدية أو إعانات تهدف إلى تحويل جزء من القدرة الشرائية لصالح بعض الأفراد (المتعلقة بالفئات المحدودة الدخل)، وبالتالي فلا يمكن مقدها، معرفة مدى أثر هذا النوع من النفقات الاجتماعية على حجم الإنتاج، وذلك لعدم معرفة أنواع السلع التي تقوم هذه الفئات بالإنفاق للحصول عليها على وجه التحديد ولكن ابتداء هذه الفئات (ذو الدخل المحدود) وارتفاع ميلها الحدي للاستهلاك، فإنه من المنطقي أن تتجه الإعانات النقدية للإنفاق من أجل الحصول على السلع الضرورية وبالتالي يزداد الطلب عليها بما يتبعه ذلك من زيادة إنتاجها.

أما في حالة إذا اتخذت النفقات الاجتماعية شكل تحويلات عينية (إعانات أو تحويلات مباشرة) فإنها تؤدي إلى زيادة الإنتاج بشكل ملحوظ، إذ أنها تؤدي إلى زيادة إنتاج السلع والخدمات الاستهلاكية، مثل نفقات التعليم والصحة التي تؤثر على رفع المستوى الاجتماعي للأفراد، وأيضا تمكينهم من أداء نشاطهم بكفاءة أكبر، فكلما زاد ما ينفق على العمال لرفع مستواهم التقني والتعليمي والصحي والمعيشي من كل الجوانب، فكلما أثر ذلك على الطاقة الإنتاجية للعامل وبالتالي يزيد الإنتاج.

## 3. النفقات العسكرية:

تملك النفقات العسكرية أثرا فعالا على الإنتاج الوطني، على وجه الخصوص كونها تمثل في العصر الحديث نسبة كبيرة من حجم الإنفاق الكلي للدول، والنفقات العسكرية يمتد أثرها ليشمل الاستعداد للحرب وما بعدها، وبالتالي أثر هذه النفقات يشمل النواحي العسكرية والسياسية بصورة مباشرة والنواحي الاقتصادية بصورة غير مباشرة.

وترى النظرية المالية التقليدية أن النفقات العسكرية تعد من النفقات الاستهلاكية غير المنتجة، بينما تميل النظرية الحديثة إلى التمييز بين الآثار الانكماشية والتوسعية للنفقات العسكرية.

وتتمثل الآثار الانكماشية، على حجم الإنتاج الوطني، في كونها تعمل على تحويل بعض عناصر الإنتاج (العمل والموارد المالية) إلى إشباع الأغراض العسكرية والحربية مما يؤثر على الإنتاج العادي للأفراد بالنقصان، مما يؤدي إلى الإقلال من الاستهلاك من جهة وارتفاع أسعار عناصر الإنتاج من جهة أخرى.

أما الآثار التوسعية للنفقات العسكرية، على حجم الإنتاج العسكري، فتتمثل في الحالات التي ترصد فيها النفقات للصناعات الحربية وإنشاء الموانئ والمطارات والطرق ونفقات البحث العلمي في مجالات الذرة والعلوم النووية، وتصدير الأسلحة كما هو الحال بالنسبة لمعظم الدول الأوروبية.

وتؤثر تلك النفقات بالسلب على الدول النامية التي تعتمد في إعداد جيوشها ومعداتها على الدول الصناعية مما يؤدي إلى حدوث عجز في ميزان مدفوعاتها بسبب اضطرار الدولة إلى صرف جزء كبير من العملات الأجنبية في أغراض التسليح من الخارج.<sup>1</sup>

وتتأثر النفقات العسكرية بالأوضاع الاقتصادية السائدة في الدولة، فعندما يصل اقتصاد الدولة إلى مرحلة التشغيل الكامل فإن النفقات الحربية لها أولوية على كافة النفقات الأخرى لكونها تمثل أساس الدفاع عن سيادة الدولة ضد أي غزو خارجي، أما في حالة نقص التشغيل فإن النفقات الحربية تؤدي إلى زيادة الإنتاج القومي، نتيجة التوسع في الصناعات الحربية والفروع الإنتاجية الأخرى التي تتوقف عليها وبالتالي إلى تشغيل العمال العاطلين والقضاء على البطالة.<sup>2</sup>

#### ثانياً- آثار النفقات العامة على الاستهلاك:

تحدث النفقات العامة أثارها على الاستهلاك من خلال شراء الحكومة للسلع والخدمات، أو من خلال قيامها بتوزيع دخول يخصص جزء منها للإنفاق الاستهلاكي، وتتوقف هذه الآثار على طبيعة النفقة أي الغرض الذي تخصص له فنجد:<sup>3</sup>

**1.** شراء الدولة لبعض السلع والخدمات الاستهلاكية مباشرة، حيث تشكل فيها النفقات العامة طلباً مباشراً على أموال الاستهلاك فيلاحظ بصفة عامة وجود الأنماط الآتية:

أ. قيام الدولة بطلب وشراء أنواع معينة من السلع الاستهلاكية لتقوم بعد ذلك بتوزيعها على بعض شرائح المجتمع، مثال ذلك ما تشتريه من ملابس وتجهيزات ومواد غذائية وطبية لمنتسبي القواعد المسلحة والعاملين في بعض القطاعات الإنتاجية مقابل قيام هؤلاء الأفراد المستفيدين بالتنازل عن جزء من دخولهم للدولة نظير قيام الدولة بمهمة مدهم بهذه السلع، فيلاحظ هنا أن قيام الدولة بهذا الشراء هو نوع من تحويل الاستهلاك أي إحلال الدولة محل الأفراد في القيام بعملية الشراء، وهو ما يترتب عليه تعديل في هيكل الاستهلاك والإنتاج بتشجيع سلع نمطية.

<sup>1</sup>: محرزى محمد عباس، اقتصاديات المالية العامة، الطبعة السادسة، مرجع سبق ذكره، ص-ص 100-102.

<sup>2</sup>: سوزي عدلي ناشد، أساسيات المالية العامة، مرجع سبق ذكره، ص 76.

<sup>3</sup>: عادل فليح العلي، مالية الدولة، مرجع سبق ذكره، ص-ص 180-182.

ب. قيام الدولة بطلب وشراء أنواع معينة من السلع والخدمات الاستهلاكية وتوزيعها على بعض شرائح المجتمع مجانا، مثال ذلك مشتريات الدولة من المواد الطبية والغذائية والملابس والكتب وتوزيعها على الطلبة أو بعض الفئات الاجتماعية الفقيرة وكذلك قيام الدولة بتوزيع بعض الخدمات على المواطنين مجانا كالخدمات التعليمية والصحية، ويترتب عن النمط الأول من الإنفاق زيادة في مستوى الاستهلاك في حين يترتب على النمط الثاني زيادة الدخل الحقيقي للمستفيدين من الإنفاق بمقدار يتناسب مع قيمة الخدمات التي حصلوا عليها مجانا، هذه الزيادة في الدخل الحقيقية للأفراد يستتبعها زيادة في استهلاكهم من السلع والخدمات الأخرى.

ج. قيام الدولة تحت ضغط ظرف استثنائي كالكوارث الطبيعية أو توقع حدوث أزمة إلى شراء سلع تموينية أما لزيادة المخزون منها أو لتوزيعها على الأفراد مجانا أو على سكان منطقة معينة بدون مقابل ففي كلتا الحالتين يترتب على هذا الإنفاق زيادة في حجم الاستهلاك الكلي.

## 2. قيام الدولة بتوزيع دخول تخصص للاستهلاك، فيمكن ملاحظة الأنماط التالية من التوزيع:

أ. قيام الدولة بمنح العاملين لديها مرتبات مقابل حصولها على الخدمات الشخصية حيث يخصص هؤلاء نظرا لارتفاع ميلهم للاستهلاك (المتوسط والحدي) الجزء الأكبر من هذه الدخول للاستهلاك، نظرا لكون هذه الدخول تؤلف عادة بالنسبة لهم الجزء المهم من مواردهم فهي تؤدي عن طريق تخصيص جزء منها للاستهلاك أي من خلال ما يعرف بالاستهلاك المولد إلى زيادة الاستهلاك القومي، ويعد هذا الاستهلاك المولد أثرا غير مباشرة للنفقات العامة في الاستهلاك لأنه يتم من خلال الزيادة في الإنتاج.

ب. قيام الحكومة بمنح إعانات اجتماعية لبعض الفئات، كإعانات البطالة والعجز والمرضى وهي ما تعرف بالتحويلات النقدية حيث أن هذه الإعانات تخصص بطبيعتها للاستهلاك.

ج. قيام الدولة بمنح إعانات اقتصادية لمنتجي بعض السلع بغرض تمكينهم من تخفيض أسعار منتجاتهم فإنها تؤدي إلى زيادة الاستهلاك من السلع المدعومة وبالنتيجة سيزداد الاستهلاك القومي.

## ثالثا- آثار النفقات العامة في إعادة توزيع الدخل الوطني:

نعني بطريقة توزيع الدخل الوطني الكيفية التي يوزع بها بين شرائح وفئات المجتمع ونصيب كل شريحة أو فئة منه،<sup>1</sup> وتباشر الدولة تدخلها في إعادة توزيع الدخل الوطني على مرحلتين، فهي تتدخل أولا في توزيع الدخل الوطني بين الذين شاركوا في إنتاجه، أي بين المنتجين وهو ما يعرف بالتوزيع الأولي ثم تتدخل ثانيا عن طريق إدخال

<sup>1</sup>: محرزى محمد عباس، اقتصاديات المالية العامة، الطبعة السادسة، مرجع سبق ذكره، ص104.

التعديلات التي تراها ضرورية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية أو السياسية أو الإقليمية على التوزيع الأولي وهو ما يعرف بإعادة توزيع الدخل الوطني، أي التوزيع بين المستهلكين، أو التوزيع النهائي.

### 1. تدخل الدولة في التوزيع الأولي (بين المنتجين):

ويكون في هذه المرحلة تدخل الدولة في توزيع الدخل الوطني بن المنتجين، والتأثر فيه، عن طريقين :

أ. يتحدد بتدخل الدولة في بادئ الأمر عن طريق النفقات الحقيقية، التي تؤدي إلى خلق زيادة مباشرة في الإنتاج الوطني، وهو ما يعني أن هذه النفقات الإنتاجية، تؤدي إلى توزيع دخول جديدة على عناصر الإنتاج التي أسهمت في خلق هذه الزيادة في الإنتاج، هي الأجور والفوائد والأرباح والربوع؛

ب. ويكون الأثر الثاني من خلال تحديد مكافآت عوامل الإنتاج، وهي الأجور والفوائد والأرباح والربوع، ويتخذ هذا التحديد أحد الشكلين، مباشر أو غير مباشر، فالتحديد المباشر يتم عن طريق تحديد الأجور كوضع حد أدنى لها، وكذا تحديد الفائدة، ونسب الإجازات ونسب الأرباح، أما التحديد غير المباشر، فقد يكون من خلال أسعار السلع والخدمات المنتجة، ويترتب في هذا التدخل في الأسعار، التأثير في عائدات عوامل الإنتاج ومن ثم على توزيع الدخل فيما بينها.

### 2. تدخل الدولة في إعادة التوزيع (التوزيع النهائي):

وفي هذه المرحلة تلجأ الدولة إلى إدخال تعديلات ضرورية على الدخل النقدي والعينية، الناجمة عن التوزيع الأولي، لإعادة توزيع الدخل بين المستهلكين، وتعتمد الدولة بشكل كبير على الأدوات المالية، في إعادة التوزيع من أجل رفع مستوى رفاهية المواطنين، أو الرفاهية الجماعية وتحقيق أكبر إشباع جماعي ممكن، وتعتبر النفقات التحويلية أداة هامة من أدوات إعادة توزيع الدخل، تزداد أهميتها مع تزايد حجمها المستمر من النفقات.

ويمكن التمييز في ذلك بين أثر النفقات التحويلية وأثر النفقات الحقيقية:

أ. **أثر النفقات التحويلية:** وهي تلك النفقات التي لا تؤدي مباشرة إلى زيادة الإنتاج الوطني، والتي تقتصر على تحويل جزء من الدخل فيما بين الفئات الاجتماعية المختلفة، أو فيما بين فروع الإنتاج المختلفة، وتنقسم هذه النفقات إلى ثلاثة أنواع:

- **النفقات التحويلية الاجتماعية:** المتمثلة في النفقات الصحية والثقافية والتعليمية، وتوزيع خدماتها على المستفيدين منها بالجمان، وهو ما يؤدي عادة إلى توزيع الدخل الوطني لمصلحة الأفراد المستفيدين من هذه الخدمات؛

- **النفقات التحويلية الاقتصادية:** مثل الإعانات الاقتصادية والمالية التي تعطى لبعض المشروعات أو تدفع

لبعض السلع بغرض تخفيض أو تثبيت أسعارها، وتؤدي إلى إعادة توزيع الدخل الوطني لصالح الأفراد المستهلكين لهذه السلعة مثلاً؛

- **النفقات التحويلية المالية:** وهي التي تتمثل في أقساط القروض العامة وفوائدها، ويؤثر هذا النوع من النفقات في إعادة توزيع الدخل الوطني في صورة الفوائد التي تستحق على القروض العامة التي تعقدتها الدولة، ويكون ذلك لمصلحة المكتتبين.

#### ب. أثر النفقات الحقيقية:

وهي التي تؤدي وبصورة مباشرة إلى زيادة الإنتاج الوطني، أي أنها تؤدي إلى خلق دخول جديدة، وهو ما يعني أنها تسهم في التوزيع الأولي للدخل بطرائق ثلاثة هي:

- تؤدي النفقات الحقيقية، التي تهدف إلى تحقيق أهداف اجتماعية مثل النفقات التعليمية والصحية والثقافية، إلى توزيع الدخل الوطني إذا ما قامت الدولة بتوزيع هذه الخدمات بالجان، أو بأسعار تقل عن تكلفة إنتاجها وهي بذلك تمثل النفقات العامة التحويلية المذكورة سابقاً، وتعيد توزيع الدخل الوطني في صالح الطبقات المستفيدة ذات الدخل المحدود؛

- وقد تتضمن الرواتب والأجور التي تمنحها الدولة على نفقة تحويلية في جزء منها عندما تتجاوز هذه الرواتب وأجور قيمة خدمات مدفوعة مقابلها، وهذا يستلزم التأكد من هذا الوضع، والتعرف على القيمة السوقية للخدمات المدفوعة وهو أمر ليس سهلاً، لذلك فإنه يكون من السهل اعتبار الرواتب وأجور نفقات حقيقية في مجموعها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: بيرش أحمد، أثر الإيرادات النفطية على سياسة الإنفاق العام في الجزائر خلال الفترة 2000/2012، مرجع سبق ذكره، ص- ص 58- 60.

## المبحث الرابع: سياسة الإنفاق العام كأداة لتجسيد السياسة الاقتصادية

تتمثل السياسة الاقتصادية في مجموعة الإجراءات التي تقوم بها الدولة بغية تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية معينة، مع مراعاة أن تكون هذه السياسة قادرة على الوصول إلى أقصى كفاءة في استخدام الموارد المتاحة لتحقيق أقصى الغايات، وتعد سياسة الإنفاق العام أداة فعالة في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية ومعالجة الاختلالات الناجمة عن الدورة الاقتصادية، من خلال دورها في تحقيق النمو الاقتصادي وأثرها على مستوى التشغيل والتضخم، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث.

## المطلب الأول: سياسة الإنفاق العام كأداة لتحقيق النمو الاقتصادي

يرتبط مستوى الناتج المحلي الإجمالي بحجم الإنفاق الكلي، ولما كان الإنفاق الحكومي يمثل إحدى مكونات هذا الإنفاق فإنه من الطبيعي أن يتأثر مستوى الناتج المحلي الإجمالي بالتغيرات التي تطرأ على حجم الإنفاق الحكومي، وتظهر أهمية سياسة الإنفاق الحكومي على الإنتاج القومي من خلال دورها في زيادة حجم الموارد الاقتصادية التي تحدد الطاقة الإنتاجية لأي مجتمع، فالإنفاق الاستثماري يساهم في تكوين رأس المال من خلال المشاريع التي تنفذها الدولة مما ينعكس مباشرة على نمو الناتج المحلي، أما الإنفاق التحويلي فيعمل على توجيه عناصر الإنتاج من قطاع اقتصادي إلى آخر بهدف إحداث التنمية المتوازنة، وعادة ما يتم استعمال الناتج المحلي الإجمالي لقياس النشاط الاقتصادي، وهو مصطلح يطلق على القيمة السوقية لمجموع السلع والخدمات النهائية التي تقوم الدولة بانتاجها خلال سنة، حيث يعبر عن مجموع كل من الاستهلاك (C) الاستثمار (I) الإنفاق الحكومي (G)، صافي الصادرات (X-M)<sup>1</sup>:

$$GDP=C+G+I+(X-M)$$

وتوضح هذه المعادلة أن الحكومات تؤثر على النشاط الاقتصادي (الناتج المحلي الإجمالي)، بالتحكم بشكل مباشر في مشتريات الحكومة من السلع والخدمات والتأثير على الاستهلاك الخاص والاستثمار الخاص والصادرات الصافية بشكل غير مباشر من خلال إجراء تغييرات في الضرائب والتحويلات والإنفاق<sup>2</sup>، وهناك عدة عوامل تتحكم في فعالية سياسة الإنفاق الحكومي في التأثير على نمو الناتج المحلي سنتطرق إليها كما يلي:

## أولاً- محددات فعالية سياسة الإنفاق الحكومي على النمو الاقتصادي:

إن أثر الإنفاق العمومي على الناتج تتحدد من خلال عاملين يتمثلان في المقدرة الإنتاجية أو ما يعرف

<sup>1</sup>: وليد عبد الحميد عايب، الآثار الاقتصادية الكلية لسياسة الإنفاق الحكومي-دراسى تطبيقية قياسية لنماذج التنمية الاقتصادية-، مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010، ص، ص129، 130.

<sup>2</sup>: ضياء مجيد الموسوي، إدارة السياسات الاقتصادية الكلية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص7.

بتكوين رأس المال الثابت والعوامل الاقتصادية والتي تتناول الطلب الكلي الفعال، وذلك بطريقة مباشرة من خلال كفاءة تحول الإنفاق العمومي إلى رأس مال منتج أو بطريقة غير مباشرة من خلال التأثير على إنتاجية الأعوان الاقتصاديين واستهلاكهم والتفاعلات في سوق العمل والتأثير على المستوى العام للأسعار.

### 1. المقدرة الإنتاجية للمجتمع:

أو ما يطلق عليها العوامل المادية للإنتاج، وهي تشمل كل الموارد المادية للدولة بما في ذلك عنصر العمل ورأس المال العيني، والفن الإنتاجي المستخدم في العملية الإنتاجية .

و انطلاقا من النظرية الكلاسيكية الحديثة فإن المكونات الأساسية للعملية الإنتاجية هي رأس المال  $K$  ويقصد بها كل الممتلكات العينية والملموسة، العمالة  $L$  تمثل القوى العاملة في المجتمع والتي تساهم في العملية الإنتاجية، التكنولوجيا  $A$  وتمثل في المعرفة المستعملة لتطوير رأس المال، وتكتب دالة الإنتاج على الشكل التالي:

$$Y = F(A.K.L).....(1)$$

ومن أبرز الأمثلة لدالة الإنتاج الكلاسيكية الحديثة دالة الإنتاج Coobb –Douglas

$$Y = A.k^a.L^{1-a}.....(2)$$

حيث  $a$  تمثل نصيب رأس المال في قيمة الإنتاج،  $(1-a)$  تمثل نصيب العمالة، و  $A$  تمثل ما يعرف بمجمل إنتاجية عوامل الإنتاج، ويتجلى دور الحكومة هنا من خلال تحديد السياسة الاقتصادية المتبعة والتأثير على المقومات الاقتصادية الكلية، ففي حالة وجود تضخم أو عجز في الموازنة العامة فإنها تضر بالنشاط الاقتصادي ومعدل النمو الاقتصادي، كما أن سياسة الإنفاق الحكومي وطرق تمويله قد يكون لها تأثير سلبي أو إيجابي على إنتاجية عوامل الإنتاج، وسبق وبين Barro أن نشاطات الحكومة هي مصدر النمو الداخلي، حيث يفترض أن الحكومة تقوم بشراء جزء من القطاع الخاص وتستعمله من أجل عرض الخدمات العمومية مجاناً للمنتجين الخواص، ويمثل نموذج المعادلة التالية:

$$Y = A.L^a.K^\beta.G^u.....(3)$$

و تظهر آثار الإنفاق العمومي على المقدرة الإنتاجية للمجتمع بفرض ثبات الطلب الكلي، حيث أن الإنفاق الاستثماري يؤدي إلى تكوين رأس المال الثابت الذي يؤدي لزيادة المقدرة الإنتاجية والإنفاق الاستهلاكي والذي يعمل أيضا على زيادة المقدرة الإنتاجية، وإن كان أقل وضوح من الإنفاق الاستثماري بالتأثير على هيكل الإنتاج، بحيث معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي يتحدد من خلال معدل النمو في إجمالي إنتاجية عوامل الإنتاج ومعدل النمو في رأس المال ومعدل النمو في العمالة ومعدل النمو في الإنفاق العمومي، بحيث يساهم الإنفاق العمومي في

زيادة الطاقة الإنتاجية من خلال دوره في زيادة وتأهيل حجم الموارد الاقتصادية باعتبارها أحد العوامل المحددة للطاقة الإنتاجية، وذلك حسب طبيعة الإنفاق.

الإنفاق الاستثماري يساهم في تكوين رأس المال الثابت عن طريق المشاريع الإنتاجية العامة التي تنعكس مباشرة على الإنتاج، والإنفاق التحويلي ذو الطابع الاقتصادي يعمل على توجيه عناصر الإنتاج من قطاع لآخر أو من منطقة لأخرى، أما الإنفاق التحويلي الاجتماعي فهو يهدف إلى رفع إنتاجية العمل الذي يساهم في تطوير عائد عوامل الإنتاج وبالتالي زيادة الناتج، وتظهر أهمية الإنفاق العمومي في رفع إنتاجية عوامل الإنتاج بتأثيره على العمالة ورأس المال.

## 2. الطلب الكلي الفعال:

بافتراض ثبات المقدرة الإنتاجية للاقتصاد القومي فإن حجم الناتج المحلي يتوقف على الطلب الفعلي أي على الإنفاق الكلي المتوقع على الاستثمار والاستهلاك، مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية الإنفاق الحكومي والذي يشكل جزء هام من الطلب الكلي والذي يزيد مع زيادة دور الدولة في الاقتصاد ويؤثر تأثيرا مباشرا في حجم الإنتاج شرط أن يكون مستوى النشاط الاقتصادي أقل من مستوى التشغيل الكامل لعوامل الإنتاج (الأرض والعمل ورأس المال)، وتمتع الجهاز الإنتاجي بالمرونة اللازمة مما يسمح بانتقال عناصر الإنتاج بين الأنشطة الاقتصادية المختلفة. كما أن الإنفاق العام الاجتماعي بنوعيه، سواء التحويلات الاجتماعية العينية (مبالغ تخصص لإنتاج سلع وخدمات تستخدم في تحقيق أغراض اجتماعية صحية وثقافية والتعليم والسكن وغيرها)، أو التحويلات الاجتماعية النقدية التي تقدم لصالح الطبقة الفقيرة من المجتمع لمقابلة المرض والشيخوخة والبطالة، يؤدي إلى زيادة الناتج الجاري من السلع الاستهلاكية التي يحصل عليها عن طريق الإنفاق العام، وكما أن التحويلات النقدية لذوي الدخل المحدودة تؤدي إلى زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية الضرورية، ومن ثم فهي تدفع إلى زيادة إنتاج هذه السلع، كما أن الإعانات الاقتصادية التي تمنح لبعض المشاريع الخاصة أو العامة أو التي تمنح لدعم بعض السلع الأساسية مثل الخبز والبنزين، تؤدي إلى محاربة التضخم من خلال خفض الأسعار، وإلى زيادة الناتج القومي من خلال تحقيق التوازن المالي لبعض المشروعات ذات النفع العام عن طريق سد العجز في ميزانياتها وتشجيع الصادرات بمنح إعانات للمصدرين بهدف تحسين ميزان المدفوعات وتشجيع الاستثمار.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: عدة أسماء، أثر الإنفاق العمومي على النمو الاقتصادي في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، جامعة وهران 2، الجزائر، 2016/2015، ص-ص 105-107.

## ثانيا- تأثير سياسة الإنفاق الحكومي على نمو الناتج المحلي الإجمالي:

يمكن تحليل أثر سياسة الإنفاق الحكومي على نمو الناتج المحلي الإجمالي في إطار التحليل التقليدي لمنحنى IS-LM، هذا النموذج الذي يعود إلى الاقتصادي البريطاني هيكس سنة 1973 يظهر تفسيراً للنظرية الكينزية التي موضوعها تبيان ما يحدد الدخل التوازني عند أي مستوى من الأسعار، فمنحنى IS يبين التراكيب الممكنة من سعر الفائدة والدخل التي عندها يتحقق التوازن في سوق السلع وذلك عند تساوي الادخار مع الاستثمار، وهذا المنحنى ذو ميل سالب لأن انخفاض سعر الفائدة يؤدي إلى زيادة حجم الإنفاق الاستثماري،<sup>1</sup> ويصور منحنى LM من الناحية الأخرى نقاط أسعار الفائدة والناتج التي يتحقق عندها توازن سوق النقد، وميل هذا المنحنى موجب فزيادة سعر الفائدة تؤدي إلى انخفاض الطلب على الأرصدة الحقيقية، ويتعين أن يرتفع مستوى الدخل لكي يظل الطلب على الأرصدة الحقيقية مساوياً للعرض الثابت، وينطوي ذلك على أن الحفاظ على مستوى توازن سوق النقد يتطلب ارتفاع الدخل عند زيادة سعر الفائدة.

## 1. أثر سياسة الإنفاق الحكومي على الناتج في الأجل القصير:

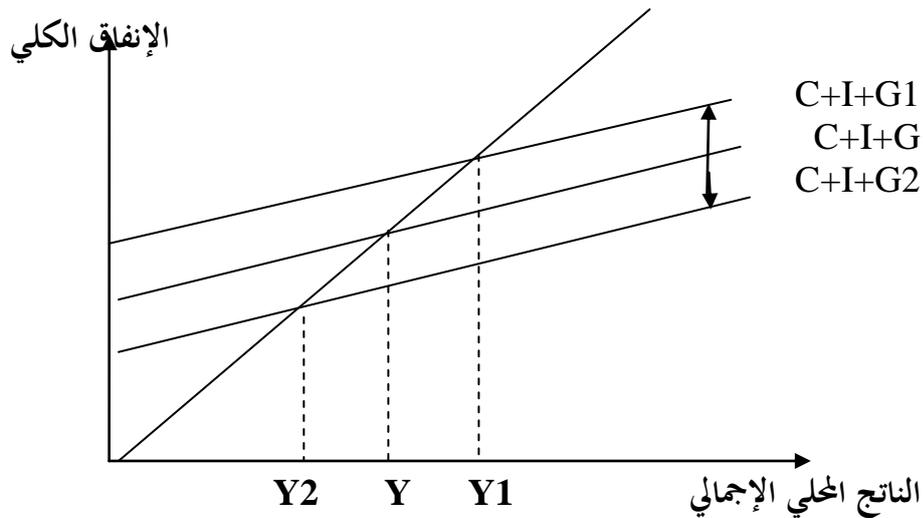
يعد النموذج الكينزي والنموذج النيوكلاسيكي من بين النماذج التي قامت بشرح العلاقة بين الإنفاق الحكومي ونمو الناتج المحلي الإجمالي في الأجل القصير، وحسب النموذج الكينزي فإن تخفيض الإنفاق الحكومي يؤدي إلى التأثير سلباً على مجملات الطلب وعلى حجم الدخل مباشرة، وهو ما يؤدي إلى نشوء أثر مضاعف سلبي يقود في نهاية المطاف إلى انخفاض حجم العمالة، بالإضافة إلى ذلك فإن انخفاض الإنفاق الحكومي سيؤدي إلى انخفاض معدلات الفائدة وتدهور في سعر صرف العملة، وتظهر هناك علاقة سلبية بين الإنفاق الحكومي ونمو الناتج في بعض الدول لعدة عوامل، نذكر منها غلبة الإنفاق العسكري على بقية الأنواع الأخرى من الإنفاق بالإضافة إلى معدل أجر لا يتماشى مع إنتاجية العمال، حيث أن زيادة الإنفاق الحكومي على قطاعات غير منتجة لن يساهم في زيادة معدل نمو الناتج.<sup>2</sup>

وتساهم الدولة في التحكم في الطلب الكلي بهدف تحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال زيادة الإنفاق العام في أوقات الإنكماش والحد منه في أوقات التوسع.

<sup>1</sup>: ضياء مجيد الموسوي، النظرية الاقتصادية التحليل الاقتصادي الكلي، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 209.

<sup>2</sup>: وليد عبد الحميد عايب، الآثار الاقتصادية الكلية لسياسة الإنفاق الحكومي، مرجع سبق ذكره، ص، ص 141، 142.

شكل رقم (02-02): أثر الزيادة والتخفيض في الإنفاق الحكومي على نمو الناتج المحلي الإجمالي



إن الشكل السابق يوضح تأثير الإنفاق العام على الناتج المحلي الإجمالي، حيث أن الزيادة في الإنفاق الحكومي إلى  $G1$  تؤدي إلى الزيادة في الطلب الكلي إلى  $C+I+G1$  مما يؤدي إلى تقاطع الخط 45 في نقطة أعلى، أما في حالة تخفيض الإنفاق الحكومي إلى  $G2$  فهذا سيؤدي إلى إنخفاض في الطلب الكلي إلى  $C+I+G2$  مما يؤدي إلى تقاطع الخط 45 في نقطة أقل من المستوى الذي كانت عليه.

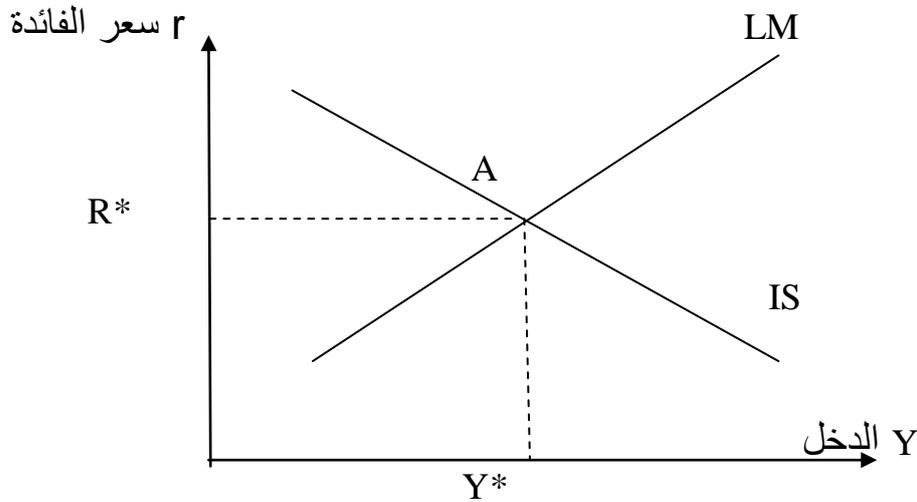
وكما سبق الإشارة إليه فإن تدخل الحكومة عن طريق سياسة الإنفاق الحكومي يكون حسب المرحلة التي يمر بها الاقتصاد، ففي حالة الفجوة الانكماشية التي تعود إلى طلب غير كاف فإن الحكومة تزيد من الإنفاق العام بهدف زيادة الطلب الكلي وبالتالي يزداد الناتج المحلي الإجمالي.

أما في حالة فجوة تضخمية والتي تعود إلى طلب كلي أكبر من العرض الكلي، تقوم الحكومة بخفض الإنفاق العام ليخفض الطلب الكلي ليعود الناتج المحلي الإجمالي لمستوى التشغيل الكامل.<sup>1</sup>

إن التوازن الكلي في كل من سوقي الإنتاج والسوق النقدي يتحقق عند تقاطع كل من المنحنيين IS و LM وتتحدد من خلال ذلك سعر الفائدة التوازني وحجم الدخل التوازني في نقطة توازنية وحيدة.

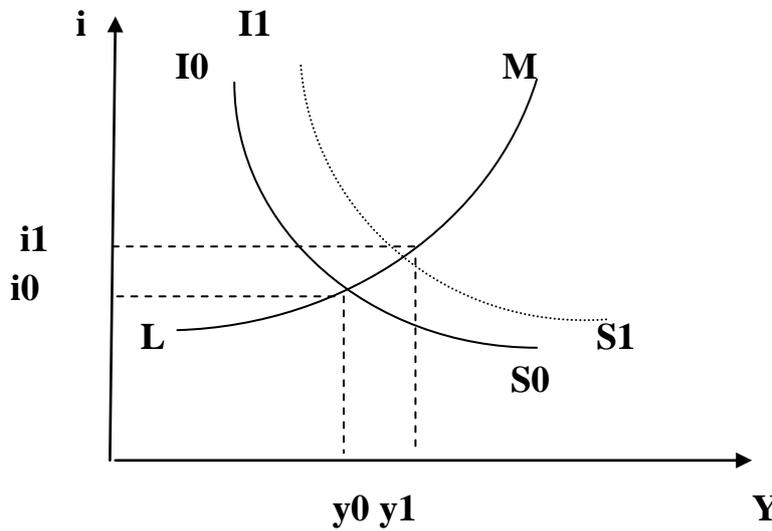
<sup>1</sup>: عدة أسماء، أثر الإنفاق العمومي على النمو الاقتصادي في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص112.

شكل رقم(02-03): التوازن في نموذج IS-LM



المصدر: عدة أسماء، أثر الإنفاق العمومي على النمو الاقتصادي في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص118.  
 من خلال هذا النموذج يمكن تحليل آثار زيادة الإنفاق الحكومي، فاتباع الدولة سياسة توسعية عن طريق زيادة الإنفاق الحكومي يتسبب في انتقال منحنى IS إلى الجهة اليمنى، كما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم(02-04): أثر زيادة الإنفاق العام

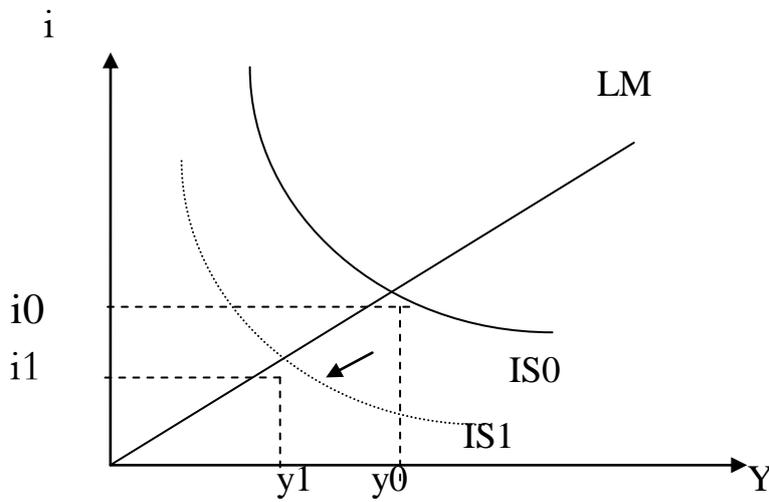


المصدر: ضياء مجيد الموسوي، النظرية الاقتصادية التحليل الاقتصادي الكلي، مرجع سبق ذكره، ص279.  
 من الشكل السابق يتبين أن الزيادة في الإنفاق الحكومي أثرت على منحنى IS بنقله بالكامل إلى اليمين، مشيراً إلى مستوى دخل توازني أكبر في سوق السلعة، فابتداءً من سعر الفائدة الأول  $i_0$ ، أخذ مستوى الدخل بالارتفاع من خلال عملية المضاعف، إلا أن الزيادة في الدخل من شأنها أن تؤدي إلى زيادة الطلب على النقود لغرض المبادلات، ومن ثم حصول فائض طلب في السوق النقدية، متسبباً في رفع سعر الفائدة.

ومن خلال هذه العملية يتضح أن حالة عدم التوازن تحصل في سوق واحدة ثم ينعكس أثرها على السوق الثانية، وبالنهاية نصل إلى مستوى توازني جديد عند المجموع  $y_1, i_1$ <sup>1</sup>.  
ومنه نخلص إلى أن زيادة الإنفاق العام بإتباع سياسة مالية توسعية سيؤدي في الأخير إلى زيادة الدخل القومي وارتفاع أسعار الفائدة.

وفي المقابل سيحدث العكس في حالة إتباع سياسة مالية انكماشية بخفض الإنفاق الحكومي حيث سيؤدي ذلك إلى انتقال المنحنى IS للأسفل باتجاه اليسار مثل ما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم (02-05): أثر انخفاض الإنفاق العام



إن انخفاض الإنفاق يعمل من خلال المضاعف على انخفاض الدخل الذي يؤدي بدوره إلى تخفيض الطلب النقدي (علاقة طردية)، وبما أن العرض النقدي ثابت وأصبح أقل من الطلب النقدي فإنه للعودة للتوازن لابد من زيادة الطلب النقدي عن طريق خفض سعر الفائدة وهكذا نخلص إلى أن خفض الإنفاق الحكومي سيؤدي إلى انخفاض الدخل التوازني وانخفاض سعر الفائدة التوازني.<sup>2</sup>

## 2. أثر سياسة الإنفاق العام على الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل:

يؤثر تدخل الدولة عن طريق الإنفاق الحكومي على نمط استخدام الموارد الانتاجية، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق نمط جديد يزيد من الناتج المحلي، وذلك لأن مقدار الناتج يتوقف على مستوى تشغيل الموارد الموجودة تحت تصرف الأفراد، وكذلك على كيفية توزيع هذه الموارد بين الاستخدامات المختلفة، وبالتالي فإن الإنفاق الحكومي يمكن أن يؤدي إلى زيادة الناتج الإجمالي في الأجل الطويل، ولقد تناولت النماذج الاقتصادية الحديثة شرح العلاقة

<sup>1</sup>: ضياء مجيد الموسوي، النظرية الاقتصادية التحليل الاقتصادي الكلي، مرجع سبق ذكره، ص 279.

<sup>2</sup>: عدة أسماء، أثر الإنفاق العمومي على النمو الاقتصادي في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 120.

بين الإنفاق الحكومي ونمو الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل والتي ارتبطت بنظريات النمو الحديثة، وفي إطار هذه النظريات فإن مختلف الدراسات أضافت الإنفاق الحكومي كعامل مفسر لنمو الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل، وذلك من خلال تأثير مختلف أنواع هذا الإنفاق على الإنتاجية ونمو الناتج، حيث أن نمو الناتج دالة في التطور التكنولوجي والعمالة ورأس المال والإنفاق الحكومي، الذي يؤثر من خلال تدفقاته على مختلف عوامل الإنتاج، والتي تسمح بزيادة إنتاجيتها، وحيث أنه في الأجل الطويل يتحدد الإنتاج بمستوى العرض حيث أن سياسة الإنفاق الحكومي التوسعية لا تؤثر على نمو الناتج فقط بل تؤثر على المستوى العام للأسعار وسعر الفائدة الاسمي، وذلك حسب النظريات النيوكلاسيكية التي تقر بأن النمو مرتبط بالتطور النقدي، وعلى العكس من ذلك فإن النظريات الحديثة للنمو تقر بإمكانية وجود أثر إيجابي للإنفاق الحكومي على النمو في الأجل الطويل وذلك حسب نوعية الإنفاق وليس حسب كميته، ومن أهم الأمثلة على ذلك الإنفاق على البنية التحتية والتعليم والبحث العلمي.

وبتقسيم الإنفاق الحكومي إلى إنفاق جاري وإنفاق استثماري فإن الإنفاق الجاري ليس له أثر على معدل نمو الناتج في الأجل الطويل، إلا إذا كان يؤثر على إنتاجية القطاع الخاص، كما أن طريقة التمويل هي التي تحكم فعالية سياسة الإنفاق، فإذا تم تمويل الإنفاق الحكومي عن طريق الضرائب فإنه يصعب أن تحدث نتيجة إيجابية على الدخل الوطني، ولقد صاغ الاقتصادي بارو Barro نموذجاً حدد فيه المعدل الأمثل لتدخل الدولة والذي يوازن فيه بين الأثر الحدي الإيجابي للإنفاق الحكومي وإنتاجية القطاع الخاص، وبالتالي فإن سياسة الإنفاق الحكومي تؤثر على نمو الناتج المحلي الإجمالي من خلال تأثيرها على البنية التحتية التي تساهم في زيادة إنتاجية القطاع الخاص، وهذا ما أشير إليه في عدة دراسات، وبالتالي فإننا نخلص بأن الاستثمار الحكومي له آثار إيجابية على النمو الاقتصادي في الأجل الطويل عن طريق زيادة إنتاجية القطاع الخاص وهو ما يشار إليه بمصطلح الأثر الدخيل أو أثر السلعة العامة، وبالتالي يتوقف الأثر على النمو على مدى غلبة أي من نوعي الآثار المتعارضين على النوع الآخر، آثار المزاومة في الأجل القصير والآثار الدخيلة في الأجل الطويل.<sup>1</sup>

### ثالثاً - الآثار غير المباشرة لسياسة الإنفاق العام على نمو الناتج المحلي الإجمالي:

لا تقتصر آثار النفقات العامة على الآثار الاقتصادية المباشرة فقط، بل تشمل أيضاً الآثار الغير المباشرة التي يمكن أن تنشأ من خلال ما يعرف بدورة الدخل، حيث تحدث النفقات العامة آثاراً غير مباشرة على الاستهلاك وعلى الإنتاج من خلال الأثر الخاص بعاملتي "المضاعف" و"المعجل".

<sup>1</sup>: وليد عبد الحميد عايب، الآثار الاقتصادية الكلية لسياسة الإنفاق الحكومي، مرجع سبق ذكره، ص - ص 146 - 148.

1. أثر المضاعف:

يقصد بالمضاعف، في التحليل الاقتصادي المعامل العددي الذي يشير إلى الزيادة في الدخل القومي المتولدة عن الزيادة في الإنفاق، وأثر زيادة الإنفاق القومي على الاستهلاك.

وإذا كانت نظرية كينز اقتضت على بيان أثر الاستثمار على الدخل القومي عن طريق نظريته في المضاعف، إلا أن الفقه الاقتصادي الحديث يميل إلى توسيع نظرية المضاعف وأثره ليشمل ليس فقط الاستثمار، بل وكذلك الاستهلاك، والإنفاق العام، والتصدير.<sup>1</sup>

تناولت نظرية كينز مبدأ المضاعف لإظهار أثر الاستثمار على الدخل الوطني، على اعتبار أن الزيادة في الاستثمار الذاتي (الزيادة في الإنفاق الاستثماري) تؤدي إلى زيادة الدخل الوطني بقدر يزيد كثيرا عن قيمة هذه الزيادة الأولية في الاستثمار، حيث أن الزيادة الأولية في الإنفاق الاستثماري تعني زيادة الطلب على السلع الرأسمالية مما يؤدي إلى زيادة الاستخدام في قطاع هذا النوع من السلع، ويعني زيادة الدخل المتحصلة في ذلك القطاع مما يدفع إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي لهؤلاء العاملين حيث أن كل زيادة في الدخل لا بد وأن تقود إلى زيادة في الاستهلاك بينما يذهب جزء آخر للدخار الذي يعتبر تسربا من الدخل، وهذا يعني أن الدخل الذي أنفقته هذه الفئة سيصبح دخلا لفئة أخرى (العاملون في قطاع السلع الاستهلاكية) وهؤلاء سينفقون كذلك جزء من ذلك الدخل على الاستهلاك أيضا وهذا يعني خلق دخل جديد لفئة ثالثة وهكذا تستمر العملية في توزيع الدخل،<sup>2</sup> من خلال ما يعرف بدورة الدخل:

الإنتاج ← الدخل ← الاستهلاك ← الإنتاج

مع ملاحظة أن الزيادة في الإنتاج والدخل تكون مضاعفة مقارنة بالزيادة في الإنفاق، ولذلك سمي بالمضاعف.<sup>3</sup>

وقد اهتمت نظرية كينز بإظهار أثر هذا المضاعف باعتبار أن الاستثمار هو العنصر المتغير الرئيسي.<sup>4</sup>

وباستخدام المعادلات يمكن كتابة المضاعف كالاتي:

$$K = \frac{\Delta I}{\Delta Y} \dots \dots \dots (1)$$

<sup>1</sup>: محمدي محمد عباس، اقتصاديات المالية العامة، الطبعة السادسة، مرجع سبق ذكره، ص108.

<sup>2</sup>: أحمد عارف العساف، محمود حسين الوادي، الإقتصاد الكلي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ص 136، 137.

<sup>3</sup>: سوزي عدلي ناشد، أساسيات المالية العامة، مرجع سبق ذكره، ص82.

<sup>4</sup>: دنان راضية، ترشيد الإنفاق العام ضمن السياسة الميزانية في ظل التغيرات الدولية -دراسة حالة الجزائر (2014/1990)، مرجع سبق ذكره،

حيث تمثل كل من:

K: قيمة المضاعف

$\Delta Y$ : التغير في الدخل

$\Delta I$ : التغير في الاستثمار

وبافتراض:

$$Y=C+I$$

حيث:

Y: الدخل، C: الاستهلاك، I: الاستثمار

وأي تغير في الدخل سيؤدي إلى تغير في الاستهلاك والاستثمار أي:

فتصبح المعادلة (1) كما يلي:

$$K = \frac{\Delta Y - \Delta C}{\Delta Y}$$

وبالقسمة على  $\Delta Y$  يصبح:

$$K = \frac{1}{1 - \frac{\Delta C}{\Delta Y}} \dots \dots \dots (2)$$

$$K = \frac{1}{1 - mpc}$$

بحيث:

$\frac{\Delta C}{\Delta Y}$ : الميل الحدي للاستهلاك (mpc)

$1 - \frac{\Delta S}{\Delta Y}$ : الميل الحدي للاادخار (mps) (لأن الميل الحدي للاستهلاك + الميل الحدي للاادخار = 1)

إذا نلاحظ من المعادلة (2) أن المضاعف له علاقة بالميل الحدي للاستهلاك، بحيث يزيد المضاعف كلما

ازداد الميل الحدي للاستهلاك وينخفض المضاعف بانخفاض الميل الحدي للاستهلاك.

بطبيعة الحال فإن الميل الحدي للاستهلاك ليس ثابتاً بل يختلف من قطاع إلى آخر ومن فئة إلى أخرى،

فبالنسبة لأصحاب المرتبات والأجور والإعانات (ذوي الدخل المحدود) فالميل الحدي للاستهلاك لديهم مرتفع،

وبالتالي يرتفع أثر المضاعف مع زيادة النفقات العمومية الموجهة لهؤلاء، أما الرأسماليون فإنهم يتجهون إلى شراء

المعدات وأدوات الإنتاج، وبالتالي فإن أثر المضاعف يكون بسيطاً بالنسبة لهم لأن ميلهم الحدي للاستهلاك

منخفض.

أضف إلى ذلك أن الأثر الذي يحدثه المضاعف يرتبط بمدى مرونة وتوسع الجهاز الإنتاجي، وهذا يرتبط بدوره بدرجة التقدم الاقتصادي، ففي ظل الدول المتقدمة حيث الجهاز الإنتاجي يتمتع بالمرونة والقدرة على التجاوب مع الزيادات في الاستهلاك، فالمضاعف ينتج أثره بشكل ملموس.

أما في الدول النامية وبالرغم من ارتفاع الميل الحدي للاستهلاك، يكون أثر المضاعف ضعيفا، نظرا لعدم مرونة الجهاز الإنتاجي وانعدام قدرته على التجاوب مع الزيادة في الاستهلاك.<sup>1</sup>

## 2. أثر المعجل:

إذا كانت نظرية "المضاعف" تبين أثر التغيرات في الاستثمار على الاستهلاك فإن نظرية المعجل تتعلق بالحالة المعاكسة، إذ يبين أثر التغيير في الاستهلاك أو الدخل على الاستثمار.

ويعبر اصطلاح "المعجل" في التحليل الاقتصادي على أثر الزيادة في الإنفاق أو نقصه على حجم الاستثمار،<sup>2</sup> فحجم الاستثمار يعتمد على التغيرات في حجم الطلب الكلي، والمعجل يوضح سلوك الاستثمار في المخزون من السلع وتبين نظرية المعجل أن حجم الاستثمار يعتمد على التغيرات من حجم الطلب الكلي في الاقتصاد بالدخل الوطني، بمعنى آخر أن حجم الاستثمار يعتمد على التغيرات في مستوى الدخل.

وعليه فإن زيادة الإنفاق العام تؤدي لارتفاع الدخل التي يترتب عليها زيادة في الطلب على السلع الاستهلاكية المتولدة بفعل المضاعف مما يدفع المنتجين إلى زيادة الاستثمار في قطاع إنتاج السلع الإنتاجية من معدات وأدوات وآلات الإنتاج تلك السلع والرفع من الإنتاج قصد الاستجابة للاستهلاك الإضافي.

ويمكن التعبير عن مبدأ المعجل حسابيا على النحو التالي:<sup>3</sup>

عند ثبات مستوى التكنولوجيا في الاقتصاد، والجهاز الإنتاجي يعمل بكامل طاقته الإنتاجية، فإن زيادة في الناتج  $\Delta Y$  سوف تحتاج إلى مقدار في المخزون الرأسمالي مقداره  $(\Delta K)$  والذي يساوي:

$$\Delta K = C \cdot \Delta Y$$

حيث:

C: تمثل معامل رأس المال إلى الناتج (المعجل)

<sup>1</sup>: سوزي عدلي ناشد، أساسيات المالية العامة، مرجع سبق ذكره، ص 82، 83.

<sup>2</sup>: بن عزة مجّد، أثار برامج الإنفاق العام على النمو الاقتصادي تحليل اقتصادي لأثر برامج الإنفاق الاستثماري على النمو الاقتصادي في الجزائر، مقال مقدم إلى: المؤتمر الدولي حول: تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة 2001-2014، جامعة سطيف 1، الجزائر، يومي 12/11 مارس 2013، ص 8.

<sup>3</sup>: صلاح مهدي البيرماني، قياس وتحليل تفاعل عمل المضاعف والمعجل في الاقتصاد العراقي باستخدام نموذج المستخدم-المنتج الديناميكي، مقال مقدم إلى مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 52/14، ص 164.

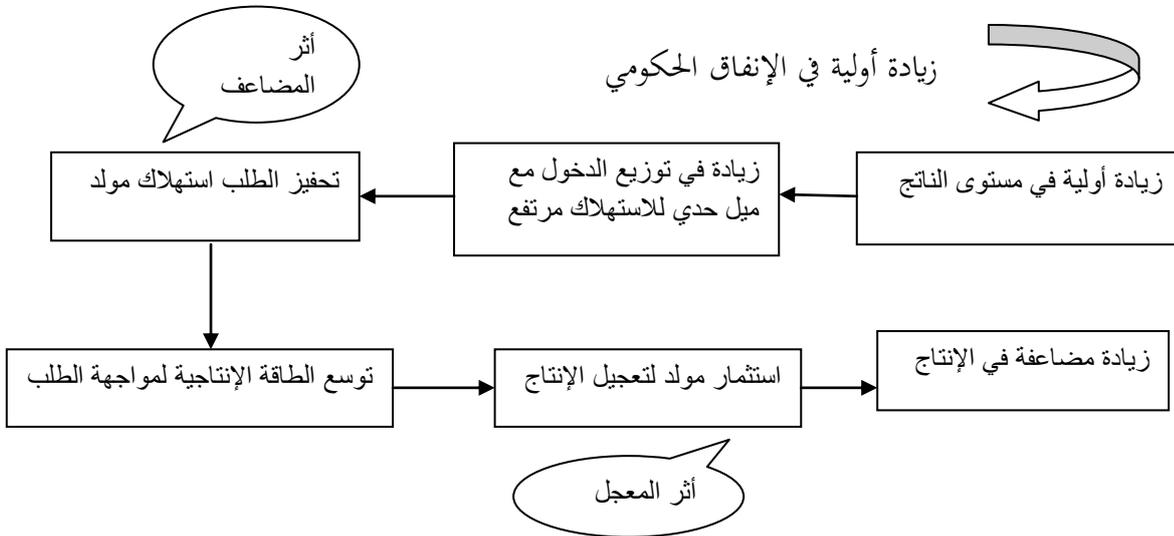
ولما كان التغير في الخزين الرأسمالي هو عبارة عن الاستثمار الصافي (I) لذا يمكن كتابة المعادلة السابقة بالصيغة الآتية:

$$I = C. \Delta Y$$

ولكي يؤدي المعجل دوره، لابد من توفر البيئة الاقتصادية الملائمة والتي تتمثل بكون القطاع المنتج للسلع الاستهلاكية يعمل بكامل طاقته، وأن يقوم المنتج بعملية الاستبدال Replacement في كل سنة وحسب العمر الإنتاجي للماكنة مع وجود طاقة فائضة في القطاع المنتج للسلع الإنتاجية فضلاً عن توفر عمل مضاعف سابق لأن المعجل هو رد فعل للمضاعف وتوفر احتياطي من مستلزمات الإنتاج تكفي لزياد الإنتاج، وأن يعتقد المنتجين أن التغيرات في الطلب على السلع الاستهلاكية هي تغيرات دائمة وليست مؤقتة لكي يزيدوا من الطلب على السلع الإنتاجية.

أما تأثير المعجل على الدخل القومي فيتوقف على معامل رأس المال/ الإنتاج الذي يختلف من قطاع لآخر لذلك فالمعجل يختلف أيضاً من قطاع لآخر، مما يقتضي ضرورة تقسيم التغيرات في الطلب على مستوى كل قطاع للتعرف على أثر المعجل بشكل دقيق.<sup>1</sup>

شكل رقم (02-06): مخطط توضيحي لأثر المضاعف والمعجل



المصدر: وليد عبد الحميد عايب، الآثار الاقتصادية الكلية لسياسة الإنفاق الحكومي، مرجع سبق ذكره، ص 149.

<sup>1</sup>: صلاح مهدي البيرماني، قياس وتحليل تفاعل عمل المضاعف والمعجل في الاقتصاد العراقي باستخدام نموذج المستخدم-المنتج الديناميكي، مرجع سبق ذكره، ص 165.

المطلب الثاني: سياسة الإنفاق العام وأثرها على مستوى التشغيل والتصخم

أولاً- أثر سياسة الإنفاق العام على مستوى التشغيل:

تستخدم الدولة النفقات العامة كأدوات من أدوات السياسة المالية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي في أوقات الراج وأوقات الكساد، وتستخدم النفقات العامة للتأثير على مستوى التشغيل ومحاربة البطالة، ولأجل معالجة مشكل البطالة، فإن التحليل الكينزي اقترح زيادة الإنفاق العام لمواجهة انخفاض الطلب مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج وارتفاع مستوى العمالة، وهذا في حالة ما إذا كان الجهاز الانتاجي مرنا يسمح بانتقال عوامل الإنتاج بسهولة بين فروع الإنتاج لتحقيق التشغيل الكامل.

وتتبع بعض الدول سياسة المشروعات العامة ذات النفع العام، كالطرق العامة، والمباني والإنشاءات الحكومية وغيرها، وتقوم الدولة باللجوء إلى القروض لأجل تنفيذ برنامج استثماري يوفر فرص العمل للعاطلين عن العمل، وهذا يترتب عليه توزيع الدخل على الأفراد وزيادة الاستهلاك والاستثمار<sup>1</sup> وبالتالي فإن سياسة الإنفاق الحكومي تقوم بوظيفتين أساسيتين تتمثلان في تنمية الدخل والمحافظة على استقراره، وذلك من خلال:

- التوسع في الإنفاق الحكومي إلى جانب الإنفاق الخاص مما يؤدي إلى زيادة المشتريات من السلع والخدمات فتكون طلباً إضافياً على الموارد الإنتاجية المستخدمة، والتي تتمثل في عناصر الإنتاج الأربعة وهي: العمل، رأس المال، التنظيم والابتكار؛

- تغيير سياسة الإنفاق الحكومي تبعاً لتغيرات الدورة الاقتصادية، ففي فترات الرخاء تقلص الدولة من إنفاقها بسبب زيادة الإنفاق الخاص، أما في فترات الكساد، ينخفض الإنفاق الخاص مما يفرض على الدولة التدخل بسياسة مالية تعويضية من خلال زيادة إنفاقها، وتعتمد في تمويله، على عدة مصادر، منها الدين العام والإصدار النقدي.

و يمكن للدولة تفادي حدوث ظاهرة البطالة من خلال سياسة الإنفاق الحكومي، إذ أن وجود بطالة متزايدة معناه انخفاض الطلب الكلي الفعال، مما يؤثر سلباً على رغبة المنتج في التوسع في الإنتاج بسبب انخفاض الأسعار، كما يمكن أن يؤدي إلى إيقاف بعض خطط الإنتاج مما يدخل الاقتصاد في حلقة مفرغة من البطالة وانخفاض الطلب الكلي، وهنا تكون سياسة إنفاق حكومي توسعية كفيلة بتحقيق الإنعاش الاقتصادي، إما من خلال الإعانات الاقتصادية للمنتجين التي تساهم في زيادة تشغيل الموارد المتاحة أو من خلال قيام الدولة بإنشاء مدن جديدة ومدنها بجميع الخدمات الأساسية، الأمر الذي يسمح بخلق فرص جديدة للتشغيل ونجد أيضاً الإنفاق

<sup>1</sup>: محمد شاكر عصفور، أصول الموازنة العامة، مرجع سبق ذكره، ص 306.

الحكومي التحويلي الخاص بالمعاشات والتأمين الذي من شأنه زيادة اطمئنان الأفراد على مستقبلهم مما يكون له الأثر الكبير على زيادة إنتاجهم، وتحتل سياسة الإنفاق الحكومي موقعا هاما ضمن سياسات مكافحة البطالة سواء كان ذلك ضمن السياسات الظرفية أو الهيكلية.

نظريا يعتبر الإنفاق العام المحرك الأساسي الذي من خلاله يمكن للحكومة أن تخلق مناصب شغل تمتص بها جزءا من البطالة وتخفف من حدتها، وهذا يعني أن العلاقة بين الإنفاق العام والبطالة علاقة عكسية، فكلما زادت الحكومة من حجم إنفاقها العام كلما انخفضت معدلات البطالة وأحجامها، كما أن السياسة المالية بشكل عام وبمختلف آلياتها بما فيها سياسة الإنفاق العام (تعتبر من أنجع السبل والأدوات التي تعالج حالات الركود الاقتصادي (الاستخدام الناقص) أو الفجوة الانكماشية، لأنها سياسة إستراتيجية بعيدة المدى ولها تأثيرا كبيرا على مخرجات النشاط الاقتصادي من ناتج وطني وعمالة وغيرها وبذلك فالمشاريع الحكومية تعمل على توليد مناصب شغل لسنوات متتالية.<sup>1</sup>

### ثانيا- سياسة الإنفاق العام كأداة لمواجهة التضخم

إن للإنفاق العام آثار على المستوى العام للأسعار (سلبية كانت أم إيجابية)، لذلك سوف نعالج هذه الآثار من وجهتين بإبراز الآثار السلبية لزيادة الإنفاق العام على المستوى العام للأسعار ثم الآثار الإيجابية، بما يتضمن حالات زيادة الإنفاق التي تساهم في ضبط المستوى العام للأسعار وبالتالي التقليل من الآثار التضخمية وعدم الاستقرار في الأسعار.

#### 1. الآثار السلبية:

هناك عدة أشكال للزيادات في الإنفاق العام تساهم في إحداث ضغوط تضخمية ناتجة عن ارتفاع في الأسعار ومن أهم هذه الأشكال مايلي:<sup>2</sup>

- يمكن للإنفاق العام أن يحدث ضغوطا تضخمية خاصة إذا كان الإنفاق في صورة تحويلات نقدية لصالح الطبقات الفقيرة دون مراعاة أن هذه الزيادة من التدفقات سوف تنعكس في صورة زيادات في القدرة الشرائية في أيدي هذه الفئة، فإذا لم يأخذ المخطط المالي في الحسبان مدى قدرة الجهاز الإنتاجي على مسايرة هذه الزيادة في الطلب فسوف يترجم الأمر في صورة فائض طلب ومن ثم ارتفاع في أسعار نوعية معينة من السلع الضرورية التي

<sup>1</sup>: مقراني حميد، أثر الإنفاق الحكومي على معدلي البطالة والتضخم في الجزائر (1988-2012)، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد كمي، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2014/2015، ص، ص 26، 27.

<sup>2</sup>: محمد عبد المنعم عفر، أحمد فريد مصطفى، الاقتصاد المالي الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، القاهرة، 2004، ص81.

التي يزيد عليها الطلب.

- إن منافسة الأجهزة العامة وإدارات القطاع العام للوحدات الاقتصادية في الطلب على عوامل الإنتاج المختلفة سواء في سوق العمل أو سوق السلع أو سوق رأس المال دون أن يكون هذا التزاحم في الطلب من أجل مشروع حيوي لا يمكن تأجيله لتعلقه إما بأمن الدولة أو استقرارها الاقتصادي، فإن هذا سوف يؤدي إلى ظهور تضخم النفقات الذي يتمثل في زيادة تكلفة عوامل الإنتاج مما ينعكس ثانيا في صورة ارتفاع أسعار السلع النهائية نظرا لزيادة تكلفة الإنتاج.

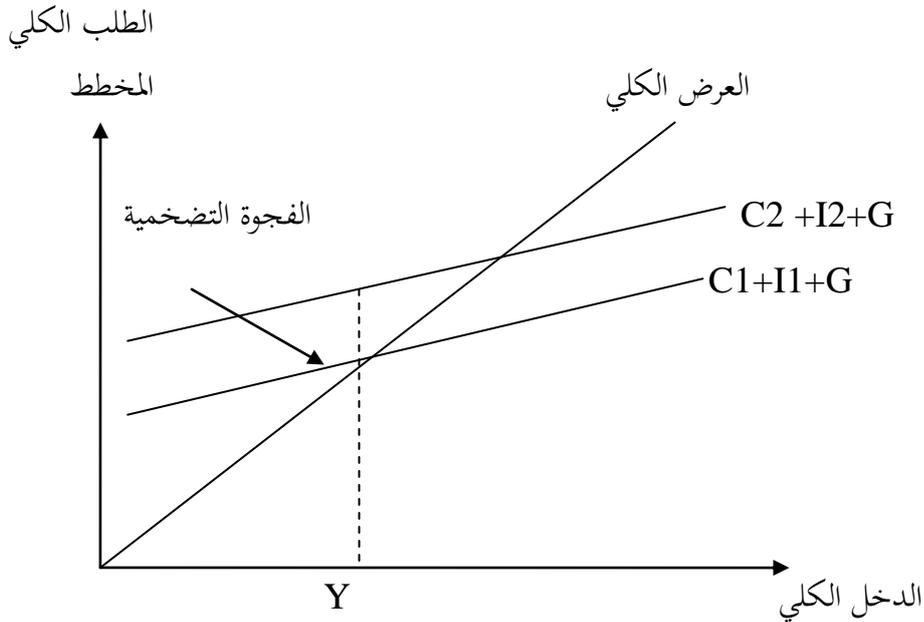
## 2. الآثار الإيجابية:

في جانب آخر يمكن للدولة أن تستخدم الإنفاق بصورة مدروسة في كبح جماح الضغوط التضخمية والحفاظ على استقرار الأسعار ويكون ذلك من خلال الأشكال السياسات الإنفاقية التالية:

أ. سياسة إنفاقية انكماشية للتخفيف من حدة الفجوة التضخمية، لأن خفض الإنفاق العام يؤدي إلى خفض الطلب الكلي، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل البياني رقم (02-07) الذي يبين الضغوط التضخمية الناتجة بسبب فائض الطلب، فعندما يكون الطلب الكلي  $C2 + I2 + G$  تنشأ الفجوة التضخمية، والفجوة التضخمية هي الكمية التي يزيد بها الطلب الكلي عن الدخل عند مستوى الدخل المقابل لمستوى التوظيف الكامل واستقرار الأسعار، وبالتالي فإن تخفيض حجم الإنفاق العام سيخفض من حجم الطلب الكلي مما يؤدي في التحليل النهائي إلى بقاء الإنفاق الكلي عند  $C1 + I1 + G$ <sup>1</sup>

<sup>1</sup>: وحيد مهدي عامر، السياسات النقدية والمالية والإستقرار الاقتصادي - النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2010، ص، ص 260، 261.

شكل رقم (02-07): السياسة الإنفاقية الانكماشية للتغلب على الضغوط التضخمية



المصدر: وحيد مهدي عامر، السياسات النقدية والمالية والاستقرار الاقتصادي - النظرية والتطبيق -، مرجع سبق ذكره،

ص 261.

ب- تتحدد آثار النفقات العامة على مستوى الأسعار كذلك من خلال دعم الدولة لبعض السلع حتى تكون في متناول أغلب السكان خاصة ذوي الدخل المحدود، أو قيامها بمنح امتيازات ضريبية للمنتجين للحد من ارتفاع الأسعار، ويمكن أيضا للدولة أن تحمي بعض المنتجات الاستراتيجية من انهيار أسعارها ومثال ذلك شراء مصر خلال الأزمة للاقتصادية العالمية (1929) لكامل المخزون القطني وهو ما أنقذ المنتجين والمصدرين من آثار الأزمة، وبعد نهاية الأزمة باعت الدولة المخزون وعوضت النفقات التي تكبدتها.<sup>1</sup>

- أما إذا تم توجيه الإنفاق العام إلى زيادة الاستثمار فإنه يؤدي إلى تغيرات في هيكل الأثمان تختلف عما إذا تم توجيه الإنفاق لزيادة الاستهلاك، كاستثمار في الطاقة الكهربائية وكذلك الاستثمار في القطاع الفلاحي والصناعي فإنه يساهم في تقليل أثمان هذه المنتجات التي تعد ضرورية بالنسبة للمواطنين بالإضافة إلى استبعاد النفقات غير المنتجة عن طريق إعادة فحص برامج الإنفاق العام باعتبار أن ارتفاع هذا الأخير هو سبب تفشي ظاهرة التضخم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>: بن نوار بومدين، النفقات العامة على التعليم -دراسة حالة قطاع التربية الوطنية بالجزائر 1980-2008-، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص تحليل اقتصادي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2010/2011، ص 60.

<sup>2</sup>: بوجراد سهيلة، علاقة الإنفاق العام بالنتائج المحلي الإجمالي في الجزائر دراسة قياسية 1990-2013، مرجع سبق ذكره، ص 41.

خلاصة الفصل:

- من خلال تناولنا في هذه الفصل لمختلف جوانب النفقات العامة، يمكن أن نخلص إلى الآتي:
- تعتبر النفقات العامة أداة مهمة في يد الدولة تسعى من خلالها إلى تحقيق النفع العام وإشباع حاجات المواطنين؛
  - تطورت النفقات العامة عبر مختلف مذاهب الفكر الاقتصادي تبعا لتطور دور الدولة في الحياة الاقتصادية، ففي إطار المدرسة الكلاسيكية القائمة على الحرية الاقتصادية وعدم تدخل الدولة في شؤون الاقتصاد، نجد أن النفقات تم حصرها في أضيق الحدود إذ أنها لا تمثل بالنسبة لهم إلا عبئا على الدولة ينتج عنه تراجع الدخل الاجمالي لذا يستوجب الحد منها ما لم تكن أساسية، وما إن تجاوزت دعائم الفكر الكلاسيكي بعد أزمة الكساد 1929 ظهرت المدرسة الكينزية التي قامت على ضرورة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي من خلال النفقات العامة التي اعتبروها المحرك الأساسي لعجلة الاقتصاد؛
  - تعتبر ظاهرة تزايد النفقات العامة إحدى الصفات المميزة للمالية العامة في العصر الحديث، وقد قام الاقتصاديون بالتمييز بين نوعين من أشكال تزايد النفقات العامة، التزايد الظاهري ويعني زيادة النفقات العامة دون الزيادة في المنفعة المترتبة عنها، والتزايد الحقيقي أي الزيادة في المنفعة الحقيقية للنفقات على الأفراد؛
  - يوجد نوعين من التقسيمات للنفقات العامة وهما التقسيمات العلمية والتقسيمات العملية أو التطبيقية وتم الاعتماد في هذه التقسيمات على مجموعة من المعايير الأخرى للتفريق بين الأنواع المختلفة؛
  - يبرز الدور المهم للنفقات العامة في النشاط الاقتصادي من خلال الاثار التي يمكن ان تحدثها فيه، إذ تحدث اثارا مباشرة من خلال تأثيرها على الإنتاج القومي والاستهلاك وعلى توزيع الدخل بالإضافة إلى اثار غير مباشرة من خلال أثر المضاعف والمعجل.
  - تعتبر سياسة الإنفاق العام أحد أبرز محركات الاقتصاد التي ترمي إلى تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية، إذ أن الزيادة في الإنفاق العام ينتج عنها زيادة في الطلب الكلي وبالتالي تؤثر على حجم الناتج المحلي، كما يبرز أثرها كذلك في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية من خلال دورها في تحقيق استقرار المستوى العام للأسعار، بالإضافة إلى تحقيق التشغيل الكامل بالعمل على زيادة الطلب على السلع والخدمات باعتبار أن الإنفاق الحكومي هو جزء من الطلب الداخلي ومنه تنشيط الانتاج.

الفصل الثالث:  
تقييم أداء الاقتصاد  
الجزائري في ظل  
تقلبات أسعار البترول

تمهيد:

يمثل قطاع النفط المحرك الأساسي للاقتصاد في الجزائر، مما جعل تحديد وضعية استقراره أو اختلاله يتوقف على حجم العوائد البترولية التي تتغير وبشكل مستمر بتغير أسعار البترول في السوق العالمية للنفط. ومنذ حصول الجزائر على استقلالها السياسي ومن ثم استقلالها الاقتصادي ارتبط مسار التنمية الاقتصادية فيها بالقطاع البترولي ومداخيله خاصة بعد قرار التأميم سنة 1971، وذلك باستخدام الفوائض المالية المتراكمة في تمويل المخططات التنموية لتحقيق التوازن الداخلي والخارجي للبلد، إلا أن ما تعرضت له السوق البترولية العالمية بسبب تراجع الأسعار في منتصف الثمانينات جعل الاقتصاد الجزائري يعاني من العديد من المشاكل الاقتصادية التي وقفت عائقا أمام تقدمه في مجال التنمية الاقتصادية، وهذا أدى إلى اتخاذ السلطات الجزائرية لقرارات جذرية في المجال الاقتصادي خاصة، تمثلت في إنهاء أسلوب التسيير المركزي الموجه للاقتصاد وإعادة توجيهه لقوى السوق وسياسة التحرير من خلال القيام بإجراء تصحيحات هيكلية عميقة، إلا أن هذه التصحيحات لم تستطع تحرير الاقتصاد من هيمنة قطاع البترول الذي مازالت تقلبات أسعاره تفضي حالة عدم استقرار للاقتصاد الوطني، وتنتج آثارا على التوازنات الاقتصادية الكلية تختلف باختلاف سلوك تلك الأسعار هبوطا وارتفاعا في السوق البترولية العالمية.

وبناء على ما تقدم سيكون اهتمامنا في هذا الفصل منصبا على واقع قطاع المحروقات في الجزائر من خلال تقسيمه إلى المباحث التالية:

- **المبحث الأول:** توجهات السياسة الاقتصادية في الجزائر؛
- **المبحث الثاني:** تقلبات الإيرادات البترولية وأثرها على الاقتصاد الجزائري؛
- **المبحث الثالث:** استخدام العوائد البترولية في الجزائر.

## المبحث الأول: توجهات السياسة الاقتصادية في الجزائر

في الواقع إن الجزائر قبل شروعها في تطبيق المخططات الاقتصادية التنموية عاشت مرحلة مهمة خلال الفترة 1962-1967، حيث كان الوضع الذي واجهته الحكومة خلال هذه الفترة وضعاً مؤلماً بعد سبع سنوات من الحرب والتخريب الاستعماري دمرت الهياكل الاقتصادية في البلاد، ماجعل الجزائر تراث منظومة اقتصادية خاضعة لحاجات الاقتصاد الفرنسي، لذا كان لابد للسلطات الجزائرية من اتخاذ بعض الإجراءات نذكر منها:<sup>1</sup>

1. التسيير الذاتي للوحدات الاقتصادية، وذلك باستغلال المؤسسات الصناعية والتجارية والمستغلات الفلاحية المتروكة من قبل ملاكها المعمرين؛
2. اعتماد نهج الاشتراكية كخيار سياسي لضمان العدالة الاجتماعية؛
3. التخطيط المركزي الذي يمثل أداة الدولة الاشتراكية لتحقيق أهدافها؛
4. قيام الدولة بمجموعة من التأميمات والاحتكارات أهمها تأمين جميع أراضي المعمرين سنة 1963، تأمين المناجم في ماي 1966 من دون المحروقات، تأمين جميع البنوك الأجنبية والنظام البنكي عامي 1966 و1967 مع إنشاء البنك المركزي 1962، احتكار التجارة الخارجية من طرف الدولة؛
5. تنفيذ بعض الاستثمارات كبداية لانطلاق عملية التنمية والتي استفاد فيها قطاع الصناعة بالجزء الأكبر بهدف بناء قاعدة صناعية عريضة، إلا أن الاستثمارات كانت ضعيفة عموماً بسبب ضعف التمويل.

ثم برزت مرحلة جديدة شرعت فيها الدولة في تنفيذ مخططات تنموية بشكل فعلي ابتداء من سنة 1967.

## المطلب الأول: السياسة الاقتصادية في ظل الاقتصاد المخطط

## أولاً- السياسة الاقتصادية الجزائرية في ظل التخطيط المركزي (1967-1979):

شرعت الجزائر في اتباع نظام المخططات كوسيلة لتحقيق التنمية ابتداء بالمخطط الثلاثي الأول (1967-1969) ثم المخططين الرباعيين الأول والثاني (1970-1977) ثم المرحلة التكميلية (1978-1979).

## 1. المخطط الثلاثي الأول (1967-1969):

يعتبر أول تجربة عرفتها الجزائر المستقلة في مجال التخطيط تميز بقصر أجله وكان يستهدف تحقيق ما يلي:<sup>2</sup>

أ. ضمان تكوين الرجال لتطبيق استراتيجية التنمية؛

ب. توزيع عادل للدخل؛

<sup>1</sup>: فتوح خالد، الاستثمار ودوره في التنمية المحلية -دراسة حالة قطاع الري لولاية تبسميلت-، مذكرة ماجستير، تخصص تسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2010/2009، ص، ص 111، 113.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه، ص 114.

ج. تحديد مقدار أدنى من الاستثمارات تغذيها ميزانية الدولة؛

د. إعادة النظر في الإطار القانوني والتنظيمي يجعله يتلائم مع المتطلبات الجديدة؛

هـ. حماية أفضل للإنتاج الوطني باحتكار التجارة الخارجية.

ولعل الهدف الرئيسي من هذا المخطط هو تحضير الوسائل المادية والبشرية والهياكل الاقتصادية والاجتماعية والإدارية للتكيف مع سياسة التخطيط المركزي الجديدة التي تم تبنيها.

وقد ركز على قطاع الصناعة بتوجيه الحصة الأكبر من برنامج الاستثمارات نحو إنشاء قطاع صناعي من أجل دفع عجلة التنمية، حيث أن نسبة هذا القطاع ما يقارب 60% من مجموع الاعتمادات المالية لهذا المخطط حطي فيها فرع المحروقات بالاهتمام الأكبر والذي بلغ نسبة 42.03% من مجموع الاستثمارات الموجهة للقطاع الصناعي، كونه موردا ماليا هاما بالنسبة للتنمية، كما حصل قطاع الزراعة والري على 1.62 مليار دولار من المخصصات المالية للمخطط أي بنسبة تقارب 18% من إجمالي الاستثمارات استفاد فيه قطاع الزراعة بحوالي 78% من هذا المبلغ، يليه قطاع الاستثمارات الأساسية بنسبة 17.43% ثم القطاع شبه المنتج بنسبة 5.07% من مجموع الاعتمادات.<sup>1</sup>

ومن هذه المعطيات نلاحظ أن الدولة اهتمت بقطاعي الصناعة والزراعة باعتبارهما القطاعين المنتجين وذلك بهدف تطوير الجهاز الإنتاجي، نظرا لقدرتهما على تحقيق إيرادات خارجية لتمويل التنمية الاقتصادية. وينظر إلى أن هذا المخطط رغم الصعوبات التي وجهها في تمويل الاستثمارات إلا أنه خطة أولية مهمة سبقت التخطيط الرباعي من خلال تشكيل قاعدة صلبة لتعميق التخطيط واكتساب الدروس من هذه التجربة.

## 2. المخطط الرباعي الأول (1970-1973):

مثل هذا المخطط الانطلاقة الحقيقية لأسلوب التخطيط، تم من خلاله تحديد اتجاهات الاقتصاد الجزائري نحو الصناعة الثقيلة والمحروقات، ويهدف إلى:<sup>2</sup>

- أ. بناء الاشتراكية: حيث أكد المخطط على أن تقوم الجزائر بترقية العلاقات الإنتاجية الجديدة إلى أن تحل محل الهياكل الموروثة عن العهد الاستعماري بالإضافة إلى بناء جهاز إنتاجي متطور يعتمد على التصنيع؛
- ب. رفع حجم الاستثمارات: وهذا للتغلب على مشكلات التخلف والفقير؛
- ج. تنمية القطاع الصناعي: وذلك لاهتمام الدولة بتطوير القوى الإنتاجية باعتبارها القاعدة المادية لتطوره.

<sup>1</sup>: محمد بلقاسم حسن بملول، سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1999، ص190.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه، ص، ص195، 199.

وقد تميز هذا المخطط بإحداث تغيرات هيكلية جديدة مثل:

- ظهور الثورة الزراعية؛
- تأميم المحروقات عام 1971 وإعطاء الرقابة التامة لسوناطراك؛
- تأسيس المجلس الوطني للتخطيط كأداة لتدعيم جهاز التخطيط بصفة عامة.

وقد خصص للمخطط الرباعي الأول الذي يعتبر برنامجا متوسط المدى مبلغ مالي قدره 27.75 مليار دينار

كاعتماد مالي، تم توزيعه على القطاعات الاقتصادية بالنحو التالي:

**جدول رقم(03-01): الاعتمادات المالية المخصصة لاستثمارات المخطط الرباعي الأول**

| القطاعات              | الإعتماد المالي (مليار دينار) | الإستثمارات الفعلية (مليار دينار) |
|-----------------------|-------------------------------|-----------------------------------|
| الزراعة والري         | 4.94                          | 4.35                              |
| الصناعات              | 12.40                         | 20.80                             |
| منها: المحروقات       | 4.57                          | 9.78                              |
| الصناعات الأساسية     | 5.21                          | 7.52                              |
| القطاع شبه المنتج     | 1.87                          | 2.60                              |
| قطاع الهياكل الأساسية | 8.54                          | 7.92                              |
| مجموع الإستثمارات     | 27.75                         | 36.31                             |

المصدر: مُجد بلقاسم بملول، سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر، الجزء الاول، مرجع سبق ذكره، ص251.

نلاحظ أن المخطط الرباعي الأول جعل الصناعة من أولوياته بمنحه أكبر حصة تجسيدا لفكرة الصناعة أساس النمو، حيث أنه بين 17.34 مليار دينار المخصصة للقطاع المنتج بلغ نصيب الصناعة منها 12.4 مليار دينار وهذا المبلغ يشكل نسبة 44.68% من مجموع الاعتمادات المالية للمخطط ككل، فيما أخذ قطاع المحروقات نصيبه من الاهتمام كذلك في هذا القطاع بنسبة 36.85%، باعتباره المورد الوحيد لتمويل استثمارات المخطط، وكان تطوير شبكات نقل الغاز والبترول ضمن الأولويات، التي أضيفت إليها برامج استثمارية تمثلت في إنشاء مركبين أحدهما في أرزيو والآخر في سكيكدة، كل هذا راجع لحجم الاحتياط الغازي الذي تحويها البلاد، والذي قدر ب 6000 مليار متر مكعب خلال تلك المرحلة<sup>1</sup>.

وفي المرتبة الثانية يأتي قطاع الهياكل الأساسية بحصة 8.54 مليار دينار أي بنسبة 30.77% من حجم الاعتمادات المالية الكلية، ثم في المرتبة الثالثة يأتي القطاع الفلاحي الذي نال نسبة 17.80% وأخيرا قطاع شبه المنتج الذي أخذ نصيب 6.73% من مجموع الاستثمارات المخصصة للمخطط.

<sup>1</sup>: العمري علي، دراسة تأثير تطورات أسعار النفط الخام على النمو الاقتصادي -دراسة حالة الجزائر(1970-2006)، مرجع سبق ذكره، ص77.

وبخصوص النتائج المتحصل عليها فقد بلغ حجم الاستثمارات المنفذة في إطار هذا المخطط حوالي 36.31 مليار دينار أي بزيادة قدرها 8.56 مليار دينار عن الترخيص المالي المعتمد والتي كانت في قطاع الصناعة، حيث وصلت الاستثمارات الفعلية فيها إلى 21.44 مليار دينار أي بنسبة زيادة قدرها 72.90% عن الاعتماد المالي المقرر لها بالإضافة إلى قطاع شبه المنتج الذي وصلت فيه نسبة الزيادة إلى 39.03%.

ويمكن تفسير هذه الزيادة في الاستثمارات الفعلية إلى وجود استثمارات إضافية وتسارع وتيرتها خلال هذه الفترة بسبب الارتفاع الحاصل في أسعار البترول سنة 1973 والذي يعد أهم مصدر تمويلي لعملية التنمية.

### 3. المخطط الرباعي الثاني (1974-1977) والمرحلة التكميلية (1978-1979):

عبارة عن استمرار للمخطط السابق، إلا أنه يتميز بمبلغ الاستثمارات الكبير نتيجة لارتفاع أسعار البترول.<sup>1</sup> بالإضافة إلى أهداف المخطط السابق التي يسعى هذا المخطط تحقيقها فهو يسعى إلى أهداف أخرى مثل:<sup>2</sup>

- الاستثمار في المجالات الإنتاجية؛
  - الترقية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري؛
  - التوازن بين الاستثمار في قطاع إنتاج وسائل الإنتاج والاستثمار في قطاع إنتاج وسائل الاستهلاك؛
  - إتمام المشاريع المتأخرة التي شرع في تنفيذها خلال المخطط الرباعي الأول وإعداد مشاريع جديدة.
- وقد كان اهتمام المخطط بما يلي:

#### أ. تدعيم القطاع الاجتماعي :

لقد تم الاهتمام بالجانب الاجتماعي للأفراد بصفة عامة، وبالعمال القائمين على المؤسسات الإنتاجية بصفة خاصة، وذلك لخلق التوازن وتلبية الحاجيات الأساسية بينهم، حيث عرفت هذه المرحلة المواصلة في تنمية وتطوير القطاع الفلاحي وتدعيم الثورة الزراعية من أجل إشباع الحاجات الأساسية من الأغذية لأفراد الشعب الجزائري. وعرفت هذه المرحلة بداية لتطبيق اللامركزية وذلك للتحكم الجيد في تخصيص الموارد المتاحة، كما اتسمت بربط العلاقات مع دول العالم الثالث ودول المغرب العربي، من أجل إنشاء علاقات اقتصادية مفيدة للمجتمع.

#### ب. تدعيم القطاع الصناعي :

كان هذا القطاع أول الأولويات التي خصصت لها الدولة أكبر حصة من الاستثمارات، وذلك لمواصلة بناء الهيكل الصناعي المتمثل في مختلف المؤسسات العمومية الاقتصادية، وتم تدعيم الصناعات المتوسطة المحلية والصناعات

<sup>1</sup>: زوين إيمان، دور الجيل الثاني من الإصلاحات الاقتصادية في تحقيق التنمية -دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير، تخصص التحليل والاستشراف الاقتصادي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/2011، ص 87.

<sup>2</sup>: الأمر رقم 74-68 المؤرخ في 2 جويلية 1974 المتعلق بالمخطط الرباعي الثاني.

الصغيرة، لتطويرها والنهوض بها لمسيرة النمو الاقتصادي الذي عرفته هذه المرحلة.

كما ركز هذا المخطط على تنمية قطاع الخدمات الأساسية، بتطوير وتنمية شبكة السكك الحديدية والطرق والموانئ والبنية التحتية الاجتماعية من كهرباء، غاز وماء، وتطوير مختلف الإدارات الخدماتية لتلبية حاجيات الأفراد، كما تم الاهتمام بالتعليم والتكوين وتطويرهما، لمسيرة المستجديات والتحكم في سير القطاع المنتج الذي يعتمد على المؤهلات البشرية، كما تم اعتماد مجانية الطب والتعليم وخلق التوازن الجهوي، حيث ارتفع مستوى الدخل الفردي من 1793 دج سنة 1974 إلى 2570 دج مع نهاية سنة 1977.

وقد لعبت السلطات اللامركزية المحلية دور مهم نظرا للصلاحيات التي استفادت منها خلال تطبيق هذا المخطط مما سهل التحكم في تسيير استثمارات المخطط الرباعي الثاني.<sup>1</sup>

ولقد خصصت الدولة مبلغا استثماريا قدره 110.22 مليار دينار موزعة حسب الجدول التالي:

جدول رقم(03-02): استثمارات المخطط الرباعي الثاني (1974-1977)

| القطاعات                              | الاعتماد المالي (مليار دينار) | الاستثمارات الفعلية (مليار دينار) |
|---------------------------------------|-------------------------------|-----------------------------------|
| الزراعة والري                         | 16.72                         | 8.91                              |
| الصناعة                               | 48.00                         | 74.15                             |
| منها: الصناعات الأساسية               | 21.86                         | 28.46                             |
| المحروقات                             | 19.50                         | 36.00                             |
| مؤسسات إنجاز البناء والأشغال العمومية | 2.73                          | 3.45                              |
| القطاع شبه المنتج                     | 10.50                         | 10.22                             |
| منها: النقل                           | 6.49                          | 5.27                              |
| الهيكل الأساسية                       | 32.27                         | 24.50                             |
| منها: السكن                           | 8.30                          | 8.55                              |
| التربية والتكوين                      | 9.95                          | 5.95                              |
| مجموع الاستثمارات                     | 110.22                        | 121.23                            |

المصدر: مُجد بقاسم حسن بهلول، سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر، الجزء الأول، مرجع سبق ذكره،

ص341.

من خلال المبالغ المخصصة في هذا المخطط نرى أن اهتمام الدولة انصب نحو سياسة التصنيع التي بدأت منذ تطبيق المخطط الثلاثي، حيث أخذ هذا القطاع مبلغ 48 مليار دينار شكل منها فرع الصناعة الأساسية

<sup>1</sup>: مُجد زوزي، تجربة القطاع الصناعي الخاص ودوره في التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة حالة ولاية غرداية، تخصص اقتصاد التنمية، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، 2010/2009، ص، ص 121، 122.

النصيب الأكبر بنسبة 45.54% وفرع المحروقات بنسبة 40.62%، بينما أخذ قطاع الهياكل الأساسية نسبة 29.27% ليأتي في المرتبة الثانية بعد قطاع الصناعة من حيث الأهمية التي أولتها الدولة للقطاعات في هذا المخطط، ثم تلاه قطاع الفلاحة بنسبة 15.16%، ثم القطاع شبه المنتج بنسبة 9.52%.

وعلى الرغم من الاستثمارات المنجزة إلا أنها بقيت بعض الاستثمارات لم تنجز مقدرة ب 190.17 مليار دينار من مجموع الاستثمارات المسجلة في المخطط الرباعي الثاني، هذا استدعى تخصيص مرحلة تكميلية للمخطط الرباعي الثاني مدتها سنة من 1978 إلى 1979 حيث بلغ حجم الاستثمار الفعلي في المخطط السنوي لعام 1978 قيمة 52.65 مليار دينار والمخطط السنوي لسنة 1979 بلغ حجم الاستثمار فيه 54.78 مليار دينار<sup>1</sup> لإنجاز ما تبقى من البرامج الاستثمارية التي لم يتم تنفيذها ضمن الآجال المحددة وتميزت هذه المرحلة ب:<sup>2</sup>

أ. الحجم الكبير للاستثمارات الباقية لإنجازها من المخطط الرباعي الأول والثاني، وذلك بسبب التغيرات التي طرأت على الأسعار والناجحة عن الأزمة الدولية آنذاك، حيث تم اتخاذ مجموعة من الإجراءات مفادها تنفيذ المشاريع الجارية التي تحتوي على رخصة إنجاز وتمويل وتأجيل المشاريع التي لم يبدأ النشاط فيها؛  
ب. إدراج برامج استثمارية جديدة لمواجهة متطلبات التنمية على أساس الأهمية والأولوية.

### ثانيا- السياسة الاقتصادية الجزائرية في ظل التخطيط اللامركزي (1980-1989)

عرفت الجزائر خلال سنوات الثمانينات مرحلة جديدة في التنمية الاقتصادية تخلت فيها عن التخطيط المركزي واتجهت نحو لا مركزية التسيير الاقتصادي لتسهيل مراقبة المشاريع والتحكم في قيادتها لتفادي التأخر في الإنجاز، واعتمدت عملية التخطيط في تلك الفترة على مخططان خماسيان:

#### 1. المخطط الخماسي الأول (1980-1984):

بالرغم من كون قطاع المحروقات العمود الفقري الذي تعتمد عليه الجزائر في تمويل مخططاتها التنموية، فقد جاء المخطط الخماسي الأول لإعادة التوازن بين القطاعات،<sup>3</sup> وجاءت أهداف المخطط كما يلي:<sup>4</sup>  
أ. التغطية السريعة للحاجيات الأساسية، وكان شعار المرحلة هو "من أجل حياة أفضل"، لتتغير أولويات الاستثمار وتكون كالتالي: الزراعة، الري، الصحة، السكن، التكوين المهني والتقني؛  
ب. الإنقاص من التبعية للخارج في المجالات التكنولوجية والمالية والتمويل؛

<sup>1</sup>: مُجد بلقاسم، سياسة تخطيط التنمية وإعادة مسارها في الجزائر، الجزء الأول، مرجع سبق ذكره، ص 342.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه، ص 335.

<sup>3</sup>: عيسى مقلد، قطاع المحروقات الجزائرية في ظل التحولات الاقتصادية، مذكرة ماجستير، تخصص اقتصاد التنمية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008/2007، ص 70.

<sup>4</sup>: مُجد زوزي، تجربة القطاع الصناعي الخاص ودوره في التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة حالة ولاية غرداية، مرجع سبق ذكره، ص، ص 152، 153.

ج. التقليل من الاعتماد على المحروقات كمصدر وحيد للتمويل ووجوب تنويع الصادرات؛

د. التكفل بالقطاع الخاص الوطني بحيث يضاعف إسهامه في عملية التنمية.

وعلى الرغم من المؤشرات الإيجابية التي تم تحقيقها في مرحلة التخطيط المركزي إلا أن المؤسسة الاقتصادية الاشتراكية كانت تعاني العديد من المشاكل الداخلية أدت إلى الابتعاد عن الترشيد والفعالية على جميع مستويات الأداء الفردي والجماعي والمردود الاقتصادي، فتبنت الدولة مجموعة من الإجراءات ضمن "مشروع إعادة الهيكلة" للتخلص من المركزية والبيروقراطية التي قضت على روح المبادرة والإبداع.

وفي هذا السياق صدر مرسوم 242/80 في أكتوبر 1980 يتعلق بإعادة الهيكلة العضوية للمؤسسات العمومية وتقسيمها حسب التخصص، أو تقسيمها جغرافيا إلى وحدات أصغر، حيث تمخض عن هذا الإجراء رفع عدد المؤسسات من 150 مؤسسة عمومية سنة 1980 إلى 480 مؤسسة سنة 1984، وامتد العمل إلى المؤسسات الولائية ليرتفع عددها إلى 504 مؤسسة والبلدية ليلبلغ 1079 مؤسسة.<sup>1</sup> فمثلا سوناطراك قسمت إلى عدة مؤسسات متخصصة (التكرير، التوزيع، الآبار والاستغلال المطاط والبلاستيك، البيتروكيميا...)، وقد كانت تهدف عملية إعادة الهيكلة إلى :

- التحكم في أداة الإنتاج الموجودة بتبسيط وتجانس التسيير على مستوى وحدات الإنتاج؛

- نشر لا مركزية اتخاذ القرار حتى تجدد الإطارات الفرصة لتقوم قدراتها في وحدات مهيكلة بطريقة أفضل؛<sup>2</sup>

### جدول رقم(03-03): توزيع الاستثمارات خلال المخطط الخماسي الأول (1984-1980)

الوحدة: مليار دينار

| المجموع | باقي القطاعات | الصحة | السكن | التربية والتكوين | النقل | الزراعة | الصناعة | القطاعات       |
|---------|---------------|-------|-------|------------------|-------|---------|---------|----------------|
| 400.6   | 167.7         | 7.0   | 60.0  | 42.2             | 13.0  | 47.7    | 155.5   | الترخيص المالي |

المصدر: فتوح خالد، الاستثمار ودوره في التنمية المحلية - دراسة حالة قطاع الري لولاية تيسمسيلت -، مرجع سبق ذكره،

ص124، بتصرف.

من خلال الجدول نلاحظ أن المخطط الخماسي الأول قد أولى اهتماما للقطاعات الأخرى مثل الزراعة التي خصص لها غلاف مالي يقدر ب 47.7 مليار دينار والسكن بقيمة 60 مليار دينار والتربية والتكوين بقيمة 42.2 مليار دينار، إلا أنه بالرغم من اهتمام المخطط بالقطاعات غير الصناعية إلا أن قطاع الصناعة بقي يحتل الصدارة في امتصاص مخصصات الاستثمار، حيث استحوذ هذا القطاع ككل على قيمة 155.5 مليار دينار.

<sup>1</sup>: عيسى مقلد، قطاع المحروقات الجزائرية في ظل التحولات الاقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص، ص 70، 71.

<sup>2</sup>: بن لوصيف زين الدين، تأهيل الاقتصاد الجزائري للاندماج في الاقتصاد الدولي، مداخلة مقدمة إلى: الملتقى الدولي الأول حول العولمة وانعكاساتها على البلدان العربية، جامعة سكيكدة، الجزائر، 13-14 ماي 2001، ص6.

وما يمكن الإشارة إليه أن الترخيص المالي المقدر ب 400.6 مليار دينار هو أقل من حجم الاستثمارات التقديرية المقررة في هذا البرنامج والبالغة 560.5 مليار دينار، أي أن جزء من الاستثمار في هذا البرنامج يبقى غير منجز في نهاية الفترة سيتم نقله إلى المخطط التالي، بالإضافة إلى أن المخطط الخماسي قد تم من خلاله محاولة إنجاز الاستثمارات المتبقية من سنة 1979 التي لم يكتمل إنجازها والمقدرة ب 196.9 مليار دينار.

ومن نتائج إنجازات المخطط الخماسي الأول نذكر مايلي:

- إنشاء 710000 منصب شغل جديد مقابل الهدف التقديري 1.175 مليون منصب أي تحقيق 60% من الهدف التقديري؛

- إرتفاع الإنتاج الداخلي الإجمالي إلى 225.4 مليار دينار ساهمت فيه الصناعة ب 15% بعدما كانت 12% عام 1979 بسبب تحسن طاقة استغلال الوحدات الإنتاجية، وساهم قطاع البناء والاشغال العمومية ب 19.8% في حين ساهم قطاع الزراعة بنسبة 2.4%.<sup>1</sup>

وبالرغم من إجراءات إعادة الهيكلة التي تضمنها المخطط الخماسي الأول فإن المؤسسات العمومية الاقتصادية قد واجهتها صعوبات بعد عملية إعادة الهيكلة تتمثل في:<sup>2</sup>

- أدت هذه العملية إلى تجزئة وظائف المؤسسة وبالتالي عدم الارتباط وعدم تكامل المؤسسات؛

- نقص الإطارات والتقنيين الأكفاء؛

- استثمارات إضافية؛

- ظهور النزاعات نتيجة تقسيم الهياكل، الأجهزة، النقل والتخزين؛

إن الأهداف التي كانت ترمي إليها عملية إعادة هيكلة المؤسسات لم تتحقق بالشكل الكامل، إذ كان يتم استيراد كل ما نحتاجه بدون تخطيط علمي منظم، مما أدى إلى تبذير جزء كبير من الموارد بالعملة الصعبة، إضافة إلى سيادة التسيير الإداري حيث كانت كل من خطة الإنتاج، الأسعار، حجم الاستثمار، الأجور التموين والتسويق تحدد مركزيا، ولم تعطى المبادرة للمؤسسات الشيء الذي لم يسمح بتحريك القدرات والطاقات الإنتاجية وإلى عدم اهتمام المسيرين، حيث لم يصبحوا مسؤولين عن نتيجة مؤسساتهم.

## 2. المخطط الخماسي الثاني (1985-1989):

يعتبر هذا المخطط تكميلي لوظيفة المخطط الخماسي الأول، وقد تزامن مع الأزمة الاقتصادية الحادة الناجمة عن انخفاض أسعار المحروقات في سنة 1986، ومن خلاله تم تحديد برامج استثمارية تقوم على محورين هما:<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: فتوح خالد، الاستثمار ودوره في التنمية المحلية - دراسة حالة قطاع الري لولاية تيسمسيلت -، مرجع سبق ذكره، ص 124، 125.

<sup>2</sup>: بن لوصيف زين الدين، تأهيل الاقتصاد الجزائري للاندماج في الاقتصاد الدولي، مرجع سبق ذكره، ص 6.

- أ. استثمار وتأمين الطاقات الاقتصادية المتاحة، وهي عملية مرتبطة بالتسيير والإنتاج من أجل تحسين مستوى استغلال الطاقات الإنتاجية الوطنية في الزراعة والصناعة التي تشكو من الانخفاض؛
- ب. تدعيم شروط إسناد القطاع الإنتاجي عن طريق تنمية قطاع الهياكل الأساسية الاقتصادية والاجتماعية والمتمثل في شبكات النقل والسكن والتكوين والصحة وغيرها.
- و لقد سعى المخطط الخماسي الثاني إلى إعادة تقويم الاقتصاد بتطبيق جملة من الإصلاحات تتمثل في:<sup>2</sup>
- إعطاء استقلالية أكثر للمؤسسات الاقتصادية العمومية، حيث تتكفل بشؤونها بشكل مباشر؛
  - ظهرت صناديق المساهمة تتولى القيام باستثمارات اقتصادية لحساب الدولة عن طريق المساهمة في رأس المال وتوجيه القطاع الفلاحي إلى خلق مناصب عمل وامتصاص الفائض المترتب عن تغيير سياسية التسيير الذاتي وفائض العمالة المترتب عن تناقص الاستثمارات الجديدة الناجمة عن انخفاض الواردات؛
  - دخول الاستثمار الخاص ضمن آليات المساهمة في التنمية الشاملة وإعطائه أكثر حرية من ذي قبل؛
  - تشجيع التصدير وترقيته من خلال إعطاء بعض التحفيزات الضريبية وتسهيل استيراد المواد للمؤسسات المصدرة ومنح امتيازات لبعض المؤسسات العمومية المصدرة.

### جدول رقم (03-04): مخصصات الاستثمارات في إطار المخطط الخماسي الثاني (1985-1989)

الوحدة: مليار دينار

| القطاعات       | الزراعة | الصناعة | القطاع شبه المنتج | قطاع الهياكل الأساسية | مؤسسات البناء والاشغال العمومية | المجموع |
|----------------|---------|---------|-------------------|-----------------------|---------------------------------|---------|
| الترخيص المالي | 79      | 174.2   | 40.6              | 237.15                | 19                              | 550     |

المصدر: مُجد بلقاسم بهلول، سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر، الجزء الثاني، مرجع سبق ذكره، ص 223.

من خلال الجدول نلاحظ أن اهتمام المخطط كان منصبا نحو قطاع الهياكل الأساسية التي مثلت نسبة 43.11% من مجموع المخصصات المالية للبرنامج، أخذ منها قطاع السكن والتهيئة العمرانية نصيب 86.45 مليار دينار وقطاع التربية والتكوين 45 مليار دينار.<sup>3</sup>

إن انخفاض أسعار المحروقات أثر بشكل كبير على الاقتصاد الوطني خاصة بسبب انخفاض قيمة الدولار باعتباره العملة الرئيسية في التعامل مع الخارج ما انعكس سلبا على حجم العوائد من العملة الصعبة، فإنتاج

<sup>1</sup>: مُجد بلقاسم بهلول، سياسة تخطيط التنمية وإعادة مسارها في الجزائر، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص-ص 138-140.

<sup>2</sup>: مدني بن شهرة، الإصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية)، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2009، ص-ص 171-173.

<sup>3</sup>: مُجد بلقاسم بهلول، سياسة تخطيط التنمية وإعادة مسارها في الجزائر، الجزء الاول، مرجع سبق ذكره، ص 223.

المحروقات أصبح لا يخلق المداخيل، ما جعل الدولة تفكر في إيجاد وسائل أخرى كفيلة بخلق المداخيل بالعملة الصعبة، بالإضافة إلى الانخفاض في الاستثمار والاستهلاك بسبب سياسة النقشف التي اتبعتها الجزائر والتي قادت إلى إلغاء مشاريع استثمارية كانت مبرمجة، كل هذا أدى بدوره إلى إحداث ندرة في السوق الوطنية أثرت سلبا على المستهلك، خاصة مع النمو الديمغرافي وهذا ما أدى إلى حدوث اضطرابات اجتماعية واقتصادية فبرزت أحداث أكتوبر 1988 آنذاك.

### المطلب الثاني: السياسة الاقتصادية في ظل اقتصاد السوق

إن انخفاض العائدات من العملة المتأتية من قطاع المحروقات بعد الأزمة التي أصابت الاقتصاد الوطني 1986 أظهرت عيب الأسلوب التنموي المتبع ما حتم إدخال مجموعة من الإصلاحات العميقة لإصلاح الأوضاع وإعادة الاستقرار الاقتصادي للدولة من خلال انتهاج نظام السوق بدلا من نظام التخطيط الموجه الذي كانت تتبعه الدولة، ولتجسيد هذه التدابير شرعت السلطات بتصميم اتفاقيات الاستعداد الائتماني وبرنامج التصحيح الهيكلي اللذان يندرجان ضمن الإصلاحات الاقتصادية المدعومة من طرف المؤسسات المالية الدولية.

### أولا- المرحلة الأولى من الإصلاحات 1988-1990:

لقد أدت الأزمة في سنة 1986 إلى بروز اختلالات كبيرة على مستوى التوازنات الداخلية والخارجية، وفي ظل هذه الأوضاع القاسية برزت الحاجة الماسة إلى سياسة تصحيحية، فلجأت السلطات لأول مرة لصندوق النقد الدولي لسحب شريحة قرض في إطار برنامج تثبيت يمتد من ماي 1989 إلى ماي 1990 بمبلغ مقداره 155.7 مليون وحدة حقوق سحب خاصة، استعملت كلية مرة واحدة في شريحة واحدة.<sup>1</sup> ومن بين الإجراءات التي شرعت فيها السلطات العامة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي:

#### 1. استقلالية المؤسسات الاقتصادية العمومية:

وظهرت هذه الإصلاحات للمؤسسات العمومية من خلال القانون رقم 88-01 "إلغاء الوصاية القطاعية في طبيعة الخدمة العامة، تطبيق القواعد التجارية في أعمالها وفي التسيير، حرية تحديد أسعار منتجاتها وأجور عمالها، إمكانية تحقيق استثمارات بدون المرور نهائيا بالهيئة المركزية للتخطيط كما كان في السابق".<sup>2</sup>

#### 2. منح مكانة أكثر أهمية للقطاع الخاص الوطني:

حيث أن القانون 90-10 المؤرخ في 14 أفريل 1990 المتعلق بقانون النقد والقرض يرخص للمقيمين في

<sup>1</sup>: عبد المجيد قدي، الاقتصاد الجزائري بين الإصلاحات والارتهاق للنفط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص21.

<sup>2</sup>: المادة رقم 04 من القانون رقم 88-01 الصادر بتاريخ 12 جانفي 1988 المتعلق باستقلالية المؤسسات الاقتصادية.

الجزائر بتحويل الأموال إلى الخارج لتأمين نشاطات خارجية متممة لنشاطاتهم المتعلقة بالسلع والخدمات في الجزائر.<sup>1</sup>

### 3. مراجعة القانون الأساسي للنظام الإنتاجي الفلاحي:

من خلال نصوص القانون 87-19 المؤرخ في 18 ديسمبر 1987 المتعلق بإعادة تنظيم القطاع الفلاحي، قامت الحكومة بتقسيم حوالي 3500 مزرعة حكومية كبيرة إلى تعاونيات خاصة صغيرة ومزارع فردية تتمتع بحقوق استغلال طويلة الأجل وتم توزيعها على الفلاحين وفقا للتشريع الجديد المتعلق باستقلالية القطاع العام الإنتاجي. كما حدد القانون حرية المعاملات على الأراضي الفلاحية الخاصة، وقررت الحكومة في إطار الدفعة الأولى إعادة تخصيص أو توجيه المستغلات الفلاحية الوطنية في إطار الثورة الزراعية إلى المالكين السابقين، وتأسيس صندوق الضمان الزراعي بهدف تدعيم بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) لمواجهة إعسار الفلاحين الخواص.

### 4. التطهير المالي للمؤسسات الاقتصادية العمومية:

وهو إجراءات تجميعية عن طريق التمويل بالأموال الخاصة (الديون) أمام الخزينة العمومية، وإعادتها إلى الوضع السابق سواء بالمكشوفات البنكية، بسندات أو أوراق مساهمة، والتخفيف من التكاليف المالية التي تتحملها المؤسسة الاقتصادية العمومية،<sup>2</sup> وتهدف سياسة التطهير المالي إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما:

أ. تصحيح وتفادي كل العيوب الناجمة عن نظام التسيير السابق الذي أثبت فشله؛

ب. تجميع المديونية بهدف التقليل من درجة ثقلها على الحياة اليومية للمؤسسة مع محاولة إحلال الديون الطويلة عن طريق سياسة المكشوفات المصرفية لأن تطهير وضعية المؤسسات والبنوك يخلق بينها جو من التعاون في شكل جديد.

### 5. إعادة تنظيم التجارة الخارجية:

عن طريق إلغاء احتكار الدولة للتجارة الخارجية (قانون المالية التكميلي 1990)، ويسمح باللجوء إلى الوسطاء من أجل إنجاز المعاملات مع الخارج ورفع القيود المتعلقة بدخول العملات الأجنبية، وفي مجال الاستيراد،

### 6. تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات غير التابعة للدولة:

حيث يرخص لغير المقيمين بتحويل أموالهم إلى الجزائر لتمويل أي نشاطات اقتصادية غير المخصصة للدولة أو

<sup>1</sup>: المادة 187 من قانون النقد والقرض الصادر بتاريخ 1990/04/14.

<sup>2</sup>: عابد عبد الكريم غريسي، دور الدولة في الاقتصاد (نظرة تحليلية تاريخية) - دراسة حالة الجزائر -، مذكرة ماجستير، تخصص علوم اقتصادية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2010/2011، ص 112.

المؤسسات المتفرعة عنها أو لأي شخص معنوي مشار إليه صراحة بموجب نص قانوني، كما حدد مجلس النقد والقرض كيفية إجراء هذه التمويلات مع مراعاة حاجات الاقتصاد الوطني.<sup>1</sup>

### ثانيا- المرحلة الثانية من الإصلاحات (1991-1994):

لجأت السلطات لثاني مرة لصندوق النقد الدولي في جوان 1991، في إطار برنامج تثبيت ثاني بمبلغ 300 مليون وحدة حقوق سحب خاصة توزع على أربعة شرائح تم سحب ثلاثة منها فقط، بتجميد الصندوق للرابعة نتيجة شعوره بعدم التزام السلطات بنود رسالة النية الموجهة إليه، والتي كانت تدور حول مسألتين هامتين:

1. التقليل من حجم تدخل الدولة في الاقتصاد، وتفعيل المؤسسات العمومية والخاصة، حيث كان عليها أن تسعى لتنويع صادراتها قصد التخفيف من هشاشة التوازن الخارجي؛
  2. تحرير التجارة الخارجية والداخلية من خلال العمل على تحقيق قابلية الدينار للتحويل، وفتح المجال أمام تجار الجملة والوكلاء المعتمدين للتدخل في مجال التجارة الخارجية وتخلي الدولة عن احتكارها لهذا المجال.
- لقد كانت الظروف التي تم فيها تخلي السلطات الجزائرية عن التزاماتها تجاه الصندوق مرتبطة باستقالة الحكومة التي أبرمت الاتفاق مع الصندوق، ولكن تمت إزالة سوء الفهم بين الصندوق والسلطات الجزائرية بإرسالها رسالة نية ثانية في أكتوبر 1991 تضمنت التزامها ببعض التدابير كالقيام ب:

- أ. تخفيض سعر صرف الدينار لينتقل من 1 دولار = 18.5 دينار إلى 1 دولار = 22.5 دينار؛
  - ب. الضغط على النفقات العامة للوصول إلى رصيد موازي موجب في حدود 4.9% من الناتج المحلي الخام؛
  - ج. السعي لجعل أسعار الفائدة الحقيقية موجبة عن طريق التحكم في التضخم.
- إلا أن مقتضيات الخطاب لم تعرف بدورها التطبيق نتيجة إلغاء الانتخابات التشريعية ودخول البلاد في اضطرابات أمنية، ومجيء سلطة جديدة هدفها ضمان الاستقرار الأمني قبل كل شيء واستمرت الأمور على هذا المنوال إلى غاية 1994 عندما أبرمت الجزائر اتفاق استعداد ائتماني جديد مع الصندوق.<sup>2</sup>
- واعتبارا لكل ما سبق يمكن اعتبار السنوات 1990-1993 سنوات اختبار وجس نبض وبالتالي فإنه بدءا من سنة 1994 يمكن فعليا الحديث عن السياسات المدعومة، إلا أن هذا لا يمنع من الإشارة إلى مختلف التدابير التي تم اتخاذها في سنوات التسعينات قصد إصلاح الوضع الاقتصادي، وأهمها:

<sup>1</sup>: المادة 183 من قانون النقد والقرض الصادر بتاريخ 14/04/1990.

<sup>2</sup>: عبد المجيد قدي، الاقتصاد الجزائري بين الإصلاحات والارتعان للنفت، مرجع سبق ذكره، ص 21-23.

- إصلاح النظام الجبائي بموجب قانون المالية لسنة 1992 حيث تم استحداث الضريبة على القيمة المضافة، والتمييز بين الضرائب المفروضة على الأشخاص الطبيعيين والأشخاص المعنويين وهذا بهدف تبسيط النظام وإدخال مزيد من الشفافية عليه؛
- إصلاح نظام النقد والبنوك، بإصدار القانون 90-10 المتعلق بالقرض والنقد الذي أعطى للبنك المركزي الاستقلالية في إدارة السياسة النقدية، وإبعاد الخزينة العمومية عن دائرة الإئتمان باعتبار النشاط الإئتماني نشاطا مصرفيا محضا، كما تم تعديل هذا القانون بموجب الأمر 01-01 للفصل بين مجلس القرض والنقد ومجلس إدارة بنك الجزائر، وإلغاء تحديد مدة تعيين المحافظ مما يجعله عرضة للعزل في أي لحظة؛
- تشجيع الاستثمار الأجنبي من خلال تدابير القانون 93-12 المتضمن قانون الاستثمار الذي يكرس مبدأ حرية الاستثمار ومنحه تحفيزات جبائية وجمركية مع تبسيط الإجراءات وتقليلها؛
- إقرار مبدأ خوصصة المؤسسات العمومية كأسلوب للاندماج في اقتصاد السوق والتخلص من المؤسسات العمومية ذات الأداء الضعيف، وكوسيلة لإعادة هيكلة الاقتصاد الوطني ودفعه نحو المنافسة.

### ثالثا- برامج التصحيح الهيكلي (1994-1998):

#### 1. الاتفاق الاستعادي الإئتماني أبريل 1994 - مارس 1995:

- بعد أن حدث تدهور آخر في أسعار البترول سنة 1993، حيث وصل سعر البرميل إلى 15.53 دولار في 1994، ومع تراكم الأعباء لخدمات الدين وظهور ملامح الأزمة الاقتصادية، برزت عدة ضغوط مالية من بينها:
- العجز الإجمالي للمالية العمومية؛
  - نمو الكتلة النقدية تجاوز 10.3% وارتفاع معدل التضخم إلى حوالي 30% سنة 1993؛
  - ركود النشاط الاقتصادي وانخفاض معدل النمو الاقتصادي في المتوسط.
  - خدمات الديون مثلت سنة 1993 حوالي 86% ما دفع السلطات العمومية إلى إعادة جدولة ديونها؛
  - تسديد خدمات ديون 28 مليار دولار خلال الفترة (1991-1993)؛
  - التقليص الكبير في الواردات خلال الفترة (1992-1993)، وهو ما انعكس على تمويل الجهاز الإنتاجي، وانخفاض الإنتاج الإجمالي بالقيم الحقيقية ب 2.5% سنة 1993؛
  - انخفاض في الاستهلاك الفردي ب 6.4% بسبب أزمة السكن والبطالة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: عابد عبد الكريم غريسي، دور الدولة في الاقتصاد (نظرة تحليلية تاريخية) -دراسة حالة الجزائر-، مرجع سبق ذكره، ص 117.

وفق هذا البرنامج تمت إعادة جدولة الديون التي مست أكثر من 17 مليار دولار بالإضافة إلى تقديم قروض استثنائية بـ: 5.5 مليار دولار لتصحيح ميزان المدفوعات، وفي شهر جويلية 1995 تم إعادة جدولة الديون بمبلغ 7 ملايين دولار مع نادي باريس للمرة الثانية بعد تلك التي تمت في نهاية ماي 1994 تبعا لاتفاق ستاند باي بمبلغ 4.4 مليار دولار، كما ذهبت الجزائر إلى نادي لندن بهدف إعادة جدولة الديون الخاصة بمبلغ 3.2 مليار دولار من أجل إدخال التصحيحات اللازمة للحفاظ على التوازنات الداخلية والخارجية،<sup>1</sup> وقد قامت الجزائر باتخاذ عدة إجراءات تدخل ضمن برنامج التعديل (1994-1995) تمثلت في:

#### أ. تصحيحات في السياسة النقدية:

تهدف الإجراءات المتخذة في هذا المجال إلى فرض رقابة صارمة على العرض النقدي، وفي هذا الصدد أصبح البنك المركزي هيئة مستقلة أوكلت لها مهمة إدارة السياسة النقدية والنظام البنكي، وقد تم الاتفاق على مجموعة من الترتيبات تتمثل في:

- تحرير أسعار الفائدة الدائنة في حدود 20%؛

- رفع معدل الخصم من 5.11% سنة 1991 إلى 7% نهاية سنة 1995؛

- تقليص الزيادة في الكتلة النقدية من 21% سنة 1993 إلى 14% سنة 1994؛

- وضع سقف لمعدل هامش ربح البنوك التجارية قدره 5%.

و قد تم إدخال أداة الاحتياطي القانوني الإجباري بحدود 3% من مجموع الودائع مع استبعاد الودائع الأجنبية

سنة 1994 وإنشاء سوق للنقد الأجنبي في ديسمبر 1995.

وبدأت الجزائر بالعمل بجلسات إعادة الشراء أو المزاد العلني في ماي 1995 لتوفير السيولة للبنوك التجارية من

خلال المزايدات على القروض لسحب الأرصدة الفائضة لدى البنوك للتحكم أكثر في عرض النقد.<sup>2</sup>

#### ب. إصلاحات الصرف الأجنبي:

منذ بداية إصلاح سوق الصرف كانت هناك مرحلة أولى وقائية بغرض منح المؤسسات الوسائل الأساسية لتنفيذ عملياتها الخارجية، وتتميز هذه المرحلة في إنشاء الميزانيات بالعملة الصعبة وبدأ في تطبيق هذا البرنامج سنة 1990، ثم بعد ذلك جاءت المرحلة الثانية التي تتمثل في تخفيض القيمة الخارجية للدينار، فكان برنامج التثبيت لعام 1991 يهدف لتخفيض 25% من الفجوة الموجودة بين سعر الصرف الرسمي وسعر الصرف في السوق

<sup>1</sup>: بن لوصيف زين الدين، تأهيل الاقتصاد الجزائري للاندماج في الاقتصاد الدولي، مرجع سبق ذكره، ص 10.

<sup>2</sup>: موري سمية، أثر تقلبات أسعار البترول على التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة قياسية، مرجع سبق ذكره، ص 150.

الموازاة، وبعبارة أخرى تخفيض الدينار كان يهدف إلى جعل 1 دولار أمريكي يعادل 31 دينار جزائري وبالموازاة مع ذلك كان الاتفاق لتحقيق قابلية تحويل الدينار من أجل الممارسات التجارية، أما في الواقع فإن التخفيض للعملة كان أقل مما هو مرغوب حيث أصبح 1 دولار أمريكي يعادل 22.5 دينار جزائري انطلاقاً من سبتمبر 1991، أما بخصوص عمليات قابلية تحويل الدينار فقد أجلت بسبب ضعف احتياطات الصرف آنذاك. وفي 1994 وخلال السنة الأولى من بداية استعمال برنامج التعديل الهيكلي تم حدوث انخفاض لقيمة الدينار الجزائري كما يلي:

- الانخفاض الأول وتم في أبريل 1994 وقيمته 50% من قيمة الدينار بالنسبة للدولار الأمريكي وذلك بانتقاله من 24 دينار إلى 36 دينار بهدف إيجاد التوازن الخارجي الذي يؤدي إلى تحضير الشروط الضرورية لتحرير التجارة الخارجية؛
- ثم حدث تخفيض ثاني في الدينار في سبتمبر 1994 وأصبح الدولار الأمريكي يعادل 41 دينار جزائري وكذلك في غضون عدة أشهر العملة الوطنية فقدت 70% من قيمتها خلال فترة التعديل الهيكلي. كان العام 1994 البداية الفعلية لقابلية تحويل الدينار نتيجة تحرير مدفوعات الاستيراد خلال هذه السنة، وقابلية تحويل الدينار له أثر محسوس على تثبيت وتحديد سعر الصرف على ضوء العرض والطلب. وفي عام 1995 أصبح من الممكن استعمال العملة الصعبة بالسعر الرسمي لأغراض النفقات المتعلقة بالتعليم والصحة ونفس الإجراء اتخذ بالنسبة لنفقات السياحة خلال 1997.
- وتم إنشاء في بداية 1996 سوق ما بين البنوك للعملة الصعبة من شأنه أن يسمح للبنوك التجارية بعرض العملة الصعبة بحرية لصالح زبائنها، كما تم إلغاء نظام الحصص المحددة ابتداء من جانفي 1996 وتلك الخطوة الأولى في اتجاه نظام تعويم الصرف، والسماح بإقامة مكاتب للصرف بالعملة الصعبة في ديسمبر 1996. وفي الخلاصة يمكن القول أن نظام الصرف عرف عدة تطورات منتقلا من نظام سعر الصرف الثابت إلى نظام التعويم الموجه ليصبح ابتداء من جانفي 1996 نظاما حقيقيا لسعر صرف ما بين البنوك.<sup>1</sup>

#### ج. تحرير التجارة الخارجية:

دائما في اتجاه تحرير التجارة الخارجية تم في سنة 1994 إلغاء نظام المراقبة الثقيل، وأصبح بإمكان المستوردين الحصول على العملة الصعبة حسب احتياجاتهم واستيراد كل المواد ماعدا بعض المواد التي يكون استيرادها ممنوعا بصفة مؤقتة، غير أن قائمة هذه المواد تم إلغاؤها مع نهاية سنة 1994.

<sup>1</sup>: يظهر علي، سياسات التحرير والإصلاح الاقتصادي في الجزائر، مقال مقدم إلى: مجلة التحرير والإصلاح الاقتصادي في الجزائر، العدد الأول 2004، ص-ص 188-191.

وتم تعديل هيكل التعريفات الجمركية بحيث بعد الاتفاق مع صندوق النقد الدولي (1994-1995) تم تخفيض خلال سنة 1996 المعدل الأعظمي للرسوم الجمركية من 60% إلى 50% ثم إلى 45% في أول جانفي 1997 كما خفض عدد هذه الحقوق مع بقاء بعض السلع خارج هذا النطاق كالكحوليات والدخان.

#### د. تحرير الأسعار:

في سياق مواصلة إصلاح نظام الأسعار صدر في جانفي 1995 الأمر 95-06 الذي يهدف إلى تحرير أسعار السلع والخدمات وجعلها تعتمد على قواعد المنافسة وهذا ما نجم عنه تحرير معظم الأسعار ورفع الدعم عن معظم السلع، فارتفعت أسعار المنتوجات الغذائية والبتروولية التي كانت مدعمة إلى حوالي 100% خلال 1994-1995 و60% خلال 1996-1995 وفي نهاية عام 1997 تم إلغاء كل الدعم على المنتوجات الغذائية والبتروولية لتتماشى مع الأسعار العالمية.<sup>1</sup>

#### هـ. تصحيحات في جانب السياسة المالية:

تتمثل هذه التصحيحات في:

- التحكم أكثر في النفقات العامة والحد من النفقات الحكومية الغير مبررة حيث انخفضت نفقات التسيير من 33.6% من الناتج الداخلي الخام سنة 1993 إلى 31.5% سنة 1998، إذ تم تقليص رواتب وأجور عمال الوظيف العمومي، إضافة إلى تخفيض نفقات التحويلات الجارية، أما فيما يخص نفقات التجهيز فقد انخفضت من 8.7% من الناتج الداخلي الخام سنة 1993 إلى 7.6% سنة 1998؛
- الرفع من مصادر تمويل الميزانية عن طريق رفع نسب الجباية العادية وتوسيع الوعاء الضريبي، حيث تم إقرار نظام الضريبة على القيمة المضافة ابتداء من سنة 1995 ومراجعة نظام الضريبة على دخل الأفراد والشركات ابتداء من سنة 1998 كما تم إقرار فرض الضريبة على مجموعة من السلع كالدخان والخمور على أساس ثابت ومحدد خارج نطاق الضريبة على المبيعات؛
- تعظيم الفوائض على مستوى الميزانية من مصادر خارج قطاع المحروقات خاصة في قطاعات تتميز بقيمة مضافة كالفلاحة، الخدمات والأشغال العمومية.<sup>2</sup>

و قد كان من أهم الآثار الناجمة عن برنامج التصحيح الهيكلي المطبق في هذه الفترة:<sup>3</sup>

<sup>1</sup>: بظاهر علي، سياسات التحرير والإصلاح الاقتصادي في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص-ص 196-198.

<sup>2</sup>: موري سمية، أثر تقلبات أسعار البترول على التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة قياسية، مرجع سابق، ص149.

<sup>3</sup>: مدني بن شهرة، الإصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية)، مرجع سبق ذكره، ص، ص 141، 142.

- ارتفاع نسبة السلع الحرة وأسعارها إلى 84% من إجمالي السلع المدرجة في مؤشر أسعار الاستهلاك؛
- رفع أسعار الخدمات بنسبة تتراوح من 20% إلى 30% في مجال النقل والهاتف والخدمات البريدية؛
- وصل الناتج المحلي الحقيقي إلى نمو سلبي بلغ 0.4% نظرا للظروف الاقتصادية والسياسية والأمنية وكذلك انخفاض الإنتاج الزراعي والإنتاج في قطاع المحروقات بسبب بعض المشاكل المتعلقة بالصيانة؛
- ارتفاع في أسعار المواد الغذائية قدره 40% وأسعار المحروقات بـ 15% من أجل تخفيف العجز وتخفيف نفقات الدولة؛
- تأجيل تطبيق الزيادة في الأجور المقررة والمقدرة بـ 12.5% والتي كانت من المفروض تطبيقها في الربع الأخير من سنة 1994.
- وصل معدل التضخم إلى حدود 29% مقابل 38% كانت متوقعة في البرنامج؛
- تخفيض مديونية الحكومة اتجاه النظام المصرفي بمبلغ 22 مليار دولار؛
- تقليص عجز الميزانية بالنسبة للناتج المحلي إلى 4.4% مقابل 5.7% المقدرة في البرنامج.

## 2. برنامج التعديل الهيكلي من ماي 1995 إلى ماي 1998:

من خلال الاتفاقيات السابقة المبرمة بين صندوق النقد الدولي والحكومة الجزائرية نالت هذه الأخيرة رضی دائئها خاصة صندوق النقد الدولي، حيث تم تحرير التجارة الخارجية وبدا واضحا سيطرة القطاع الخاص على نشاط الاستيراد بالخصوص وأصبح التبادل الحر فعليا.

إلا أنه ورغم كل ما سبق وجميع الجهود المبذولة من طرف السلطات المعنية إلا أن الاقتصاد الوطني كان لا يزال يعاني من مشاكل عديدة، وبالخصوص ثقل خدمات المديونية الخارجية واعتماد الصادرات الوطنية بالدرجة الأولى على البترول، إضافة إلى التبعية الغذائية وبعض المشاكل الأخرى كأزمة السكن وتفشي ظاهرة البطالة.

وجهت السلطات الجزائرية رسالة نية في 30 مارس 1995 إلى المدير العام لصندوق النقد الدولي، وبغرض دعم السياسات التي تنوي الجزائر تطبيقها، فإنها تطلب مساهمة مالية من الصندوق، وفي هذا الإطار قامت السلطات الجزائرية بإبرام اتفاق في ماي 1995 مع صندوق النقد الدولي في إطار برنامج التصحيح الهيكلي، وهذا لمدة 03 سنوات -ماي 1995، ماي 1998- في نطاق الميكانيزم الموسع للقرض.

بمقتضى هذا الاتفاق تم الحصول على مبلغ مالي يقدر بـ 1.169 مليون وحدة حقوق سحب خاصة DTS أي ما يعادل 127.9% من حصة الجزائر في الصندوق، وتبعا لمصادقة مجلس إدارة الصندوق على طلب الجزائر

فإنها ستطلب من الدول الأعضاء في نادي باريس ونادي لندن إعادة جدولة مستحقاتها المتعلقة بخدمة الدين الخارجي التي يحين موعد سدادها خلال مدة الاتفاق، وعلى هذا الأساس قامت الجزائر في جويلية 1995 بعقد اتفاق إضافي لإعادة جدولة الديون المستحقة السداد بين 01 جوان 1995 و31 ماي 1998، بالإضافة إلى الفوائد المستحقة السداد ما بين 01 جوان 1995 و 31 ماي 1996، ولقد سمحت الإجراءات العامة بإعادة جدولة 16 مليار دولار نتيجة للمفاوضات التي تمت حول إعادة جدولة ديون المؤسسات الخاصة بين نادي لندن والجزائر، ومفاوضات حول الدين العمومي مع نادي باريس.

وكانت الأهداف المسطرة لبرنامج التصحيح الهيكلي كالتالي:<sup>1</sup>

- تحقيق نمو متوسط بقيمة 5% من الناتج الداخلي الإجمالي خارج قطاع المحروقات؛
- تخفيض التضخم إلى 10.3%؛
- التخفيض من عجز الميزانية إلى 1.3% مقابل 2.8% سنة 95/94؛
- التحرير التدريجي للتجارة الخارجية؛
- الإلغاء الكلي للقيود المفروضة على الأسعار وهذا قبل نهاية 1996؛
- وضع إطار تشريعي للخصوصية؛
- خدمة الدين تبقى بين 45% إلى 50% حتى 1995؛
- تنمية الادخار الوطني لتمويل الاستثمارات وخلق مناصب شغل؛
- أن يعادل احتياطي الصرف 3 أشهر من الواردات وهذا ابتداء من سنة 1997؛
- التحكم في نمو النفقات العامة؛
- تشجيع القطاع الإنتاجي.

تميزت سيرورة الإصلاح الاقتصادي بعدة سمات إيجابية تتمثل بصورة عامة في:

- تحقيق معدل نمو 3.9% و 4%، و 4.5% خلال السنوات 1995 و 1996 و 1997 على التوالي؛
- تحقيق فائض في الميزانية بلغ 3% من إجمالي الإنتاج الخام سنة 1996، و 1.3% في سنة 1997، مع تحقيق عجز يقدر ب 1.4% في سنة 1995، ويمكن أن نرجع السبب في ذلك إلى الارتفاع النسبي في

<sup>1</sup>: حاكمي بوحفص، الإصلاحات الاقتصادية، نتائج وانعكاسات -دراسة حالة الجزائر-، مداخلة مقدمة إلى: الملتقى الدولي حول تأهيل المؤسسة الاقتصادية، جامعة سطيف، الجزائر، 29/30 أكتوبر، 2001.

أسعار البترول، والتوقف في تمويل المؤسسات الاقتصادية بالمواد الأولية والتجهيزات من السوق الخارجية.

- انخفض معدل التضخم من 21.7% و 18.7% و 7% خلال 1995، 1996، 1997، إن هذا الانخفاض راجع للتعديلات التي مست أسعار بعض السلع المدعومة، وانخفاض قيمة العملة الوطنية؛
- ارتفاع الإيرادات من 27.6% إلى 34% من الناتج المحلي الإجمالي في 1993 و 1997، أما النفقات العامة فحققت: 33.6% و 29% و 31% خلال السنوات 1995، 1996، 1997؛
- تقليص المديونية نتيجة عملية إعادة جدولة بعض ديونها، حيث انخفضت نسبة خدمة الدين إلى السلع والخدمات من 82% في سنة 1993 إلى 24% في سنة 1997.

لقد ساهم برنامج الخصخصة لسنة 1995 في إدخال رأس المال والتكنولوجيا المتطورة إلى قطاع الصناعة لإعطائه ديناميكية والرفع من قدراته، كما كلفت عملية تطهير المؤسسات 13 مليار دولار خلال الفترة 1994 و 1999 من أجل إعادة تنظيم القطاع العام، غير أنها لم تحقق الأهداف المسطرة كما هو مطلوب، وقد مس عملية التطهير 23 مؤسسة في نهاية 1996، مما ترتب عنها تسريح العمال بصورة جماعية في معظم القطاعات.

إن المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي يشير في تقريره لسنة 1998، أن أهم نتائج عملية الإصلاح الاقتصادي قد حققت معدلات نمو مرتفعة نوعا ما على ضوء الأهداف المسطرة، أي تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي ولكن بدرجة نسبية، وأهملت بعض الجوانب الاجتماعية، كالبطالة التي ارتفعت إلى 28% في سنة 1998 نتيجة عملية تصفية المؤسسات وخصوصة بعضها، كما أن تحرير أسعار السلع الاستهلاكية نتيجة رفع الدعم سنة 1996 انعكس سلبا على مستوى معيشة أغلبية المواطنين، نتيجة انخفاض الأجور الحقيقية خاصة في الفترة 1994-1997 مما ساهم في اتساع رقعة دائرة الفقر، وأكد تقرير الأمم المتحدة الصادر في جويلية 1999 أن ما يقارب 6 ملايين جزائري لا يتجاوز دخلهم اليومي 2 دولار أي دون الأجر الوطني القاعدي 6000 دينار.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: سياسة الإنعاش الاقتصادي في الجزائر

إن عودة ارتفاع أسعار المحروقات ابتداء من الثلاثي الأخير لسنة 1999 أضفى نوعا من الراحة المالية على هذه الفترة تم استغلالها في بعث النشاط الاقتصادي من خلال سياسة مالية تنموية، عبر عنها ارتفاع حجم الإنفاق العام، ضمن ما سمي ببرامج دعم النمو الاقتصادي، وهو ما يعبر بوضوح عن رغبة الدولة في انتهاز

<sup>1</sup>: كرابالي بغداد، نظرة عامة على التحولات الاقتصادية في الجزائر، مقال مقدم إلى: مجلة العلوم الانسانية، العدد 8، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جانفي، 2005، ص-ص 12-14.

سياسة مالية نمووية ذات طابع كينزي تهدف إلى تنشيط الطلب الكلي من خلال تحفيز المشاريع الاستثمارية العمومية الكبرى.<sup>1</sup>

#### أولاً- مخطط دعم الإنعاش الاقتصادي (2001-2004):

بالرغم من أن برامج التعديل الهيكلي والإصلاحات الاقتصادية التي نفذتها السلطات الجزائرية في التسعينات كانت تهدف إلى معالجة الاختلالات الهيكلية للاقتصاد الوطني إلا أن النتائج المتحصل عليها كانت أقل بكثير من الأهداف المرسومة، ما أدى إلى تدهور الأوضاع أكثر وتردي الحالة الاجتماعية والاقتصادية للسكان، وفي ظل محدودية نتائج هذه الإصلاحات والتخوف من انعكاساتها الاجتماعية السلبية أدركت السلطات العمومية أنه لا بد من تدخل الدولة ومساهمتها في رفع القدرة الشرائية وتعزيز الموارد المالية المحلية وتشجيع الاستثمارات الخاصة، لذلك من الضروري معالجة الآثار السلبية للوضع الاقتصادي والاجتماعية وإحداث الإنعاش الاقتصادي.<sup>2</sup>

وفي هذا الصدد اتخذت الحكومة سياسة إنفاقية توسعية في إطار برنامج لدعم الإنعاش الاقتصادي، هذا المخطط الذي أقر في أبريل 2001 هو عبارة من مخصصات مالية موزعة على طول الفترة 2001-2004 بنسب متفاوتة، وتبلغ قيمته الإجمالية حوالي 525 مليار دينار أي ما يقارب 7 مليار دولار، وهو يعتبر برنامجاً ضخماً قياساً باحتياطي الصرف الذي سجل قبل إقراره سنة 2000، والمقدر ب 119 مليار دولار،<sup>3</sup> ومن خلال هذا البرنامج تم تسطير مجموع من الأهداف التي يمكن تلخيصها فيما يلي:<sup>4</sup>

- يهدف إلى تعزيز المنشآت الاقتصادية وإعادة تأهيل المنشآت الاجتماعية وإنعاش الزراعة والصيد البحري وكذا تحسين الإطار المعيشي في الوسط الريفي؛
- دعم النشاطات التي تنتج قيمة مضافة؛
- تحقيق توازن جهوي؛
- تهيئة وإنجاز هياكل قاعدية تسمح بإعادة بعث النشاطات الاقتصادية وتغطية الاحتياجات الضرورية للسكان فيما يخص تنمية الموارد البشرية؛

<sup>1</sup>: سعد الله داود، الأزمات النفطية والسياسات المالية في الجزائر دراسة على ضوء الأزمة المالية العالمية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 182.

<sup>2</sup>: باشوش حميد، المشاريع الكبرى في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية -حالة: الطريق السيار شرق، غرب-، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2010/2011، ص 46.

<sup>3</sup>: بوجردة سهيلة، علاقة الإنفاق العام بالنتائج المحلي الإجمالي في الجزائر دراسة قياسية 1990-2013، مرجع سبق ذكره، ص 115.

<sup>4</sup>: فتوح خالد، تطور الإنفاق العمومي وأثره على التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه، تخصص مالية عامة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014/2015، ص 206.

- اختتام العمليات التي هي في طور الإنجاز؛
  - رفع الطلب الداخلي وتحريكه عن طريق الإنفاق العمومي.
- وكانت المخصصات المالية التي وصلت لهذا البرنامج موزعة حسب الأنشطة كما في الجدول الموالي:

جدول رقم (03-05): توزيع مخصصات برنامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2004)

| القطاع                           | 2001  | 2002  | 2003  | 2004 | المجموع (مليار دينار) | النسبة المئوية |
|----------------------------------|-------|-------|-------|------|-----------------------|----------------|
| الأشغال الكبرى والهياكل القاعدية | 100.7 | 70.2  | 37.6  | 2.0  | 210.5                 | 40.1%          |
| التنمية المحلية والبشرية         | 71.8  | 72.8  | 53.1  | 6.5  | 204.2                 | 38.8%          |
| الزراعة والصيد البحري            | 10.6  | 20.3  | 22.5  | 12.0 | 65.4                  | 12.4%          |
| دعم الإصلاحات                    | 30.0  | 15.0  | 0     | 0    | 45.0                  | 8.6%           |
| المجموع                          | 205.4 | 185.9 | 113.9 | 20.5 | 525.0                 | 100%           |

المصدر: باشوش حميد، المشاريع الكبرى في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية - حالة: الطريق السيار شرق، غرب -، مرجع

سبق ذكره، ص 49.

من الجدول يتضح أن الدولة قد خصصت إلى قطاع الأشغال الكبرى والهياكل القاعدية مبلغا قدر ب 210.5 مليار دينار أي بنسبة 40.1% وهي أكبر نسبة من الاعتمادات المالية المخصصة للبرنامج، نظرا للدور الذي يلعبه هذا القطاع في التنمية الاقتصادية وتأثيره على باقي القطاعات، يليه قطاع التنمية المحلية والبشرية بنسبة 38.8%، وفي المقابل خصصت السلطات العمومية 12.4% و 8.6% لكل من قطاع الزراعة والصيد البحري ودعم الإصلاحات على التوالي.

وبناء على الأهداف المسطرة استطاع هذا البرنامج تحقيق جملة من الإنجازات كان من أبرزها:<sup>1</sup>

- ارتفاع معدل النمو الاقتصادي من 2.6% سنة 2001 إلى 6.9% سنة 2003؛
- انخفاض معدلات البطالة من 27.3% سنة 2001 إلى 23.7% سنة 2003، حيث ساهم هذا البرنامج في خلق 817000 فرصة عمل؛
- انخفاض نسبة الفقر بحالي النصف بين سنتي 2000 و 2004 أي من 12.5% إلى 6.8%؛
- انخفاض معدلات التضخم التي انتقلت من 4.2% سنة 2001 إلى 2.6% سنة 2003؛
- إنجاز العديد من المنشآت القاعدية والبنى التحتية.

<sup>1</sup>: جديدي روضة، أثر برامج سياسة الإنعاش الاقتصادي على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر، مداخلة مقدمة إلى: المؤتمر الدولي حول تقييم آثار برامج الاستثمار العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة 2001-2014، جامعة سطيف 1، الجزائر، 12/11 مارس 2013، ص 9.

ثانيا- البرنامج التكميلي لدعم النمو (2005-2009):

جاء هذا البرنامج في إطار مواصلة وتيرة البرامج والمشاريع التي سبق إقرارها وتنفيذها في إطار مخطط دعم الإنعاش الاقتصادي 2001-2004، وذلك بعد تحسن الوضعية المالية للجزائر نتيجة ارتفاع أسعار البترول حيث بلغ سعر البرميل في سنة 2004 قيمة 36.05 دولار مما نتج عنه تراكم احتياطي الصرف وانتعاش خزانة الدولة فأقرت الحكومة هذا البرنامج بغية تحريك عجلة الاقتصاد وخلق ديناميكية اقتصادية جديدة تسمح بانتعاش وازدهار الاقتصاد الوطني، وقد وضع البرنامج التكميلي لدعم النمو لتحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:<sup>1</sup>

1. تحديث وتوسيع الخدمات العامة: حيث أن ما مرت به الجزائر خلال فترة التسعينات أثر سلبا على نوع

وحجم الخدمات العامة بشكل جعل من تحديثها وتوسيعها ضرورة ملحة قصد تحسين الإطار المعيشي من

جهة ومن جهة أخرى كتتمة لنشاط القطاع الخاص في سبيل إزدهار الاقتصاد الوطني؛

2. تحسين مستوى معيشة الأفراد: وذلك من خلال تحسين الجوانب المؤثرة على نمط معيشة الأفراد سواء

كان الجانب الصحي، الأمني أو التعليمي؛

3. تطوير الموارد البشرية والبنى التحتية: إذ تعتبر الموارد البشرية من أهم الموارد الاقتصادية في الوقت الحالي

وتطويرها المتواصل يجنب الوقوع في مشكلة الندرة التي تتميز بها الموارد التقليدية عن طريق ترقية المستوى

التعليمي والمعرفي للأفراد من خلال الاستعانة بالتكنولوجيا، كما أن البنى التحتية لها دور هام في تطوير

النشاط الإنتاجي من خلال تسهيل عملية المواصلات وانتقال السلع والخدمات وعوامل الإنتاج؛

4. رفع معدلات النمو الاقتصادي: وهو الهدف الذي تصب فيه كل الأهداف السابقة الذكر.

يعتبر البرنامج التكميلي لدعم النمو برنامجا غير مسبوق في تاريخ الجزائر الاقتصادي من حيث قيمته والتي

بلغت في شكله الأصلي 4203 دج (55مليار دولار) حيث أضيف له بعد إقراره برنامجين خاصين، أحدهما بمناطق

الجنوب بقيمة 432 مليار دج وآخر بمناطق الهضاب العليا بقيمة 668 مليار دج، زيادة على الموارد المتبقية من

المخطط السابق والمقدرة ب 1071 مليار دج والصناديق الإضافية المقدرة ب 1191 مليار دج والتحويلات

الخاصة بحسابات الخزانة بقيمة 1140 مليار دج.

وقد اشتمل في مضمونه خمسة محاور رئيسية كما يبرزه الجدول التالي:

<sup>1</sup>: بن عزة مجّد، ترشيد سياسة الإنفاق العام بإتباع منهج الضبط بالأهداف -دراسة تحليلية قياسية لدور الإنفاق العام في تحقيق أهداف السياسة

الاقتصادية في الجزائر-، مرجع سبق ذكره، ص، ص 212، 213.

جدول رقم(03-06): مضمون البرنامج التكميلي لدعم النمو (2005-2009)

الوحدة: (مليار دج)

| القطاعات                                   | المبلغ (مليار دينار) | النسبة المئوية (%) |
|--|----------------------|--------------------|
| أولاً: برنامج تحسين الظروف المعيشية للسكان | 1908.5               | 45.5               |
| برنامج تطوير المنشآت الأساسية              | 1703.1               | 40.5               |
| برنامج دعم التنمية الاقتصادية              | 337.2                | 8                  |
| تطوير الخدمات العمومية وتحديثها            | 203.9                | 4.9                |
| برنامج التكنولوجيا الجديدة للاتصال         | 50.0                 | 1.1                |
| المجموع                                    | 4202.7               | 100                |

المصدر: فتوح خالد، تطور الإنفاق العمومي وأثره على التنمية المستدامة، مرجع سبق ذكره، ص - ص 216-218.

من الجدول يتضح أن مشروع البرنامج التكميلي لدعم النمو قد ركزت الحكومة من خلاله على تحسين ظروف معيشة السكان حيث خصصت لهذا نسبة 45.5% من الغلاف الإجمالي للبرنامج، بينما خصصت مانسبته 40.5% لتطوير المنشآت الأساسية في مختلف مناطق الوطن، يليه برنامج دعم التنمية الاقتصادية بنسبة 8% من مجموع مخصصات البرنامج ثم تطوير الخدمات العمومية بـ 4.9% و 1.1% وجهت إلى تطوير التكنولوجيا والاتصال.

ثالثاً- برنامج التنمية الخماسي (2010-2014):

يندرج هذا البرنامج ضمن سياسة إعادة الإعمار الوطني والتي تعمل على استكمال منجزات كل من برنامج دعم النمو والبرنامج التكميلي، ولقد خصص للبرنامج الخماسي مبلغ قدره 21214 مليار دج أي ما يعادل حوالي 286 مليار دولار)، ويشمل البرنامج شقين هما:

1. استكمال المشاريع الكبرى الجاري إنجازها على الخصوص في قطاعات السكة الحديدية والطرق والمياه بمبلغ

9700 مليار دج أي ما يعادل حوالي (130 مليار دولار)؛

2. إطلاق مشاريع جديدة بمبلغ 11534 مليار دج مع التركيز على الجانب الاجتماعي، ويتعلق الأمر

بتحسين ظروف المعيشة اليومية للمواطن والقضاء على الفوارق الجهوية في مجال التنمية الاجتماعية، وتوفير

وتحديث المنشآت القاعدية في مجال التعليم والصحة والسكن وتحسين الخدمات العمومية.<sup>1</sup>

يهدف البرنامج إلى تحقيق الأهداف التالية:<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: دانان راضية، ترشيد الإنفاق العام ضمن السياسة الميزانية في ظل التغيرات الدولية -دراسة حالة الجزائر (2014/1990)-، مرجع سبق ذكره، ص226.

- القضاء على البطالة من خلال خلق ثلاث ملايين منصب عمل؛
  - دعم التنمية البشرية وذلك بتزويد البلاد بموارد بشرية مؤهلة وضرورية لتنميتها الاقتصادية؛
  - تحسين ظروف العيش في البيئة الريفية؛
  - ترقية اقتصاد المعرفة وهو هدف أدرج ضمن مسعى متعدد الأبعاد من خلال تجنيد منظومة التعليم الوطنية وتعبئة تكنولوجيا المعل ومات والاتصال ودعم تطوير البحث العلمي؛
  - تحسين إطار الاستثمار ومحيطه؛
  - تطوير المحيط الإداري والقانوني والقضائي للمؤسسة؛
  - تحسين المحيط المالي للمؤسسة؛
  - مواصلة التجديد الفلاحي وتحسين الأمن الغذائي؛
  - تتمين القدرات السياحية والصناعة التقليدية؛
  - تتمين الموارد الطاقوية والمنجمية.
- ويخصص البرنامج أكثر من 40% من موارده لتحسين التنمية البشرية على الخصوص وذلك من خلال:
- ما يقارب 5000 منشأة للتربية الوطنية(منها 1000 إكماليه و850 ثانوية) و600000 مقعد بيداغوجي جامعي و400000 مكان إيواء للطلبة وأكثر من 300 مؤسسة للتكوين والتعليم المهنيين؛
  - أكثر من 1500 منشأة قاعدية صحية منها 172 مستشفى و45 مركبا صحيا متخصصا و377 عيادة متعددة التخصصات بالإضافة إلى أكثر من 70 مؤسسة متخصصة لفائدة المعوقين؛
  - مليوني وحدة سكنية منها 1.2 مليون وحدة يتم تسليمها خلال الفترة الخماسية على أن يتم الشروع في أشغال الجزء المتبقي قبل نهاية سنة 2014؛
  - توصيل مليون بيت بشبكة الغاز الطبيعي وتزويد 220000 سكن ريفي بالكهرباء؛
  - تحسين التزويد بالماء الشروب على الخصوص من خلال إنجاز 35 سدا و25 منظومة لتحويل المياه، وإنهاء الأشغال بجميع محطات تحلية مياه البحر الجاري إنجازها؛
  - أكثر من 5000 منشأة قاعدية موجهة للشبيبة والرياضة منها 80 ملعبا و160 قاعة متعددة الرياضات و400 مسبح وأكثر من 200 نزل ودار شباب؛

<sup>1</sup>: حنيش أحمد، دور الرقابة على الموازنة العامة في ترشيد الإنفاق العمومي -دراسة حالة الجزائر(2000-2014)، مرجع سبق ذكره، ص، ص 265، 266.

- هذا ويخصص برنامج الاستثمارات العمومية ما يقارب 40% من موارده لمواصلة تطوير المنشآت القاعدية الأساسية وتحسين الخدمة العمومية وذلك على الخصوص:
- أكثر من 3100 مليار دج موجهة لقطاع الأشغال العمومية لمواصلة توسيع وتحديث شبكة الطرقات وزيادة قدرات الموانئ؛
  - أكثر من 2800 مليار دج مخصصة لقطاع النقل من أجل تحديث ومد شبكة السكك الحديدية وتحسين النقل الحضري (تجهيز 14 مدينة بالترامواي) وتحديث الهياكل القاعدية بالمطارات؛
  - ما يقارب 500 مليار دج لتهيئة الإقليم والبيئة؛
  - ما يقارب 1800 مليار دج لتحسين إمكانيات وخدمات الجماعات المحلية وقطاع العدالة وإدارت ضبط الضرائب والتجارة والعمل.
- وعلاوة على حجم النشاطات التي تستفيد بها أداة الإنجاز الوطنية يخصص هذا البرنامج أكثر من 1500 مليار دج لدعم تنمية الاقتصاد الوطني على الخصوص من خلال:
- أكثر من 1000 مليار دج يتم رصدتها لدعم التنمية الفلاحية والريفية؛
  - ما يقارب 150 مليار دج لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال إنشاء مناطق صناعية والدعم العمومي للتأهيل وتسيير القروض البنكية التي قد تصل إلى 322 مليار دج لنفس الغرض.
- أما بالنسبة لتشجيع إنشاء مناصب الشغل فقد خصص 350 مليار دج من البرنامج لمرافقة الإدماج المهني لخريجي الجامعات ومراكز التكوين المهني ودعم إنشاء المؤسسات المصغرة وتمويل آليات إنشاء مناصب التشغيل.
- وعلى صعيد آخر يخصص البرنامج مبلغ 250 مليار دج لتطوير اقتصاد المعرفة من خلال دعم البحث العلمي وتعميم التعليم واستعمال وسيلة الإعلام الآلي داخل المنظومة الوطنية للتعليم كلها وفي المرافق العمومية.<sup>1</sup>

#### رابعا- المخطط الخماسي للتنمية (2015-2019):

مع تراجع سعر البترول بداية من النصف الثاني من سنة 2014 ومواصلة انهياره إلى أقل من 50 دولار للبرميل مع مطلع سنة 2015 ظهر نوع من التساؤل حول إمكانية مواصلة الحكومة في تبني السياسة التوسعية التي كانت قد بدأتها منذ خمسة عشر سنة، ليتم إقرار المخطط الخماسي للتنمية الممتد من سنة 2015 إلى 2019 لمواصلة الاستثمارات العمومية خاصة في مجال البنية التحتية والتي غالبا ما تستفيد منها الشركات الأجنبية لقدرتها الاستيعابية الكبيرة، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع فرضيات تقلبات أسعار البترول بالأسواق العالمية، واستكمال كافة المشاريع المسطرة في المخططات التنموية السابقة (2005-2009 و 2010-2014).

<sup>1</sup>: المرجع نفسه، ص،ص 264، 265.

- وقد رصدت الدولة للمخطط الخماسي (2015-2019) نحو 262 مليار دولار،<sup>1</sup> وحدد هذا المخطط مجموعة من الأهداف التي يمكن إيجازها فيما يلي:<sup>2</sup>
- منح الأولوية لتحسين ظروف معيشة السكان في قطاعات السكن والتربية والتكوين والصحة العمومية، وربط البيوت بشبكات الماء والكهرباء والغاز... الخ؛
  - بذل كل ما من شأنه أن يسمح بتحقيق نسبة 7% من النمو الاقتصادي مع حلول سنة 2019؛
  - تنويع الاقتصاد ونمو الصادرات خارج المحروقات؛
  - استحداث مناصب الشغل؛
  - إيلاء عناية خاصة للتكوين والموارد البشرية من خلال تشجيع وترقية تكوين الأطر واليد العاملة المؤهلة؛ ولهذا الغرض تم التوقيع في 15 سبتمبر 2014 على اتفاق بين 15 دائرة وزارية والاتحاد العام للعمال الجزائريين وست منظمات لأرباب العمل، من أجل تطوير المؤهلات المهنية وتعزيز كفاءات العمال؛
  - مواصلة جهد مكافحة البطالة وتشجيع الاستثمار المنتج المحدث للثورة ومناصب العمل؛
  - إيلاء عناية خاصة للتنمية الفلاحية والريفية، بسبب مساهمتها في الأمن الغذائي؛
  - ترقية ودعم الأنشطة الاقتصادية القائمة على المعرفة، وذات القيمة التكنولوجية القوية، ودعم المؤسسات الصغيرة التي يبادر بها الشباب من حاملي الشهادات؛
  - تحسين مناخ الأعمال من خلال تبسيط إجراءات إنشاء المؤسسة، ولاسيما توفير العقار والحصول على القروض والخدمات العمومية الجيدة؛
  - عصرنة الإدارة الاقتصادية ومكافحة المماطلات والسلوكيات البيروقراطية وإضفاء الطابع اللامركزي على القرار من أجل ضمان خدمة عمومية جيدة؛
  - ترقية الشراكة العمومية، الخاصة الوطنية أو الأجنبية في إطار التشريع الوطني المعمول به.
- إن أداء أهم المؤشرات الاقتصادية الكلية في الجزائر خلال الفترة المصاحبة للمخطط يبين أنها بقيت بعيدة نوعا ما عن الأهداف المعلنة، حيث أنه من ضمن المساعي للمخطط تحقيق نسبة 7% من النمو الاقتصادي، إلا أن نسبة النمو للناتج المحلي الخام قدرت حسب بيانات وزارة المالية ب 3.7% سنة 2015، أما في سنة 2017 فقد انخفضت هذه النسبة إلى 1.4%، وتمت الإشارة في قانون المالية أن نسبة النمو المتوقعة في سنة 2019 هي

<sup>1</sup>: قنادرة جميلة، الشراكة العمومية الخاصة والتنمية الاقتصادية في الجزائر، أطروحة دكتوراه، تخصص تسيير المالية العامة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017/2018، ص 147.

<sup>2</sup>: بوابة الوزارة الأولى، على الموقع: [www.premier-ministre.gov.dz](http://www.premier-ministre.gov.dz)، تاريخ الإطلاع: 2018/03/14.

2.6%، وهي نسب بعيدة كل البعد عن المعدل المستهدف من البرنامج، كما أنها غير كافية لتحريك فعلي للقطاعات الاقتصادية وخلق مناصب عمل للقضاء على البطالة كما كان مسطرا ضمن أهداف للمخطط، حيث أن نسبة البطالة ظلت هي الأخرى في نفس المستوى تقريبا حيث كانت تسجل في سنة 2015 نسبة 11.19% بينما في سنة 2018 قدرت بـ 10.06% حسب بيانات البنك الدولي، أي أنها لم تنخفض سوى في حدود نسبة 1% خلال أربع سنوات وهي نسبة ضئيلة نوعا ما، وفيما يخص رصيد الميزان التجاري فقد بدأ يحقق عجزا في رصيده ابتداء من سنة 2015، إلا أن هذا العجز تقلص إلى حدود 14.41 مليار دولار سنة 2017 بعد أن كان 20.12 مليار دولار في سنة 2016، وهذا بسبب الانتعاش الملحوظ في أسعار البترول في 2017 وارتفاع الصادرات من المحروقات التي مثلت نسبة 96% في هذه السنة بعد أن كانت في حدود 95% في السنة التي قبلها، وهو ما يثبت ارتباط وضع الميزان التجاري بحجم الصادرات البترولية، هذا بعد أن كان التنويع ونمو حجم الصادرات غير البترولية من بين الأهداف الأساسية المحددة في البرنامج،

هذا في الأخير يقودنا إلى أن نقول بأن الحكومة عجزت عن بلوغ أهم الأهداف التي تم تحديدها ضمن المخطط الخماسي (2015-2019) وهذا راجع بطبيعة الحال إلى شح الموارد المالية المتأتمية من قطاع البترول الذي يشهد حالة انخفاض منذ الأزمة البترولية لسنة 2014، في ظل غياب موارد بديلة للنفط تغطي تراجع الإيرادات المالية، وهذا ما حال دون تحقيق كل الأهداف التي كان يتم السعي إلى تحقيقها من خلال المخطط نظرا لاعتماد الاقتصاد على البترول كمحرك أساسي ووحيد لعجلة التنمية الاقتصادية للبلد وعجزه عن فك هذا التبعية المفرطة لقطاع المحروقات.

## المبحث الثاني: تقلبات الإيرادات النفطية وأثرها على الاقتصاد الجزائري

لقد عرفت الصناعة البترولية في الجزائر تطورا ملحوظا منذ الاستقلال، إذ كانت الثروة النفطية محتكرة من قبل الشركات الأجنبية مما جعل السلطات الجزائرية تسارع إلى استرجاع هذه الثروة وإعطائها عناية خاصة، ليصبح هذا القطاع العمود الفقري لاقتصاد الجزائر تساهم عائداته بأكبر النسب في إجمالي الناتج المحلي الإجمالي والميزانية العامة والميزان التجاري، وهذا ما تبعه الاعتماد بشكل مفرط على ما يدره هذا المورد في الإنفاق على سلسلة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة للدولة.

## المطلب الأول: التطور التاريخي لقطاع البترول في الجزائر

## أولا- اكتشاف النفط في الجزائر

يعود اكتشاف البترول في الجزائر إلى بداية القرن العشرين، وبالتحديد سنة 1913 حيث كان أول إقليم أجريت فيه عملية البحث والتنقيب هو الإقليم الغربي من منطقة غليزان، وتم حفر بعض الآبار القليلة العمق بعد ملاحظة مؤشرات بترولية على سطح الأرض، مثل بئر تليوانيت (جنوب غرب غليزان)، وواد قطرين (جنوب سور الغزلان)، هذه الاكتشافات الأولية كانت عرضية ولا تدخل ضمن مخطط البحث والتنقيب. وبعد الحرب العالمية الثانية حيث ظهرت أهمية النفط خلال الحرب وبعدها، باشرت فرنسا في عمليات الاستكشاف، فتولت الشركة الفرنسية للبترول CFP، الشركة الوطنية للبترول SNREPAL وشركة التنقيب واستغلال البترول في الصحراء CREPS التنقيب عن آبار نفطية خاضعة للسيطرة الفرنسية، وتم استغلال بئر بترولية بواد قطرين، والذي أنتج خلال الفترة 1949-1956 كمية 308.7 ألف طن وهي كمية متواضعة نسبيا رغم أنه كان ذا جودة عالية.

في سنة 1956 اكتشف أول حقل بترولي هام في الصحراء الجزائرية هو حقل "عجيلة"، وفي نفس السنة تم اكتشاف أكبر الحقول البترولية وهو حقل "حاسي مسعود" وذلك في جوان 1956 وهي السنة التي يؤرخ بها لبداية عهد البترول في الجزائر<sup>1</sup> بمساحة 2500 كيلومتر مربع والذي يعتبر واحدا من الحقول الكبرى في العالم.<sup>2</sup> وقد رأت الحكومة الفرنسية تشجيع عمليات البحث والتنقيب بالصحراء لاكتشاف المزيد من الثروات، وفي سبيل تحقيق ذلك قامت فرنسا بصياغة أهدافها الاستعمارية والاستغلالية للثروات الوطنية في شكل مواد صدرت

<sup>1</sup>: ميهوب مسعود، دراسة قياسية لانعكاسات تقلبات أسعار البترول على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي الجزائري (للفترة الممتدة بين 1986-

2010)، مذكرة ماجستير، تخصص تقنيات كمية للتسيير، جامعة المسيلة، الجزائر 2011/2012، ص، ص 40 41.

<sup>2</sup>: بلقاسم مصطفى، بن رمضان انيسة، الموارد الطبيعية الناضبة وأثرها على النمو الاقتصادي -دراسة حالة البترول في الجزائر-، مرجع سبق ذكره،

باسم قانون البترول الجزائري رقم 58 في 22 نوفمبر 1958 وقد شمل مايلي:<sup>1</sup>

1. وضع نظام للإميازات، مع وضع حد أدنى للإنتاج يتوافق مع تحقيق أكبر قدر لسلب الثروات البترولية؛
2. حساب الضريبة والأرباح على أساس الأسعار الفعلية وهو ما تفصح به الشركات وتقل بحوالي 20% عن الأسعار المعلنة؛
3. تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات البترولية؛
4. خصم 27.5% من إنتاج البترول تحت بند "صندوق تجديد المخزون" دون أن يدخل في حساب الضرائب أو الأرباح.

وفي نوفمبر 1959 دخلت الأطنان الأولى من البترول الخام من حاسي مسعود إلى ميناء بجاية، فأصبحت الجزائر من الدول المنتجة للبترول،<sup>2</sup> وتوالت الاكتشافات وبدأ الإنتاج والتصدير الذي تطور من 0.4 مليون طن سنة 1958 إلى 20.7 مليون طن سنة 1962.<sup>3</sup>

وفي مارس 1962 وقعت الجزائر اتفاقيات ايفيان حيث جاءت الاتفاقية السادسة من هذه الاتفاقيات تحت عنوان "إعلان المبادئ الخاصة" بالتعاون من أجل استثمار الثروات الموجودة في باطن الأرض بالصحراء وجاءت بأحكام دقيقة ومحددة بشأن تنظيم العمليات الإنتاجية والإدارية المتعلقة بالثروة البترولية الجزائرية التي ركزت من خلالها فرنسا على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من مصالح فرنسا الاقتصادية في الجزائر، ومن بين هذه الأحكام أن تضمن الجزائر جميع الحقوق البترولية التي اكتسبت قبل تاريخ استفتاء تقرير المصير (1 جويلية 1962) التي منحها الحكومة الفرنسية لشركات فرنسية أو أجنبية أخرى، كما تتعهد الجزائر وفرنسا بأن تتعاونوا في مواصلة جهود استثمار باطن الأرض في الصحراء، وأعطت هذه الاتفاقية للشركات الفرنسية حق الأولوية في الحصول على سندات التنقيب والاستغلال عند تساوي العروض المقدمة وتسدد بالفرنك الفرنسيثمان البترول المصدرة إلى فرنسا.

كانت رخص تنقيب البترول سنة 1963 في الجزائر موزعة بنسبة 67.45% للمصالح الفرنسية و27.91% أجنبية أخرى، ولم تكن الدولة الجزائرية الحديثة تسيطر سوى على 4.64%، ولم تشرف إلا على 10.15% من إنتاج النفط، في حين حازت المصالح الفرنسية على 72.9% والباقي لمصالح أجنبية أخرى.

كما كان الدخل الذي تحصل عليه الحكومة الجزائرية من نشاطات الشركات البترولية في الفترة 1960-1964 لا يزيد عن 28 سنت أمريكي للبرميل الواحد، بينما كان بين 75-90 سنت في البلدان الأخرى.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: زغيب شهرزاد، حلبي حكيمة، القطاع النفطي بين واقع الارتباط وحتمية الزوال في الاقتصاد الجزائري، مقال مقدم إلى: مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، العدد 9، الدانمارك، 2011، ص50.

<sup>2</sup>: بوعونية مولود، العلاقة بين سعر البترول وبعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر باستخدام منهجية "VAR"، مرجع سبق ذكره، ص27.

<sup>3</sup>: موري سمية، أثر تقلبات أسعار البترول على التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة قياسية، مرجع سبق ذكره، ص57.

ومن أجل استعادة الثروات الطبيعية للبلاد واستغلالها تم الاتجاه صوب قطاع المحروقات والاهتمام به بشكل كبير بعد الحصول على الاستقلال كانت الانطلاقة بتأسيس شركة وطنية لمباشرة النشاط البترولي.

### ثانيا- تأسيس الشركة الوطنية لنقل المحروقات وتسويقها سوناطراك

« Société Nationale de TRANsport et de Commercialisation des Hydrocarbures »

مع احتكار الشركات الأجنبية (الفرنسية خاصة) لمجمل النشاطات البترولية قررت الدولة إنشاء شركة وطنية تتولى كسر الاحتكارات الأجنبية،<sup>2</sup> فصدر مرسوم 491/63 في 1963/12/31 يقضي بإنشاء الشركة الوطنية لنقل المحروقات وتسويقها "سوناطراك" وقد حدد المرسوم أهدافها التالية:

1. القيام بالدراسات التمهيدية المتعلقة ببناء وسائل النقل البرية والبحرية للمحروقات؛

2. بناء وسائل النقل؛

3. شراء وبيع المحروقات؛

4. الحصول على التراخيص البترولية وتوقيع الاتفاقيات لإنجاز كافة المشروعات المتعلقة بالبترول؛

5. تنفيذ العمليات العقارية وغير العقارية المتعلقة بالشركة؛

6. القيام بجميع أنشطة التنقيب والإنتاج والنقل وتسويق المحروقات.<sup>3</sup>

كانت شركة سوناطراك الأداة الرئيسية لمعركة تأميم النفط، وقد انطلقت مبادئ الحكومة الجزائرية من خلال نشاط سوناطراك من :

- ضمان وجود فعال لشركة سوناطراك في جميع مراحل الصناعة البترولية، ومرافقة الشركات الفرنسية في كافة عمليات نقل وتكرير النفط في المعامل الجزائرية، مما يمهد لمراقبة جزائرية لإنتاج الشركات الفرنسية، وفرض عقد شراكة استراتيجية مع الشركات الفرنسية، واقتسام التسيير والمراقبة بين الجزائريين والفرنسيين بالمثل؛
- تدريب العمالة الجزائرية وزيادة خبرة شركة سوناطراك في مجال النفط والغاز، وإعطاء الأولوية لتوفير احتياجات السوق الوطنية المحلية من البتروكيماويات، واستغلال نشاط الشركة في تنمية الاقتصاد الوطني؛
- تطوير صناعة التعدين بالجزائر تمهيدا لدعم الصناعة البترولية، التي تعتمد بشكل كبير على مجالي الحديد والصلب، ونقل تكنولوجيا التصنيع والاستفادة منها في دعم الصناعة البترولية، وقد اعتمد الرئيس بومدين

<sup>1</sup>: جامع عبد الله، أثر تطورات أسعار النفط خلال الفترة 2000-2010 على الاقتصاديات النفطية -دراسة حالة الجزائر-، مرجع سبق ذكره، ص، 114.113.

<sup>2</sup>: ضالع دليلا، فعالية السياسة المالية لمواجهة تقلبات أسعار النفط دراسة حالة الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص126.

<sup>3</sup>: عصماني مختار، دور الجباية البترولية في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام في الجزائر من خلال البرامج التنموية (2001-2014)، مذكرة ماجستير، تخصص إدارة أعمال والتنمية المستدامة، جامعة سطيف 1، الجزائر، 2013/2014، ص91.

في هذه الخطة على نظرة الصناعات المصنعة التي أشار لها المستشار الاقتصادي جيرارد ديبرنيس، وكانت بمثابة تدريب للعمالة الجزائرية، نتج عنها تقوية الإتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA أكثر وأكثر. وقد حصلت شركة سوناطراك على أول اكتشاف نفطي لها سنة 1966 في حقل بمنطقة واد نومر، ولاية غرداية، وكان معدل إنتاجها 20 متر مكعب في الساعة، وكانت أول فرصة حقيقية لاكتشاف قدرات الشركة على الاستكشاف والتنقيب والاستغلال.<sup>1</sup>

وفي هذا الصدد فقد تم التوصل مع فرنسا إلى اتفاقيات في جويلية 1965 والتي على إثرها تم إنشاء الجمعية التعاونية "AS.coop" التي حازت من خلالها سوناطراك على 50% من الشركات الفرنسية في مجال البحث البترولي وتقييم الإنتاج المحصل، ثم شراء حقول بريتش بتروليوم "BP" وشركة "ESSO.MOPILOIL" في 24 أوت 1967، وشركة شل "SHELL" في ماي 1968، وتأميم كل شركات التوزيع في أوت 1967.<sup>2</sup>

وبهذا تعتبر سوناطراك الشركة الوحيدة المسؤولة عن استغلال الثروة النفطية والغازية في الجزائر، حيث أعطتها قوانين المحروقات كامل الصلاحيات في الاستحواذ على الصفقات النفطية الوطنية، وأصبحت هي المحرك الرئيسي لقطاع المحروقات، كما ساهمت في تطوير قطاع المحروقات الوطني وبنسبة كبيرة جدا سواء كان ذلك بمجهوداتها وإمكاناتها الخاصة أو عن طريق الشراكة بينها وبين الشركات الأجنبية، ونظرا لضرورة استحواذ سوناطراك على 51% من كل مشروع، فهذا جعل شركة النفط الوطنية سوناطراك تحتل المرتبة الأولى والمكانة الاقتصادية الرائدة في الاقتصاد الوطني، حيث تمثل صادراتها أكثر من 95% من صادرات الجزائر الإجمالية.<sup>3</sup>

و يمكن ملاحظة سيطرة سوناطراك على القطاع النفطي في الجزائر في الجدول الموضح أدناه:

<sup>1</sup>: عصام بن الشيخ، قرار تأميم النفط الجزائري 24 فيفري 1971-دراسة للسبب والمضامين والدلالات-، مقال مقدم إلى: مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 6، جانفي، ص، ص191، 192.

<sup>2</sup>: بلقلة براهيم، سياسات الحد من الآثار الاقتصادية غير المرغوبة لتقلبات أسعار النفط على الموازنة العامة في الدول العربية المصدرة للنفط مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص127.

<sup>3</sup>: وحيد خير الدين، أهمية الثروة النفطية في الاقتصاد الدولي والاستراتيجيات البديلة لقطاع المحروقات -دراسة حالة الجزائر-، مرجع سبق ذكره، ص186.

جدول رقم(03-07): تطور سيطرة سونطراك على القطاع النفطي خلال الفترة (1966-1972)

الوحدة: نسبة مئوية

| نوع السيطرة                                     | 1966 | 1967 | 1969  | 1970 | 1972 |
|---|------|------|-------|------|------|
| مناطق الاستثمار حيث تتولى سونطراك تنفيذ الاعمال | 12   | 21   | 65    | 92   | 100  |
| إنتاج النفط                                     | 11.5 | 11.8 | 17.75 | 35   | 77   |
| احتياطي الغاز الطبيعي تحت سيطرة سونطراك         | 18   | 19.5 | 19.5  | 23.5 | 100  |
| النقل بالانابيب                                 | 38   | 38   | 40    | 50   | 100  |
| تكرير النفط                                     | 20.4 | 44   | 66    | 90   | 100  |
| التوزيع في الجزائر                              | 0    | 48.6 | 100   | 100  | 100  |

### ثالثا- تأميم المحروقات في الجزائر

التأميم هو بمثابة تدبير قانوني داخلي وأحادي الجانب، يتم بموجبه نقل الملكية الخاصة للمال إلى الدولة، أي أنه عبارة عن تدبير تشريعي (أو قانوني) يصدر عن السلطة المختصة دستوريا للقيام بهذا العمل غير القابل للطعن في شرعيته داخليا، ولكن قابل للطعن في شرعيته على الصعيد الدولي عندما يكون مخالفا للالتزام دولي. والتأميم هو إجراء داخلي تختص به حصريا الدولة السيدة وهو يتعلق بحق السيادة للدولة على إقليمها وهدفه تحقيق المصلحة العامة فقط.<sup>1</sup>

وتم اتخاذ قرار التأميم حين أعلن الرئيس هواري بومدين في خطابه أمام إطارات الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 1971/02/24 عددا من القرارات السياسية قال فيها:<sup>2</sup>

"أود أعلن أعلن رسميا، وبالنيابة عن مجلس الثورة والحكومة، تطبيق القرارات التالية ابتداء من تاريخ اليوم:

1. زيادة المشاركة الجزائرية في كل الشركات النفطية الفرنسية إلى نسبة 51% من أجل ضمان مراقبة جزائية فعالة لاستغلال النفط في الجزائر؛

2. تأميم الغاز الجزائري؛

3. تأميم النقل البري لجميع الأنابيب الموجودة على التراب الوطني."

وتعود أسباب تأميم البترول إلى أنه وفي عام 1968، قامت الجزائر بتأميم جميع الشركات البتروليوكيماوية، إضافة إلى تأميم القطاعات الأخرى، مما أعطى دفعا قويا لتأميم قطاع المحروقات خاصة بانضمامها في

<sup>1</sup>: سعدي محمد الخطيب، العقود البترولية وحق الشعوب في الموارد النفطية، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2015، ص، 76، 77

<sup>2</sup>: عصام بن الشيخ، قرار تأميم النفط الجزائري 24 فيفري 1971-دراسة للسياق والمضامين والدلالات-، مقال مقدم إلى: مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 6، جانفي، ص، 193

1968/06/22 إلى منظمة الأقطار المصدرة للبترول في المؤتمر الثامن عشر، مع بداية عام 1969 طالبت الجزائر بإعادة النظر في السعر المرجعي المحدد في 1965، واعتبار البترول الليبي كمرجع لتحديد سعر البترول الجزائري، إلى أن المفاوضات باءت بالفشل، مما استوجب على الجزائر تحديد السعر الضريبي للبترول الجزائري بـ 85،2 دولار للبرميل، هذا الإجراء قوبل بالرفض من الجانب الفرنسي، فتدخل الطرفان مرة أخرى في مفاوضات جديدة في 28 أوت 1970، لكن من جديد فشلت المفاوضات بسبب التباين الكبير بين أهداف الطرفين، وأسفر هذا الفشل عن انسحاب فرنسا من المفاوضات في 1971/02/04<sup>1</sup>، ولم يكن اللجوء لتأميم المحروقات سوى المخرج الوحيد لاستكمال ما تبقى من السيادة الوطنية على الثروات الباطنية والحد من التبعية الأجنبية.

و كانت أهم النتائج التي ترتبت عن قرار التأميم وأثرت على هيكل قطاع المحروقات هي:<sup>2</sup>

أ. التخلص من التبعية الاقتصادية للجزائر، والمتعلقة أساسا بالثروات الوطنية؛

ب. إنهاء عقود الامتياز التي اكتسبت صفة الإحتكارية في مراحل النقل والتسويق والإنتاج النفطي؛

ج. تخلي الشركة الفرنسية للبترول عن مصالح النقل في شركات "ترايسا، سويغ وسوترا"، وبيع مصنع لتسييل الغاز الطبيعي؛

د. رفع نسبة مشاركة وسيطرة سوناطراك إلى 51% في عقود البحث والتنقيب؛

هـ. تحول الدفع من الفرنك الفرنسي إلى الدينار الجزائري؛

و. فتح المجال أمام اليد العاملة الوطنية لإطارات أو غيرها.

وقد اقترن هذا القرار أيضا بمراجعة النصوص واللوائح التشريعية من الإدارة السابقة التي كانت سارية المفعول حتى ذلك الحين، وتتعلق إحدى هذه التنقيحات بقانون النفط الصحراوي، وذلك بهدف تصحيح الاختلالات الناجمة عن هذه النصوص التي لا تلائم الوضع الجديد للبلد وأصدرت السلطات الجزائرية سلسلة من المراسيم في 12 أبريل 1971 لتشكيل المرجع الأساسي لأنشطة النفط في الجزائر منذ ذلك الحين وحتى نهاية سنة 1986.<sup>3</sup>

#### رابعا- مرحلة الإصلاحات (1986-2013):

هذه الفترة عرف فيها الاقتصاد الوطني مراحل مختلفة، حيث كان لارتفاع أسعار البترول في بداية السبعينات أثره المباشر على التنمية الاقتصادية، فبنيت المصانع وأقيمت الصناعات خاصة الثقيلة منها، لكن سرعان ما

<sup>1</sup>: زمال وهيبية، أثر تقلبات الإيرادات النفطية على الاقتصاد الكلي (النمو الاقتصادي)-دراسة حالة الجزائر-، مرجع سبق ذكره، ص، ص131، 132.

<sup>2</sup>: زغيب شهرزاد، حلبي حكيمة، القطاع النفطي بين واقع الارتباط وحتمية الزوال في الاقتصاد الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص51.

<sup>3</sup>: Abdelmajid Attar، Zerrouk Djerroumi، Le partenariat dans le secteur des hydrocarbures en Algérie: Historique، Enjeux et Expeience، 2006، p4.

تراكمت الديون الخارجية للجزائر، وما زاد الطين بلة أزمة البترول سنة 1986، إذ بسقوط أسعار النفط سقط القناع على الاقتصاد الجزائري المبني أساسا على الصادرات البترولية دون سواها.

لهذا السبب قررت السلطات إعادة النظر في سياسة تقييم المحروقات من خلال قانون 14-86 في 19-08-1986 الخاص بأنشطة التنقيب والبحث والنقل، الذي أكد على احتكار شركة سوناطراك، حيث نص على أنه لا يشرع في أعمال التنقيب والبحث عن المحروقات واستغلالها إلا برخصة منجمية، وتسلم لمؤسسة وطنية دون سواها، ويجب على أي شخص معنوي أو أجنبي يرغب في ممارسة أعمال التنقيب والبحث عن المحروقات السائلة واستغلالها، أن يقوم بالاشتراك مع مؤسسة وطنية.

ثم جاء القانون رقم 21/91 في 04/12/1991 يعدل ويتمم القانون 14/86، مدعما للاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع المحروقات، فنصت المادة الثانية منه على "تعديل وتتمم المادة الرابعة من القانون رقم 14/86 المؤرخ في 19 أوت 1986 في إطار الأحكام الخاصة المتعلقة بالاشتراك في مجال المحروقات المنصوص عليها في هذا القانون يمكن لأشخاص معنوية أجنبية القيام بأنشطة التنقيب والبحث عن المحروقات واستغلالها"<sup>1</sup>

وفي 28 أبريل 2005 جاء القانون الجديد للمحروقات رقم 07/05 والذي جعل من قطاع المحروقات قطاعا مفتحا على الاستثمار، وقد نص هذا القانون على تنمية البحث والاستكشاف داخل المناطق الناقصة أو منعدمة التنقيب في المجال المنجمي، كما يهدف إلى تعزيز مداخل الدولة الجبائية، والسماح بإنشاء وكالتين للمحروقات وكالة وطنية لتثمين موارد المحروقات (النفط)، ووكالة وطنية لمراقبة النشاطات وضبطها في مجال المحروقات (سلطة ضبط المحروقات)، وعدل هذا القانون في سنة 2006 بسبب تضارب الآراء حوله، وكانت فحوى التعديلات هي زيادة حصة سوناطراك في عقود البحث واستغلال المحروقات بالشراكة لتصبح 51% من جديد<sup>2</sup>، وفي 20 فيفري 2013 صدر القانون رقم 01-13 الذي يعدل ويتمم القانون رقم 07-05 وتضمن نص هذا القانون الجديد تعديلات وتكميلات على 58 مادة بالإضافة إلى إدراج عشر مواد جديدة، وتتعلق هذه التعديلات بتسهيلات جديدة للاستثمارات لاسيما الأجنبية منها فيما يخص التنقيب عن المحروقات واستغلالها، كما تضمن مزايا جبائية جديدة كانت محل انتقادات واسعة في القانون السابق، وحدد هذا القانون الخطوط العريضة للتنقيب عن الطاقة غير التقليدية واستغلالها، وأكد على مبدأ 51%-49% وهذا ما جاء في نص المادة 32 من القانون: "تتضمن عقود البحث والاستغلال وعقود الاستغلال وجوبا بندا يسمح بمشاركة المؤسسة الوطنية سوناطراك، شركة ذات أسهم، وتحدد مشاركتها بنسبة لا تقل عن 51% في هذه العقود قبل كل مناقصة".

<sup>1</sup>: المادة 02 من القانون 91-21 المؤرخ في 04 ديسمبر 1991 والذي يعدل ويتمم القانون رقم 86-14.

<sup>2</sup>: بيرش أحمد، أثر الإيرادات النفطية على سياسة الإنفاق العام في الجزائر خلال الفترة 2000/2012، مرجع سبق ذكره، ص 80.

المطلب الثاني: إمكانيات الجزائر في القطاع البترولي

أولاً- الاحتياطات النفطية:

تملك الجزائر احتياطي نفطي لا يستهان به جعل لها وزنا مهما في السوق البترولية العالمية، حيث تحتل المرتبة الثالثة إفريقيا بعد كل من ليبيا ونيجيريا والسادسة عشر عالميا من حجم الاحتياطي النفطي حسب احصائيات برتش بتريوم لسنة 2018، ويرتكز البترول الجزائري في منطقتين رئيسيتين وهما منطقة شمال الصحراء وأهم حقولها حاسي مسعود أحد أكبر الحقول في العالم ويحتوي على 70% من إجمالي الاحتياطي النفطي في الجزائر، والمنطقة الثانية شرق الصحراء بالقرب من الحدود الليبية وأهم حقولها حقول عجيلة وتقنتورين، وقد شهد احتياطي النفط الخام المؤكد في الجزائر حالات من التذبذب منذ فترة السبعينات إلى غاية السنوات الأخيرة، حيث تتماشى طرديا حسب تطور نشاطات الاكتشاف التي لازالت متواصلة وفي تزايد مستمر نتيجة الجهود المبذولة من طرف الدولة من أجل زيادة اكتشاف المزيد من الآبار النفطية.

جدول رقم(03-08): تطور احتياطي النفط المؤكد في الجزائر خلال الفترة (1971-2016)

الوحدة: مليون برميل

| السنوات       | 1971  | 1972  | 1973  | 1974  | 1975  | 1976  | 1977  | 1978  | 1979  | 1980  |
|---------------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|
| احتياطي النفط | 9840  | 9740  | 7640  | 7700  | 7370  | 6800  | 6600  | 6300  | 8440  | 8200  |
| السنوات       | 1981  | 1982  | 1983  | 1984  | 1985  | 1986  | 1987  | 1988  | 1989  | 1990  |
| احتياطي النفط | 8080  | 9440  | 9220  | 9000  | 8820  | 8800  | 8500  | 9200  | 9236  | 9200  |
| السنوات       | 1991  | 1992  | 1993  | 1994  | 1995  | 1996  | 1997  | 1998  | 1999  | 2000  |
| احتياطي النفط | 9200  | 9200  | 9200  | 9979  | 9979  | 10800 | 11200 | 11314 | 11314 | 11314 |
| السنوات       | 2001  | 2002  | 2003  | 2004  | 2005  | 2006  | 2007  | 2008  | 2009  | 2010  |
| احتياطي النفط | 11314 | 11314 | 11800 | 11350 | 12270 | 12200 | 12200 | 12200 | 12200 | 12200 |
| السنوات       | 2011  | 2012  | 2013  | 2014  | 2015  | 2016  |       |       |       |       |
| احتياطي النفط | 12200 | 12200 | 12200 | 12200 | 12200 | 12200 |       |       |       |       |

Source: OPEC, Annual Statistical Bulletin:1995-2017

كما يلاحظ من الجدول أعلاه أن حجم الاحتياطي لم يسجل تغيرات كبيرة من بداية السبعينات إلى غاية منتصف الثمانينات ولم يحافظ حتى على المستوى الذي شهده بداية السبعينات حيث بدأ بالتراجع نسبيا إلى أن بلغ أدنى مستوى له في سنة 1978 بوصوله 6300 مليون برميل بعد أن كان 9840 مليون برميل سنة 1971 ويفسر ذلك باحتكار شركة سوناطراك شبه الكامل لجميع نشاطات الاستكشاف خلال هذه الفترة وعجزها عن

مواكبة التطورات التقنية الحاصلة في ميدان الاستكشاف بالإضافة إلى انحصار النشاط الاستكشافي في الحقل النفطية المنتجة قديما.

وبعد انفتاح القطاع على الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال تبني قانون 86-14 والقانون المتمم والمعدل له في سنة 1991 والذي ساد خلال الفترة 1986-2005 بعد أن أثبتت الفترة السابقة أن القدرات الوطنية في الاستكشاف غير قادرة لوحدها وتحتاج إلى الخبرات الأجنبية في هذا المجال، عرف الاحتياطي تزايدا متواصلا حيث ارتفع بنسبة 44.35% في سنة 2005 مما كان عليه في سنة 1987.

وفي سنة 2006 بلغ حجم الاحتياطي 12200 مليون برميل وبقي ثابتا عند هذا المستوى إلى غاية يومنا هذا، وهذا بفضل الشراكة الأجنبية التي استطاعت من خلالها الدولة تطوير حقولها النفطية وزيادة حجم الاستكشافات التي بلغت 109 اكتشافا خلال الفترة 2006-2017 إضافة إلى الحجم الكبير من الاستثمارات المخصص لتطوير الاستكشاف في قطاع المحروقات، وفي هذا المجال وقعت شركة سوناطراك على اتفاقية تعاون مع شركة Total لتعزيز الشراكة بين الطرفين مما قد يتجسد على هيئة مشاريع جديدة ضمن مجال الاستكشاف والإنتاج بما في ذلك الإطار التعاقدى الجديد لمشروع (تيمييون)، ومتابعة العمليات المشتركة في حقل " تين فويي تبنكورت " في إطار عقد جديد، ومن المتوقع أن تنفق الشركة 9 مليار دولار بين عامي 2017 و 2021 على عمليات التنقيب عن احتياطيات جديدة من النفط والغاز في البلاد<sup>1</sup>.

### ثانيا- الإنتاج النفطي:

تحتل الجزائر المرتبة السابع عشر عالميا والسادسة عربيا حسب إحصائيات برتش بترليوم لسنة 2018 حيث تساهم تقريبا بنسبة 1.7% من إجمالي إنتاج النفط العالمي.

<sup>1</sup>: تقرير الأمين العام السنوي لمنظمة أوابك، 2017، ص 109.

جدول رقم(03-09): تطور إنتاج البترول في الجزائر خلال الفترة (1971-2016)

الوحدة: مليون طن

| السنوات     | 1971 | 1972 | 1973 | 1974 | 1975 | 1976 | 1977 | 1978 | 1979 | 1980 |
|-------------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| إنتاج النفط | 37.1 | 50.1 | 50.9 | 47.4 | 45.8 | 50.6 | 54.1 | 57.7 | 57.6 | 51.8 |
| السنوات     | 1981 | 1982 | 1983 | 1984 | 1985 | 1986 | 1987 | 1988 | 1989 | 1990 |
| إنتاج النفط | 46.8 | 46.8 | 45.9 | 49.5 | 50.0 | 51.8 | 52.6 | 53.6 | 54.7 | 57.5 |
| السنوات     | 1991 | 1992 | 1993 | 1994 | 1995 | 1996 | 1997 | 1998 | 1999 | 2000 |
| إنتاج النفط | 57.7 | 56.6 | 56.7 | 56.4 | 56.6 | 59.3 | 60.3 | 61.8 | 63.9 | 66.8 |
| السنوات     | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 |
| إنتاج النفط | 65.8 | 70.9 | 79.0 | 83.6 | 86.4 | 86.2 | 86.5 | 85.6 | 77.2 | 73.8 |
| السنوات     | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 |      |      |      |      |
| إنتاج النفط | 71.7 | 67.2 | 64.8 | 68.8 | 67.2 | 68.4 |      |      |      |      |

المصدر: BP Statistical Review of World Energy 2017

حقق إنتاج البترول في الجزائر تطورا كبيرا وسلك اتجاهها متزايدا خلال معظم الفترات، وهذا راجع إلى تطور قدرات الجزائر في ميادين البحث والاستكشاف والاستخراج والنقل، بالإضافة إلى الارتفاع في أسعار النفط حيث عرفت بداية السبعينات زيادة في حجم الإنتاج النفطي واستقر ذلك على امتداد معظم سنوات السبعينات، بينما تميزت فترة الثمانينات بانخفاض في حجم الإنتاج بسبب الطفرة التي شهدتها أسعار النفط مما أثر على حجم العائدات المالية وبالتالي على الاستثمارات في قطاع المحروقات، كما يعزى هذا التراجع في الإنتاج إلى محدودية النتائج التي حققتها شركة سوناطراك في ميدان الاستكشاف بعد انسحاب الشركات الأجنبية، وقد تحسن الإنتاج تحسنا طفيفا خلال فترة التسعينات حيث تراوح معدل الإنتاج خلال هذا العقد بين 56 و63 مليون طن.

ومع بداية الألفية الجديدة دخل القطاع في حالة انتعاش وأخذ منحى تصاعدي، وما ساعد على ذلك هو ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية خلال هذه الفترة وكذا رفع حجم الاستثمار في هذا القطاع، وقد عرفت سنة 2007 أكبر طاقة إنتاجية بـ86.5 مليون طن، نظرا لتزايد الطلب العالمي على النفط في بداية هذه السنة بالإضافة إلى الجهود المبذولة من طرف الدولة من خلال تغيير نظام استغلال النفط بإصدار قانون المحروقات 07/05 سنة 2005 والذي منح للمستثمرين الأجانب امتيازات كبيرة مما فتح لهم المجال للاستثمار في قطاع المحروقات، بعدها عرف إنتاج النفط الخام تراجعا طفيفا بسبب الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 واستمر هذا الانخفاض في الإنتاج إلى غاية سنة 2013، وبصدور القانون رقم 01-13 الذي يعدل ويتمم القانون رقم 07-05

وإعطائه تسهيلات جديدة خاصة للمستثمرين الأجبيين للبحث عن المحروقات واستغلالها بدأ الإنتاج النفطي يشهد تحسنا ملحوظا، حيث وصل سنة 2016 إلى 68.4 مليون طن، كما أعلنت سوناطراك عن خطة لرفع معدل إنتاجها من النفط بنسبة 14% خلال أربع سنوات،<sup>1</sup> وهذا نتيجة الاكتشافات الجديدة لآبار النفط في مناطق متعددة من الوطن التي بلغ عددها في سنة 2016 نحو 17 اكتشافا بفضل الجهود المبذولة من طرف سوناطراك في إطار عملية الشراكة مع استعمال التكنولوجيا الحديثة سواء في ميدان الاستكشاف أو الاستغلال.

### ثالثا- الميزات التنافسية للنفط الجزائري:

إن قيمة كل منتج في ظل المنافسة الكاملة في السوق تتركز على ثلاث مكونات أساسية تتمثل في:<sup>2</sup>

1. **مزايا تنافسية تتعلق بالجودة:** مثل تميز المنتج عن غيره بانفراده بتقديم ميزة أو خدمة معينة، أو الخصائص

التي تمتلكها المؤسسة مثل التصميم، درجة الابتكار..الخ.

2. **مزايا تنافسية تتعلق بالتكاليف:** فالمؤسسة دائما تبحث عن التكلفة الأقل في العملية الإنتاجية المتعلقة

أساسا بالأيدي العاملة والمواد الخام وتكاليف النقل.

3. **مزايا تنافسية تتعلق بالمدة:** أي آجال تسليم المنتج وإيصاله للزبون أو السوق.

بناء على هذا فإن مقاييس التفضيل بين أنواع البترول الخام من حيث الجودة هي تلك المزايا الطبيعية التي يمتاز

بها كل نوع من أنواع البترول، والتي تدخل إلى جانب التكاليف والمدة في تحديد إحدى مكونات قوة التنافسية،

ومن خلال هذه المحددات يمكن أن نلاحظ في النفط الجزائري الميزات التالية:

#### 1. تنافسية النفط الجزائري من حيث الموقع الجغرافي:

إن قرب الموانئ التصديرية للجزائر من موانئ الاستقبال الأوروبية (إسبانيا، إيطاليا، فرنسا، إنجلترا) وكذلك

الأمريكية والكندية (المناطق الشرقية منها بالخصوص)، وهي أسواق ذات حجم سكاني كبير ومستوى اقتصادي

واجتماعي عالي، يجعل المنتجات النفطية الجزائرية في وضع تنافسي أفضل مقارنة بالدول المصدرة من الشرق

الأوسط وآسيا، حيث تتواجد الجزائر في محيط شعاع دائرة جغرافية أقطاره 2000 كم فأقل بالنسبة لسوق

الاستهلاك الأوروبية، بينما قطر ونيجيريا 4000 كم، روسيا "سيبيريا" وأبوظبي وفنزويلا وترينيداد 6000 كم، كما

أن ميناء آرزويو يبعد عن بعض مدن السواحل الأوروبية بين 1410 كم عن لوهافر" فرنسا "وب 1540 كم

بالنسبة لبريطانيا، وهي المناطق البعيدة نسبيا عن الجزائر لكنها ضمن شعاع دائرة 2000 كم.

<sup>1</sup>: تقرير الأمين العام السنوي لمنظمة أوابك 2017 ص 109.

<sup>2</sup>: قويدري قوشيح بوجمعة، انعكاسات تقلبات أسعار البترول على التوازنات الاقتصادية الكلية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 47.

كما تتراوح المسافة بين موانئ الجزائر والسواحل الشرقية الأمريكية بين 3300 و 4000 كم، بينما تتراوح بين 7000 و 8000 كم لإيران، و 5100 كم لنيجيريا و 7200 كم لإندونيسيا نحو الشواطئ الغربية الأمريكي، هذا ما يجعل الجزائر تستفيد من الفرق في التكلفة والمدة الزمنية اللازمة لتوصيل النفط إلى هذه المناطق. ولكن وبالنسبة للسوق الأمريكية، فإن البترول الجزائري لا يمكن له أن ينافس بترول المومنين التقليديين لأمريكا، مثل فنزويلا و نفط الخليج العربي، نظرا للكميات المتواضعة التي تنتجها الجزائر مقارنة بهذه الدول. وبالنسبة للسوق الآسيوية فهي سوق كبيرة وواعدة مستقبلا، خاصة الصين التي لها معدلات نمو اقتصادي قياسية، حيث أصبحت ثاني مستورد للبترول في العالم، وبالتالي فإن وضع الجزائر الجغرافي وبعدها عن هذه السوق يجعل منتجاتها أقل تنافسية بالمقارنة مع دول الشرق الأوسط ودول وسط آسيا.<sup>1</sup>

## 2. الميزة المتعلقة بجودة النفط الجزائري:

إن بترول الجزائر الأساسي المعروف ب "صحاري بلند" يتضمن خصائص إيجابية من حيث خلوه من الكبريت ودرجة كثافته، ويمتاز بنوعية جيدة مقارنة بالكثير من أنواع البترول المصدرة من قبل دول الأوبك والمشكلة لسلتها، فالبتترول المستخرج من البئر الأولى في واد قطرين كان على درجة عالية من النقاوة حيث قدرت كثافته ب 0.830 وهو يشتمل على بترين 34%، 24% غازوال، 32% وقود التدفئة، 8% زيت، 1% برفين، كما أن أهم المنتجات المعروفة في الجزائر تعد من أجود أنواع النفط، وتمتاز بأنها أقل اشتمالا على الشوائب.

### جدول رقم (03-10): مقارنة البترول الجزائري ببعض أنواع بترول دول أوبك

| البلد    | نوع البترول | درجة الكثافة النوعية API | نسبة الكبريت | نسبة نوعية من المنتجات البترولية |        |       |
|----------|-------------|--------------------------|--------------|----------------------------------|--------|-------|
|          |             |                          |              | ثقيلة                            | متوسطة | خفيفة |
| السعودية | متوسط       | 34.2                     | 1.6          | 48.5                             | 31.0   | 20.5  |
|          | ثقليل       | 27.3                     | 2.84         | 60.75                            | 23.25  | 16.0  |
| الكويت   | متوسط       | 31.3                     | 2.48         | 55.35                            | 25.30  | 19.35 |
|          | ثقليل       | 31.3                     | 1.85         | 52.0                             | 26.85  | 21.15 |
| ايران    | متوسط       | 34.3                     | 1.35         | 47.50                            | 30.25  | 22.25 |
|          | ثقليل       | 31.3                     | 1.85         | 52.0                             | 26.85  | 21.15 |
| العراق   | خفيف        | 36.1                     | 1.88         | 44.4                             | 30.6   | 25.0  |
|          | متوسط       | 34.0                     | 1.95         | 50.0                             | 28.0   | 22.0  |
| الجزائر  | خفيف        | 44.0                     | 0.14         | 29.0                             | 35.0   | 35.0  |
|          | ثقليل       | 27.1                     | 0.25         | 48.0                             | 40.0   | 12.0  |

المصدر: مُجد أحمد الدوري، محاضرات في الاقتصاد البترولي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص، ص 12، 13.

<sup>1</sup>: دخلي عبد الرحمان، أثر تذبذبات أسعار النفط على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في الجزائر دراسة اقتصادية قياسية خلال الفترة 1986-2014، مرجع سبق ذكره، ص 96.

إن جودة البترول الجزائري مقارنة بالأنواع الأخرى خاصة ما يتعلق بالكثافة النوعية، واشتماله على أقل نسبة كبريت تجعله وهي مميزات جيدة، جعلته من أفضل أنواع البترول إنتاجا للمشتقات الخفيفة التي يزيد الإقبال عليها. إن ميزة الموقع الجغرافي، وميزة النوعية تجعلان المحروقات الجزائرية ذات قدرات تنافسية كبيرة وستستمر كذلك لعدم تغيير هاتين الميزتين، مما يمكن الجزائر من تحسين مركزها في السوق الدولية وتستفيد من وضعيتها، وهذا ما يعطيها قوة تفاوضية أفضل نسبيا في إبرام العقود ومراجعة الأسعار من غيرها من الدول المصدرة، ولذلك يمكن أن تطالب بشروط أفضل في الاتفاقيات المبرمة مع الدول المستهلكة<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: موقع النفط في الاقتصاد الجزائري

تعتمد الجزائر على النفط كمورد أساسي ووحيد في تلبية حاجاتها، حيث أن أهم المؤشرات الاقتصادية الكلية تتأثر وبشكل كبير بحجم الإيرادات المتأتية من القطاع النفطي، وهذا ما يمكن إدراكه من خلال تطور أداء المؤشرات التالية:

#### أولا- القطاع البترولي والنتاج الداخلي الخام:

إن الناتج المحلي الخام يعبر عن مجموع القيم المضافة لكل المؤسسات التي تنشط على المستوى الوطني أو مجموع القيم المضافة مع إضافة الحقوق الجمركية وطرح الإعانات<sup>2</sup>، وبما أن قطاع المحروقات يمثل الشريان الأساسي للاقتصاد الجزائري، فقد أصبح هذا القطاع يمثل أحد أهم فروع الإنتاج في الاقتصاد الوطني، ويظهر ذلك جليا من خلال نسبة مساهمة قطاع النفط في الناتج الداخلي الخام مثل ما يوضحه الجدول التالي:

<sup>1</sup>: ميهوب مسعود، دراسة قياسية لانعكاسات تقلبات أسعار البترول على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي الجزائري (للفترة الممتدة بين 1986-

2010)، مرجع سبق ذكره، ص، ص 61، 62.

<sup>2</sup>: مالك الأخضر، بعلة الطاهر، انعكاسات وتحديات تغيرات أسعار البترول على حصيلة الجباية البترولية والاقتصاد الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص 89.

جدول رقم (03-11): موقع قطاع النفط في هيكل الناتج المحلي الخام خلال الفترة (1986-2016)

الوحدة: مليار دينار

| السنوات | الناتج المحلي الإجمالي (PIB) | الناتج المحلي للقطاع النفطي | النسبة المئوية (%) | السنوات | الناتج المحلي الإجمالي (PIB) | الناتج المحلي للقطاع النفطي | النسبة المئوية (%) |
|---------|------------------------------|-----------------------------|--------------------|---------|------------------------------|-----------------------------|--------------------|
| 1986    | 296.6                        | 39.1                        | 13.2               | 2002    | 4522.8                       | 1477.0                      | 32.7               |
| 1987    | 312.7                        | 45.5                        | 14.6               | 2003    | 5252.3                       | 1868.9                      | 35.6               |
| 1988    | 347.7                        | 52.7                        | 15.2               | 2004    | 6149.1                       | 2319.8                      | 37.7               |
| 1989    | 422.0                        | 74.3                        | 17.6               | 2005    | 7562.0                       | 3352.9                      | 44.3               |
| 1990    | 554.4                        | 125.2                       | 22.6               | 2006    | 8501.6                       | 3882.2                      | 45.7               |
| 1991    | 862.1                        | 236.2                       | 27.4               | 2007    | 9352.9                       | 4089.3                      | 43.7               |
| 1992    | 1074.7                       | 250.4                       | 23.3               | 2008    | 11043.7                      | 4997.6                      | 45.3               |
| 1993    | 1189.7                       | 247.4                       | 20.8               | 2009    | 9968.0                       | 3109.1                      | 31.2               |
| 1994    | 1487.4                       | 327.3                       | 22.0               | 2010    | 11991.6                      | 4180.4                      | 34.9               |
| 1995    | 2005                         | 505.6                       | 25.2               | 2011    | 14589.0                      | 5242.5                      | 35.9               |
| 1996    | 2570.0                       | 750.4                       | 29.2               | 2012    | 16209.6                      | 5536.4                      | 34.2               |
| 1997    | 2780.1                       | 839                         | 30.2               | 2013    | 16647.9                      | 4968.0                      | 29.8               |
| 1998    | 2830.5                       | 638.2                       | 22.5               | 2014    | 17228.6                      | 4657.8                      | 27.0               |
| 1999    | 3238.2                       | 890.9                       | 27.5               | 2015    | 16712.7                      | 3134.2                      | 18.8               |
| 2000    | 4123.5                       | 1616.3                      | 39.2               | 2016    | 17525.0                      | 3025.6                      | 17.3               |
| 2001    | 4227.1                       | 1443.9                      | 34.2               |         |                              |                             |                    |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- الديوان الوطني للإحصاءات على الموقع: <http://www.ons.dz>

- بيانات وزارة المالية متوفرة على الموقع: [www.dgpp-mf.gov.dz](http://www.dgpp-mf.gov.dz)

من خلال الجدول السابق يبرز لنا الدور الكبير لقطاع المحروقات في تكوين الناتج الداخلي الخام من خلال نسب مساهمته العالية التي جعلته يحتل الصدارة ضمن هيكل الناتج المحلي الخام، وهذا جعل تطور الناتج المحلي الإجمالي مرتبط جد الارتباط بالعائدات النفطية التي تبقى هي الأخرى عرضة للصدمات الناجمة عن تقلبات أسعار المحروقات في السوق الدولية، فقد كان للأزمة النفطية في سنة 1986 الوقع الكبير على الاقتصاد الجزائري حيث أنه وبمجرد تراجع أسعار النفط ومن ثم تراجع قيمة الصادرات النفطية برزت اختلالات على مستوى جميع القطاعات الاقتصادية أدت إلى تسجيل معدلات منخفضة في الناتج المحلي خلال السنوات الأخيرة من الثمانينات، مع تسجيل نسب مساهمة ضئيلة لقطاع المحروقات في الناتج المحلي الإجمالي حيث لم تتجاوز 17% في أحسن حالاتها خلال هذه الفترة، ونتيجة لارتفاع أسعار النفط خلال أزمة الخليج الثانية تحسنت المؤشرات الاقتصادية الكلية فارتفع بذلك حجم الناتج المحلي الإجمالي وواصل ارتفاعه طوال سنوات التسعينات ولكن بوتيرة

بطيئة نتيجة لاستمرار أسعار النفط في تسجيل قيم منخفضة باستثناء الارتفاع النسبي للأسعار سنة 1996، والتي قفز فيها حجم الناتج المحلي الإجمالي إلى 2570.0 مليار دينار شكل منها قطاع المحروقات نسبة 29.2%.

وبعد أن تمكنت الجزائر من تحقيق إيرادات مالية ضخمة بانتعاش السوق البترولية العالمية منذ مطلع سنة 2000، وكذلك فتح المجال للاستثمار الأجنبي في قطاع النفط، فقد انعكس ذلك على حجم العائدات النفطية ومن ثم على الناتج المحلي الإجمالي ليسجل معدلات نمو مرتفعة إلى غاية سنة 2008، حيث حقق قطاع المحروقات أعلى نسبة مساهمة في إجمالي الناتج المحلي خلال هذه الفترة وذلك في سنة 2006 بنسبة 45.7%، إلا أن الانخفاض الذي شهدته العائدات البترولية في سنة 2009 نتيجة لتداعيات الأزمة العالمية صاحبه انخفاض في قيمة الناتج المحلي مقارنة بالسنة السابقة، حيث أضحت نسبة مساهمة قطاع المحروقات فيه لا تتعدى 31.2%، وبعد انتعاش قطاع النفط مجددا سنة 2010 ارتفعت نسبة مساهمة قطاع المحروقات في الناتج المحلي إلى 34.9% ثم إلى 35.9% في سنة 2011، إلا أنه في سنة 2012 بدأت تتراجع نسبة مساهمة قطاع المحروقات في إجمالي الناتج المحلي الذي سجل هو الآخر معدلات نمو متباطئة، بسبب تراجع نمو الطلب الإجمالي وانخفاض إنتاج المحروقات في هذه الفترة، وقد وصل قطاع المحروقات انخفاضه إلى غاية سنة 2016 حيث وصل إلى أدنى نسبة مساهمة في الناتج المحلي الإجمالي هذه السنة قدرت بـ 17.3% وهذا بالرغم من ارتفاع حجم الناتج المحلي خلال نفس السنة إلى 17525.0 مليار دينار بعد أن كان 16712.7 مليار دينار سنة 2015 وهو ما يفسر بتنامي مساهمة القطاعات الاقتصادية الأخرى خارج قطاع المحروقات في حجم الناتج الداخلي الخام خلال السنوات الأخيرة التي تلت الأزمة البترولية لسنة 2014، نتيجة لبعض الإصلاحات التي مست هذه القطاعات بتخصيص مبالغ مالية ضخمة من خلال برامج الإنعاش الاقتصادي لدعم وترقية هذه القطاعات من أجل التخفيف من التبعية المبالغ فيها لقطاع المحروقات.

جدول رقم(03-12): التوزيع القطاعي لإجمالي الناتج المحلي الخام

الوحدة: %

| السنوات                     | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 |
|-----------------------------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| المحروقات                   | 39.2 | 34.2 | 32.7 | 35.6 | 37.7 | 44.3 | 45.7 | 43.7 | 45.3 |
| الفلاحة                     | 8.4  | 9.7  | 9.2  | 9.8  | 9.4  | 7.7  | 7.5  | 7.6  | 6.6  |
| الصناعات خارج المحروقات     | 7.1  | 7.5  | 7.5  | 6.8  | 6.3  | 5.5  | 5.3  | 5.1  | 4.7  |
| بناء وأشغال عمومية          | 7.1  | 8.5  | 9.1  | 8.5  | 8.3  | 7.5  | 7.9  | 8.8  | 8.7  |
| خدمات الإدارة العمومية      | 20.4 | 21.8 | 22.2 | 21.2 | 21.2 | 20.1 | 19.8 | 20.5 | 19.1 |
| خدمات خارج الإدارة العمومية | 11.2 | 11.2 | 11   | 10.5 | 9.8  | 8.4  | 8.0  | 8.5  | 9.7  |
| السنوات                     | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 |      |
| المحروقات                   | 31.2 | 34.9 | 35.9 | 34.2 | 29.8 | 27.0 | 18.8 | 17.3 |      |
| الفلاحة                     | 9.3  | 8.5  | 8.1  | 8.8  | 9.9  | 10.3 | 11.6 | 12.2 |      |
| الصناعات خارج المحروقات     | 5.7  | 5.1  | 4.6  | 4.5  | 4.6  | 4.9  | 5.5  | 5.6  |      |
| بناء وأشغال عمومية          | 11   | 10.5 | 9.1  | 9.2  | 9.8  | 10.4 | 11.5 | 11.9 |      |
| خدمات الإدارة العمومية      | 23.6 | 21.6 | 20.1 | 20.4 | 23.1 | 24.3 | 27.2 | 27.6 |      |
| خدمات خارج الإدارة العمومية | 12.0 | 13.2 | 16.3 | 16.3 | 15.3 | 15.9 | 17.4 | 17.5 |      |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

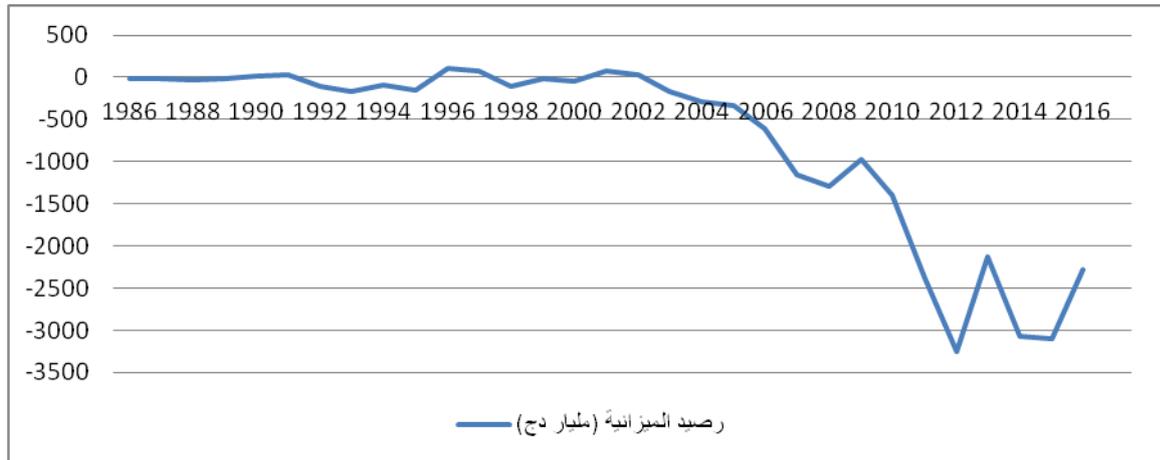
- الديوان الوطني للإحصاءات على الموقع: <http://www.ons.dz>

- بيانات وزارة المالية متوفرة على الموقع: [www.dgpp-mf.gov.dz](http://www.dgpp-mf.gov.dz)

ثانيا- البترول والميزانية العامة للدولة:

تشكل الإيرادات النفطية في الجزائر كغيرها من الدول المنتجة للبترول المصدر الرئيسي في تمويل موازنتها العامة، إذ أن سلوك هذه الأخيرة يتطور تبعا لسلوك تطور العائدات النفطية، ما جعل الميزانية العامة تمتاز بعدم الاستقرار نظرا للتقلبات الحادة التي تعرفها أسعار البترول في السوق العالمية.

شكل رقم(03-01): تطور رصيد الميزانية خلال الفترة (1986-2016)



المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على:

- بيانات وزارة المالية متوفرة على الموقع: [www.dgpp-mf.gov.dz](http://www.dgpp-mf.gov.dz).
- الديوان الوطني للإحصاءات على الموقع: <http://www.ons.dz>.

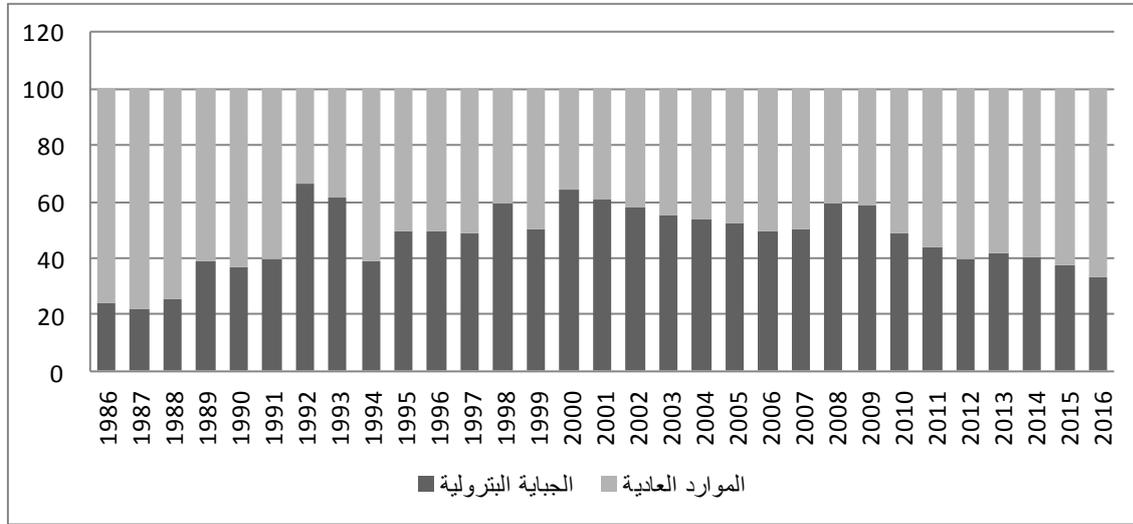
بسبب الانخفاض في العائدات البترولية جراء انخفاض أسعار البترول سنة 1986 إلى أدنى مستوياتها، سجل رصيد الميزانية العامة عجزا خلال السنوات التي تلت هذه الأزمة البترولية، بينما عرفت الميزانية العامة فائضا في سنتي 1990 و1991 بسبب ارتفاع أسعار البترول التي أدت إلى انتعاش حصيللة الجباية البترولية، كما حققت الميزانية العامة فائضا آخر في سنتي 1996 و1997 على إثر الارتفاع الحاصل في أسعار النفط خلال هاتين السنتين، إلا أن باقي سنوات التسعينات حققت فيها الميزانية العامة رصيذا سلبيا بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة بالإضافة إلى الانخفاض المسجل في أسعار النفط خلال هذه السنوات.

ومع الانتعاش الذي عرفته السوق النفطية منذ سنة 2000 بسبب الارتفاع القياسي لأسعار النفط فقد أدى ذلك إلى تكوين احتياطي كبير من العملة الصعبة ساهم في زيادة الإيرادات العامة للدولة ومن ثم تنشيط وإنعاش الاقتصاد عن طريق زيادة الإنفاق الحكومي الاستثماري من خلال تجسيد برامج دعم النمو الاقتصادي، ومع صعوبة التحكم في حجم النفقات العامة المتزايد، وارتباط الإيرادات العامة للدولة بإيرادات الجباية البترولية بشكل كبير فهذا الأمر جعل الميزانية العامة تدخل في حالة عجز ابتداء من سنة 2000 مع التفاوت في معدلات العجز من سنة إلى أخرى عدا سنتي 2001 و2002 اللتان حققت فيهما الميزانية فائضا.

وتعتمد الميزانية العامة في الجزائر على الجباية البترولية كمصدر تمويل أساسي للنفقات العامة، وتتوقف وضعيتها على مستوى أسعار البترول، فكل تغير في هذه الأخيرة إلا وصاحبه تغير مواز في حصيللة الجباية البترولية وبالتالي في حجم الإيرادات الكلية للميزانية العامة، وهذا ما نلاحظه من خلال الشكل الموالي:

شكل رقم (02-03): تطور نسبة مساهمة الجباية البترولية في إجمالي الإيرادات العامة خلال الفترة (1986-2016)

(2016)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- الديوان الوطني للإحصاءات على الموقع: <http://www.ons.dz>

- بيانات وزارة المالية متوفرة على الموقع: [www.dgpp-mf.gov.dz](http://www.dgpp-mf.gov.dz)

من خلال هذا الشكل نلاحظ أن الجباية البترولية تساهم بنسب عالية جدا في إجمالي الإيرادات العامة خاصة في السنوات التي تشهد ارتفاعا في أسعار البترول، إذ تراوحت هذه النسب بين 22% و 66.5% خلال فترة الدراسة، في المقابل تشكل الجباية العادية نسب مساهمة ضعيفة مقارنة بنسب الجباية البترولية.

إن انخفاض أسعار البترول سنة 1986 كان له الأثر المباشر على حصيلة الجباية البترولية، حيث تم تسجيل نسب مساهمة ضئيلة في إجمالي الإيرادات بقيمة، وقد دفع هذا بالحكومة الجزائرية إلى مراجعة الميزانية الابتدائية التي وضعت على أساس 24 دولار ووضع قانون المالية التكميلي على أساس 17.5 دولار للبرميل، كما لجأت الحكومة إلى ترشيد النفقات والعمل على زيادة الإيرادات من الجباية العادية، فرفعت الضرائب بنسبة 20% للضرائب المباشرة ونسبة 19.4% للضرائب المفروضة على الشركات و 28.5% للضرائب غير المباشرة.<sup>1</sup>

في سنة 1990 حققت أسعار البترول انتعاشا انعكس على حصيلة الجباية البترولية وبالتالي على حجم الإيرادات العامة مما جعل رصيد الميزانية العامة يعرف فائضا خلال سنتي 1990 و 1991، وقد عرفت نسبة مساهمة إيرادات الجباية البترولية في إجمالي الإيرادات أعلى نسبة لها خلال فترة التسعينات وذلك في سنة 1992 بنسبة مساهمة وصلت إلى 66.45%، لتتخفف هذه النسبة في سنتي 1993 و 1994، وهي الفترة التي صاحبت

<sup>1</sup>: قويدري قوشيح بوجمعة، انعكاسات تقلبات أسعار البترول على التوازنات الاقتصادية الكلية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 132.

قيام الجزائر بإصلاح جذري في النظام الضريبي مفاده تقليص التبعية للقطاع النفطي والسعي إلى إحلال الجباية العادية محل الجباية البترولية والذي بدأت تطبيقه سنة 1992، مما ساهم في الرفع من مردودية الجباية العادية مقارنة بالجباية البترولية، هذا بالإضافة إلى إنخفاض سعر البترول إلى 15.53 دولار للبرميل سنة 1994، هذا الانخفاض كان له الدور الكبير في خفض إيرادات الميزانية العامة، في الوقت الذي لم يجري فيه تخفيض مماثل في النفقات العامة بشكل يتناسب مع انخفاض تلك الإيرادات، مما جعل الميزانية العامة تسجل عجزا ابتداء من سنة 1992 إلى غاية سنة 1995، لتشهد بعدها نسب مساهمة الجباية البترولية في إجمالي الإيرادات تزيادا مستمرا بوتيرة بطيئة إلى غاية 1998 نتيجة تطور حصيلة الجباية البترولية الناجم عن ارتفاع أسعار البترول، بالإضافة إلى ارتفاع الإنتاج الجزائري من المحروقات خلال هذه السنوات، ونتيجة لهذا حققت الميزانية العامة فائضا وصلت قيمته إلى 100.5 مليار دينار سنة 1996 و 81.5 مليار دينار سنة 1997.

إن الانخفاض في أسعار البترول سنة 1998 ببلوغه 12.28 دولار نتيجة تراجع الطلب بعد الأزمة الآسيوية وارتفاع العرض من قبل الأوبك خلال تلك الفترة انعكس بشكل مباشر على عائدات الجباية البترولية لتتخفف نسبتها إلى الإيرادات الكلية إلى 50.51% في سنة 1999 بعد أن كانت تمثل نسبة 59.39% من إجمالي الإيرادات سنة 1998.

ومع الانفراج المالي الحاصل بفضل ارتفاع أسعار البترول في بداية الألفية الثالثة عرفت إيرادات الجباية البترولية ارتفاعا في سنة 2000 إلى 720 مليار دينار لتصل نسبتها إلى 64% من مجموع الإيرادات العامة، إلا أنه تم تسجيل انخفاض طفيف في قيمة ونسبة مساهمة الجباية البترولية خلال سنة 2003 بعد ذلك شهدت الفترة الممتدة من سنة 2004 إلى غاية 2008 انتعاشا كبيرا في مداخيل الجباية البترولية، إذ قفزت في سنة 2008 إلى 1715.4 مليار دينار محققة بذلك نسبة ارتفاع قدرت ب 76.30% مقارنة بالسنة التي سبقتها، ويعود الارتفاع في الجباية البترولية لهذه السنة إلى التطور الذي طرأ على أسعار البترول أين وصل المعدل السنوي لسعر البرميل من خام أوبك 94.45 دولار للبرميل، هذا بالإضافة إلى تأسيس الرسم على الأرباح الاستثنائية لمؤسسات المحروقات.<sup>1</sup> إضافة إلى التطور التاريخي لكميات إنتاج البترول، حيث وصل الإنتاج سنة 2008 إلى 85.6 مليون طن، لترتفع الجباية البترولية في سنة 2009 إلى 1927 مليار دينار بنسبة مساهمة قدرها 58.8%، إلا أنه ابتداء من سنة 2010 إلى غاية 2016 تراجعت نسب مساهمة الجباية البترولية في الإيرادات الكلية لتصل إلى أدنى مستوى لها ب 33.57% سنة 2016، وذلك نتيجة التراجع المستمر في الإيرادات المتأتية من قطاع المحروقات

<sup>1</sup>: التقرير السنوي لبنك الجزائر لسنة 2008.

لعدم استقرار الأسعار في الأسواق العالمية من جهة وسعي الدولة نحو إحلال الجباية العادية مكان الجباية البترولية من جهة أخرى، وذلك من أجل مواجهة الانعكاسات السلبية للانخفاض المتواصل في أسعار البترول وتفادي تفاقم العجز الموازي الكبير المسجل في السنوات الأخيرة.

ولكن بالرغم من أهمية الجباية البترولية ضمن هيكل الميزانية العامة إلا أنها تبقى موردا غير مستقرا يخضع لقاعدة السوق ولأسعار البترول فيتأثر بارتفاعه وانخفاضه ما يتولد عنه حالة عدم الاستقرار واللايقين فيما يتعلق بوضع الميزانية العامة للدولة.

### ثالثا-قطاع المحروقات والميزان التجاري:

يمثل قطاع المحروقات أهمية كبرى في هيكل التجارة الخارجية في الجزائر، إذ يسيطر على إجمالي الصادرات الجزائرية بنسبة تفوق 95%، والجدول التالي يوضح تطور هيكل الصادرات في الجزائر خلال (1986-2016):

#### جدول رقم (03-13): تطور العوائد النفطية في الجزائر خلال الفترة (1986-2016)

| السنوات | قيمة الصادرات النفطية (مليار دولار) | نسبة الصادرات النفطية من إجمالي الصادرات (%) | رصيد الميزان التجاري (مليار دولار) | السنوات | قيمة الصادرات النفطية (مليار دولار) | نسبة الصادرات النفطية من إجمالي الصادرات (%) | رصيد الميزان التجاري (مليار دولار) |
|---------|-------------------------------------|--|------------------------------------|---------|-------------------------------------|--|------------------------------------|
| 1986    | 5.16                                | 62.54%                                       | -0.96                              | 2002    | 18.11                               | 96.79%                                       | 6.70                               |
| 1987    | 6.55                                | 69.16%                                       | 2.41                               | 2003    | 23.99                               | 98.07%                                       | 11.14                              |
| 1988    | 5.72                                | 67.93%                                       | 1.1                                | 2004    | 31.55                               | 97.92%                                       | 14.27                              |
| 1989    | 6.81                                | 66.63%                                       | 1.01                               | 2005    | 45.59                               | 98.40%                                       | 26.47                              |
| 1990    | 9.58                                | 65.17%                                       | 5.02                               | 2006    | 53.61                               | 97.93%                                       | 34.06                              |
| 1991    | 8.46                                | 63.56%                                       | 5.48                               | 2007    | 59.61                               | 98.38%                                       | 34.24                              |
| 1992    | 7.88                                | 64.90%                                       | 3.21                               | 2008    | 77.19                               | 98.23%                                       | 40.59                              |
| 1993    | 6.90                                | 63.53%                                       | 2.42                               | 2009    | 44.41                               | 98.29%                                       | 7.78                               |
| 1994    | 6.33                                | 63.68%                                       | -0.26                              | 2010    | 56.12                               | 98.30%                                       | 18.20                              |
| 1995    | 6.93                                | 62.04%                                       | 0.15                               | 2011    | 71.66                               | 98.32%                                       | 25.96                              |
| 1996    | 8.82                                | 62.73%                                       | 4.12                               | 2012    | 70.58                               | 98.39%                                       | 20.16                              |
| 1997    | 8.35                                | 56.99%                                       | 5.69                               | 2013    | 63.81                               | 98.36%                                       | 9.88                               |
| 1998    | 5.69                                | 51.30%                                       | 1.51                               | 2014    | 58.46                               | 97.23%                                       | 0.45                               |
| 1999    | 8.31                                | 66.37%                                       | 3.36                               | 2015    | 33.08                               | 95.71%                                       | -18.08                             |
| 2000    | 21.06                               | 97.27%                                       | 12.30                              | 2016    | 27.91                               | 95.25%                                       | -20.12                             |
| 2001    | 18.53                               | 97.06%                                       | 9.61                               |         |                                     |  |                                    |

المصدر:

-OPEC 'Annual Statistical Bulletin' 2005.

- بيانات وزارة المالية متوفرة على الموقع: [www.dgpp-mf.gov.dz](http://www.dgpp-mf.gov.dz)

- المركز الوطني للإعلام والإحصاءات

إن هيكل الصادرات الجزائرية يتركز أساسا على المحروقات وذلك بنسبة تراوحت منذ بداية الألفينات بين 95.25% و 98.40% في حين أن الصادرات غير النفطية لا تتعدى نسبتها 5%، وتشير الأرقام الرسمية أن ما يزيد عن 35% من الصادرات غير النفطية هي من مشتقات البترول.<sup>1</sup>

ونلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن رصيد الميزان التجاري شهد عدة تذبذبات تبعا لتطور حركة الصادرات النفطية، حيث أن سنة 1986 والتي شهدت فيها السوق أزمة نفطية حادة قد عرف فيها رصيد الميزان التجاري عجزا بقيمة 0.96 مليار دولار وهذا راجع لانخفاض حصيلة العوائد النفطية المسجلة خلال هاته السنة إذ لم تحقق سوى 5.16 مليار دولار، واستمرت العوائد النفطية في الانخفاض إلى غاية سنة 1990 ما جعل الميزان التجاري يحقق خلال هذه السنوات مستويات منخفضة في رصيده، ثم حققت الصادرات النفطية ارتفاعا بمستوى 9.58 مليار دولار سنة 1990 بسبب انتعاش أسعار البترول التي تجاوزت 22 دولار للبرميل خلال هذه السنة، عاود بعدها رصيد الميزان التجاري بتسجيل انخفاض ابتداء من سنة 1991 إلى غاية سنة 1994 وهي السنة التي حقق فيها عجزا بقيمة 0.26 مليار دولار نتيجة الانخفاض المستمر الذي عرفته أسعار النفط في هذه السنوات، وشهدت العائدات البترولية تزايدا بوتيرة بطيئة خلال سنتي 1996 و 1997 وهذا للتحسن الملحوظ في أسعار البترول إضافة لارتفاع الإنتاج الجزائري من النفط مما ساهم في تحقيق الميزان التجاري لارتفاع في حجم الفوائض قدرت ب 4.12 و 5.69 مليار دولار خلال هاتين السنتين على التوالي، ثم تعثرت الصادرات النفطية مرة أخرى سنة 1998 حيث أن الانخفاض الشديد الذي سجله سعر برميل البترول خلال سنة 1998 يبلغ 12.28 دولار انعكس بشكل مباشر على الصادرات النفطية التي انخفضت إلى 5.69 بعد أن كانت 8.35 مليار دولار في السنة التي قبلها، ما أدى إلى تخفيض رصيد الميزان التجاري بحوالي 4.18 مليار دولار، وقد سجل بعدها رصيد الميزان تحسنا ملحوظا نظرا لارتفاع حجم الصادرات التي عرفت ارتفاعا في حصيلتها بقيمة 12.52 مليار دولار، وذلك لارتفاع حصيلة العائدات النفطية بفعل الانتعاش في أسعار البترول حيث بلغ سعر البرميل 17.44 دولار سنة 1999.

إن الانفراج المالي الحاصل بفضل الارتفاع القياسي لأسعار البترول في الأسواق الدولية منذ بداية الألفية الثالثة جعل الجزائر تحقق تراكم لفوائض مالية كبيرة في العوائد النفطية بعد فترة طويلة من التذبذب، مما سمح بارتفاع رصيد الميزان التجاري إلى 12.30 مليار دولار، إلا أن سنة 2001 شهدت فيها العوائد النفطية انخفاضا مقارنة

<sup>1</sup>: ضياء مجيد الموسوي، الاقتصاد الجزائري في مواجهة أزمة تحاوي أسعار الطاقة 2014 وإلى غير رجعة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 31.

مع المستوى القياسي الذي وصلته سنة 2000 ما أدى إلى انخفاض حجم الصادرات الإجمالي وبالتالي رصيد الميزان التجاري الذي انخفض بشكل طفيف خلال سنتي 2001 و2002 لينتعش مجددا سنة 2003، حيث انعطف منحى العوائد النفطية نحو الصعود المتواصل ابتداء من هذه السنة إلى غاية سنة 2008، التي حقق فيها رصيد الميزان التجاري أعلى فائض له والمقدر بـ40.59 مليار دولار، أما سنة 2009 فتميزت بانخفاض في حجم الصادرات الكلي قدره 33.4 مليار دولار أي بنسبة 42.50% مقارنة بسنة 2008 بسبب التراجع الكبير في الصادرات النفطية لتدهور أسعار البترول إلى حدود 60.86 دولار للبرميل نتيجة للأزمة المالية التي عصفت بالعالم سنة 2009 ما جعل رصيد الميزان التجاري ينخفض انخفاضا حادا حيث سجل 7.78 مليار دولار أي بنسبة انخفاض قدرها قدرها 80.83% بالنسبة للسنة السابقة.

إلا أن حجم الصادرات عاد للانتعاش مرة أخرى بانتعاش حجم الصادرات النفطية خلال سنتي 2010 و2011 حيث قدرت قيمتها خلال هاتين السنتين 56.12 و71.66 مليار دولار على التوالي، وذلك لارتفاع أسعار البترول ووصولها مستويات قياسية بتخطيها عتبة 100 دولار للبرميل سنة 2011 نظرا لارتفاع الطلب على النفط عند تعافي الاقتصاد العالمي من الأزمة الفارطة إلى جانب تراجع سعر الدولار الذي شكل جذبا كبيرا للمستثمرين على النفط مما انعكس بشكل إيجابي على رصيد الميزان التجاري الذي حقق فائضا قدره 18.20 مليار دولار، إلا أنه سرعان ما عادت المداخل النفطية للانخفاض مرة أخرى سنة 2012 واستمرت حصيلتها في التهاوي لتصل إلى أدنى مستوى لها بـ28.24 مليار دولار سنة 2016 وهذا صاحبه انخفاض في رصيد الميزان التجاري الذي بدأ يحقق عجزا في رصيده ابتداء من سنة 2015 بقيمة 18.08 مليار دولار وارتفاعه في سنة 2016 إلى 20.12 مليار دولار نتيجة التراجع المستمر لأسعار النفط على إثر الانهيار المفاجئ في السداسي الثاني من سنة 2014 حين بلغ سعر خام برنت 96.29 دولار للبرميل واستمرار انخفاضه ووصوله 40.86 دولار للبرميل سنة 2016 وهذا ما أكد مرة أخرى على تبعية الاقتصاد الوطني إلى صادرات المحروقات بالرغم من الجهود الإصلاحية التي اتخذتها السلطات في سبيل التنويع الاقتصادي وتقليص الاعتماد على صادرات المحروقات وهذا ما يستوجب جهودا إضافية لتخفيض العجز الحاصل في الميزان التجاري.

إن تبعية الإنتاج الوطني الإجمالي والميزانية العامة للدولة والميزان التجاري لأسعار البترول العالمية يؤكد على هيمنة الربيع البترولي على الاقتصاد الجزائري بشكل يجعله هشاً أمام أي أزمة تشهدها الأسواق العالمية نتيجة وصول أسعار البترول إلى مستويات متدنية، في ظل عدم قدرة الإنتاج الصناعي والفلاحي على المنافسة ومواجهة المنتجات المستوردة، وعدم استجابة المنتج الوطني كذلك للمعايير المختلفة التي تفرضها الأسواق العالمية في مختلف المجالات.

رابعاً- أهم الإجراءات المتخذة عبر السياسة الإنفاقية في ظل تدهور أسعار البترول:

- يمر الاقتصاد الجزائري بأزمة مالية حادة بسبب انهيار أسعار النفط في سنة 2014، المورد الأساسي للبلاد، مما دفع بالحكومة الجزائرية لاتخاذ جملة من الإجراءات من خلال قوانين المالية واتخاذ مجموعة من التدابير في جانب النفقات العامة للحد من تأثيرات هذه الأزمة التي أربكت المالية العامة، حيث تم إقرار عدة تعليمات تهدف الحكومة من خلالها إلى ترشيد النفقات العامة في إطار ما يعرف بسياسة التقشف، ومن بين هذه الإجراءات نجد:
- تركيز الجهود في مجال نفقات التجهيز على المشاريع الجاري إنجازها وتأجيل المشاريع التي لم يتم الانطلاق فيها وفق رزنامة تأخذ في الاعتبار الأموال التي تتوفر عليها البلاد؛
  - تكليف الدوائر الوزارية باحترام الأسقف المحددة للمدفوعات التي بلغت إليها من قبل مصالح المالية وذلك وفق أولويات محددة جيداً، وموجهة أساساً نحو استكمال المشاريع الجاري إنجازها؛
  - بالنسبة للمشاريع الجاري إنجازها، فإنه يتعين توجيه التمويل المتوفر من حيث المدفوعات نحو المشاريع ذات الأولوية ولا سيما تلك التي توشك على النهاية؛<sup>1</sup>
  - تجميد التوظيف في القطاع العام وعدم زيادة الأجور خلال ثلاث سنوات (2017، 2018، 2019)؛
  - تقليص المخصصات المالية السنوية للقطاعات الوزارية بـ 25%، وأمرت بالخفض التدريجي للعلاوات والمنح المترتبة بالرواتب كمنحة المسؤولية ومنحة المردودية، كما طالت إجراءات التقشف ايضاً البعثات التكوينية إلى الخارج بمختلف القطاعات الوزارية؛<sup>2</sup>
  - التخفيض من النفقات الجبائية (الامتيازات، الإعفاءات)؛
  - رفع الدعم المالي للمؤسسات القطاعية الكبرى؛<sup>3</sup>
  - توجيه الموارد المالية إلى النفقات المفيدة وعدم تخصيصها بأي حال من الأحوال لأغراض غير ضرورية؛
  - تقليص الخدمات الهاتفية ومقتنيات اللوازم بـ 20% بالإضافة إلى منع الهدايا التي عادة ما تقدم في نهاية السنة؛
  - التأكيد على التدقيق والمراقبة الحازمة لأعمال التسيير في مجال النفقات العامة، مع تسليط عقوبات إدارية ضد كل مسؤول من الهيئات المكلفة برقابة الإنفاق العام عند كل تقصير أو تواطؤ؛<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: مرسله الوزير الأول رقم 299، 2016 بعنوان "بخصوص ترشيد النفقات العمومية"، بتاريخ 27 جوان.

<sup>2</sup>: ضياء مجيد الموسوي، الدين العام لتمويل عجز الموازنة وسياسة التقشف، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص، ص48، 50.

<sup>3</sup>: تاكزلي صوفيا نبيلة، قدي عبد المجيد، تسيير المالية العمومية في الجزائر ضمن متطلبات الحوكمة المالية، مقال مقدم إلى مجلة الاقتصاد والمالية، العدد 02، المجلد 04، 2018، ص، ص 174، 175.

- تأجيل عمليات اقتناء السيارات الإدارية إلى غاية نهاية سنة 2016، بما في ذلك تلك التي سبق أن تم تسجيل اعتمادات بشأنها برسم ميزانية 2015، كما يجب أن يطبق هذا الإجراء على مشاريع الصفقات المتعلقة باقتناء سيارات كانت محل تأشيرة من قبل اللجنة الوطنية للصفقات العمومية المختصة ولم يسجل بشأنها أي التزام أو دفع، إلا إذا حظيت بالموافقة المسبقة للسيد الوزير الأول.<sup>2</sup>

وفي إطار ترشيد النفقات العمومية كذلك نصت المادة 50 من قانون المالية التكميلي لسنة 2015 على أسلوب من أساليب الإنفاق العام وهو الإطار المتوسط للنفقات العامة CDMT: الذي يمثل غلاف مالي لمجموعة متماسكة من الأهداف الاستراتيجية في إطار برامج الإنفاق العام، ويسمح بتقدير النفقات خلال أجل متوسط للفترة (2017-2019) في إطار السياسة العامة وتكييفها مع الموارد المتوفرة لتجنب التبذير والإسراف، فهو بمثابة منهج يعتمد على الإدارة على أساس النتائج وتحديد الأهداف ومتابعة الأداء.

ولقد بدأ تطبيق هذا الاقتراح ابتداء من قانون المالية لسنة 2017، عندما تم تقدير التوقعات الاقتصادية على المدى المتوسط، وكذا الاختيارات الميزانية المتخذة من طرف الحكومة سواء في جانب النفقات أو الإيرادات، وكذا بالنسبة لاعتماد السعر المرجعي للبترول والذي على أساسه يتم بناء الميزانية العامة، فمثلا اعتمدت الميزانية للسنوات من 2017-2019 على أساس 50 دولار للبرميل.

إن هذا الأسلوب يسمح بالقدرة على التنبؤ على المدى المتوسط لسياسة الميزانية ويشجع القطاعات على الانخراط في تحقيق الأهداف المستدامة، بالإضافة إلى تحسين المعلومة وتجسيد الشفافية في المالية العمومية، وهذا ما أشادت به مديرة صندوق النقد الدولي عند انعقاد المنتدى الثاني للمالية العامة في الدول العربية بدبي في 12 فيفري 2017.

وما تجدر الإشارة إليه أن الحكومة حددت هدفين أساسيين في إطار تطبيقها لهذه التدابير هما ترشيد وتسقيف النفقات لأقل من 7000 مليار دينار ومن جهة أخرى اعتماد الميزانية على أساس ارتفاع سنوي للجباية العادية بنسبة 11%، وهذا ما يسمح بتوازن ميزانية الدولة والدخول إلى سنة 2020 بتطبيق تدابير ملموسة وسريعة للتنويع الاقتصادي.<sup>3</sup>

إن هذا المسعى الذي تبنته الحكومة من خلال إضفاء مزيد من الصرامة في عملية الإنفاق ساهم في التقليل من حجم النفقات العامة من 7656.3 مليار دينار سنة 2015 إلى 7282.6 مليار دينار في سنة 2017 خاصة

<sup>1</sup>: بوابة الوزارة الأولى، على الموقع: [www.premier-ministre.gov.dz](http://www.premier-ministre.gov.dz)

<sup>2</sup>: مراسلة ديوان الوزير الأول رقم 1356، بعنوان "بخصوص التوضيحات التكميلية من أجل تجسيد التدابير الرامية إلى تعزيز التوازنات الداخلية والخارجية للبلاد، بتاريخ 14 جويلية 2015.

<sup>3</sup>: الطاهر شليحي، زروق بن موفق، الاستراتيجية المتبعة لترشيد السياسة المالية في الجزائر في ظل تدهور أسعار البترول -دراسة تحليلية لقانون المالية 2017-، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، العدد 6، سبتمبر 2018، ص، ص 208، 209.

في جانب نفقات التجهيز التي عرفت انخفاضا كبيرا في سنة 2017 مقارنة بسنة 2015، وهذا ساهم في تخفيض نسبة العجز الموازي للدولة، حيث انخفض العجز من 3103.8 مليار دينار سنة 2015 إلى 2285.9 مليار دينار في سنة 2016 و1234.7 مليار دينار سنة 2017.

جدول رقم(03-14): تطور الميزانية العامة للفترة (2015-2017)

الوحدة: (مليار دينار)

| السنوات | نفقات التسيير | نفقات التجهيز | إجمالي النفقات | إجمالي الإيرادات | رصيد الميزانية |
|---------|---------------|---------------|----------------|------------------|----------------|
| 2015    | 4617.0        | 3039.3        | 7656.3         | 4552.5           | -3103.8        |
| 2016    | 4585.6        | 2711.9        | 7297.5         | 5011.6           | -2285.9        |
| 2017    | 4677.2        | 2605.4        | 7282.6         | 6047.9           | -1234.7        |

المصدر: بيانات وزارة المالية متوفرة على الموقع: [www.dgpp-mf.gov.dz](http://www.dgpp-mf.gov.dz).

## المبحث الثالث: استخدام العوائد البترولية في الجزائر

مرت الجزائر كغيرها من الدول البترولية بعدة مراحل لتطور العوائد البترولية، فشهدت خلال فترات معينة ارتفاعا في الفوائض البترولية وتراجعا في هذه الفوائض في فترات أخرى تبعا لتطور الأسعار في السوق البترولية. وتعتبر بداية الألفية الثالثة أهم فترة حققت فيها الجزائر فوائض بترولية هامة في قيمة العوائد البترولية نتيجة ارتفاع صادراتها من المحروقات جراء الارتفاع غير المسبوق لأسعار البترول في السوق البترولية العالمية، ما دفع بالحكومة الجزائرية إلى التفكير في إيجاد أساليب تمكنها من الاستغلال الأمثل لهذه الفوائض بشكل يضمن نمو هذه الفوائض والحفاظ عليها لاستخدامها في الحالات التي قد تواجهها الدولة في المدى المتوسط والبعيد جراء حدوث تذبذبات في الإيرادات البترولية، وفيما يلي سنتطرق لأهم الإجراءات التي اتخذتها الجزائر في إطار استغلالها للفوائض المالية المحققة من العوائد المتأتية من قطاع المحروقات:

## المطلب الأول: تخفيض المديونية

من أهم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الجزائرية بهدف دعم الاقتصاد الوطني على إثر تعاضف الفوائض المالية تبني سياسة الدفع المسبق للديون بالإضافة إلى الديون التي بلغت آجال استحقاقها، هذا القرار تم اتخاذه بعد أن مثلت الديون التي كانت تأخذ مسارا تصاعديا عبئا ثقيلا أرهق الاقتصاد الوطني وأثر على جدارته الائتمانية. حيث ارتفعت المديونية الخارجية من 4 مليار دولار سنة 1972 إلى 9.5 مليار دولار سنة 1978 وارتفع مخزون المديونية في هذه الفترة بسبب الأموال الكبيرة التي صرفت في تمويل المخططات التنموية آنذاك، وما زاد الأمر تعقيدا الانخفاض المفاجئ لأسعار البترول سنة 1986 مما سبب تضخم حجم المديونية بأكثر من 10 مليار دولار إلى نهاية 1991 لتبلغ 32 مليار دولار، وبلغت المديونية الخارجية ذروتها في سنة 1996 حين وصلت إلى 35.34 مليار دولار، وقد كان ثلث مداخل البلاد بالعملة الصعبة تسخر للوفاء بمستحقات المديونية وفوائدها.<sup>1</sup>

إن تراكم هذه الديون وخدماتها التي أصبحت تمتص كل إيرادات الصادرات جعل الدولة الجزائرية تأخذ على عاتقها جهودات كبيرة للتصحيح الهيكلي للاقتصاد، فطالبت بإعادة جدولة ديونها الخارجية والتي تعني تمديد مدة دفع الديون بشروط يمكن اعتبارها تعسفية وجائرة، وعلى هذا الأساس عقدت الجزائر عدة اتفاقيات مع صندوق النقد الدولي، فتوجهت إلى نوادي الدائنين في باريس ولندن من أجل إعادة جدولة ديونها المستحقة السداد مع الفوائد المستحقة، وكان أول هذه الاتفاقيات في ماي سنة 1994 والثانية في جويلية سنة 1995، وهو ما ساهم

<sup>1</sup>: قويدري قوشيح بوجمة، انعكاسات تقلبات أسعار البترول على التوازنات الاقتصادية الكلية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 150.

في خفض معدل خدمة الدين، ومثلت سنة 1997 نقطة تحول في وضع المديونية الخارجية للجزائر بتسجيل الدين اتجاهها تنازليا، هذا التحسن يعتبر تمهيدا للطريق نحو التخلص من المديونية الخارجية، فمع الانفراج المالي الحاصل بفضل الارتفاع القياسي لأسعار البترول منذ سنة 2000، قررت الجزائر على إثره في سنة 2004 تنفيذ عملية التسديد المسبق للديون الخارجية، بالإضافة إلى الديون التي بلغت آجال استحقاقها.

وسارعت الجزائر إلى إجراء محادثات واتفاقيات مع الهيئات الدائنة منها نادي باريس الذي وافق على مبدأ التسديد المسبق للديون الجزائرية عقب الطلب الذي تقدمت به الحكومة رسميا، وعلى صعيد آخر شرعت في إبرام اتفاقيات مع الدول المدينة لتصفية ديونها، كما تمكنت الجزائر من إقناع دائنيها بتحويل ديونهم إلى استثمارات أجنبية مباشرة بناء على اتفاقيات أبرمت سنة 2002 مع عدة دول على رأسها فرنسا وإسبانيا وإيطاليا، حيث تم تحويل ما يقارب 200 مليون أورو إلى استثمارات مشتركة مما جعل الديون الخارجية تعرف انخفاضا ملموسا.<sup>1</sup>

والجدول الموالي يوضح أهم الديون التي تم تسديدها بعد الاتفاق مع دول نادي باريس في 22 مارس 2006 للسماح لها بدفع مستحقات ديونها مسبقا:

جدول رقم (03-15): المبالغ المسددة مسبقا للديون الخارجية في الجزائرية

| الدول                      | مبالغ التسديد   | الدول     | مبالغ التسديد    |
|----------------------------|-----------------|-----------|------------------|
| إيطاليا                    | 1.7 مليار دولار | بريطانيا  | 202 مليون دولار  |
| فرنسا                      | 1.6 مليار دولار | السويد    | 92 مليون دولار   |
| الولايات المتحدة الأمريكية | 1.2 مليار دولار | سويسرا    | 66 مليون دولار   |
| ألمانيا                    | 763 مليون دولار | الدانمارك | 54.3 مليون دولار |
| إسبانيا                    | 690 مليون دولار | هولندا    | 45 مليون دولار   |
| اليابان                    | 455 مليون دولار | البرتغال  | 20 مليون دولار   |
| النمسا                     | 369 مليون دولار | النرويج   | 15.6 مليون دولار |
| كندا                       | 255 مليون دولار | فنلندا    | 11.8 مليون دولار |
| بلجيكا                     | 225 مليون دولار |           |                  |

المصدر: عية عبد الرحمان، انعكاسات تقلبات أسعار النفط على قرارات السياسة الاقتصادية الجزائرية، مرجع سبق ذكره،

ص 197.

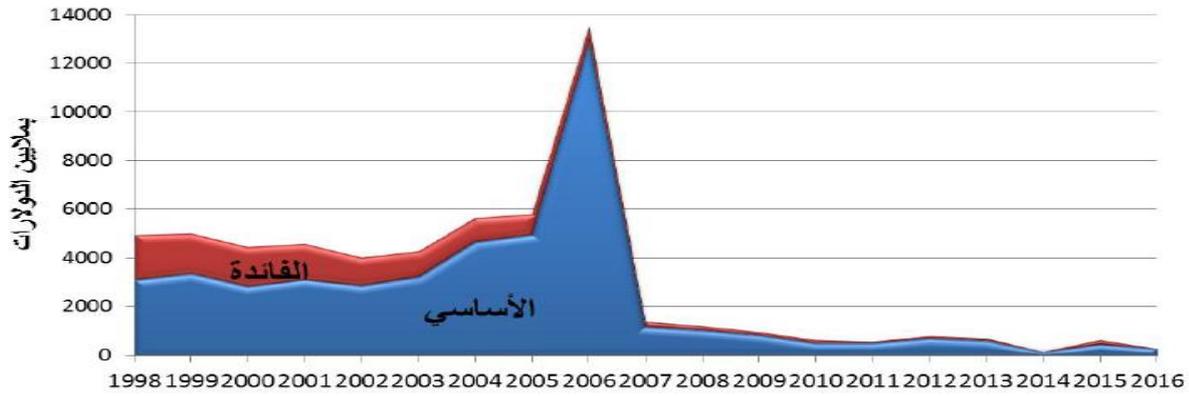
إن التسديد المسبق لقيمة الديون الموزعة على دول نادي باريس الذي كان في الفترة الممتدة ما بين 2006/05/30 و2006/11/30 خفض كثيرا من عبء الديون الخارجية على الجزائر، بعد أن كان من المفروض أن تنتهي من

<sup>1</sup>: كواحلة بيمنة، الاقتصاد الجزائري من شبح الاستدانة إلى التسديد المسبق للديون الخارجية، مقال مقدم إلى: مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية ص 269.

من تسديد مستحقاتها سنة 2011 حسب اتفاق إعادة الجدولة المبرم مع النادي سنة 1995. وتبين المعطيات الصادرة عن البنك العالمي حول الالتزامات التعاقدية للجزائر المنبثقة من الاتفاق المبرم مع صندوق النقد الدولي والهيئات الدائنة أنه يتعين على الجزائر على الأقل وإلى غاية 2011 أن تسدد سنويا مبلغ يتراوح بين 3 و4 مليار دولار، غير أن الحكومة اتخذت قرار الدفع المسبق بعد أن خصصت لهذا المبلغ 915 مليار دينار سنة 2006 و922 مليار دينار سنة 2007 من فوائض صندوق ضبط الإيرادات.<sup>1</sup>

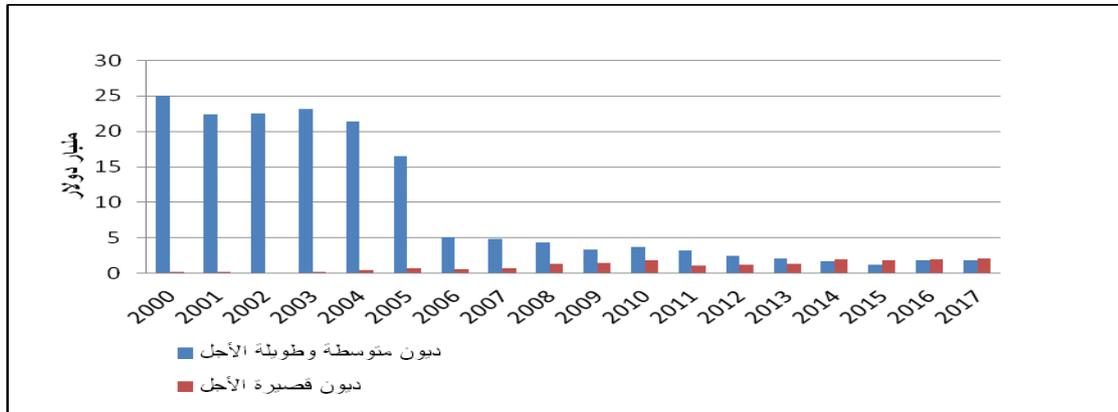
بعد تنفيذ عملية التسديد المسبق للديون الخارجية بفضل ارتفاع حجم احتياطات الصرف التي كان لها دورا في تغطية المبالغ المستعملة في تسديد هذه الديون، انعكس ذلك بشكل واضح على مؤشرات المديونية الخارجية التي أصبحت تعكس وضعا آمنا للاقتصاد بعد فترة من القلق الشديد في العقود السابقة، وهذا ما يمكن توضيحه من خلال تطور مؤشرات الديون الخارجية للجزائر للفترة (2000-2016):

شكل رقم (03-03): تطور خدمة الدين الخارجي متوسط وطويل الأجل



المصدر: تقرير بنك الجزائر 2016.

شكل رقم (04-03): تطور الديون الخارجية للجزائر للفترة (2000-2017)



المصدر: تقرير بنك الجزائر 2017.

<sup>1</sup>: عية عبد الرحمان، انعكاسات تقلبات أسعار النفط على قرارات السياسة الاقتصادية الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 196.

جدول رقم (03-16): تطور مؤشرات المديونية الخارجية في الجزائر خلال الفترة (2000-2017)

الوحدة: مليار دولار

| السنوات                      | 2000  | 2001  | 2002  | 2003  | 2004  | 2005  | 2006 | 2007  | 2008 |
|------------------------------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|------|-------|------|
| ديون متوسطة وطويلة الاجل     | 25.08 | 22.44 | 22.54 | 23.20 | 21.41 | 16.48 | 5.06 | 4.88  | 4.28 |
| ديون قصيرة الاجل             | 0.17  | 0.26  | 0.10  | 0.15  | 0.41  | 0.70  | 0.55 | 0.71  | 1.30 |
| إجمالي الديون                | 25.26 | 22.70 | 22.64 | 23.35 | 21.82 | 17.19 | 5.61 | 5.60  | 5.58 |
| الدين/الناتج المحلي الخام(%) | 46.1  | 41.3  | 39.9  | 34.4  | 25.6  | 17.4  | 5.1  | 4.1   | 3.3  |
| الدين/الصادرات(%)            | 112.0 | 112.9 | 113.1 | 89.7  | 64.2  | 36.6  | 10.5 | 8.6   | 6.8  |
| السنوات                      | 2009  | 2010  | 2011  | 2012  | 2013  | 2014  | 2015 | 2016  | 2017 |
| ديون متوسطة وطويلة الاجل     | 3.92  | 3.75  | 3.26  | 2.48  | 2.06  | 1.76  | 1.19 | 1.86  |      |
| ديون قصيرة الاجل             | 1.49  | 1.77  | 1.14  | 1.20  | 1.32  | 1.97  | 1.82 | 1.98  |      |
| إجمالي الديون                | 5.41  | 5.53  | 4.41  | 3.69  | 3.39  | 3.73  | 3.02 | 3.84  |      |
| الدين/الناتج المحلي الخام(%) | 4.2   | 3.4   | 2.2   | 1.8   | 1.6   | 1.7   | 1.8  | 2.4   |      |
| الدين/الصادرات(%)            | 12.1  | 9.1   | 5.7   | 4.9   | 5.0   | 5.87  | 8.74 | 13.13 |      |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- تقارير بنك الجزائر 2004، 2009، 2014، 2016.

- بيانات وزارة المالية متوفرة على الموقع: <http://www.dgpp-mf.gov.dz>.

إن عملية التسديد المسبق للديون مكنت الجزائر من التحرير من التبعية المالية الخارجية، حيث أن تراكم الفوائض المالية مع مطلع الألفينات سمح بنقل مؤشرات الدين الخارجي إلى مستويات حسنة في وضعية المديونية الخارجية للجزائر وخاصة ابتداء من سنة 2004 التي تميزت بارتفاع في احتياطي الصرف بلغ 43.11 مليار دولار بعد أن كانت في سنة 1999 لا تتجاوز 4.4 مليار دولار، لتتمكن الجزائر من الدفع المسبق لديونها كاملة في نهاية 2006، هذا ما جعل الفترة 2004-2006 فترة هامة في تاريخ الاقتصاد الجزائري حدث فيها انخفاض هام في حجم الدين الخارجي بانتقاله من 21.82 مليار دولار سنة 2004 إلى 5.61 مليار دولار سنة 2006.

وبهذا أصبحت معظم المؤشرات تشير إلى القوة المالية للاقتصاد وقوة الجدارة الائتمانية حيث انخفض مؤشر الدين الخارجي إلى الناتج المحلي الإجمالي في سنة 2006 إلى 5.1% بعد أن كانت هذه النسبة في سنوات التسعينات تشير إلى 47% في أحسن حالاتها، والأدهى والأمر عندما بلغت هذه النسبة نقطة الذروة عند 76% في سنة 1995 أي أثناء فترة إعادة الجدولة<sup>1</sup>، إضافة على ذلك نلاحظ الانخفاض في قيمة الدين الخارجي نسبة

<sup>1</sup>: تقرير بنك الجزائر 2008.

إلى الصادرات حيث ساهم التسديد المسبق للديون في تخفيض حاد لهذه النسبة في سنة 2006 إلى 10.5% بعد أن كانت في السنة التي قبلها فقط 36.6%، وهو ما يعكس قلة تحويل موارد الاقتصاد إلى الخارج في صورة مدفوعات لهذه المديونية، أما فيما يخص مؤشر خدمة الدين الخارجي فما يفسر ارتفاع هذا المؤشر إلى أعلى قيمة له في سنة 2006 هو التسديد المسبق لكل الدين المعاد جدولته لدى نادي باريس و نادي لندن في هذه السنة مما أدى إلى ارتفاع إجمالي خدمة الدين وتجاوزه 12700 مليون دولار.

كل هذا بين أن سياسة الدفع المسبق التي انتهجتها الجزائر من أجل الاستخدام العقلاني للموارد المالية التي أتاحتها الارتفاع المواصل لأسعار المحروقات بحلول الألفية الثالثة، هي سياسة فعالة نجحت في السماح للجزائر بتحقيق مستوى الأمن المالي الخارجي وذلك من خلال الانخفاض القوي في مؤشرات الدين العمومي الخارجي التي عرفت اتجاهها تنازليا اعتبارا من سنة 2004، إذ كان حجم المديونية يقدر ب 21.82 مليار دولار وقد انتقل إلى 3.02 مليار دولار سنة 2015 ما جعل الجزائر من البلدان الأقل مديونية وتتمتع بسيولة دولية عالية، وبفضل هذه الوضعية المتينة للجزائر فقد شاركت في عملية الإقراض التي أطلقها صندوق النقد الدولي بقيمة 5 مليار دولار، وانضمت بهذا القرار إلى النادي الخاص بالبلدان الدائنة للصندوق بتمكين هذا الأخير من تعزيز قدراته على منح القروض للبلدان النامية،<sup>1</sup> ورغم الارتفاع الطفيف في حجم الدين الخارجي في سنة 2016 إلى 3.84 مليار دولار بفعل ارتفاع الديون متوسطة وطويلة الأجل والذي يرجع إلى تعبئة 991 مليون دولار في هذه السنة والمكونة أساسا من الاستدانة لدى البنك الإفريقي للتنمية بالإضافة الزيادة في الديون قصيرة الأجل المتكونة أساسا من القروض الممنوحة للعديد من الأعوان الاقتصاديين المقيمين لتمويل وارداتهم من السلع والخدمات،<sup>2</sup> إلا أن المؤشرات المختلفة لا زالت تؤكد على صلابة وضعية الدين الخارجي في الجزائر، والسؤال الذي يبقى مطروحا هو إلى أي مدى ستمكن الجزائر من الحفاظ على هذه الجدارة الائتمانية الجيدة والملاءة المالية العالية في ظل اعتمادها على مورد ريعي وحيد خاضع للتقلبات المتكررة من فترة إلى أخرى.

### المطلب الثاني: تكوين صندوق ضبط الإيرادات

#### أولا- ماهية صندوق ضبط الموارد في الجزائر:

بعد أن شهدت أسعار البترول ارتفاعات مستمرة منذ سنة 2000، والتي كان نتائجها تحقيق الجزائر لمداخيل كبرى في الجباية البترولية فاقت في مقدارها كل التوقعات، قامت الحكومة الجزائرية من أجل احتواء هذه الفوائض

<sup>1</sup>: موري سمية، أثر تقلبات أسعار البترول على التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة قياسية، مرجع سبق ذكره، ص 224.

<sup>2</sup>: تقرير بنك الجزائر 2016.

من الإيرادات البترولية واستغلالها في ما يخدم الاقتصاد الوطني في حالة حدوث صدمات مفاجئة لأسعار البترول مستقبلا بإنشاء صندوق سيادي أطلق عليه إسم "صندوق ضبط الإيرادات" كأداة لامتناس فائض إيرادات الجباية البترولية بموجب قانون المالية التكميلي لسنة 2000، حيث نص القانون رقم 02-2000 المؤرخ في 27 جوان 2000 من خلال المادة 10 على مايلي: "يفتح في كتابات الخزينة حساب تخصيص خاص رقم 103-302 بعنوان صندوق ضبط الموارد" ويقيد في هذا الحساب:

### 1. في باب الإيرادات:

أ. فوائض القيمة الجباية الناتجة عن مستوى أعلى لأسعار المحروقات على تلك المتوقعة ضمن قانون

المالية؛

ب. كل الإيرادات الأخرى المتعلقة بسير الصندوق.

### 2. في باب النفقات:

أ. ضبط نفقات وتوازن الميزانية المحددة عن طريق قانون المالية السنوي والحد من المديونية العمومية؛

ب. تخفيض الدين العمومي.

ج. إن الوزير المكلف بالمالية هو الأمر الرئيسي بصرف هذا الحساب

د. تحدد كفيات تطبيق أحكام هذه المادة عن طريق التنظيم

ومن خلال هذه المادة فقد كان الهدف من هذا الصندوق هو ضمان تمويل النفقات العامة في حال حدوث تقلبات في الإيرادات العامة والتي تنتج في الغالب عن تقلبات أسعار البترول، وبالتالي عندما تزيد أسعار البترول عن السعر المعتمد لإعداد الميزانية العامة للدولة، فإن الجباية الناجمة عن الفرق بين السعر الفعلي والسعر المرجعي تذهب لتمويل الصندوق، ليتم استعمال موارد الصندوق في ضبط نفقات وتوازن الميزانية، كما تقرر أن يتم استخدام هذا الصندوق لتخفيض الدين العمومي عن طريق تسديد المديونية العمومية (الأصل الذي بلغ آجال استخدامه) أو عن طريق التسديد المسبق للمديونية.<sup>1</sup>

وقد صدرت عدة تعديلات على بعض القواعد المسيرة للصندوق ومن أهمها التعديلات التي شملت:

### 1. مصادر تمويل الصندوق:

أضاف قانون المالية لسنة 2004 تسبيقات بنك الجزائر الموجهة للتسيير النشط للمديونية الخارجية، حتى تكون مصدرا من مصادر تمويل الصندوق بالإضافة إلى موارد الصندوق وذلك من خلال المادة 66 من القانون

<sup>1</sup>: عبد المجيد قدي، الاقتصاد الجزائري بين الإصلاحات والارتمان للنفط، مرجع سبق ذكره، ص 229.

22-23 المؤرخ في 28 ديسمبر 2003 والمتضمن قانون المالية لسنة 2004 التي نصت على مايلي:<sup>1</sup> تعدل المادة 10 من القانون رقم 02-2000 المؤرخ في 24 ربيع الأول عام 1421 الموافق لـ 27 ديسمبر 2000 والمتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2000 وتحرر كما يأتي: يفتح في كتابات الخزينة حساب تخصيص خاص رقم: 103-302 وعنوانه "صندوق ضبط الإيرادات" ويقتد في هذا الحساب:

#### أ. في باب الإيرادات:

- فائض القيمة الناتج عن مستوى إيرادات الجباية البترولية يفوق تقديرات قانون المالية؛
- تسبيقات بنك الجزائر الموجهة للتسيير النشط للمديونية الخارجية؛
- أية إيرادات أخرى مرتبطة بسير الصندوق.

#### 2. أهداف الصندوق:

بعد أن حددت أهداف صندوق ضبط الموارد في استعمال موارده لتمويل أي عجز يحدث في الميزانية العامة للدولة بسبب انهيار أسعار البترول تحت مستوى السعر المرجعي 19 دولار للبرميل بالإضافة إلى تخفيض الدين العمومي، تم تعديل هذه الأهداف بعد صدور قانون المالية التكميلي لسنة 2006<sup>2</sup> الذي تضمن تعديلا بخصوص الهدف الرئيسي من وضع الصندوق من خلال المادة 26 من القانون 04-06 المؤرخ في 15 جويلية 2006 ليصبح كالتالي: تمويل عجز الخزينة دون أن يقل رصيد الصندوق عن 740 مليار دينار جزائري، هذا التعديل قد وسع ليشمل تمويل أي عجز يشمل الخزينة العمومية وبالتالي الميزانية العامة للدولة مهما كان سبب هذا العجز، كما أن وضع شرط أن لا يقل رصيد الصندوق عن 740 مليار دينار يعني تحديد سقف نفقات الصندوق لا يمكن تجاوزه، وهو ما يعني رغبة الحكومة على جعل الصندوق أداة مستدامة لتعديل وضبط الميزانية العامة للدولة على المدى البعيد.

ويمكن إرجاع سبب التعديلات التي أدخلت على الصندوق خلال سنة 2006 إلى سياسة الانتعاش التي تم تجسيدها من قبل الدولة من خلال تنفيذ برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي خلال الفترة 2001-2004 والبرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي 2005-2009، هذه السياسة أدت إلى تسجيل عجز في رصيد الميزانية العامة خلال الفترة 2001-2007 بسبب ارتفاع حجم الإنفاق الحكومي مع تحديد قوانين المالية للإيرادات العامة للدولة على أساس سعر 19 دولار أمريكي للبرميل، مما أدى إلى استخدام موارد صندوق ضبط الإيرادات لتمويل العجز

<sup>1</sup>: الجريدة الرسمية رقم 83 الصادرة بتاريخ 29 ديسمبر 2003.

<sup>2</sup>: الجريدة الرسمية رقم 47 الصادرة بتاريخ 15 جويلية 2006.

الموازني وهذا يعني ضرورة تعديل القواعد المحددة لأهداف الصندوق لتتماشى مع السياسة الاقتصادية المنفذة من طرف الحكومة.<sup>1</sup>

و ما تجدر الإشارة إليه أنه وفي إطار قانون المالية لسنة 2017 تم التخلي عن سقف رصيد الصندوق المحدد من قبل ب 740 مليار دينار، حيث جاء في المادة رقم 121 من قانون المالية لسنة 2017 أنه يقيد في باب النفقات الخاصة بصندوق ضبط الإيرادات:

- تمويل عجز الخزينة

- تخفيض المديونية العمومية

ومع هذا التعديل أصبح في الإمكان تمويل عجز الخزينة من الصندوق إلى غاية أن ينعدم رصيده.

#### ثانيا- تطور وضعية صندوق ضبط الإيرادات

منذ تأسيس صندوق ضبط الإيرادات أصبح ظهوره بارزا كأداة مهمة تعتمد عليها الدولة لتمويل العجز المالي في حالة حدوثه وفي عملية تسديد الديون بما فيها التسديد المسبق للديون وتسديد تسبيقات بنك الجزائر الممنوحة للحكومة في وقت سابق، وهذا ما يمكن توضيحه من خلال رصد التطورات الهامة في الوضعية المالية لصندوق ضبط الإيرادات منذ نشأته إلى غاية 2016.

<sup>1</sup>: بن عوالي خالدية، استخدام العوائد النفطية: دراسة مقارنة بين تجربة الجزائر وتجربة النرويج، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، جامعة وهران 2، الجزائر، 2016/2015، ص135.

جدول رقم(03-17): تطور وضعية صندوق ضبط الموارد خلال الفترة (2000-2016)

الوحدة: مليار دج

| السنوات                              | 2000   | 2001   | 2002   | 2003   | 2004   | 2005   | 2006   | 2007   | 2008   |
|--------------------------------------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|
| <b>الموارد:</b>                      | 0      | 232.1  | 171.5  | 27.9   | 320.8  | 721.6  | 1842.6 | 2931.0 | 3215.5 |
| -رصيد الصندوق في السنة السابقة       | 453.2  | 123.8  | 26.5   | 448.9  | 623.4  | 1368.8 | 1798.0 | 1738.8 | 2288.1 |
| -فائض قيمة الجباية البترولية         | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      |
| -تسبيقات بنك الجزائر                 | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      |
| <b>مجموع الموارد</b>                 | 453.2  | 356.0  | 198.0  | 476.8  | 944.3  | 2090.5 | 3640.6 | 4669.8 | 5503.6 |
| <b>الاستخدامات:</b>                  | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 91.5   | 531.9  | 758.1  |
| -تمويل عجز الخزينة العمومية          | 221.1  | 184.4  | 170.0  | 156.0  | 222.7  | 247.8  | 618.1  | 314.4  | 465.4  |
| -سداد الدين العمومي                  | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 607.9  | 0      |
| -سداد تسبيقات بنك الجزائر            | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      |
| <b>رصيد الصندوق</b>                  | 232.1  | 171.5  | 27.9   | 320.8  | 721.6  | 1842.6 | 2931.0 | 3215.5 | 4280.0 |
| <b>السنوات</b>                       | 2009   | 2010   | 2011   | 2012   | 2013   | 2014   | 2015   | 2016   |        |
| <b>الموارد:</b>                      | 4280.0 | 4316.4 | 4842.8 | 5381.7 | 5633.7 | 5563.5 | 4408.1 | 2073.8 |        |
| -رصيد الصندوق في نهاية السنة السابقة | 400.6  | 1318.3 | 2300.3 | 2535.3 | 2062.2 | 1810.3 | 552.1  | 98.5   |        |
| -فائض قيمة الجباية البترولية         | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      |        |
| -تسبيقات بنك الجزائر                 | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      |        |
| <b>مجموع الموارد</b>                 | 4680.7 | 5634.7 | 7143.1 | 7917.0 | 7695.9 | 7373.8 | 4960.3 | 2172.3 |        |
| <b>الاستخدامات:</b>                  | 364.2  | 791.9  | 1761.4 | 2283.2 | 2132.4 | 2965.6 | 2886.5 | 1387.9 |        |
| -تمويل عجز الخزينة العمومية          | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      |        |
| -سداد الدين العمومي                  | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      |        |
| -سداد تسبيقات بنك الجزائر            | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      | 0      |        |
| <b>رصيد الصندوق</b>                  | 4316.4 | 4842.8 | 5381.7 | 5633.7 | 5563.5 | 4408.1 | 2073.8 | 784.4  |        |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على :

- بيانات وزارة المالية متوفرة على الموقع: [www.dgpp-mf.gov.dz](http://www.dgpp-mf.gov.dz)

من خلال الجدول السابق نلاحظ التطور الكبير الذي عرفه صندوق ضبط الإيرادات ومدى مساهمته في تغطية العجز الموازي من خلال حجم تحويلات الصندوق المالية الموجهة لذلك منذ إنشائه إلى غاية سنة 2016، وتعتبر فوائض الجباية البترولية المساهم الوحيد في تمويل الصندوق، في حين أن هذا الأخير لم يتلقى أي تسبيقات من بنك الجزائر منذ أن تم إضافتها كمورد جديد للصندوق وفقا للتعديلات التي تم إدراجها سنة 2004، وهذا ما جعل تطور رصيد صندوق ضبط الإيرادات يرتبط فقط بتطور فوائض الجباية البترولية، حيث عرفت سنتي 2001

و2002 تراجعاً في رصيد الصندوق نظراً لانخفاض فائض الجباية البترولية المحول للصندوق بسبب انخفاض أسعار البترول في هاتين السنتين بالإضافة إلى إعداد الميزانية العامة على أساس سعر مرجعي قدر ب 22 دولاراً للبرميل في سنة 2002 بدلاً من 19 دولاراً، ثم شهد بعد ذلك صندوق ضبط الإيرادات انتعاشاً كبيراً في رصيده ابتداءً من سنة 2003 إلى غاية سنة 2008 بسبب ارتفاع إيرادات الجباية البترولية، إذ حققت في سنة 2008 فائضاً قدر ب 2288.2 مليار دينار وجه للصندوق، وبسبب انخفاض أسعار البترول في سنة 2009 وانخفاض إيرادات الجباية البترولية، مما انعكس على الموارد التي حولت إلى الصندوق حيث بلغت قيمتها 400.7 مليار دينار فقط، وبالرغم من تراجع فائض الجباية البترولية في هذه السنة إلا أن رصيد الصندوق عرف ارتفاعاً ملحوظاً بسبب اقتصار استخداماته على تمويل عجز الميزانية فقط، دون أن يتم أي تسديد للدين من بداية هذه السنة، أما الفترة الممتدة من سنة 2010 إلى غاية 2012 فقد حقق فيها الصندوق تراكمات كبيرة نتيجة للفوائض التي حققتها إيرادات الجباية البترولية خلال هذه السنوات، ففي سنة 2012 وصل المبلغ الموجه للصندوق إلى 2535.3 مليار دينار، وهو أكبر فائض تم توجيهه للصندوق منذ إنشائه، لكن سرعان ما اتجهت فوائض الجباية البترولية المحولة للصندوق نحو الانخفاض ابتداءً من سنة 2013 أين وصلت قيمتها إلى 2062.23 مليار دولار، لتواصل سلسلة الانخفاضات في السنوات التي بعدها بتسجيلها 1810.32 و552.2 و98.5 مليار دينار في السنوات 2014 و2015 و2016 على التوالي، نتيجة للانخفاض المستمر في أسعار البترول.

والشيء الملاحظ من الجدول أن الحكومة لم تلجأ إلى صندوق ضبط الإيرادات في تمويل عجز الخزينة العمومية خلال الفترة 2000-2005 واستعملها لطريقة التمويل البنكي أو التمويل غير البنكي لتغطية العجز، وهذا راجع لتطبيق إحدى الأهداف المسطرة للصندوق خلال هذه الفترة ألا وهو "تمويل عجز الميزانية العامة للدولة الناتج عن انخفاض إيرادات الجباية البترولية لمستوى أقل من تقديرات قانون المالية 19 دولاراً للبرميل"، وهذا ما يؤكد على حرص الحكومة لتجنب أي صدمة سلبية قد تتعرض لها الميزانية العامة جراء تقلبات أسعار البترول، وما يفسر أيضاً عدم استعمال موارد الصندوق للتمويل المباشر للعجز الموازي الحفاظ على استقرار الأسعار وبالتالي انخفاض معدلات التضخم باعتبار أن هذا التمويل يؤدي إلى رفع حجم السيولة النقدية المتداولة ما يؤدي إلى الرفع من الطلب الكلي وبالتالي ارتفاع المستوى العام للأسعار، لهذا كان نشاط الصندوق موجهاً خلال هذه السنوات لسداد وتخفيض حجم الدين العمومي، خاصة خلال الفترة 2004-2006 التي سجلت أكبر اقتطاعات من موارد الصندوق لقيام الحكومة بالسداد المسبق للديون، إذ قدر أعلى مبلغ ب 618.11 مليار دينار سدد سنة 2006، وهذا نظراً للوفرة المالية التي تميز بها صندوق ضبط الإيرادات خلال هذه السنة والمقدرة ب 1798 مليار دينار، ليتوقف الصندوق منذ سنة 2009 في عملية تسديد الدين العمومي.

وبعد التعديلات التي أدخلت من خلال قانون المالية على الصندوق في سنة 2006 والتي مست أهداف

الصندوق بتوسيع تمويله ليشمل تمويل عجز الخزينة العمومية دون أن يقل رصيد الصندوق عن 740 مليار دينار وتخفيض حجم المديونية العمومية، بدأت الحكومة باقتطاع مبلغ قدرت قيمته بـ 91.5 مليار دينار سنة 2006 من موارد صندوق ضبط الإيرادات لتمويل عجز الخزينة المقدر بـ 647.3 مليار دينار، وواصل بعدها الصندوق دوره في تمويل عجز الخزينة المتزايد لمواجهة الصدمات في أسعار البترول وارتفاع النفقات العامة المصاحبة لارتفاع أسعار البترول، وقد كان أكبر اقتطاع من الصندوق في سنة 2014 بقيمة 2965.7 مليار دينار نظرا للعجز الكبير الذي تميزت به الخزينة العمومية في هذه السنة والمقدر بـ 3186 مليار دينار حسب بيانات وزارة المالية، أي تم تمويله بواقع 93.08% من خلال اقتطاعات الصندوق وهذا بسبب تداعيات أزمة البترول العالمية. وما يمكن الإشارة إليه هو أنه في سنة 2017 على عكس السنوات السابقة التي كان يتم فيها الاعتماد على صندوق ضبط الإيرادات في تمويل العجزات المالية الكبيرة، وبسبب نفاذ الصندوق كليا بسبب عدم تحقيق أي فائض في الجباية البترولية كي يتم توجيهه لصندوق ضبط الإيرادات، علاوة على آخر اقتطاع من صندوق ضبط الإيرادات الذي بلغ 784.54 مليار دينار، فقد تطلب تمويل عجز الخزينة العمومية اللجوء إلى تمويلات من طرف بنك الجزائر في إطار التمويل غير التقليدي الذي اعتمده برنامج الحكومة من خلال تعديل المادة 45 من قانون النقد والقرض بموجب القانون رقم 17-10 المؤرخ في 11 أكتوبر 2017، ويعني هذا القيام بعملية التمويل من خلال طباعة الأوراق المالية بدون تغطية، وبناء على هذا يقوم بنك الجزائر بشراء السندات المالية التي تصدرها الخزينة وذلك لمدة خمس سنوات، كما كلف بنك الجزائر بضمان متابعة وتقييم مدى تنفيذ التمويل غير التقليدي.<sup>1</sup> وفي الأخير يمكن القول أن الصندوق قد لعب دورا فعالا من خلال مساهمته في تخفيض معدلات التضخم بفضل امتصاصه للفوائض المالية المتأتية من إيرادات الجباية البترولية، ما يمنع ارتفاع حجم السيولة النقدية المتداولة داخل البلد، إضافة إلى دوره بالتنسيق مع بنك الجزائر في تخفيض حجم المديونية الخارجية وكذلك مساهمته في تمويل العجز الحاصل في الخزينة العمومية منذ سنة 2006 والحد من صدمات ارتفاع أسعار البترول وارتفاع حجم النفقات العامة المتزايدة التي تؤثر على استقرار الميزانية العامة للدولة، لهذا يعتبر هذا الصندوق أداة فعالة لضبط الميزانية والمساهمة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي الجزائري.

### المطلب الثالث: زيادة النفقات العمومية

مع بداية الألفية الثالثة دخل الاقتصاد إلى مرحلة جديدة أهم معالمها الفوائض المالية المتراكمة بفضل ارتفاع أسعار البترول في الأسواق الدولية، وهذا ما شكل قاعدة مالية متينة للاقتصاد الوطني سمح بتحول توجهات السياسة المالية نحو توسيع الإنفاق العام من خلال زيادة الإنفاق العمومي وذلك بالإعلان عن برامج استثمارية

<sup>1</sup>: مرسوم تنفيذي رقم 18-86 مؤرخ في 5 مارس 2018، يتضمن آلية متابعة التدابير والإصلاحات الهيكلية في إطار تنفيذ التمويل غير التقليدي.

ضخمة هدفها تحسين البنية التحتية وإنعاش الاقتصاد الوطني ودفع عجلة التنمية الاقتصادية.

#### أولاً- برامج استثمارية في الهياكل القاعدية الأساسية:

إن الزيادة غير المتوقعة في العوائد البترولية التي حصلت نتيجة الانتعاش الكبير مع مطلع الألفينات شجعت الجزائر على استخدام جانب هام من هذه العوائد بغية تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية، من خلال اتباع سياسة توسعية في الإنفاق العام تجسدت في كل من برنامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2004) والبرنامج التكميلي لدعم النمو (2005-2009) تلاه برنامج توطيد النمو الاقتصادي للفترة (2010-2014). بالإضافة إلى اعتماد برنامج دعم النمو الاقتصادي (2015-2019) الذي تزامن مع التدهور الذي عرفته أسعار البترول في الأسواق العالمية للنفط بانخفاض سعر البرميل الواحد من 105.9 دولار في سنة 2013 إلى 96.2 دولار للبرميل في ديسمبر 2014، ووصوله إلى 40.68 دولار في 2016، إلا أنه بالرغم من هذا التدهور في أسعار البترول إلا أن الجزائر واصلت سياستها التوسعية للمحافظة على الاستقرار النقدي والمالي.

هذه البرامج تبنت إنجاز عدة مشاريع مختلفة تم توزيعها على مختلف القطاعات الوطنية الكبرى والتي كانت أهمها موجهة لتطوير المنشآت القاعدية التي تحض تأهيل شبكات الطرقات وتعزيز البنية التحتية للموانئ والمطارات والمشاريع الخاصة بالنقل وتحديث السكك الحديدية وتهيئة الأقاليم والبيئة بالإضافة إلى دعم القطاعات الاقتصادية المنتجة خارج قطاع المحروقات أهمها القطاع الفلاحي الذي نال النصيب الأكبر من ميزانية هذه البرامج، مع التركيز أيضا على الجانب الاجتماعي الذي يتعلق بتحسين ظروف المعيشة اليومية للمواطن والقضاء على الفوارق الجهوية في مجال التنمية الاجتماعية، كما هدفت هذه البرامج إلى توفير وتحديث المنشآت القاعدية في مجال التعليم والصحة والسكن وكذا تحسين الخدمات العمومية.

وتتمثل أهم المشاريع التي تم تنفيذها في إطار تطبيق سياسة الإنعاش الاقتصادي:<sup>1</sup> الطريق السيار شرق غرب الذي يبلغ طوله 1702 كم وبرنامج المليون سكن (2004-2014)، جامع الجزائر الأعظم الذي سيكون المسجد الثالث مساحة بعد المسجد النبوي ومسجد مكة المكرمة والذي تم إطلاقه سنة 2004 بمساحة 200000 متر مربع، مترو الجزائر الذي تم إطلاقه سنة 2011 والذي يعد في المرتبة الثانية في إفريقيا بعد مصر، إلا أن عدم تفعيل أجهزة الرقابة بالشكل المطلوب على التنفيذ السليم لهذه البرامج التي تطلبت موارد مالية ضخمة قد نتج عنه بعض التجاوزات من إهمال وتبذير للأموال العمومية وانتشار الفساد بالإضافة إلى التأخر في إنجاز العديد من المشاريع

<sup>1</sup>: علة مراد، موري سمية، عرض نماذج تنموية ناجحة مع الإشارة لتجربة التنمية الاقتصادية في الجزائر"، مداخلة مقدمة إلى: الملتقى الدولي الرابع حول رؤية مستقبلية للاقتصاد الجزائري بعد 50 سنة من التنمية، جامعة بشار، الجزائر، 4-5 مارس 2014، ص 11.

وتجاوزها السقف الزمني المحدد لها.

### ثانيا- تطوير القطاع البترولي:

بما أن القطاع النفطي يعتبر القلب النابض للاقتصاد الجزائري، ومن أجل تطوير هذا القطاع بهدف زيادة تكثيف الإنتاج النفطي، قامت السلطات العمومية الجزائرية بضخ رؤوس أموال كبيرة قصد الاستثمار في عمليات التطوير، الإنتاج، الصيانة لإحلال النفط المنتج والمحافظة على سلامة الآبار، لعبت فيها العوائد النفطية الدول الفعال في تمويلها، فمع البحبوحة المالية التي عرفتها الجزائر ابتداء من سنة 2000، عرف القطاع النفطي تطورا أكثر من غيره من القطاعات الاقتصادية الأخرى، ودخول سونطراك في مشاريع الشراكة مع الشركات الأجنبية خاصة بعد تعديل قانون المحروقات سنة 2005 وفتح الأبواب للاستثمار الأجنبي في هذا القطاع

وفي إطار سعي الجزائر لتطوير قدراتها أعلنت عن بناء مصفاة تكرير متطورة للتصدير بطاقة إنتاج تبلغ 300 ألف برميل كجزء من خطة لمضاعفة الطاقة التكريرية الحالية والبالغة 450 ألف برميل، بالإضافة إلى مجموعة مشاريع ضخمة ومتنوعة، من شأنها المساهمة في زيادة تطوير هذا القطاع نحو الأفضل أهمها: مشروع عين صالح للغاز الصالح، مشروع الغاز المتكامل قاسي الطويل، مشروع ميدغاز وهو مشروع لإنشاء أنبوب غاز بحري يربط بين الجزائر وأوروبا عبر إسبانيا، مشروع غالسي وهو مشروع لإنشاء أنبوب غاز يربط بين الجزائر وإيطاليا عبر سردينيا، مشروع إنجاز مصفاة تيارت بطاقة إنتاجية تبلغ 1.5 مليون طن سنويا.

وتهدف الحكومة من انتهاج سياسة تطوير هذا القطاع إلى رفع الاحتياطيات من المحروقات وتحسين شروط وظروف استغلالها بإنعاش وتكثيف جهود البحث والاستكشاف، بالإضافة إلى تطوير الأماكن المكتشفة وغير المستغلة، وتحسين معدلات الاسترجاع في الأماكن المستغلة، ومنه نستنتج أن الإنفاق على هذا القطاع ساهم في تطور حصة إنتاج الجزائر ضمن منظمة الأوبك وتعزيز قدراتها التصديرية.<sup>1</sup>

### ثالثا- استعمالات أخرى:

لقد تم استخدام الموارد النفطية في مجالات أخرى، إلا أن هذه الاستخدامات يغلب عليها الإسراف والهدر ويمكن أن نرصد ذلك من خلال:

1. كثرة الإلغاءات وإعادة شراء الديون المستحقة على بعض الفئات (فلاحين، شباب) وعلى المؤسسات غير الناجعة، هذا الوضع هو الذي أثر على المديونية العمومية الداخلية إذ أن مصدرا مهما لنموها يكمن في إعادة شراء بعض الديون لتتحملها الخزينة العمومية بدلا من أصحابها، إلا أن هذه الممارسات أدت إلى

<sup>1</sup>: بن عوالي خالدية، استخدام العوائد النفطية: دراسة مقارنة بين تجربة الجزائر وتجربة النرويج، مرجع سبق ذكره، ص-ص 151-152.

ظهور سوء النية لدى الكثير من طالبي القروض، بحيث أصبحوا يتجهون إلى طلبها بقصد عدم التسديد لتعودهم على الإلغاء المستمر لها من جهة، ولاعتقادهم أحيانا أن الحكومة لا بد أن تتكفل بديونهم بغض النظر عن الكيفية التي يتم فيها استخدامها، كما دفع هذا السلوك بمسيري المؤسسات العمومية إلى عدم الأخذ بعين الاعتبار لقواعد الحذر وأدوات التسيير لإدراكهم أن موجة من التطهير المالي آتية لا محالة، ولقد أدت هذه الوضعية إلى تراخي جهود الإصلاح الاقتصادي لأن زيادة قدرة الحكومة على الإنفاق قلل من حرصها على الترشيد وعلى الانضباط المالي، الأمر الذي أدى إلى بروز الضغوط التضخمية من جديد حتى وإن كانت لاتزال في مستويات معقولة؛

2. منح القروض من دون فوائد للإطارات القادرة على الاقتراض لتمويل الحصول على السكنات والسيارات؛
3. إسقاط الفواتير والضرائب عن بعض المناطق التي دخلت في حملات من الاحتجاج كمؤشر على مكافأة الحكومة لمخالفتي القانون في الوقت الذي يعاقب فيه الملتزمون به؛
4. عدم اختيار أسواق الاستيراد بشكل متناسب مع العملة التي يتم بها تسعير البترول، ذلك أن البترول يسعر بالدولار ويتم الاستيراد أساسا من الأسواق الأوروبية التي تتعامل باليورو، والمشكلة هي أن اليورو ما فتئت قيمته تتعزز أمام الدولار، وهذا يعني أنه كلما تحسنت قيمة اليورو أمام الدولار كلما كان الاقتصاد الجزائري في حاجة إلى دولارات أكبر للمحافظة على نفس المستوى من الواردات، ولقد عانى الاقتصاد الجزائري من نفس المشكلة وهو يدير المديونية الخارجية، إذ كانت تشكل في جزء كبير منها من عملات أوروبية في الوقت الذي كان المصدر الأساسي للعملة الصعبة في الجزائر هي صادرات البترول المسعرة بالدولار الضعيف والمتقلب، صحيح أن خيار تحديد عملة تسعير البترول ليس في يد الجزائر وإنما يعود إلى دول الأوبك ولكن الخيار الذي يمكنها التحكم فيه هو تحديد أسواق الاستيراد بما يتلاءم مع طبيعة مخزونها من العملات الأجنبية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: عبد المجيد قدي، الاقتصاد الجزائري بين الإصلاحات والارتهاق للنفط، مرجع سبق ذكره، صص 231-234.

## خلاصة الفصل:

من خلال ما تقدم في هذا الفصل استخلصنا مجموعة من النتائج التي يمكن إيرادها بالشكل التالي:

- مر الاقتصاد الجزائري منذ الاستقلال بعدة تحولات في مجال تحقيق التنمية الاقتصادية حيث انتهجت الجزائر بعد الاستقلال مباشرة منهجا اشتراكيا تسيطر فيه الدولة على الاقتصاد الوطني تبعته ببرنامج تخطيطي متوسط المدى ركزت فيه جهودها على تطبيق إستراتيجية التصنيع، إلا أن الأزمة التي مست الاقتصاد سنة 1986 بينت هشاشة الاقتصاد وضعفه نتيجة للإستقرار الاقتصادي والاجتماعي الذي عاشته الدولة، ناهيك عن تفاقم المديونية وخدماتها مما جعل السلطات تطرح تغييرا آخر شرع فيه ابتداء من سنة 1988، ليدعم ببرامج من طرف المؤسسات المالية الدولية بتصميم اتفاقيات الاستعداد الائتماني وبرنامج التصحيح الهيكلي ويتحول الاقتصاد الوطني من اقتصاد التخطيط الموجه من قبل الدولة إلى اقتصاد السوق، ومع التحسن المالي الذي عرفته الجزائر بفضل ارتفاع أسعار البترول في بداية الألفية الثالثة شرعت مجددا في سياسة إنمائية مستندة على أسس الفكر الكينزي باعتماد برامج الإنعاش والنمو الاقتصادي؛
- بالرغم من النتائج المتباينة للإصلاحات، إلا أن تنفيذها أسفر عن ظهور تكاليف اقتصادية واجتماعية كبيرة نتيجة تشدد المؤسسات الدولية في فرض شروطها بخصوص تقديم المساعدات، بالإضافة إلى الظروف غير المساعدة بسبب تقلبات أسعار البترول، كما أنه من بين أسباب عدم تحقيق الأهداف المرجوة من كل مخطط هو غياب عنصر الرقابة والتخطيط الجيد بسبب السرعة في تحديد الأهداف والسرعة في التنفيذ وعدم إشراك مؤسسات البحث من جامعات ومعاهد في دراسة هذه التدابير المتخذة وأخذ رأيها في رصد النتائج المترتبة عن ذلك.
- اعتمدت الجزائر منذ الاستقلال على الثروة البترولية اعتمادا كبيرا خلال مسيرتها التنموية من خلال استخدام الإيرادات البترولية في توفير التمويل اللازم لتجسيد البرامج التنموية التي تسطرها الدولة والنهوض بقطاعها الاقتصادية من أجل الخروج من دائرة التخلف واللاحق بركب التقدم الاقتصادي؛
- إن تعدد المخططات التنموية في الجزائر دليل على حرص السلطات لتحقيق نتائج إيجابية على مستوى مؤشرات الاقتصاد الكلي، وسعيها نحو تغيير بنية الاقتصاد الجزائري الضعيفة بسبب اعتماده على البترول كمصدر تمويلي وحيد، حيث أن هذا الأخير جعل الاقتصاد عرضة للتقلبات والتغيرات السعرية الخاضعة لقوى خارجية والتي يمتد تأثيرها إلى باقي القطاعات الأخرى؛

- تملك الجزائر موقع تنافسي جيد مقارنة مع الدول البترولية الأخرى بسبب إمكانياتها البترولية الهائلة من احتياطي وإنتاج، والتي تتميز بمزايا الموقع الاستراتيجي ما جعل منها مومن رئيسي للدول الأوربية ناهيك عن جودة البترول الجزائري الذي مكنها من حجز مكانة مهمة على الساحة البترولية العالمية، خاصة بعد فتح مجال المحروقات للشركات الأجنبية التي ساهمت في تنمية الإحتياطيات البترولية وتطوير القدرة الإنتاجية ما ساهم في تحقيق نتائج ملموسة في المجال البترولي؛
- يحتل البترول في الجزائر مكانة هامة من خلال نسبة مساهمته الكبيرة في الاقتصاد الجزائري، إذ يساهم بنسبة كانت تفوق 30% من الناتج المحلي الإجمالي قبل الأزمة البترولية الأخيرة، كما تتجاوز نسبة مساهمة البترول في الصادرات الإجمالية 95%، ما جعل توجهات السياسة الاقتصادية في الجزائر تختلف باختلاف تقلبات أسعار البترول بسبب تأثير هذه الأخيرة على التوازنات الاقتصادية الكلية في الجزائر، مثل ما حدث في الأزمة البترولية الأخيرة التي أدت بالسياسة الاقتصادية إلى التوجه نحو التقشف من خلال اتخاذ مجموعة من التدابير تهدف إلى ترشيد الإنفاق العام خاصة بعد انعدام رصيد صندوق ضبط الموارد الذي كانت تستخدم فوائضه في تمويل عجز الميزانية العامة؛
- تعتبر العوائد البترولية من أهم الإيرادات المالية التي يعتمد عليها الاقتصاد الوطني، ولأجل الاستخدام الأمثل للفوائض المحققة من هذا المورد، فقد تم إنشاء صندوق ضبط الموارد من أجل تمويل العجز الذي قد تقع فيه الخزينة العمومية ومنها الميزانية العامة جراء أي صدمات نفطية قد تواجهها الدولة في حالة انخفاض الأسعار، وبالفعل ساهم صندوق ضبط الإيرادات في تحقيق الاستقرار من خلال امتصاصه للفوائض البترولية المحققة ومنعه بذلك من ارتفاع حجم السيولة النقدية المتداول، كما أنه ساهم في تمويل عجز الخزينة العامة منذ سنة 2006، بالإضافة إلى ذلك فقد ساهم في تخفيض حجم المديونية الخارجية التي كانت تشكل عبئا ثقيلا على الاقتصاد الوطني.

## الفصل الرابع:

دراسة قياسية لتحديد أثر

تقلبات أسعار البترول على

الإنفاق العام في الجزائر

### تمهيد:

يعتبر الاقتصاد القياسي أحد أهم فروع علم الاقتصاد الحديثة التي يرجع إليها الباحث لشرح وتفسير مختلف العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية، مستعينا في ذلك بالرياضيات والأساليب الإحصائية لتحليل الظاهرة المدروسة ضمن سياق النظريات الاقتصادية، حيث يتم القيام بعملية التقدير الكمي واختبار الفرضيات من أجل الوصول إلى الأهداف المحددة وبلورتها في شكل نتائج، كما يمكن من خلال النماذج المعتمدة في الاقتصاد القياسي التنبؤ بتغيرات الظاهرة المدروسة في المستقبل، وقد أضحت لعلم الاقتصاد القياسي أهمية بالغة خاصة في السنوات الأخيرة، ذلك أن نتائج الدراسة القياسية تكون رشيقة لاستنادها إلى علاقات وتقديرات دقيقة ومختبرة من شأنها أن تساعد متخذي القرارات في رسم السياسات الاقتصادية واتخاذ القرارات المناسبة.

من خلال هذا الفصل سنحاول الإجابة عن الإشكالية الرئيسية المطروحة لهذه الدراسة والمتمثلة في تحديد الأثر الذي يخلفه التقلب في أسعار البترول على توجيه الإنفاق العام في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1986 إلى غاية 2016.

ولتحديد هذا الأثر سنستخدم الطرق القياسية والإحصائية والمناهج الحديثة في السلاسل الزمنية، حيث سنقوم أولا بتحديد متغيرات الدراسة الملائمة للموضوع من خلال الكشف عن البنية العاملية الأساسية (Acp)، وللقيام بعملية التقدير سنحاول دراسة استقرارية السلاسل الزمنية لهذه المتغيرات، ومن خلالها سنتمكن من تحديد النماذج القياسية الملائمة للتقدير ومن ثم تحليل النتائج وتفسيرها، ولإبراز أهم ما سيتم التطرق إليه في هذا الفصل ارتأينا أن نُقسمه وفق ثلاث مباحث رئيسية جاءت كالتالي:

- **المبحث الأول:** اختيار نموذج الدراسة وتحليل متغيراتها؛
- **المبحث الثاني:** التحليل العاملي باستخدام المركبات الأساسية (Acp) لمتغيرات الدراسة؛
- **المبحث الثالث:** نتائج تقدير النماذج القياسية للدراسة.

### المبحث الأول: اختيار نموذج الدراسة وتحليل متغيراتها

لإجراء القياس الاقتصادي لهذه الدراسة ينبغي تحديد متغيرات الدراسة، ثم إبراز النموذج الملائم لذلك، بعد ذلك نتطرق إلى المسارات التي سلكتها كل هذه المتغيرات بداية من 1986 إلى غاية 2016، من خلال دراسة تحليلية وصفية وإحصائية لأسعار البترول والنفقات العامة والنتائج المحلي الإجمالي والتضخم والبطالة.

#### المطلب الأول: توصيف نموذج الدراسة

من أجل إبراز النموذج المناسب للدراسة سنقوم أولاً بتحديد المتغيرات المستخدمة في الدراسة والتي تم جمعها من مصادر مختلفة بحيث تغطي فترة الدراسة (1986-2016)، وتمثل هذه المتغيرات في ما يلي:

أولاً- المتغير التابع: يتمثل المتغير التابع في الإنفاق العام والذي يرمز له بالرمز (DEP)، وهي إحصائيات بالمليار دينار جزائري تم جمعها من الديوان الوطني للإحصائيات (ONS) بالإضافة إلى بيانات وزارة المالية؛  
ثانياً- المتغيرات المستقلة: وتمثل في :

أ. سعر البترول (PB) وهي إحصائيات بالدولار الأمريكي للبرميل تم الحصول عليها بالاعتماد على معطيات النشرات الإحصائية السنوية لأوبك ( OPEC Annual Statistical Bulletin)؛

ب. معدل البطالة (CH) وهي إحصائيات بالنسبة المئوية تم جمعها بالرجوع إلى بيانات البنك الدولي بالإضافة إلى الديوان الوطني للإحصائيات؛

ج. معدل التضخم (INF) وهي إحصائيات بالنسب المئوية؛ تم الحصول عليها من خلال تم بيانات البنك الدولي؛

د. الناتج المحلي الإجمالي (PIB) ووحدته المليار دينار جزائري، ولجمع بياناته قمنا باللجوء إلى بيانات البنك الدولي.

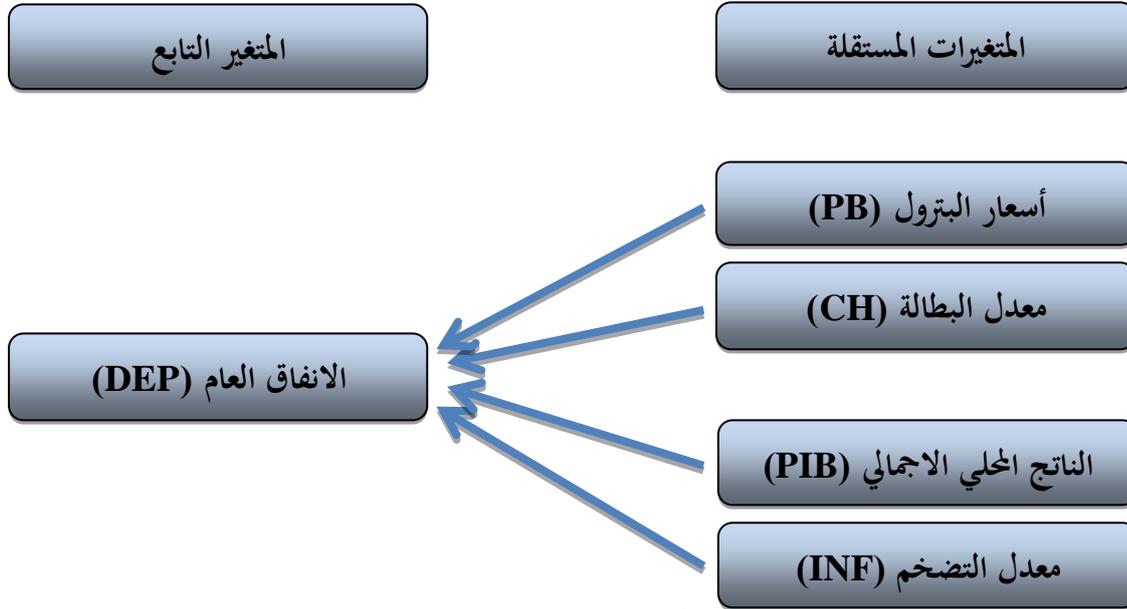
ونشير إلى أننا قد استخدمنا القيم الحقيقية لهذه المتغيرات وإدخال عليها اللوغاريتم النيبيري.

وبعد التعرف على المتغيرات المستخدمة في الدراسة وتجميع البيانات الخاصة بكل منها، يتم تحديد الشكل الرياضي للنموذج، باعتباره من أولى وأهم مراحل بناء النموذج القياسي، ويأخذ نموذج الدراسة الشكل التالي:

$$DEP=F(PB, CH, PIB, INF)$$

ويمكن توضيح متغيرات نموذج الدراسة في الشكل رقم (01-04) كما يلي:

شكل رقم (01-04): نموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الطالبة

يحتوي الشكل أعلاه على نموذج الدراسة المكون من مجموعة المتغيرات المتمثلة في كل من أسعار البترول (PB) معدل البطالة (CH)، الناتج المحلي الإجمالي (PIB) ومعدل التضخم (INF) والتي تم اختبارها بهدف دراسة علاقتها بالمتغير الأساسي المتمثل في الإنفاق العام (DEP)، ووفقا لهذا يمكن إبراز النموذج الرياضي كما يلي والذي يتمثل في النموذج اللوغاريتمي، وصيغته الرياضية كما يلي:

$$LDEP = b_0 + b_1LPBt + b_2LCHt + b_3LPIBt + b_4LINFt + \varepsilon_t$$

المطلب الثاني: الدراسة التحليلية الوصفية لمتغيرات الدراسة

يتم التطرق في هذا المطلب إلى تحليل ووصف المتغيرات محل الدراسة، من خلال سرد أهم التطورات التي شهدتها كل من أسعار البترول والنفقات العامة وحجم الناتج المحلي الخام ومعدلات البطالة والتضخم خلال الفترة المدروسة.

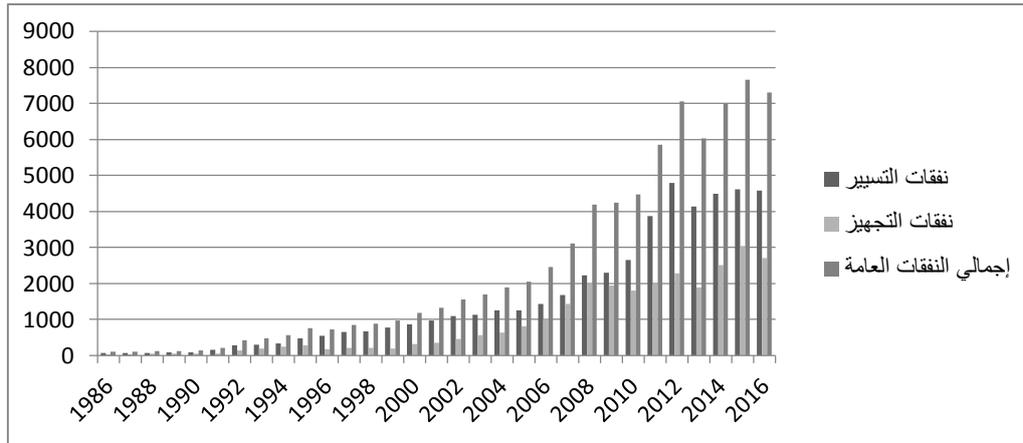
#### أولاً- تحليل وصف تطور النفقات العامة في الجزائر خلال الفترة (1986-2016)

تعتبر النفقات العامة إحدى أهم أدوات السياسة المالية التي تقوم الدولة باستخدامها لتحقيق أهدافها من خلال الميزانية العامة، ولقد شهد الإنفاق العام في الجزائر تطورا كبيرا خلال الفترة الممتدة من 1986 إلى غاية 2016، حيث عرف تزايدا مستمرا في وتيرته خاصة منذ مطلع سنة 2000 حين انتهجت الجزائر سياسة إنفاقية توسعية نتيجة تطبيق برامج الانعاش الاقتصادي خلال الفترة 2001-2014، حيث يستند مخطط دعم الإنعاش

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

الإقتصادي إلى النظرية الكينزية التي ترى بأن زيادة الإنفاق العام يؤدي إلى الرفع من الطلب الكلي والذي يؤدي بدوره إلى إنعاش الاقتصاد والرفع من الإنتاج والتشغيل، وترتكز الجزائر في سياساتها التنموية على إيرادات المحروقات لتمويل المشاريع الاستثمارية الكبرى مما جعل هناك ارتباط شديد بين الإيرادات البترولية وسياسة الإنفاق العام المتبعة من طرف الدولة.

شكل رقم(04-02): تطور النفقات العامة (1986-2016)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات:

- الديوان الوطني للإحصاءات على الموقع: <http://www.ons.dz>
- بيانات وزارة المالية متوفرة على الموقع: [www.dgpp-mf.gov.dz](http://www.dgpp-mf.gov.dz)

مع ظهور بؤادر الأزمة النفطية العكسية التي عرفها العالم سنة 1986 بتراجع أسعار البترول إلى أدنى المستويات ظهر معها ضعف وهشاشة تركيبة الاقتصاد الجزائري في ما يتعلق بالحصول على الموارد المالية الموجهة لتمويل الاقتصاد بسبب اعتمادها فقط على ما تدره إيرادات قطاع البترول، حيث سجلت النفقات العامة معدلات نمو منخفضة خلال الفترة الممتدة من 1986 إلى غاية 1990 قدرت سنتي 1986 و1987 ب 101.9 مليار دينار و 104 مليار دينار على التوالي، أي بنسبة زيادة لا تتجاوز 2% لتسجل بعدها في سنة 1988 ارتفاعا ملحوظا أين قدرت قيمتها ب 119.7 مليار دينار أي بنسبة زيادة وصلت إلى 15.1% ثم تتراجع نسبة الزيادة في معدل نمو النفقات العامة مرة أخرى إلى 4.01% و 9.64% في سنتي 1989 و1990 على التوالي. وعرفت سنوات التسعينات الأولى خاصة سنتي 1991 و1992 زيادة كبيرة في حجم النفقات العامة حيث سجلت على التوالي 212.1 مليار دينار و 420.13 مليار دينار بعد أن كانت 136.5 مليار دينار جزائري سنة 1990، وذلك لوجود موارد مالية معتبرة نتيجة للأزمة البترولية الخليجية 1990-1991 إذ عرف سعر البترول في

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

تلك الفترة ارتفاعا هاما مما انعكس على ارتفاع حصيللة الجباية البترولية وبالتالي على حجم النفقات العامة التي تأتي في مقدمتها رفع الأجور والرواتب وكذلك نفقات برنامج الشبكة الاجتماعية الذي أنشأته الحكومة لتقديم مساعدات لدعم الفئات المحرومة، والتي بلغت سنة 1992 ما قيمته 16.69 مليون دولار، مع ارتفاع تكلفة دعم السلع الاستهلاكية العامة وذلك من أجل التخفيف من الأزمة الاقتصادية والتي أدت إلى تدهور القدرة الشرائية للمواطن، هذا بالإضافة إلى المخصصات المالية المتعلقة بعملية التطهير المالي للمؤسسات والتي بلغت سنة 1992 ما قيمته 110500 مليون دينار، دون أن ننسى التوسع في حجم النفقات العسكرية نظرا لما اقتضته الظروف الأمنية الصعبة التي مرت بها البلاد آنذاك، ولهذا نلاحظ أن نفقات التسيير تزيد عن نفقات التجهيز خلال هذه الفترة، حيث أن هذه الظروف الصعبة أرغمت الدولة على زيادة نفقاتها المتعلقة بجانب التعليم والأمن والصحة والإدارة العمومية للتكيف مع الوضع وضمان استمرارية مصالحها.

وبالتزامن مع انخفاض أسعار البترول إلى حدود 16.3 دولار للبرميل في سنة 1993 انخفضت حصيللة الجباية البترولية وانخفضت معها نسبة نمو النفقات العامة إلى 13.45% بعد أن تجاوزت هذه النسبة 98% في السنة التي قبلها، وواصلت النفقات العامة في تسجيل مستويات نمو منخفضة إلى غاية 1998، وهذا بسبب انخفاض نفقات التجهيز التي توجهت نحو الإنخفاض إبتداء من سنة 1996 حيث انخفضت بنسبة 39.13% عن ما كانت عليه في سنة 1995 وسجلت انخفاضا آخر في سنة 1999 نسبته 11.75%، هذا الانخفاض يمكن تفسيره بآثار الإصلاحات التي مست جميع القطاعات الاقتصادية تحت وصاية صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وتطبيق برنامج التعديل الهيكلي الذي بدأ في أبريل 1995 وامتد إلى مارس 1998، حيث أنه من البنود التي تم التركيز عليها ضرورة ترشيد عملية تخطيط النفقات العامة للتخلص من عجز الموازنة العامة، وذلك من خلال رفع كل أشكال الدعم المقدم من طرف الدولة وتحرير الأسعار، إذ أنه مع نهاية سنة 1996 تم استكمال الإلغاء التدريجي لدعم المواد الغذائية الأساسية، وكذلك ترتيب الأولويات لمشاريع الاستثمارات العامة نظرا لتسجيل انخفاض لمستوى أسعار البترول خلال هذه الفترة، بالإضافة إلى تشديد سياسة الأجور في القطاع العام وهو ما ساهم في انخفاض الإنفاق العام على الموظفين بمقدار 1.4% من إجمالي الناتج المحلي مع حلول سنة 1997 بعد أن كان يشكل ثلث مجموع النفقات سنة 1993، وفي سنة 1999 سجلت النفقات العامة ارتفاعا بنسبة 9.78% نتيجة لارتفاع أسعار البترول إلى مستوى 17.5 دولار للبرميل بعد أن كان منخفضا لأدنى مستوياته بقيمة 12.3 دولار للبرميل سنة 1998.

وكما نلاحظ فإن نفقات التسيير أخذت في الارتفاع خلال هذه الفترة على عكس نفقات التجهيز، وهذا

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

راجع إلى تكاليف عمليات التطهير المالي للمؤسسات وعمليات الخوصصة وإعادة جدولة الديون الخارجية وهذا في إطار الإصلاحات التي قامت بها الدولة بالتعاون مع المؤسسات المالية الدولية. ومنذ سنة 2000 عرفت النفقات العامة نموا مطردا سواء في جانب نفقات التسيير أو نفقات التجهيز نتيجة للموارد المالية الضخمة التي حققتها الجزائر من جراء ارتفاع أسعار البترول مما جعلها تشرع في تطبيق برامج الانعاش الاقتصادي ودعم النمو والتي تمحورت حول عمليات بعث النشاطات الإنتاجية وفي مجال البنى التحتية وتحسين الإطار المعيشي والتنمية المحلية، وهذا ما ساهم في زيادة حجم النفقات العامة بشكل مستمر منذ بداية هذه الألفية خاصة نفقات التجهيز مع ارتباطها بشكل كبير بارتفاع أسعار البترول، فمع تراجع أسعار البترول سنة 2009 انخفضت وتيرة زيادة نسبة النفقات العامة 2008 وذلك راجع للانخفاض في نفقات التجهيز بسبب تراجع نفقات البنى التحتية الاقتصادية والإدارية التي تعتبر إلى حد بعيد الأهم في نفقات التجهيز بنسبة 16.5% في 2009 (40.1% في 2008).<sup>1</sup>

ومنذ بداية 2010 إلى غاية سنة 2012 بلغت أسعار البترول مستويات قياسية بوصول سعر خام أوبك إلى 109.45 سنة 2012 دولار للبرميل، مما أدى إلى زيادة النفقات العامة للدولة في هذه السنة إلى أعلى مستوى لها بقيمة 7058.2 مليار دينار وهو ما لم تحققه حصيلة النفقات العامة من قبل خاصة في جانب نفقات التسيير، وذلك نتيجة شروع الدولة في تطبيق سياسة الإنعاش الاقتصادي من خلال برنامج توطيد النمو الاقتصادي للفترة (2010-2014)، إلا أن سنة 2013 عرفت انخفاضا في حجم النفقات العامة بسبب التعليمات المقدمة من طرف الحكومة بخصوص ترشيد الإنفاق العام والتي كان من بينها:<sup>2</sup>

- السهر على تقليص نفقات تسيير المصالح من خلال الحد من التكاليف المرتبطة باستهلاك الكهرباء والماء والهاتف؛
- تقليص النفقات المتعلقة بتكاليف تنظيم المؤتمرات والندوات والأيام الدراسية؛
- القيام بتقييم المشاريع الكبرى بأثر رجعي من أجل قياس نجاعة النفقة العمومية والسماح بتحضير تحسينها من حيث إنجاز المشاريع في المستقبل؛
- الإحالة على التقاعد كل الموظفين والأعوان العموميين الذين بلغوا السن القانوني للتقاعد، عدا الذين

<sup>1</sup>: التقرير السنوي لبنك الجزائر لسنة 2010.

<sup>2</sup>: الطاهر شليحي، زروق بن موفق، الاستراتيجية المتبعة لترشيد السياسة المالية في الجزائر في ظل تدهور أسعار البترول - دراسة تحليلية لقانون المالية 2017-، مرجع سبق ذكره، ص 206.

يجب الإبقاء عليهم لضرورة الخدمة المقررة من طرف السلطة المؤهلة.

هذه الإجراءات سمحت بتخفيض نفقات التسيير بمبلغ قدره 651.1 مليار دينار، فيما انخفضت نفقات التجهيز هي الأخرى بقيمة 382.9 مليار دينار، ويرجع هذا الانخفاض تقريبا كليا إلى نفقات قطاع السكن التي انتقلت من 614.1 مليار دينار في 2012 إلى 243.6 مليار دينار في 2013.<sup>1</sup>

وبالرغم من التدهور الذي عرفته أسعار البترول في منتصف 2014، إلا أن الجزائر واصلت سياستها التوسعية للمحافظة على الاستقرار النقدي والمالي، خصوصا مع اعتماد برنامج دعم النمو الاقتصادي (2015-2019) مما أدى إلى ارتفاع النفقات العامة سنة 2014 إلى 6995.8 مليار دينار، خاصة بالنسبة لنفقات التجهيز التي عرفت ارتفاعا بنسبة 24.33% مقارنة بسنة 2013 ناتج عن ارتفاع نفقات البنية الاقتصادية والإدارية وقطاع السكن والفلاحة والتربية والتكوين،<sup>2</sup>

وقد سجل حجم النفقات العامة انخفاضا في سنة 2016 عقب الزيادات المتتالية في سنتي 2014 و2015، وتسببت نفقات التجهيز بأكثر من 91% في هذا الانخفاض للنفقات الكلية بسبب مواصلة الانخفاض في أسعار البترول إلى أدنى مستوياته وما صاحب ذلك من إجراءات اتخذتها الحكومة في سبيل ترشيد النفقات العامة للحد من الآثار السلبية المتولدة عن هذا الإنخفاض.

ومن هنا يتضح جليا أن أسعار البترول تؤثر بشكل كبير على حجم النفقات العامة من خلال توفير الموارد اللازمة لتغطية هذه النفقات من حصيللة الجباية البترولية.

### ثانيا- تحليل وصف تطور أسعار البترول الجزائري (صحاري بلند) خلال الفترة (1986-2016)

بسبب طبيعة سوق النفط الدولية التي تتسم بالديناميكية وعدم الاستقرار، فقد انعكس ذلك على أسعار البترول في الجزائر وجعلها أسعارا غير مستقرة وتخضع للتقلبات المستمرة، حيث شهدت أسعار البترول عدة تطورات ملحوظة خلال الفترة الممتدة من 1986-2016 تبعا للتغيرات الاقتصادية بصفة خاصة والتغيرات السياسية في مختلف مناطق العالم، فهي تارة باتجاه الارتفاع وتارة أخرى باتجاه الانخفاض مع استمرارها على هذا الوضع حتى الآن، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول الموالي:

<sup>1</sup>: التقرير السنوي لبنك الجزائر لسنة 2013.

<sup>2</sup>: التقرير السنوي لبنك الجزائر لسنة 2015.

جدول رقم (04-01): تطور سعر البترول الجزائري (صحاري بلند) للفترة (1986-2016)

الوحدة: دولار/البرميل

| السنة       | 1986  | 1987  | 1988  | 1989   | 1990   | 1991   | 1992  | 1993  | 1994  | 1995  | 1996  |
|-------------|-------|-------|-------|--------|--------|--------|-------|-------|-------|-------|-------|
| سعر البرميل | 14.53 | 18.36 | 15.14 | 18.53  | 24.34  | 21.04  | 20.03 | 17.5  | 16.19 | 17.41 | 21.33 |
| السنة       | 1997  | 1998  | 1999  | 2000   | 2001   | 2002   | 2003  | 2004  | 2005  | 2006  | 2007  |
| سعر البرميل | 19.62 | 13.02 | 18.12 | 28.77  | 24.74  | 24.91  | 28.73 | 38.35 | 54.64 | 66.05 | 74.66 |
| السنة       | 2008  | 2009  | 2010  | 2011   | 2012   | 2013   | 2014  | 2015  | 2016  |       |       |
| سعر البرميل | 98.96 | 62.35 | 80.35 | 112.92 | 111.49 | 109.38 | 99.68 | 52.79 | 44.28 |       |       |

Source :OPEC ،Annual Statistical Bulletin، 2005.2013.2017

1. تطور أسعار البترول خلال الفترة (1986-1989):

يوصف عام 1986 بأنه الأسود بتروليا حيث تدهورت فيه أسعار البترول إلى مستويات غير متوقعة، وبلغ سعر البترول الجزائري في هذه السنة 14.53 دولار بعد أن كان يتجاوز عتبة 30 دولار في بداية الثمانينات مع استمرار تسجيله لمستويات منخفضة طيلة فترة نهاية الثمانينات، وقد تضافرت عدة عوامل أدت إلى حدوث هذه الأزمة من بينها انخفاض الطلب على البترول سنة 1985 بالإضافة إلى دخول منتجين جدد للبترول كالمكسيك وإنجلترا والنرويج، كندا، مما أدى إلى حدوث فائض في العرض البترولي، وأصبح باستطاعة هذه الدول تعويض الكميات المسحوبة من طرف دول أوبك في السوق، هذا بالإضافة إلى تطور إنتاج بدائل طاقوية للبترول من فحم وغاز نظرا لما شهدته السوق البترولية في السبعينات من ارتفاع في أسعار البترول.

2. تطور أسعار البترول في الفترة (1990-1999):

لقد مرت فترة التسعينات بعدد من المحطات التي تأرجح فيها سعر البترول بين الارتفاع تارة والانخفاض تارة أخرى، فبعد الحرب العراقية الإيرانية في سنة 1988 والهجوم العراقي على الكويت في 1990 انخفض الإنتاج البترولي مما أدى إلى ارتفاع في أسعار البترول حيث بلغ سعر البترول الجزائري 24.34 دولار للبرميل، بعده دخلت أسعار البترول في حالة انخفاض ابتداء من سنة 1991 وواصلت انخفاضها إلى سنة 1994 أين عرفت أسعار البترول تزايدا بوتيرة بطيئة خلال الفترة 1994-1996، إلا أن هذا التعافي لم يدم طويلا إذ تعثرت الأسعار مرة أخرى في سنتي 1997 و1998، وهذا بسبب انخفاض الطلب العالمي على البترول في دول جنوب شرق آسيا

واليابان بفعل الأزمة الاقتصادية، بالإضافة إلى زيادة الكمية المعروضة من البترول في السوق العالمية نتيجة للقرار الصادر من منظمة الأوبك سنة 1997 برفع الإنتاج بنسبة 10%، وعودة العراق للإنتاج بتكثيف كل الطاقات الإنتاجية مع نهاية الحرب الإيرانية العراقية، وبعد زوال أسباب الأزمة انتعشت أسعار البترول حيث وصل سعر البرميل سنة 1999 إلى 18.12 دولار بفعل الانتعاش الذي شهده الطلب العالمي على البترول بالإضافة إلى جهود الدول النفطية الرامية لتخفيض الفائض من السوق النفطية من أجل رفع الأسعار.

### 3. تطور أسعار البترول في الفترة (2000-2016):

شهد مطلع الألفينات ثورة في أسعار البترول، حيث قفز سعر صحاري بلد الجزائر في سنة 2000 إلى 28.77 دولار بعد أن كان سعره في سنة 1999 لا يتعدى 18.12 دولار، وهذا بفضل النمو القوي في الطلب العالمي على البترول، لتتخف في سنة 2001 بحوالي 4 دولارات للبرميل، ويعزى هذا الإنخفاض إلى أحداث 11 سبتمبر 2001 وانخفاض الطلب الأمريكي على البترول نتيجة للأداء الاقتصادي الضعيف، لتسلك بعدها الأسعار منحى تصاعدي ابتداء من سنة 2002 إلى غاية سنة 2008 حيث بلغ سعر البرميل في سنة 2008 قيمة 98.96 دولار، وتعود هذه السلسلة من الارتفاعات إلى مجموعة من العوامل من بينها الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003، الإضطرابات في فنزويلا وتزايد الطلب العالمي للنفط، وتعتبر الصين المصدر الرئيسي لهذا الطلب حيث زاد استهلاكها بنسبة تقدر بـ 23.2% خلال الفترة 2004-2008، في حين أخفقت الدول المنتجة للنفط خارج منظمة أوبك المحافظة على مستوى إنتاجها بسبب تضائل حجم الاستثمارات في مجال النفط مما أدى إلى الرفع من تكاليف الإنتاج وتباطؤ عمليات الاكتشاف للحقول الجديدة، علاوة على ذلك وبسبب التدخلات السياسية المتكررة في تسيير قطاع البترول في روسيا فقد أدى ذلك إلى انخفاض حجم إنتاجها بنسبة 1% خلال الربع الأخير من سنة 2008<sup>1</sup> إلا أن إعصار الأزمة المالية العالمية كان له أثرا واضحا على سوق النفط، إذ تجاوز سعر البترول ليلبغ 62.35 دولار للبرميل سنة 2009 بفعل انخفاض الطلب العالمي على البترول، إلا أن أسعار صحاري بلد عادت للانتعاش مرة أخرى وقفزت في سنة 2011 إلى ما قيمته 112.92 دولار للبرميل وهو أعلى سعر عرفه البترول الجزائري على مر التاريخ، وواصلت الأسعار منحها التصاعدي إلى غاية سنة 2013.

شهد السداسي الثاني من سنة 2014 انهيارا مفاجئا وحادا في أسعار البترول بوصول سعر البرميل إلى 99.68 دولار ولم تتوقف عند هذا الحد بل واصلت سيرها نحو الانهيار في سنتي 2015 و2016 ببلوغها 52.79

<sup>1</sup>: محمد راتول، لقمان معزوز، انعكاسات تقلبات أسعار صرف الدولار واليورو على أسعار النفط العالمية، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 139، المجلد 37، 2011، ص 93.

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

دولار و44.28 دولار للبرميل على التوالي، وقد تراكمت عدة عوامل أسفرت عن هذا الانخفاض أهمها ظهور إنتاج النفط الصخري بالولايات المتحدة الأمريكية وتراجع الطلب العالمي على البترول نتيجة تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي خاصة في منطقة اليورو والصين والبرازيل، كما ساهم التوجه نحو استغلال الطاقات المتجددة وارتفاع سعر صرف الدولار، بالإضافة إلى عوامل جيوسياسية أخرى في حدوث هذا الانخفاض المفاجئ وتفاقم حدته.

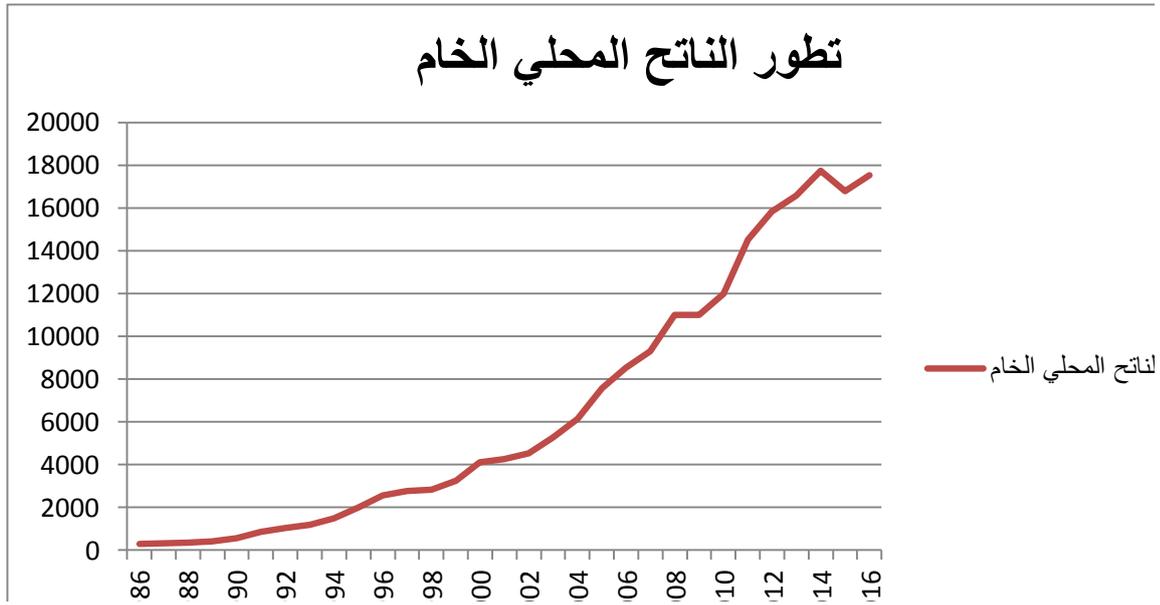
### ثالثاً- تحليل وصف تطور الناتج المحلي في الجزائر خلال الفترة (1986-2016):

إن الناتج الداخلي الإجمالي في مفهومه العام يعبر عن قيمة جميع ما ينتج من سلع وخدمات داخل الحدود الجغرافية للبلد سواء من قبل مواطني البلد أو الأجانب، ويعكس هذا المؤشر مدى استغلال عناصر الإنتاج، ومن ثم درجات النمو الاقتصادي.

وعرف الناتج المحلي الخام في الجزائر عدة تطورات خلال الفترة الممتدة من 1986 إلى غاية 2016 مثل ما

يوضحه الشكل التالي:

### شكل رقم (03-04): تطور الناتج المحلي الخام في الجزائر خلال الفترة (1986-2016)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الديوان الوطني للإحصائيات.

من خلال تتبعنا لمسار تطور الناتج الداخلي الخام في الجزائر نلاحظ أنه عرف مستويات منخفضة خلال السنوات الأخيرة من الثمانينات، حيث كان للأزمة النفطية في سنة 1986 الوقع الكبير على الاقتصاد الجزائري فبمجرد تراجع أسعار البترول ومن ثم تراجع قيمة الصادرات البترولية ظهر ضعف كبير في أداء الاقتصاد الوطني وهو ما أثر على بنية الناتج المحلي الإجمالي.

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

وعرف حجم الناتج الداخلي الخام حالة تذبذب بين الارتفاع والانخفاض تماشيا مع التقلب الذي شهدته الإيرادات البترولية خلال الفترة الممتدة من 1990 إلى غاية سنة 1999، حيث بلغت قيمته في سنة 1990 ما قيمته 555.8 مليار دينار أي بارتفاع قيمته 132.5 مليار دينار مقارنة بالسنة التي قبلها ثم حقق الناتج ارتفاعا قدره 288.7 مليار دينار و203.7 مليار دينار في سنتي 1991 و1992 على التوالي، وهذا لشروع الدولة في تطبيق مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية في سبيل إعادة الاستقرار للاقتصاد الوطني من خلال تجسيد برنامج التثبيت، بالإضافة إلى الارتفاع المعتبر الذي سجلته أسعار البترول في سنة 1990، إلا أن إنخفاض أسعار البترول في سنة 1993 انعكس على حجم الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر بانخفاض وتيرة نموه، ومع لجوء السلطات إلى برامج التصحيح الهيكلي الممتدة من 1994-1998 والمدعومة من طرف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، تحسنت الأوضاع الاقتصادية للبلاد من خلال معالجة الاختلالات التي كانت تشوبها مما سمح بتسجيل الناتج المحلي لمعدلات ايجابية ومستمرة باستثناء سنة 1998 التي انخفض فيها سعر البترول إلى 12.28 دولار للبرميل في السوق العالمي حيث عرف الناتج المحلي انخفاضا في معدل نموه بسبب انخفاض حجم الصادرات البترولية.

ومع سنة 2000 كانت الانطلاقة للارتفاعات غير المسبوقة لأسعار البترول التي سجل معها الناتج المحلي الإجمالي المحلي تحسنا كبيرا ومتواصلا إلى غاية سنة 2014، إذ أن ارتفاع نسبة الصادرات البترولية من إجمالي الصادرات إلى ما يفوق 97% خلال هذه الفترة، زاد من الإنفاق على مختلف الميادين الواردات، الاستهلاك، بالإضافة إلى الإنفاق الحكومي على الاستثمارات العمومية التي أضحت بمثابة منشط للقطاعات الأخرى خارج المحروقات، ما ساهم في زيادة معدلات الناتج المحلي، وما تجدر الإشارة إليه هو أن نسبة مساهمة القطاع البترولي في الناتج المحلي الإجمالي تراوحت بين 27% و45.7% خلال هذه الفترة، هذا جعل أثر أسعار البترول في الأسواق العالمية يظهر بقوة على حجم الناتج المحلي في الجزائر، فانخفاض أسعار البترول سنة 2009 أدى إلى انخفاض الناتج المحلي إلى 9968 مليار دينار بعد أن قفز في سنة 2008 إلى 10993.8 مليار دينار، ليعاود الناتج المحلي الإجمالي تسجيله لمستويات مرتفعة مرة أخرى بفعل انتعاش أسعار البترول إلى غاية سنة 2014، فبعد تسجيل سعر البرميل من صحاري بلند تراجعاً يقدر بحوالي 47% منخفضا من 99.68 دولار سنة 2014 إلى 52.79 دولار سنة 2015 وكذلك تباطؤ النمو في الاقتصاد العالمي فقد انعكس ذلك سلبا على النمو الاقتصادي، إذ انخفض الناتج المحلي من 17228.6 مليار دينار سنة 2014 إلى 16712.7 مليار دينار سنة 2015، إلا أنه ارتفع من جديد في سنة 2016 حيث بلغت قيمته 117525 مليار دينار بالرغم من مواصلة أسعار البترول لسيرها نحو الإنخفاض، وهذا يمكن ارجاعه لتطور وتنامي القطاعات الاقتصادية الأخرى في الناتج المحلي الخام

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

خلال السنوات الأخيرة، نتيجة لبعض الإصلاحات التي مست هذه القطاعات بتخصيص مبالغ مالية ضخمة من خلال برامج الإنعاش الاقتصادي لدعم وترقية هذه القطاعات.

### رابعاً- تحليل وصف تطور معدلات التضخم في الجزائر:

شهدت معدلات التضخم عدة تحولات خلال فترة الدراسة، خاصة عند شروع الجزائر في تطبيق مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية بعد الأزمة النفطية سنة 1986، ويمكن توضيح تطور معدلات التضخم خلال الفترة 1986-2016 من خلال الجدول الموالي:

### جدول رقم (02-04): تطور معدلات التضخم في الجزائر خلال الفترة (1986-2016)

الوحدة: %

| السنة       | 1986 | 1987 | 1988 | 1989 | 1990 | 1991 | 1992 | 1993 | 1994 | 1995 | 1996 |
|-------------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| معدل التضخم | 12.3 | 7.5  | 5.9  | 9.2  | 17.9 | 25.9 | 31.7 | 20.5 | 29   | 29.8 | 18.7 |
| السنة       | 1997 | 1998 | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 |
| معدل التضخم | 5.7  | 5.0  | 2.6  | 0.3  | 4.2  | 1.4  | 4.3  | 4.0  | 1.4  | 2.3  | 3.7  |
| السنة       | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 |      |      |
| معدل التضخم | 4.9  | 5.7  | 3.9  | 4.5  | 8.9  | 3.3  | 2.9  | 4.8  | 6.4  |      |      |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الديوان الوطني للإحصائيات

كما نلاحظ من الجدول أعلاه فقد سجل معدل التضخم في سنة 1986 نسبة مرتفعة قدرت ب 12.3% وذلك نتيجة الأزمة البترولية في هذه السنة والتي أدت إلى بروز اختلالات عميقة على مستوى مختلف التوازنات في الاقتصاد، جعلت الجزائر تشرع في القيام بمجموعة من الإصلاحات مع بداية التسعينات كان جزء منها موجه نحو تحرير الأسعار ورفع الدفع عنها مما أثر على النفقات العامة التي عرفت زيادة في حجمها وبالتالي إلى نمو الكتلة النقدية ومن ثم ارتفاع معدلات التضخم خلال هذه الفترة، حيث أنه في سنة 1990 ارتفع معدل التضخم ارتفاعا كبيرا بقيمة 17.9% بعد أن كان في سنة 1989 لا يتعدى 9.2% بالرغم من تطبيق برنامج التثبيت الاقتصادي الأول في سنة 1989 والإصلاحات المحددة التي كان من ضمنها معالجة ارتفاع التضخم، وأخذت معدلات التضخم في الارتفاع إلى أن وصلت أقصى قيمة لها سنة 1992 بنسبة 31.7%، لتراجع هذه النسبة في سنة 1993 إلى 20.5%، إلا أنها عاودت ارتفاعها وبشكل متواصل إلى غاية سنة 1995 أين بلغ معدل التضخم نسبة 29.8%، وهو ما يشير إلى أن الإصلاحات المنتهجة قد أخفقت في تحقيق الاستقرار النقدي والاقتصادي بسبب التوسع في الإصدار النقدي لتغطية العجز في ميزانية الدولة، والتوسع في الإنفاق الحكومي الموجه لمجال

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

الاستثمار، بالإضافة إلى اللجوء إلى تخفيض سعر صرف الدينار، والقيام بعمليات التحرير التدريجي للأسعار ورفع الدعم عن معظم المواد الأساسية، ونتيجة لكل هذه السياسات ارتفع معدل التضخم بشكل كبير، حيث قدر متوسط معدل التضخم خلال الفترة الممتدة من 1990-1995 بـ 25.8%، إلا أنه يمكن اعتبار هذه السنوات هي سنوات اختبار وجس نبض للانفتاح على السوق، أما البداية الفعلية لتحقيق نتائج السياسات المدعومة كانت بتطبيق برنامج الإصلاح والتعديل الهيكلي الممتد من 1995 إلى 1998، والذي كان من ضمن أهدافه تخفيض التضخم إلى 10.3%، وقد انخفض معدل التضخم في سنة 1996 إلى 18.7% واستمر تراجعها بشكل سريع إلى أن حقق معدل 0.3% سنة 2000 وهو أدنى معدل للتضخم في الجزائر إلى غاية يومنا هذا، ويمكن تفسير هذا الانخفاض بالإجراءات الصارمة التي فرضها صندوق النقد الدولي على الجزائر في إطار برنامج التعديل الهيكلي، من خلال العمل على تشجيع الادخار برفع أسعار الفائدة، والتحكم في العرض النقدي.

لقد أدى التوسع في الإنفاق العام عند تبني برامج دعم الانعاش الاقتصادي إلى ضخ المزيد من النقود في الاقتصاد ما انعكس على مستويات التضخم ابتداء من سنة 2001 التي حقق فيها معدل التضخم نسبة 4.2%، بينما شهدت الفترة الممتدة من 2002 و 2007 ارتفاعا ملحوظا في معدلات التضخم إلا أنه كان في حدود مقبولة، إذ تراوحت ما بين 1.4% و 3.7%، ثم سجلت المستويات العامة للأسعار ارتفاعا عكسته معدلات التضخم خلال سنتي 2008 و 2009 بارتفاعها إلى 4.9% و 5.7% على التوالي، ويفسر هذا بالتضخم المستورد نتيجة لارتفاع أسعار المنتجات المستوردة لاسيما أسعار المنتجات الفلاحية، بسبب الصدمة القومية في الأسعار على المستوى العالمي كنتيجة مباشرة لارتفاع سعر اليورو مقابل الدولار، كما أن انطلاق برنامج دعم النمو الاقتصادي دفع بالسياسة المالية إلى التوسع في الإنفاق مثل القيام بالرفع من الرواتب والأجور، هذا بالإضافة إلى استمرار فائض السيولة المصرفية، وزيادة الكتلة النقدية بمعدل نمو قدره 24.17% و 18.6% في سنتي 2007 و 2008 على التوالي<sup>1</sup>، وقد عرف معدل التضخم انخفاضا بطيئا في قيمته حيث بلغ 3.9% في سنة 2010، وذلك لانخفاض وتيرة الارتفاع في الأسعار العالمية للمواد الفلاحية<sup>2</sup> ليعود التضخم في الارتفاع من جديد أين سجل في سنة 2011 نسبة 4.5% ثم زاد حدة لتبلغ وتيرته تقريبا الضعف في سنة 2012 بقيمة 8.9%، وهو أكبر ارتفاع سجل منذ 15 سنة التي سبقتها، وتعتبر ظاهرة التضخم في هذه السنة ناجمة عن تضخم داخلي مرسى على عدد جد محصور من المنتجات الطازجة التي سجلت ارتفاعا مفاجئا وقويا في بداية هذه السنة، وقد تم تحديد

<sup>1</sup>: التقرير السنوي لبنك الجزائر لسنة 2008.

<sup>2</sup>: التقرير السنوي لبنك الجزائر لسنة 2010.

أسباب هذا الارتفاع حسب بنك الجزائر بزيادة الكتلة النقدية التي تساهم في نسبة التضخم بـ 84% والتي تعتبر أقوى مساهمة خلال العشر سنوات، بالإضافة إلى اختلالات السوق الناجمة عن النقائص التنظيمية خصوصا الغموض في تكوين الأسعار، زيادة على ذلك ارتفاعات الأجور من دون ارتباط مباشر بنمو الإنتاجية،<sup>1</sup> لكن سرعان ما انخفض معدل التضخم إلى مستويات مقبولة، إذ بلغ 3.3% و 2.9% في سنة 2013 وسنة 2014 على التوالي، والذي يمكن إرجاعه إلى تراجع تضخم أسعار المواد الغذائية والإجراءات المتخذة ضمن السياسة النقدية من أجل تخفيض التضخم للفائض في السيولة النقدية، غير أن التضخم استعاد اتجاهه التصاعدي بعد سنتين من تراجع قوى التضخم حيث أنه في سنة 2015 بلغ نسبة 4.8%، هذا الارتفاع لم يكن مرتبطا بالتوسع النقدي في هذه السنة، كون هذا الأخير لم يتجاوز 0.1% وهي أدنى نسبة له تاريخيا، وعلى عكس السنوات السابقة التي مثل فيها معدل الزيادة في أسعار المواد الغذائية المحرك الأساسي للتضخم، فإن التضخم في سنة 2015 يعود إلى انحراف أسعار المواد المعملية والتضخم في أسعار الخدمات، ولقد استمر هذه الارتفاع في معدل التضخم إلى غاية سنة 2016 حيث بلغ 6.4%، وهذا مع بقاء التوسع النقدي منخفضا بنسبة 0.8% كما كان عليه الحالي في سنة 2015 لذلك لم يكن هو السبب في ارتفاع التضخم خلال هذه السنة، وفي ظل انخفاض الأسعار العالمية للعديد من المواد الفلاحية المستوردة وكذا الانخفاض المعتدل في سعر الصرف الفعلي الاسمي للدinar، فإن هذا المستوى المرتفع نسبيا للتضخم يشير إلى أن هذا التضخم يكتسي طابعا هيكليا في ظروف تتميز بضعف التنافس ضمن العديد من أسواق السلع والخدمات بسبب سوء التنظيم في ضبط الأسواق.<sup>2</sup>

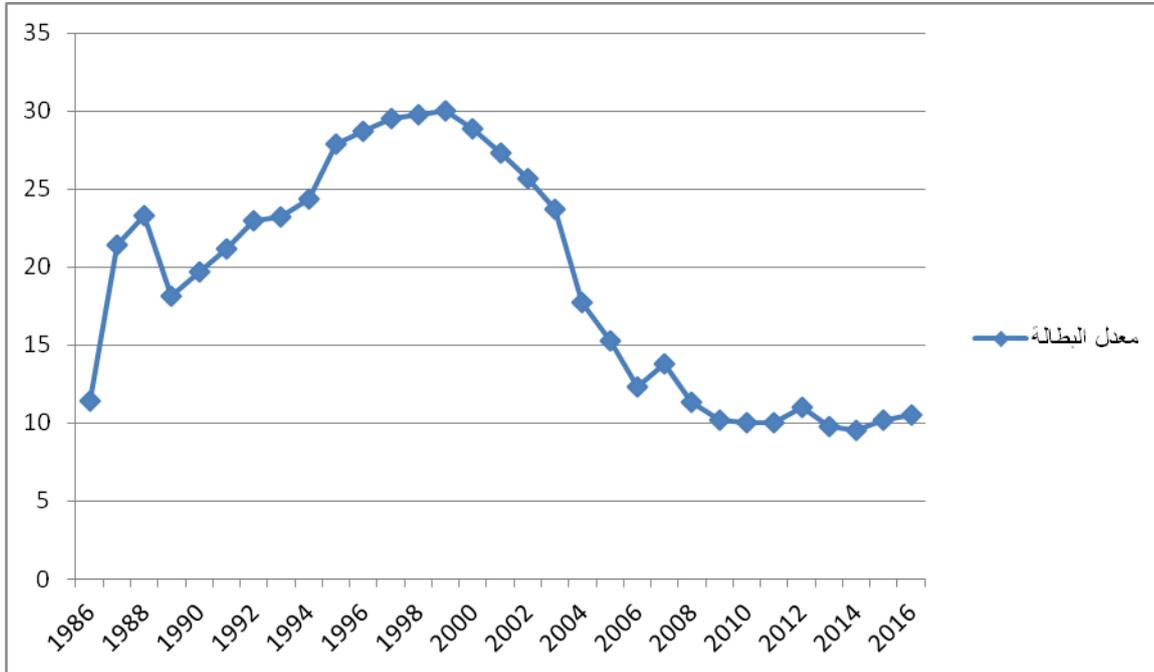
### خامسا- تحليل وصف تطور معدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة (1986-2016)

شهدت البطالة في الجزائر عدة تحولات في مرحلة الإصلاحات الاقتصادية التي طبقتها الحكومة على هيكلية الاقتصاد الوطني، حيث شهدت تذبذبا بين الانخفاض والارتفاع بسبب تطبيق إصلاحات على بعض القطاعات ذات العلاقة بالبطالة، لتشهد بعدها استقرارا في المرحلة التي شهدت انتعاشا في أسعار البترول، ويمكن توضيح سيورة تطور معدلات البطالة في الجزائر خلال هذه الفترة في الشكل التالي:

<sup>1</sup>: التقرير السنوي لبنك الجزائر لسنة 2012.

<sup>2</sup>: التقرير السنوي لبنك الجزائر لسنتي 2015، 2016.

شكل رقم (04-04): تطور معدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة (1986-2016)



المصدر: من اعداد الطلبة بالاعتماد على إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات.

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن البطالة شهدت مستويات عالية خاصة في الفترة 1986-1989 وذلك نتيجة الضائقة المالية التي ظهرت بوادرها بعد التراجع الرهيب لأسعار البترول سنة 1986 على مختلف المؤشرات الاقتصادية الكلية مما انعكس على الجانبين الاقتصادي والاجتماعي للدولة، حيث بلغ عدد العمال المسرحين خلال الفترة 1984-1987 حوالي 88000 عامل كنتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة وبالنسبة لمخزون البطالين فقد ارتفع ليتجاوز عتبة المليون شخص بمعدل بطالة قدره 21.4% في سنة 1978 بعدما كان في حدود 435000 نسمة سنة 1985 ليصل بعدها إلى 1150000 نسمة بمعدل بطالة قدره 19.7% سنة 1990.<sup>1</sup>

إن الوضع المتردي الذي عاشته الجزائر بعد الأزمة البترولية لسنة 1986 التي خلفت اختلالات عميقة على مستوى التوازنات الاقتصادية الكبرى متمثلة في اختلال ميزان المدفوعات وظهور العجز في الميزانية العامة للدولة الذي أدى إلى نشوب أزمة المديونية وارتفاع خدمات الدين بالإضافة إلى تراجع معدلات النمو جعل السلطات الجزائرية تشجع في تطبيق مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية والمالية منذ سنة 1990 تهدف من خلالها إلى إعادة توجيه الإطار العام للاقتصاد الجزائري نحو اتجاه أكثر توافق مع اقتصاد السوق بدلا من نظام التخطيط الموجه الذي كانت تتبعه الدولة، فتم اللجوء إلى المؤسسات المالية الدولية، لكن مع افتقار هذه الإصلاحات إلى الرؤية

<sup>1</sup>: محمد بلقاسم مهلول، سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص312.

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

الشاملة والواضحة بالإضافة إلى الضائقة المالية المرافقة لها بسبب الانخفاض المسجل في أسعار البترول فقد انعكس ذلك سلبا على مستوى معدلات البطالة التي أخذت تتزايد من سنة إلى أخرى، حيث سجلت سنة 1990 معدل 19.7% واستمرت في الارتفاع ووصلت في سنة 1993 إلى 26.22%، ومع حلول سنة 1994 واعتماد برامج التصحيح الهيكلي (1994-1998) المفروض على الجزائر من طرف صندوق النقد الدولي لعلاج الاختلالات الهيكلية للاقتصاد، الذي بالرغم من تحقيقه لنتائج مهمة خاصة فيما يتعلق بمسألة الديون والتوازنات المالية إلا أنه قد أدى إلى استفحال ظاهرة البطالة، إذ عمد هذا البرنامج على سياسة تكشف تهدف إلى التحكم في الطلب الكلي، مما أدى إلى تقليص فرص العمل، بل وإلى فقدان مناصب عمل كانت موجودة على إثر غلق العديد من المؤسسات، حيث تم تسريح 36000 عامل تم تسريحهم في الفترة الممتدة بين 1994 و1998 أي ما يفوق نسبة 8% من عدد العمال المشغلين،<sup>1</sup> لتنتقل معدلات البطالة من 26.22% سنة 1993 إلى 31.84% سنة 1995، ثم انخفضت بشكل ملحوظ حيث سجلت في سنة 1999 معدل 28.31%.

إن ارتفاع أسعار البترول ابتداء من سنة 1999 أضفى نوعا من الراحة المالية من خلال الفوائض المالية المحققة من الإيرادات البترولية تم استغلالها في تنشيط الاقتصاد الوطني، وفي هذا السياق قامت الدولة بالتوسع في المشاريع التنموية من خلال تسطير مخططات الإنعاش الاقتصادي، فكان أول مخطط انتهجته الدولة في هذا الإطار هو مخطط دعم الإنعاش الاقتصادي (2001-2004) كان له أثرا إيجابيا على سوق العمل، حيث أن الزيادة الهامة في قروض التشغيل واستحداث مناصب شغل جديدة (817000 فرصة عمل<sup>2</sup>) خاصة في قطاع البناء والأشغال العمومية الكبرى أدى إلى تخفيض حجم البطالة، فحسب إحصائيات البنك الدولي كانت نسبة البطالة سنة 2001 حوالي 27.29%، ثم انخفضت هذه النسبة إلى 17.64% سنة 2004.

وفي ظل تواصل ارتفاع أسعار البترول وبلوغ سعر خام أوبك 36.05 دولار للبرميل سنة 2005 تحسنت الوضعية المالية في الجزائر وانتعشت خزينة الدولة أقرت الدولة البرنامج التكميلي لدعم النمو تمتد فترته من 2005 إلى 2009، في إطار دعم البرنامج السابق، حيث رُصد له اعتماد مالي قدره 4202.7 مليار دينار، ومنح هذا البرنامج أهمية كبيرة لتحسين الوضع في سوق العمل حيث ساهم في استحداث مليوني منصب عمل بمختلف أنواعها،<sup>3</sup> وهذا بفضل الاستراتيجية المتبعة من طرف الدولة في سعيها نحو تنويع مصادر الدخل خارج قطاع

<sup>1</sup>: مدني بن شهرة، الإصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية)، مرجع سبق ذكره ص 273.

<sup>2</sup>: جديدي روضة، أثر برامج سياسة الإنعاش الاقتصادي على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر، مرجع سبق ذكره، ص 9.

<sup>3</sup>: صالح تومي، مليكة بجبات، مشكلة البطالة في الجزائر - دراسة استطلاعية عن أبعادها وأسبابها-، مقال مقدم إلى مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد 14، الجزائر، 2006 ص 30.

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

المحروقات من خلال تشجيعها للقطاعات الاقتصادية التي تخلق مناصب شغل كالصناعة والفلاحة والخدمات والأشغال العمومية، ليتراجع معدل البطالة من 15.27% سنة 2005 إلى 10.15% سنة 2009. ومن أجل استكمال منجزات البرنامجين السابقين، قامت الحكومة بإطلاق المخطط الثالث تحت مسمى برنامج التنمية الخماسي (2010-2014) الذي خصص له مبلغ يقدر بحوالي 21214 مليار دينار، وكان من ضمن الأهداف المسطرة للبرنامج القضاء على البطالة من خلال خلق ثلاثة ملايين منصب عمل، إضافة إلى ذلك تضمن المخطط تشجيعا لإنشاء مناصب الشغل واستفادته من 350 مليار دينار من البرنامج مرافقة الإدماج المهني لخريجي الجامعات ومراكز التكوين المهني ودعم إنشاء المشاريع والمؤسسات المصغرة وتمويل آليات إنشاء مناصب انتظار التشغيل،<sup>1</sup> وهذا ما انعكس على سوق العمل بانخفاض معدل البطالة إلى أدنى مستوى له في سنة 2013 حيث بلغ 9.81%، وما مكن من هذا الانخفاض هو الأداء الجيد للنمو خارج المحروقات حيث أكد النمو الحقيقي لإجمالي الناتج الداخلي خارج المحروقات في سنة 2013 الاتجاه الهيكلي لمعدل توسع القطاعات خارج المحروقات والذي فاق متوسطه 6% خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2012، خاصة في قطاعي البناء والأشغال العمومية والمائية وقطاع الخدمات المسوقة وغير المسوقة المولدين للشغل،<sup>2</sup> وشهد معدل البطالة ارتفاعا بشكل طفيف إلى 10.6% سنة 2014 ثم إلى 11.19% في سنة 2015 بسبب تراجع سعر البترول وانخفاض حصيلة الإيرادات البترولية وهذا ما أثر على باقي القطاعات الأخرى، إلا أنه عاد للانخفاض مرة أخرى في سنة 2016 أين سجل 10.19% وهذا التحسن جاء في إطار الشروع في المخطط الخماسي (2015-2019) الذي رصدت له الدولة نحو 262 مليار دولار، حيث ركز هذا المخطط ضمن أهدافه على استحداث مناصب شغل ومكافحة البطالة وتشجيع الاستثمار الذي يخلق مناصب عمل، وضمن هذا المسعى قامت الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بتمويل مشروع 14157 خلال الفترة المتراوحة ما بين جانفي وجويلية 2015 من شأنها توليد ما يقارب 30500 منصب شغل، ويحتل قطاع الفلاحة المرتبة الأولى على قائمة المستفيدين من 4053 مؤسسة مصغرة منشأة منذ بداية 2015 يليها قطاع الحرف والصناعة التقليدية، كما تم تشكيل لجنة وطنية لترقية الشغل في جوان 2015، تتمثل مهمتها في تسيير سوق العمل من أجل تحسين نظام المعلومات الإحصائية والمنهجية المتعلقة بإنشاء مناصب شغل وإنجاز دراسات وتقييم تطبيق برنامج النشاط من أجل ترقية مناصب الشغل ومكافحة البطالة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>: حنيش أحمد، دور الرقابة على الموازنة العامة في ترشيد الإنفاق العمومي -دراسة حالة الجزائر(2000-2014)، مرجع سبق ذكره، ص 166.

<sup>2</sup>: التقرير السنوي لبنك الجزائر 2013.

<sup>3</sup>: المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، تقرير حول الظرف الاقتصادي والاجتماعي السداسي الأول من سنة 2015، نوفمبر 2015، ص 133.

### المبحث الثاني: التحليل العاملي باستخدام المركبات الأساسية (Acp) لمتغيرات الدراسة

يعد التحليل باستخدام المركبات الأساسية (Acp) أحد تقنيات تحليل البيانات التي تختص في اختزال الجداول ذات الأبعاد الكبيرة، أي تلخيص المتغيرات المتعددة إلى عدد أقل ومحدود من المتغيرات الجديدة والمعروف بالمركبات، وذلك استنادا للعلاقة الارتباطية فيما بينها، حيث أن تشعب العلاقات وتعددتها يصعب من قراءة الجداول واستخراج النتائج منها، لهذا يتم اللجوء إلى التحليل العاملي باستخدام المركبات الأساسية لإظهار ووصف البنية الأساسية والعلاقة بين المتغيرات المكونة لنموذج الدراسة والتي تمثل تمثيلا كافيا للعلاقات البينية ودرجة ارتباطها.

### المطلب الأول: التقديم الوصفي للمتغيرات محل الدراسة

في هذا المطلب سنقوم بالتعريف لمتغيرات الدراسة المتمثلة في كل من النفقات العامة وأسعار البترول والنتائج المحلي الخام بالإضافة إلى كل من التضخم والبطالة، وذلك من خلال استخدام مجموعة من الاختبارات الوصفية الموضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم (03-04): التقديم الوصفي لمتغيرات الدراسة

| Variable | Observations | Minimum  | Maximum    | Moyenne   | Ecart-type |
|----------|--------------|----------|------------|-----------|------------|
| (DEP)    | 31           | 101,8000 | 7656,3000  | 2470,6652 | 2555,7878  |
| (PB)     | 31           | 13,0200  | 112,9200   | 44,1358   | 33,4780    |
| (PIB)    | 31           | 299,5000 | 17525,1000 | 6500,6032 | 5977,1641  |
| (INF)    | 31           | 0,3400   | 31,6700    | 9,2732    | 9,1459     |
| (CH)     | 31           | 9,8200   | 31,8400    | 19,1197   | 7,4877     |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على XL-Stat 2014

من خلال الجدول رقم (03-04) يمكن تحليل الخصائص الإحصائية بالنسبة لكل متغير من المتغيرات محل

الدراسة كما يلي:

### أولا- تحليل سلسلة النفقات العامة:

تعتبر هذه السلسلة عن النفقات العامة والتي تتمثل في مجموع نفقات التسيير ونفقات التجهيز خلال الفترة الممتدة من سنة 1986 إلى غاية سنة 2016، وقد تم ترميز هذه السلسلة تحت إسم (DEP) وتم الحصول على 31 مشاهدة.

من خلال الجدول رقم (03-04) أعلاه يتبين أن أدنى قيمة سجلتها النفقات العامة خلال الفترة المدروسة هي 101.8 مليار دينار، وهي القيمة الموافقة لسنة 1986، لتعرف بعدها النفقات العامة نموا مطردا وتسجل قيمة عظمى تقدر ب 7656,3 مليار دينار، وذلك في سنة 2015، في حين بلغ قيمة متوسط هذه السلسلة 2470,6 مليار دينار، كما قدر تشتت قيمها بانحراف معياري قدره 2555.78 مليار دينار، وهو دلالة على تباين كبير وتشتت قوي في قيم السلسلة خلال الفترة المدروسة، ومنه يمكن القول أن السلسلة (DEP) هي سلسلة غير مستقرة في مستواها الأصلي.

### ثانيا- تحليل سلسلة أسعار البترول:

تتمثل هذه السلسلة في أسعار البترول الجزائري المسمى صحاري بلند، أي قيمة المادة أو السلعة البترولية معبر عنها بالنقد (دولار للبرميل) خلال الفترة من سنة 1986 إلى سنة 2016، وتم ترميز هذه السلسلة بالرمز (PB)، ليتم الحصول على 31 مشاهدة خلال هذه الفترة.

ويتضح من الجدول المبين أعلاه أن أدنى قيمة سجلتها سلسلة أسعار البترول خلال الفترة المحددة بلغت 13.02 دولار للبرميل، وهي القيمة التي بلغها سعر البترول في سنة 1998، ليعرف عدة تطورات ويسجل قيمته العظمى سنة 2011 ب 112.92 دولار للبرميل، بينما بلغت قيمة متوسط السلسلة 44.13 دولار للبرميل، فيما بلغ تشتت قيمها عن متوسطها والذي سجل بانحراف معياري قدره 33.47 دولار للبرميل، وهو يدل على تشتت قوي لقيم السلسلة للفترة محل الدراسة وتباين كبير في قيمها، ومنه فيمكن القول بأن سلسلة (PB) هي سلسلة غير مستقرة في مستواها الأصلي.

### ثالثا- تحليل سلسلة الناتج المحلي الخام:

تمثل هذه السلسلة الناتج المحلي الخام في الجزائر بالأسعار الجارية للعملة المحلية للفترة 1986-2016، وهو يعبر عن مجموع إجمالي القيمة المضافة من جانب جميع المنتجين المقيمين مضافا إليه أية ضرائب على المنتجات ومخصوما منه أية إعانات دعم غير مشمولة في قيمة المنتجات، وتم ترميز هذه السلسلة بالرمز (PIB) كما تم الحصول على 31 مشاهدة.

ومن خلال الجدول رقم (03-04) يلاحظ أن أدنى قيمة سجلتها سلسلة الناتج المحلي الخام هي 299.5 مليار دينار، وذلك في سنة 1986، لتعرف السلسلة نموا مطردا وتسجل قيمتها العظمى المقدرة ب 17525.1 مليار دينار والتي تقابل سنة 2016، أما قيمة متوسط السلسلة (PIB) قدرت ب 6500.6 مليار دينار، أما تشتت قيم هذه السلسلة عن متوسطها فقد سجل انحراف معياري قدره 5977.16 مليار دينار، وهي قيمة تدل

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

على تشتت قوي لقيم السلسلة في فترة الدراسة وتباين كبير في قيمها، ومنه فالسلسلة (PIB) هي سلسلة غير مستقرة في مستواها الأصلي.

### رابعا- تحليل سلسلة التضخم:

تمثل هذه السلسلة معدلات التضخم في الجزائر خلال الفترة الممتدة من سنة 1986 إلى غاية سنة 2016، وهي تعبر عن التغير السنوي للنسبة المؤوية في التكلفة على المستهلك المتوسط للحصول على سلة من السلع والخدمات التي يمكن أن تثبت أو تتغير على فترات زمنية محددة، وقد تم إعطاء الرمز (INF) لهذه السلسلة، كما أنه تم الحصول على 31 مشاهدة.

وكما هو ملاحظ في الجدول رقم (03-04) أعلاه أن أدنى قيمة للسلسلة (INF) خلال الفترة 1986-2016 هي 0.34% وهي النسبة التي تم تسجيلها في سنة 2000، أما أعلى مستوى عرفته سلسلة التضخم كان في سنة 1992 بنسبة قدرها 31.67%، أما متوسط قيم هذه السلسلة فقد بلغ 9.27%، وبلغ تشتت قيم السلسلة (INF) بانحراف معياري قدر ب 9.14% وهو دلالة على تباين كبير وتشتت قوي في قيم السلسلة خلال الفترة المدروسة، ومنه يمكن القول أن السلسلة (INF) هي سلسلة غير مستقرة في مستواها الأصلي.

### خامسا- تحليل بيانات سلسلة البطالة

تمثل هذه السلسلة نسبة أفراد القوى العاملة الذي ليس لديهم عمل ولكنهم متاحين للعمل ويبحثون عن وظائف خلال الفترة الممتدة من 1986 إلى 2016، وتم ترميز هذه السلسلة بالرمز (CH)، ليتم الحصول على 31 مشاهدة خلال هذه الفترة.

ويتضح من الجدول رقم (03-04) المبين أعلاه أن أدنى قيمة سجلتها سلسلة البطالة (CH) خلال الفترة المحددة بلغت 9.82%، وهو المعدل الذي عرفته البطالة في سنة 2013، ليعرف عدة تطورات ويسجل قيمته العظمى سنة 1995 ب 31.84%، بينما بلغت قيمة متوسط السلسلة 19.11%، فيما بلغ تشتت قيمها عن متوسطها والذي سجل بانحراف معياري قدره 7.48%، وهو يدل على ضعف التجانس بين قيم هذه السلسلة والتباين الكبير في المشاهدات، ومنه فيمكن القول بأن سلسلة (CH) هي سلسلة غير مستقرة في مستواها الأصلي.

### المطلب الثاني: اختبار تحقق فرضيات التحليل العاملي إلى مركبات أساسية (Acp)

من أجل تحقق سلامة النتائج الخاصة بالتحليل العاملي، لا بد أولاً من تحقق فرضيات التحليل العاملي إلى مركبات أساسية.

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

ويتوقف التحليل العاملي إلى مركبات أساسية على مصفوفة الارتباطات بين متغيرات الدراسة لتحديد طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات ودرجة قوتها أو ضعفها، وكذلك مدى صحة هذه المصفوفة، وللتأكد من تحقق فرضيات التحليل العاملي إلى مركبات أساسية يجب التحقق من اختلاف القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة معاملات الارتباط عن الصفر، كما يتطلب هذا الاختبار تحقق فرضية كفاية المشاهدات لموضوع الدراسة.<sup>1</sup>

### أولاً - حساب مصفوفة الارتباط ومحدداتها:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل متغير مع باقي المتغيرات، وذلك لمعرفة مدى ارتباط المتغيرات ببعضها البعض بالمجال الواحد، من خلال حساب مصفوفة الارتباط الميية في الشكل الموالي:

### جدول رقم (04-04): مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة

#### Matrice de corrélation<sup>a</sup>

|                               |       | النفقات | التضخم | الناتج | البطالة | أ. البترول |
|-------------------------------|-------|---------|--------|--------|---------|------------|
| Corrélation                   | (DEP) | 1,000   | -,412  | ,990   | -,745   | ,835       |
|                               | (INF) | -,412   | 1,000  | -,474  | ,422    | -,413      |
|                               | (PIB) | ,990    | -,474  | 1,000  | -,750   | ,865       |
|                               | (CH)  | -,745   | ,422   | -,750  | 1,000   | -,771      |
|                               | (PB)  | ,835    | -,413  | ,865   | -,771   | 1,000      |
| Signification<br>(unilatéral) | (DEP) |         | ,011   | ,000   | ,000    | ,000       |
|                               | (INF) | ,011    |        | ,004   | ,009    | ,011       |
|                               | (PIB) | ,000    | ,004   |        | ,000    | ,000       |
|                               | (CH)  | ,000    | ,009   | ,000   |         | ,000       |
|                               | (PB)  | ,000    | ,011   | ,000   | ,000    |            |

a. Déterminant = ,001

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Spss 20.

<sup>1</sup>: يسين سي لاخضر غربي، علاقة سعر صرف الدينار بالمتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر -دراسة قياسية تحليلية (1970-2015)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص دراسات اقتصادية ومالية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2019/2018، ص، ص 225، 226.

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

من خلال الجدول أعلاه تظهر لنا مختلف الارتباطات بين مجموعة المتغيرات المحددة للنموذج، وهي عبارة عن مصفوفة متناظرة وترها يساوي الواحد، ومن خلال تحليلنا للسطر الأول من الجدول المتعلق بمتغير النفقات العامة (DEP) وعلاقته الارتباطية مع باقي المتغيرات الأخرى نجد أن هناك علاقة ارتباط قوية وموجبة بين النفقات العامة (DEP) وكل من أسعار البترول (PB) بمعامل ارتباط قدره 83.5% والنتاج المحلي الخام (PIB) بمعامل ارتباط يساوي 99%، وهذا ما يمكن تفسيره بوجود علاقة كبيرة بين النفقات العامة (DEP) وبين هذين المتغيرين، بينما كانت علاقة النفقات بالتضخم (INF) والبطالة (CH) علاقة عكسية، وهو ما تفسره الإشارة السالبة لمعاملات الارتباط بين هذين المتغيرين والنفقات العامة (DEP)، بمعنى أنه توجد علاقة بين هذه الأخيرة وكلا المتغيرين، كما أوضحت النتائج المتحصل عليها أن قيمة محدد المصفوفة يساوي 0.001 وهي قيمة تختلف عن الصفر، وهذا ما يعني خلو النموذج من مشكل التعدد الخطي بين متغيرات الدراسة وبالتالي عدم التضارب في النتائج وسلامة تحاليل الدراسة.

### ثانياً- اختبار كفاية العينة والتباينات المشتركة بين متغيرات الدراسة

من المعلوم أن قيمة معامل الارتباط تتأثر بحجم العينة، ومنه فإن نتائج التحليل العاملي هي كذلك سوف تتوقف عليها وجودتها، وسنقوم في هذا الجزء باختبار كفاية العينة (المشاهدات) لموضوع الدراسة، حيث يشير الجدول رقم (04-04) أسفله إلى اختبارين يعتبران من أهم الفرضيات الأساسية لتطبيق اختبار التحليل العاملي وهما اختبار (KMO) واختبار (Bartlett's)، حيث تؤدي نتائج هذين الاختبارين إلى مدى ملاءمة المشاهدات الخاصة بالدراسة لكشف البنية الأساسية للنموذج من خلال إمكانية تطبيق التحليل العاملي من حيث كفاية المشاهدات، وكذلك التباينات المشتركة للكشف عن البيئة واختزال أهم المتغيرات ذات العلاقة بين متغيرات الدراسة.

### جدول رقم (04-05): اختبار كفاية العينة والتباينات المشتركة بين متغيرات الدراسة

| Indice KMO et test de Bartlett   |                  |         |
|--|------------------|---------|
| Indice de Kaiser-Meyer-Olkin pour la mesure de la qualité d'échantillonnage. |                  | ,6830   |
| Test de sphéricité de Bartlett   | Khi-deux approx. | 189,659 |
|  | Ddl              | 10      |
|  | Signification    | ,000    |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Spss 20.

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

تم استخدام اختبار Kaiser-Meyer-Olkin (KMO) لاختبار فرضية كفاية العينة من أجل قياس نسبة التباين في متغيرات الدراسة، ومن خلال الجدول أعلاه فإن قيمة مؤشر (KMO) في البيانات الخاصة بموضوع الدراسة قد بلغت نسبة 68.3%، وبما أنها نبة تفوق 50% فإن هذا يدل على أن عينة الدراسة تتمتع بمؤشر كفاية قوية لموضوع الدراسة.

وبالنسبة لنتائج اختبار (Bartlett's) الذي يعتمد على نتائج قيمة (Sig) إذا كانت احتمالية هذا الاختبار أقل من 0.05 فهذا يعني أنه يوجد ارتباط بين المتغيرات، وبالتالي التحليل العاملي يكون مناسب للبيانات وهنا نرفض الفرض العدم القائل بأن مصفوفة الارتباط هي مصفوفة الوحدة،<sup>1</sup> ومن خلال الجدول تظهر لنا نتائج هذا الاختبار أنها معدومة، أي أقل من 0.05، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، يعني أنه توجد علاقة ارتباط بين المتغيرات، وبالتالي فالتحليل العاملي يكون مناسب للبيانات محل الدراسة.

### المطلب الثالث: استخراج العوامل الأساسية وتصنيفها

بعد اختبار صلاحية مصفوفة الارتباط للتحليل العاملي، ننتقل الآن إلى خطوة أخرى تهدف للكشف عن البنية العاملية من أجل تصنيف مجموع العوامل الناتجة وتسميتها، حيث ينطلق التحليل حسب هذه الطريقة من البحث عن القيم الذاتية والنسب المرتبطة بالمحاور الأساسية للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة.<sup>2</sup>

### أولاً- استخراج القيم الذاتية لمصفوفة معاملات الارتباط والمحاور

يوضح الجدول التالي القيم الذاتية ونسب التشتت لكل محور عاملي:

#### جدول رقم (04-06) : القيم الذاتية ونسب التشتت حول المحاور العاملية

|                 | F1      | F2      | F3      | F4      | F5       |
|-----------------|---------|---------|---------|---------|----------|
| Valeur propre   | 3,7521  | 0,7343  | 0,3267  | 0,1806  | 0,0062   |
| Variabilité (%) | 75,0412 | 14,6870 | 6,5349  | 3,6126  | 0,1244   |
| % cumulé        | 75,0412 | 89,7282 | 96,2631 | 99,8756 | 100,0000 |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات XL-stat2014.

<sup>1</sup>: IBM Knowledge Center, KMO and Bartlett's Test, Available On The Site:

[https://www.ibm.com/support/knowledgecenter/en/SSLVMB\\_sub/spss/tutorials/fac\\_telco\\_kmo\\_01.html](https://www.ibm.com/support/knowledgecenter/en/SSLVMB_sub/spss/tutorials/fac_telco_kmo_01.html) , Date De Vue :20/04/2019.

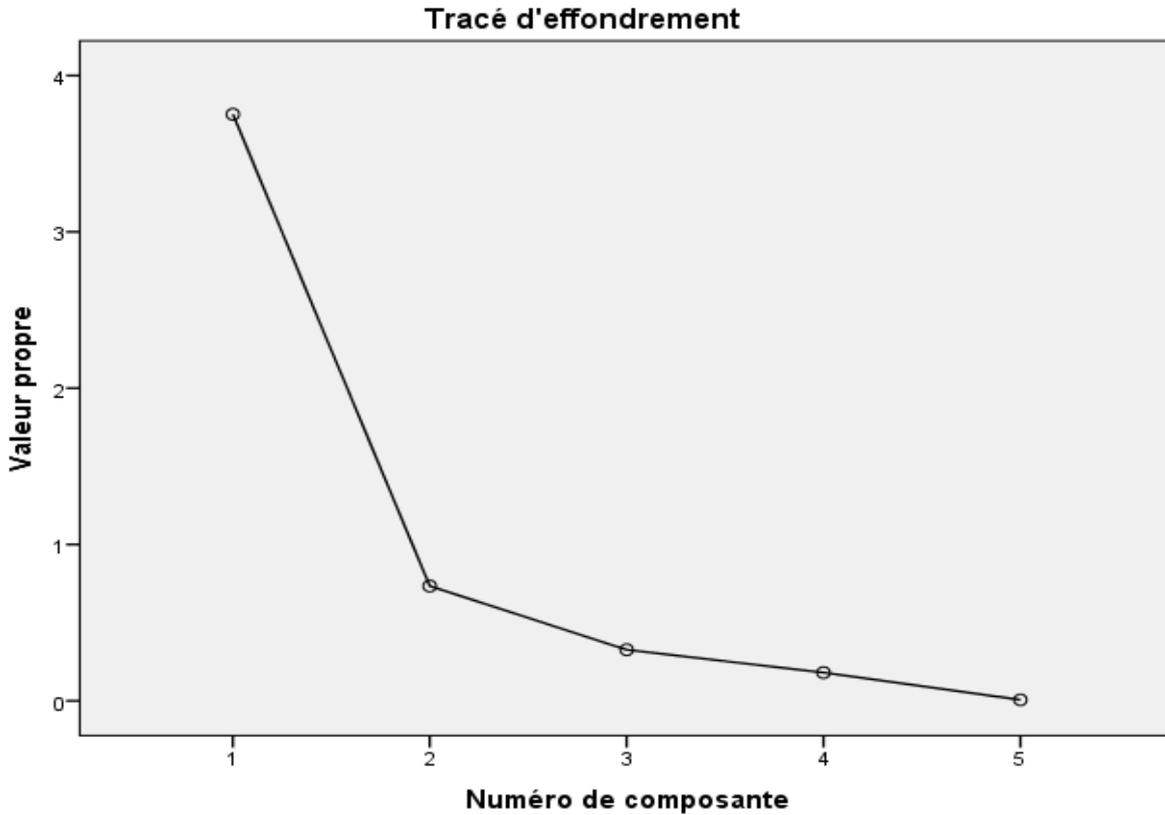
<sup>2</sup>: نوي طه حسين، غربي يسين سي لاخضر، علاقة سعر صرف الدينار /الدولار بسياسة جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر-دراسة تحليلية قياسية خلال الفترة (1990-2015)، مقال مقدم إلى: مجلة البشائر الاقتصادية، ص225.

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

من خلال الجدول أعلاه يتبين من نتائج القسم الأول والثاني، أن المحاور العاملية المأخوذة (F1, F2) تفسر 89.72% من الظاهرة المدروسة وهي نسبة عالية تسمح بالأخذ بالمحور الأول والمحور الثاني كعاملين مفسرين للعلاقة بين متغيرات الدراسة خلال الفترة الممتدة من 1986 إلى 2016.

حيث يمثل المحور العملي الأول (F1) نسبة 75.04% من قيمة الجمود أو التشتت الكلي، والتي تقابل أعلى قيمة ذاتية وهي ( $\lambda_1 = 3,7521$ )، أما المحور الثاني (F2) فأخذت مركبته 14.68% من التشتت الإجمالي، والتي تقابل قيمة ذاتية قدرها ( $\lambda_2 = 0,7343$ )، ومنه نستنتج أن المحور الأول (F1) يقدم أحسن تمثيل للمستوي ولديه نسبة تمثيل جيدة وكافية، ويمكن تمثيل القيم الذاتية المستخرجة سابقا من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (04-05): تمثيل القيم الذاتية



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Spss 20.

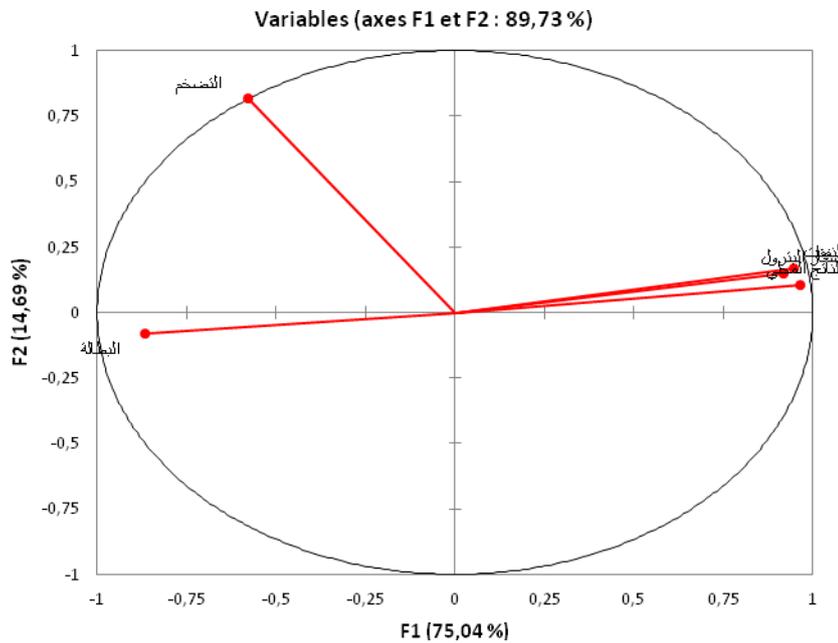
إن ما نلاحظه من خلال الشكل رقم (04-05) هو أن القيم التي تتميز بانحدار شديد تقع في المجال (1-2)، حيث أن الركام بدأ يظهر بين العامل الثاني والثالث، كما نلاحظ أن العامل الثاني (F2) يقبل جذر تحليلي أقل من الواحد، وبالتالي يتم الاحتفاظ بالعامل الأول (F1) فقط ووصفه بأنه أهم محور لكونه يشمل متغيرات الدراسة، كما تستبعد العوامل الأربعة التي تميل إلى الانحدار التدريجي من النموذج.

ثانيا- تفسير التمثيلات البيانية

1. التمثيل البياني لنقاط المتغيرات:

يتم في هذا الجزء عرض التمثيل البياني لنقاط المتغيرات على معلم متعامد ومتجانس ذو بعدين (F1 و F2) من خلال إسقاط إحداثياتها على المحاور المتعلقة بمتغيرات الدراسة وتأكيد علاقتها بالمحور (F1) على دائرة الارتباطات كما في الشكل البياني رقم (06-04):

شكل رقم (06-04): ارتباط المتغيرات بالمحاور العاملة



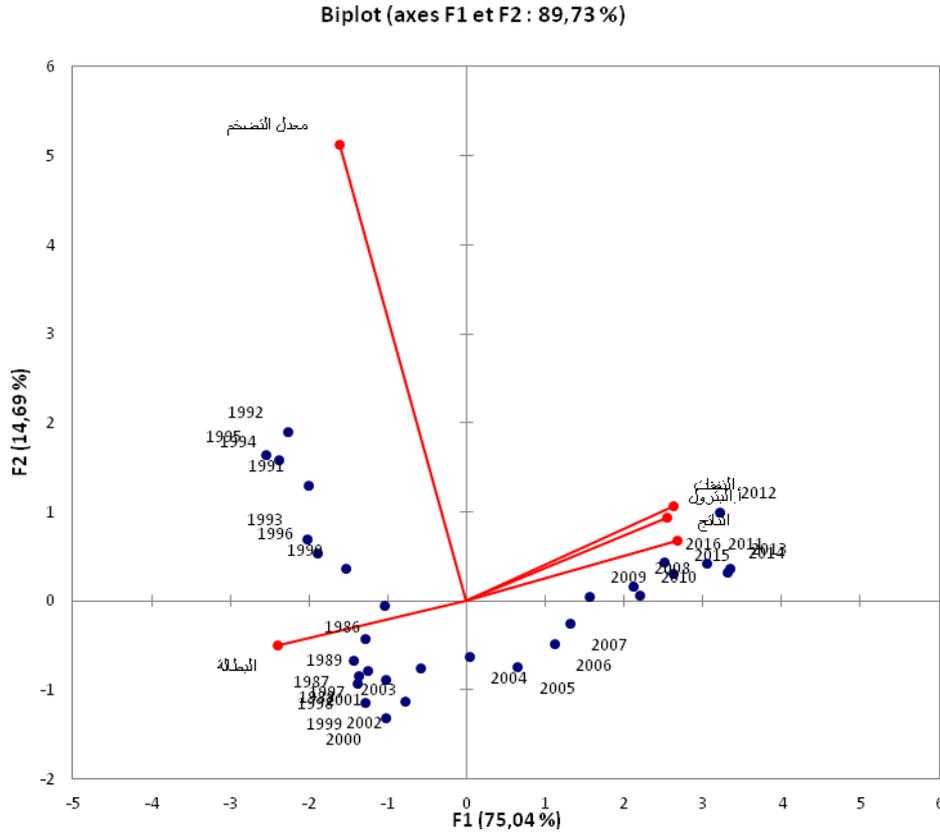
المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات XL-stat2014.

من خلال نتائج الشكل أعلاه يتضح أن كل المتغيرات المتعلقة بالدراسة بعيدة عن مركز الدائرة وقرينة من المحيط، ومنه فتمثيله جيد ومقبول في الدراسة، حيث ترتبط المتغيرات الثلاثة ( PIB و DEP و PB ) المكونة للعامل الأول (F1) بالمركبة الأولى كما أنها تتمركز بالقرب من دائرة الوحدة، وهذا يدل على قوة ارتباطها، بينما ترتبط المركبة الثانية بالمتغيرات الباقية ( CH و INF ) المكونة للعامل الثاني (F2)، وبالتالي فإن هذه النتائج تثبت وجود علاقة طردية بين النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي مع أسعار البترول عند المركبة الأولى، في حين هناك علاقة عكسية بين أسعار البترول وبين كل من البطالة والتضخم التي بين الشكل أنها بعيدة عنه نتيجة أن تمثيلها في المركبة الثانية، وهذا ما تم تأكيده في مصفوفة الارتباطات.

## 2. التمثيل البياني لملاحظات ومتغيرات الدراسة:

من أجل تلخيص ملاحظات الدراسة التي تبلغ 31 مشاهدة خاصة بخمسة متغيرات في مجموعات جزئية، سنقوم بتمثيلها في معلم ذو محورين (العامل الأول (F1)، والعامل الثاني (F2))، كما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم (04-07): ارتباط الملاحظات والمتغيرات بالمحاور العنصرية



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات XL-stat2014.

يوضح الشكل البياني رقم أعلاه العلاقة بين المتغيرات الخمسة وسنوات الدراسة المحددة من الفترة 1986 إلى غاية 2016، حيث أن سلوك هذه السنوات تميز بالتشتت الكبير على العاملين (F1 و F2)، كما يمكن أن نميز بين عدة مجموعات في التمثيل البياني ولكل مجموعة خصائص فيما يخص المتغيرات المسقط في مجال التحليل، ومنه يمكن تقسيم هذه السنوات إلى مجموعتين لهما نفس الخصائص الإحصائية على النحو التالي:

أ. المجموعة الأولى (1986-2001): تتمثل في الفترة الممتدة من سنة 1986 إلى غاية سنة 2001

وهي السنوات التي شهدت فيها المتغيرات المتعلقة بالدراسة أداء ضعيفا واختلالات عميقة بسبب تبعات الأزمة النفطية سنة 1986، بالإضافة إلى ما شهدته الجزائر من برامج وإصلاحات اقتصادية فرضها صندوق النقد الدولي وكان لها الأثر الواضح على هذه المتغيرات، ونلاحظ أن كل من

التضخم (INF) والبطالة (CH) قد كانا تركزهما بعيدا عن المحور العملي الأول (F1) ولا يساهمان في تكوينه، نظرا لتمييز هذه الفترة بارتفاع كبير في معدلات التضخم ومعدلات البطالة.

ب. المجموعة الثانية (2002-2016): شهدت معظم المؤشرات الاقتصادية خلال هذه الفترة تحسنا في قيمتها نتيجة تحسن الوضع المالي بفضل ارتفاع الإيرادات البترولية التي ساهمت في تكوين احتياطات مالية ضخمة سمحت بنهوض مختلف القطاعات الاقتصادية واندعاش الاقتصاد الجزائري، خاصة في الفترة الممتدة من سنة 2011 إلى سنة 2016 التي عرف فيها كل من النفقات العامة والنتاج المحلي ارتفاعا قياسيا، وذلك نتيجة للسياسة التوسعية التي واصلت في انتهاجها الحكومة الجزائرية للمحافظة على الاستقرار النقدي والمالي مما أدى ارتفاع حجم النفقات العامة وبلوغها مستويات قياسية خلال هذه الفترة، بالإضافة إلى اللجوء لبعض الإصلاحات التي من شأنها تطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى خارج قطاع المحروقات بتخصيص مبالغ مالية معتبرة لهذه القطاعات من خلال برامج الإنعاش الاقتصادي، وهو ما ساهم الرفع من حجم الناتج المحلي الإجمالي.

### المبحث الثالث: نتائج تقدير النماذج القياسية للدراسة

بعد استخدام التحليل العملي للمركبات الأساسية على المتغيرات محل الدراسة وتحليل نتائجه سنقوم في هذا المبحث بتطبيق الدراسة القياسية من خلال دراسة خصائص السلاسل الزمنية من ناحية الاستقرار لكل من النفقات العامة وأسعار البترول والتضخم والبطالة والنتائج المحلي الإجمالي، وذلك بتحليل اتجاه كل سلسلة واختبار جذر الوحدة من أجل التعرف على درجة تكامل السلسلة الزمنية وإثبات ما إذا كانت المتغيرات المدروسة مستقرة أو غير مستقرة، لتأتي خطوة أخرى بعدها تهدف إلى تحليل علاقات التكامل المشترك بين متغيرات الدراسة من خلال استخدام مجموعة من الاختبارات، وفي سيتم تحليل نتائج هذه الاختبارات وتفسيرها.

#### المطلب الأول: دراسة استقرارية متغيرات الدراسة

قبل الشروع في دراسة تقلبات أي ظاهرة اقتصادية لا بد من التأكد أولاً من وجود اتجاه عام في السلسلة الزمنية الخاصة بها أم لا، وحسب طبيعة نمو السلسلة يمكننا أن نميز بين سلاسل زمنية مستقرة وسلاسل زمنية غير مستقرة أي ذات اتجاه عام، حيث تعتبر السلسلة الزمنية المستقرة هي التي تتغير مستوياتها مع الزمن دون أن يتغير المتوسط فيها، وذلك خلال فترة زمنية طويلة نسبياً، أي أن السلسلة لا يوجد فيها اتجاه عام لا نحو الزيادة ولا نحو النقصان، أما السلسلة الزمنية غير المستقرة فإن المستوى المتوسط فيها يتغير باستمرار سواء نحو الزيادة أو النقصان، ونقول على سلسلة زمنية ما مستقرة بمعنى ضعيف، إذا كانت توقعها وتباينها وتبايناتها المشتركة ثابتة عبر الزمن.<sup>1</sup> وفي دراستنا سنعمد لدراسة الاستقرارية على اختبار ديكي فولر المطور (ADF)، باستخدام برنامج Eviwes واختبار فرضية عدم القائل بوجود جذر الوحدة (عدم استقرار السلاسل الزمنية)، وتعتبر هذه الخطوة ضرورية في الاقتصاد القياسي لأن التحاليل القياسية تتطلب استقرار السلاسل الزمنية وهي أول شرط في التكامل المشترك.

#### أولاً- دراسة استقرارية سلسلة الإنفاق العام (LDEP)

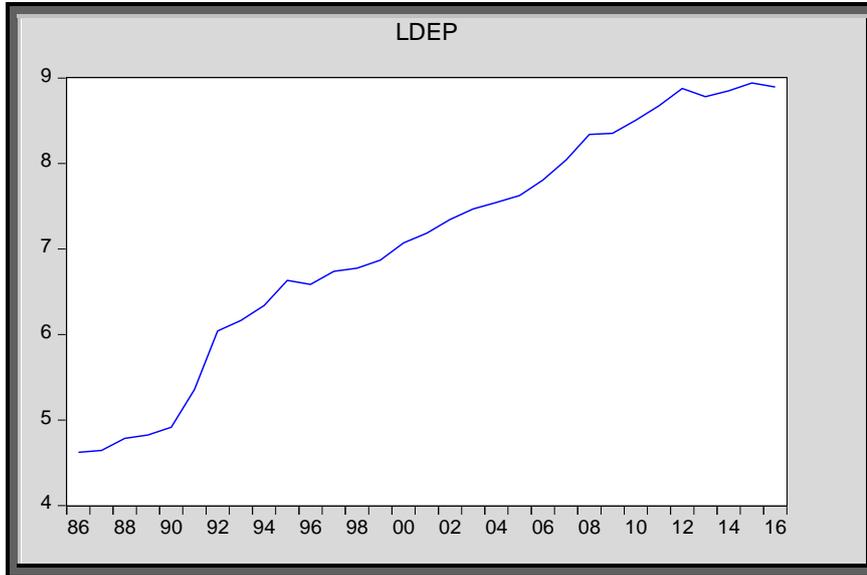
نتناول في هذا الجزء دراسة استقرارية المتغير التابع والذي يتمثل في لوغاريتم النفقات العامة، حيث في البداية سنحاول معرفة سلوك المتغير بيانياً ومن ثم إجراء اختبار الإستقرارية لمعرفة درجة تكامل السلسلة.

#### 1. المنحنى البياني لسلسلة الإنفاق العام (LDEP):

باستعمال برنامج Eviwes نرسم الشكل البياني لسلسلة (LDEP) كما يلي:

<sup>1</sup>: محمد شيخي، علي بن الضب، الاقتصاد القياسي المالي وتطبيقاته في الأسواق المالية، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2017، ص 196.

شكل رقم (08-04): المنحنى البياني لسلسلة الإنفاق العام (LDEP)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

من خلال الشكل البياني، نلاحظ أن السلسلة LDEP تتزايد نحو اتجاه عام ولا تتذبذب حول متوسط حسابي ثابت وبالتالي احتمالية ملاحظة وجود مركبات اتجاه عام أي أن السلسلة LDEP تبدو غير مستقرة في مستواها الأصلي.

## 2. تحديد درجة التأخر لمسار السلسلة (LDEP)

قبل أن نقوم بدراسة استقرارية السلسلة سنقوم بتحديد فترات الإبطاء التي من شأنها تحديد الاختبار الملائم لذلك فيما يخص اختبار ديكي فولر المطور، يتم تحديد ذلك من خلال فترة الإبطاء التي توافقت أقل قيمة لـ Akaike و Schwarz، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (07-04) كما يلي:

جدول رقم (07-04): تحديد درجة التأخير للسلسلة (LDEP)

| درجات التأخر | 0     | 1     | 2     | 3     | 4     |
|--------------|-------|-------|-------|-------|-------|
| Akaike       | -0.90 | -0.95 | -0.86 | -1.03 | -1.26 |
| Schwarz      | -0.76 | -0.76 | -0.62 | -0.74 | -0.92 |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن  $P=4$  والتي تعطي أدنى قيمة لمؤشري Akaike و Schwarz، ومنه فإن عدد فترات الإبطاء تقدر بـ  $P=4$ ، ومن خلال ذلك يتم استخدام اختبار (ADF) للكشف عن استقرارية السلسلة وفق النماذج الثلاث (4، 5، 6) وذلك كما يلي:

$$\Delta LDep_t = a * GDPG_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j * \Delta LDep_{t-j+1} + \varepsilon_t$$

$$\Delta LDep_t = a * LDep_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j * \Delta LDep_{t-j+1} + c + \varepsilon_t$$

$$\Delta LDep_t = a * LDep_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j * \Delta LDep_{t-j+1} + c + d * t + \varepsilon_t$$

3. نتائج اختبار الإستقرارية:

جاءت نتائج الاختبار في الجدول التالي:

جدول رقم (08-04): نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (LDEP)

| السلسلة LDEP |       | المعلومات                  |                |
|--------------|-------|----------------------------|----------------|
|              | ADF   |                            |                |
| t-tab        | t-cal |                            |                |
| 3.60-        | -3.58 | بوجود ثابت واتجاه عام      | النموذج السادس |
| 2.98-        | -3.08 | بوجود ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الخامس |
| 1.95-        | 1.27  | بدون ثابت وبدون اتجاه عام  | النموذج الرابع |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

نلاحظ أن أغلب إحصائيات ADF المحسوبة أكبر من القيم المجدولة عند مستوى 5% وذلك بالنسبة للنموذجين (السادس والرابع)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، ومعنى ذلك هو وجود جذر أحادي في سلسلة أي أن السلسلة غير مستقرة في المستوى. ولجعلها مستقرة، قمنا باستخدام المفاضلة من الدرجة الأولى حيث تحصلنا على السلسلة DLDEP والذي يوضح نتائجه في الجدول رقم (09-04) كما يلي:

الجدول رقم(04-09): نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (DLDEP)

| السلسلة DLDEP |       | المعلومات                 |                |
|---------------|-------|---------------------------|----------------|
| t-tab         | ADF   |                           |                |
| 3.60-         | 4.46- | وجود ثابت واتجاه عام      | النموذج السادس |
| 2.98-         | 4.10- | وجود ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الخامس |
| 1.95-         | 2.61- | بدون ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الرابع |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

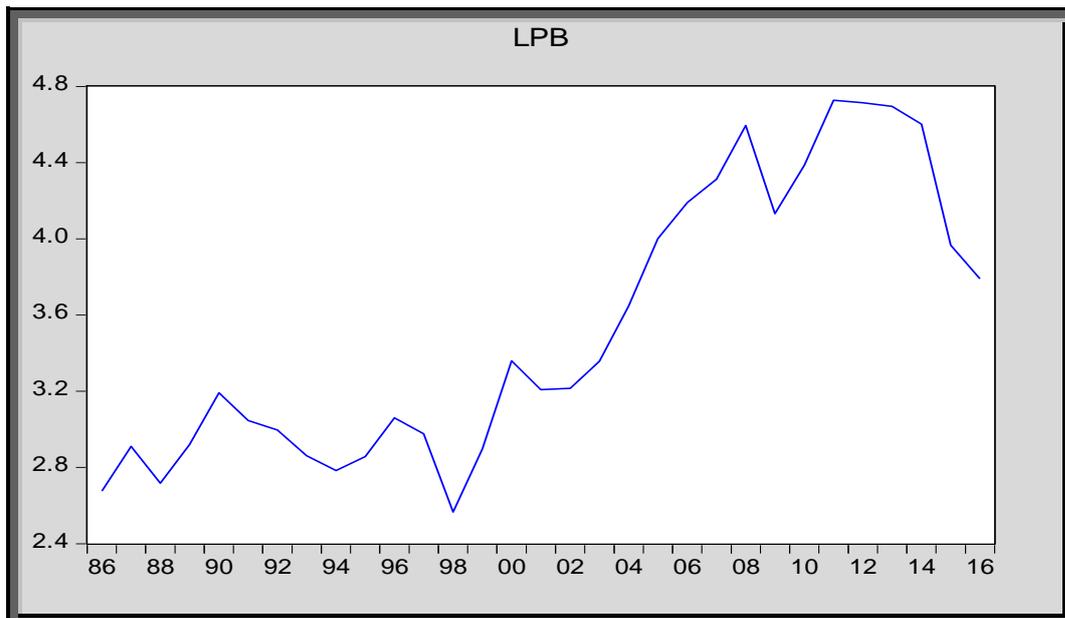
نلاحظ أن جميع إحصائيات ADF المحسوبة أصغر من القيم المجدولة عند مستوى 5% بالنسبة لكل النماذج (السادس والخامس والرابع)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ومعنى ذلك هو عدم وجود جذر أحادي في السلسلة عند الفرق الأول، وبالتالي فالسلسلة DLDEP مستقرة من الدرجة الأولى.

ثانيا- دراسة استقرارية سلسلة أسعار البترول (LPB)

1. المنحنى البياني لسلسلة أسعار البترول (LPB):

باستعمال برنامج Eviews نرسم الشكل البياني لسلسلة أسعار البترول (LPB) كما يلي:

شكل رقم (04-09): المنحنى البياني لسلسلة أسعار البترول (LPB)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

من خلال الشكل البياني نلاحظ السلسلة LPB لا تتذبذب حول متوسط حسابي ثابت وبالتالي احتمالية ملاحظة وجود مركبات عشوائية أي أن السلسلة LPB تبدو غير مستقرة في مستواها الأصلي.

## 2. تحديد درجة التأخر لمسار السلسلة (LPB)

بعد ملاحظة وجود مركبات الاتجاه العام وهو ما يعني احتمال وجود جذور وحدوية داخل سلسلة أسعار البترول، وبغية التأكد من ذلك فعليا سنلجأ إلى معرفة فترات الإبطاء التي تحدد على أساسها اختبار ديكي فولر العادي أو المطور، وبعد الاختبار جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي :

جدول رقم (10-04): تحديد درجة التأخير للسلسلة (LPB)

| درجات التأخر | 0    | 1    | 2    | 3    | 4    |
|--------------|------|------|------|------|------|
| Akaike       | 0.23 | 0.26 | 0.33 | 0.31 | 0.42 |
| Schwarz      | 0.37 | 0.44 | 0.56 | 0.60 | 0.76 |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن  $P=0$  التي تعطي أدنى قيمة لمؤشري Akaike و Schwarz، ومنه فإن عدد فترات الإبطاء تقدر ب  $P=0$ ، ومن خلال ذلك يتم استخدام اختبار (ADF) للكشف عن استقرارية السلسلة وفق النماذج الثلاث (4، 5، 6) كما يلي:

$$\Delta LPB_t = \alpha * LPB_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j * \Delta LPB_{t-j+1} + \varepsilon_t$$

$$\Delta LPB_t = \alpha * LPB_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j * \Delta LPB_{t-j+1} + c + \varepsilon_t$$

$$\Delta LPB_t = \alpha * LPB_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j * \Delta LPB_{t-j+1} + c + d * t + \varepsilon_t$$

## 3. نتائج اختبار الإستقرارية:

جاءت النتائج وفق الجدول رقم (11-04) كما يلي:

جدول رقم (11-04): نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (LPB)

| السلسلة LPB |       | المعلومات                  |                |
|-------------|-------|----------------------------|----------------|
|             | ADF   |                            |                |
| t-tab       | t-cal |                            |                |
| 3.60-       | -1.39 | بوجود ثابت واتجاه عام      | النموذج السادس |
| 2.98-       | -1.31 | بوجود ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الخامس |
| 1.95-       | 0.50  | بدون ثابت وبدون اتجاه عام  | النموذج الرابع |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

نلاحظ أن جميع إحصائيات ADF الخاصة بالقيم المحسوبة أكبر من القيم الجدولة عند مستوى 5% بالنسبة لكل النماذج (السادس والخامس والرابع)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، ومعنى ذلك هو وجود جذر أحادي في سلسلة أي أن السلسلة غير مستقرة في المستوى.

ولجعلها مستقرة قمنا باستخدام المفاضلة من الدرجة الأولى، حيث تحصلنا على السلسلة DLBP والذي

يوضح نتائجه في الجدول رقم (12-04) كما يلي:

جدول رقم (12-04): نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (DLPB)

| السلسلة DLPB |       | المعلومات                  |                |
|--------------|-------|----------------------------|----------------|
|              | ADF   |                            |                |
| t-tab        | t-cal |                            |                |
| 3.60-        | -4.71 | بوجود ثابت واتجاه عام      | النموذج السادس |
| 2.98-        | -4.75 | بوجود ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الخامس |
| 1.95-        | -4.80 | بدون ثابت وبدون اتجاه عام  | النموذج الرابع |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

نلاحظ أن جميع إحصائيات ADF المحسوبة أصغر من القيم الجدولة عند مستوى 5% بالنسبة لكل النماذج (السادس والخامس والرابع)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ومعنى ذلك هو عدم وجود جذر أحادي في

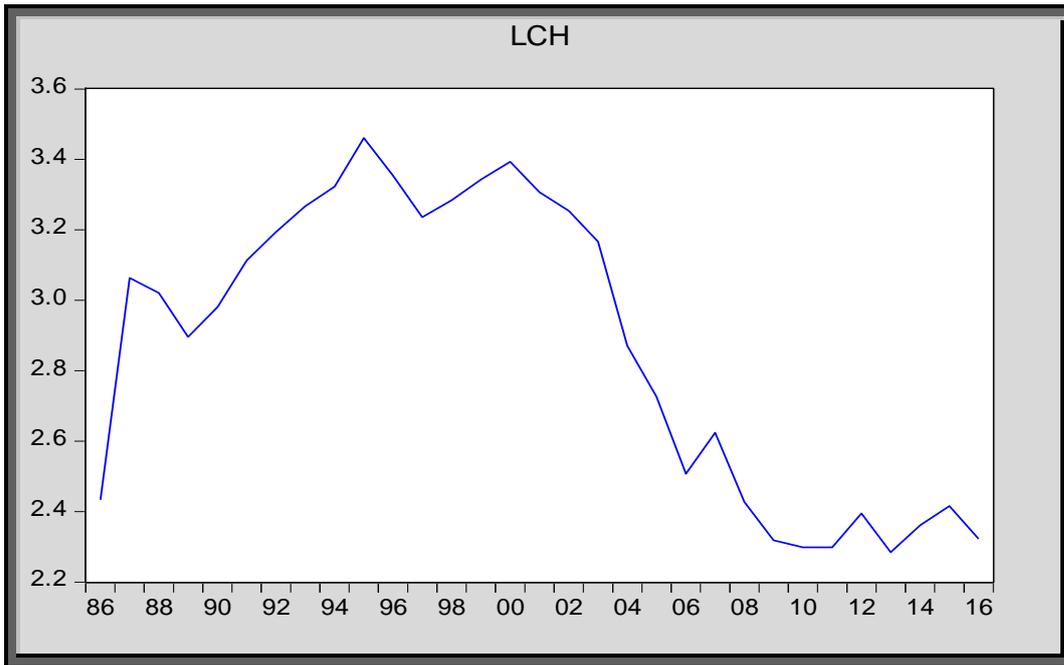
السلسلة عند الفرق الاول، وبالتالي فإن السلسلة DLPB مستقرة من الدرجة الأولى.

ثالثا- دراسة استقرارية سلسلة معدل البطالة (LCH)

1. المنحنى البياني لسلسلة معدل البطالة (LCH)

باستعمال برنامج Eviews نرسم الشكل البياني لسلسلة معدل البطالة (LCH) كما يلي:

شكل رقم (10-04): المنحنى البياني لسلسلة معدل البطالة (LCH)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

من خلال الشكل البياني نلاحظ السلسلة LCH لا تتذبذب حول متوسط حسابي ثابت وبالتالي احتمالية ملاحظة وجود مركبات عشوائية أي أن السلسلة LCH تبدو غير مستقرة في مستواها الأصلي.

2. تحديد درجة التأخر لمسار السلسلة (LCH):

جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (13-04) كما يلي:

جدول رقم (13-04): تحديد درجة التأخير للسلسلة (LCH)

| 4     | 3     | 2     | 1     | 0     | درجات التأخر |
|-------|-------|-------|-------|-------|--------------|
| -1.40 | -1.47 | -1.38 | -1.38 | -1.12 | Akaike       |
| -1.06 | -1.18 | -1.14 | -1.19 | -0.98 | Schwarz      |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن  $P=3$  التي تعطي أدنى قيمة لمؤشر Akaike و  $p=1$  أدنى قيمة لمؤشر Shwarz، وعلى هذا الأساس يتم التحكيم بين القيمتين على أساس المؤشر الذي يوافق  $P=1$  كأدنى قيمة له ومنه فإن عدد فترات الإبطاء تقدر ب  $P=1$ ، ومن خلال ذلك يتم استخدام اختبار (ADF) للكشف عن استقرارية السلسلة وفق النماذج الثلاث (4، 5، 6) وذلك كما يلي:

$$\Delta LChG_t = \alpha * LChG_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j * \Delta LChG_{t-j+1} + \varepsilon_t$$

$$\Delta LChG_t = \alpha * LChG_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j * \Delta LChG_{t-j+1} + c + \varepsilon_t$$

$$\Delta LChG_t = \alpha * LChG_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j * \Delta LCh_{t-j+1} + c + d * t + \varepsilon_t$$

### 3. نتائج اختبار الإستقرارية:

جاءت نتائجه في الجدول رقم (14-04) كما يلي:

جدول رقم (14-04): نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (LCH)

| السلسلة LCH |       | المعلومات                 |                |
|-------------|-------|---------------------------|----------------|
| t-tab       | ADF   |                           |                |
| 3.60-       | -1.50 | وجود ثابت واتجاه عام      | النموذج السادس |
| 2.98-       | -0.28 | وجود ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الخامس |
| 1.95-       | -1.21 | بدون ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الرابع |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

نلاحظ أن جميع إحصائيات ADF المحسوبة أكبر من القيم المجدولة عند مستوى 5% بالنسبة لكل النماذج (السادس والخامس والرابع)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، ومعنى ذلك هو وجود جذر أحادي في سلسلة أي أن السلسلة غير مستقرة في المستوى الأصلي.

ولجعلها مستقرة قمنا باستخدام المفاضلة من الدرجة الأولى حيث تحصلنا على السلسلة DLCH والذي

يوضح نتائجه في الجدول التالي:

جدول رقم (15-04): نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (DLCH)

| السلسلة DLCH |       | المعلومات                  |                |
|--------------|-------|----------------------------|----------------|
| t-tab        | ADF   |                            |                |
| 3.60-        | -3.75 | بوجود ثابت واتجاه عام      | النموذج السادس |
| 2.98-        | -3.56 | بوجود ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الخامس |
| 1.95-        | -3.48 | بدون ثابت وبدون اتجاه عام  | النموذج الرابع |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

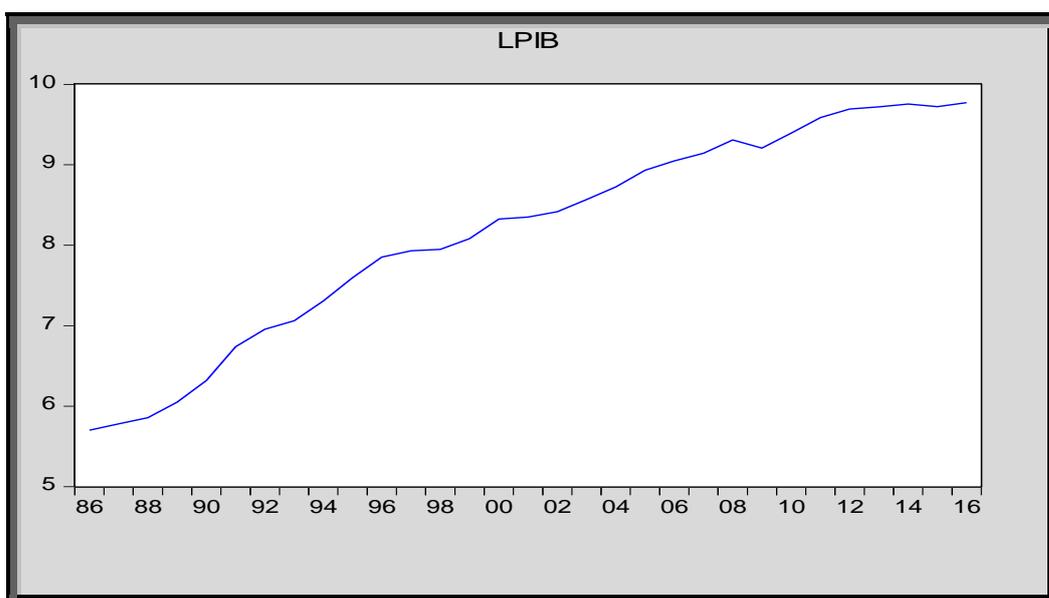
نلاحظ أن جميع إحصائيات ADF المحسوبة أصغر من القيم المحدولة عند مستوى 5% بالنسبة لكل النماذج (السادس والخامس والرابع) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ومعنى ذلك هو عدم وجود جذر أحادي في الفرق الأول وبالتالي فإن السلسلة DLCH مستقرة من الدرجة الأولى.

#### رابعا- دراسة استقرارية سلسلة الناتج المحلي الاجمالي (LPIB)

##### 1. المنحنى البياني لسلسلة الناتج المحلي الاجمالي (LPIB):

باستعمال برنامج Eviews نرسم الشكل البياني لسلسلة الناتج المحلي الاجمالي (LPIB) كما يلي:

##### شكل رقم (11-04): المنحنى البياني لسلسلة الناتج المحلي الاجمالي (LPIB)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

من خلال الشكل البياني نلاحظ السلسلة LPIB تتزايد بمرور الزمن نحو اتجاه عام، وبالتالي احتمالية ملاحظة وجود مركبات اتجاه عام أي أن السلسلة LPIB تبدو غير مستقرة في مستواها الأصلي.

### 2. تحديد درجة التأخر لمسار السلسلة (LPIB)

جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الموالي:

جدول رقم (04-16): تحديد درجة التأخير للسلسلة (LPIB)

| درجات التأخر | 0     | 1     | 2     | 3     | 4     |
|--------------|-------|-------|-------|-------|-------|
| Akaike       | -1.69 | -1.74 | -1.87 | -1.88 | -1.90 |
| Schwarz      | -1.55 | -1.55 | -1.63 | -1.59 | -1.56 |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن  $P=4$  التي تعطي أدنى قيمة لمؤشر Akaike و  $p=2$  التي تعطي أدنى قيمة لمؤشر Schwarz، وعلى هذا الأساس يتم التحكيم بين القيمتين على أساس المؤشر الذي يوافق  $P=2$  كأدنى قيمة له ومنه فإن عدد فترات الإبطاء تقدر ب  $P=2$ ، ومن خلال ذلك يتم استخدام اختبار (ADF) وذلك كما يلي:

$$\Delta LPIB_t = \alpha * LPIB_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j * \Delta LPIB_{t-j+1} + \varepsilon_t$$
$$\Delta LPIB_t = \alpha * LPIB_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j * \Delta LPIB_{t-j+1} + c + \varepsilon_t$$
$$\Delta LPIB_t = \alpha * LPIB_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j * \Delta LPIB_{t-j+1} + c + d * t + \varepsilon_t$$

### 3. نتائج اختبار الإستقرارية:

جاءت نتائجه في الجدول رقم (04-17) كما يلي:

جدول رقم (04-17): نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (LPIB)

| السلسلة LPIB |       | المعلومات                 |                |
|--------------|-------|---------------------------|----------------|
|              | ADF   |                           |                |
| t-tab        | t-cal |                           |                |
| 3.60-        | -1.10 | وجود ثابت واتجاه عام      | النموذج السادس |
| 2.98-        | -3.81 | وجود ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الخامس |
| 1.95-        | 1.89  | بدون ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الرابع |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

نلاحظ أن أغلب إحصائيات ADF المحسوبة أكبر من القيم المحدولة عند مستوى 5% بالنسبة لنماذج (السادس والرابع)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، ومعنى ذلك هو وجود جذر أحادي في السلسلة أي أنها غير مستقرة في مستواها الأصلي.

ولجعلها مستقرة قمنا باستخدام المفاضلة من الدرجة الأولى حيث تحصلنا على السلسلة DLPIB والذي يوضح نتائجه في الجدول كما يلي:

جدول رقم (04-18): نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (DLPIB)

| السلسلة DLPIB |       | المعلومات                 |                |
|---------------|-------|---------------------------|----------------|
|               | ADF   |                           |                |
| t-tab         | t-cal |                           |                |
| 3.60-         | -4.56 | وجود ثابت واتجاه عام      | النموذج السادس |
| 2.98-         | -3.51 | وجود ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الخامس |
| 1.95-         | -1.97 | بدون ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الرابع |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

نلاحظ أن إحصائيات ADF الخاصة بالقيم المحسوبة أصغر من القيم المحدولة عند مستوى 5% بالنسبة للنماذج (السادس والخامس والرابع)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، ومعنى ذلك هو عدم وجود جذر أحادي في

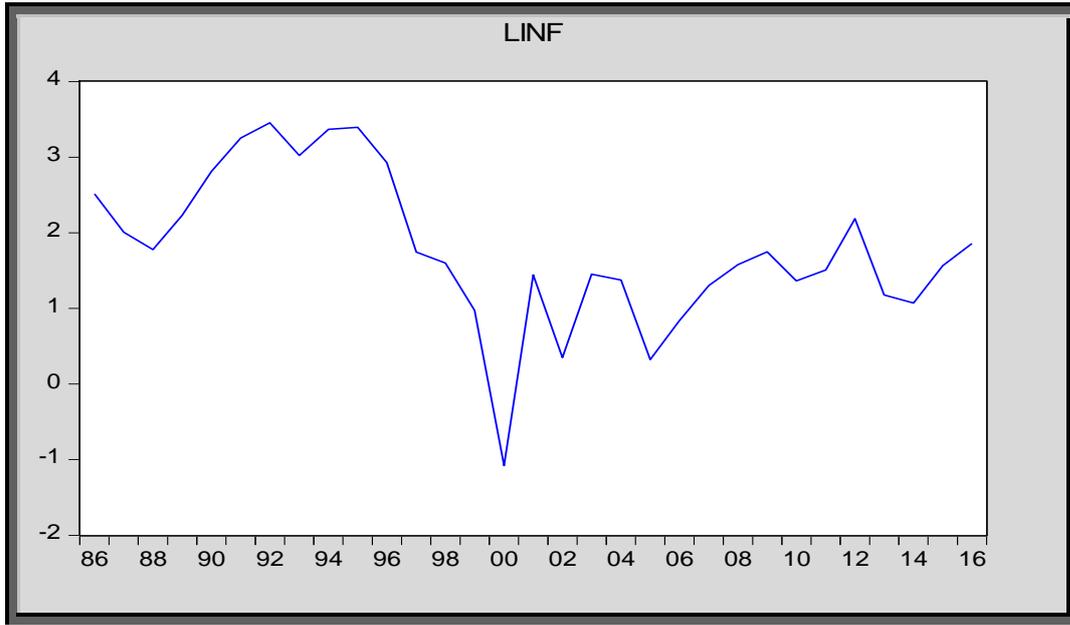
سلسلة الفرق الأول، وبالتالي فإن السلسلة DLPIB مستقرة من الدرجة الأولى.

خامسا- دراسة استقرارية سلسلة لوغاريتم التضخم (LINF)

1. المنحنى البياني لسلسلة لوغاريتم التضخم (LINF)

باستعمال برنامج Eviews نرسم الشكل البياني لسلسلة التضخم (LINF) كما يلي:

شكل رقم (04-12): المنحنى البياني لسلسلة التضخم (LINF)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

من خلال الشكل البياني أعلاه، نلاحظ أن السلسلة LINF تتناقص بمرور الزمن نحو اتجاه

عام ثم تتزايد بعد ذلك وبالتالي احتمالية ملاحظة وجود مركبات اتجاه عام أي أن السلسلة LINF تبدو غير مستقرة في مستواها الأصلي.

2. تحديد درجة التأخر لمسار السلسلة (LINF)

جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (04-19) كما يلي:

جدول رقم (04-19): تحديد درجة التأخير للسلسلة (LINF)

| 4    | 3    | 2    | 1    | 0    | درجات التأخر |
|------|------|------|------|------|--------------|
| 2.69 | 2.60 | 2.56 | 2.46 | 2.40 | Akaike       |
| 3.02 | 2.88 | 2.79 | 2.65 | 2.55 | Schwarz      |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن  $P=0$  والتي تعطي أدنى قيمة لمؤشري Shwarz و Akaike، ومنه فإن عدد فترات الابطاء تقدر ب  $P=0$ ، ومن خلال ذلك يتم استخدام اختبار (ADF) للكشف عن استقرارية السلسلة وفق النماذج الثلاث (4، 5، 6) وذلك كما يلي:

$$\Delta LInf_t = \alpha^* LInf_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j^* \Delta LInf_{t-j+1} + \varepsilon_t$$

$$\Delta LInf_t = \alpha^* LInf_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j^* \Delta LInf_{t-j+1} + c + \varepsilon_t$$

$$\Delta LInf_t = \alpha^* LInf_{t-1} - \sum_{j=2}^p b_j^* \Delta LInf_{t-j+1} + c + d^*t + \varepsilon_t$$

### 3. نتائج اختبار الاستقرارية:

جاءت نتائجه في الجدول الموالي:

جدول رقم (20-04): نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (LINF)

| السلسلة LINF |       | المعلومات                  |                |
|--------------|-------|----------------------------|----------------|
|              | ADF   |                            |                |
| t-tab        | t-cal |                            |                |
| 3.60-        | -2.59 | بوجود ثابت واتجاه عام      | النموذج السادس |
| 2.98-        | -2.41 | بوجود ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الخامس |
| 1.95-        | -1.26 | بدون ثابت وبدون اتجاه عام  | النموذج الرابع |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

نلاحظ أن جميع إحصائيات ADF المحسوبة أكبر من القيم الجدولة عند مستوى 5% بالنسبة لكل النماذج (السادس والخامس والرابع)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، ومعنى ذلك هو وجود جذر أحادي أي أن سلسلة لوغاريتم معدل التضخم LINF غير مستقرة عند المستوى الأصلي.

ولجعلها مستقرة قمنا باستخدام المفاضلة من الدرجة الأولى حيث تحصلنا على السلسلة DLINF، والذي

يوضح نتائجه في الجدول رقم (21-04) كما يلي:

جدول رقم (04-21): نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة (DLINF)

| السلسلة DLINF |       | المعلومات                  |                |
|---------------|-------|----------------------------|----------------|
|               | ADF   |                            |                |
| t-tab         | t-cal |                            |                |
| 3.60-         | -7.51 | بوجود ثابت واتجاه عام      | النموذج السادس |
| 2.98-         | -7.65 | بوجود ثابت وبدون اتجاه عام | النموذج الخامس |
| 1.95-         | -7.79 | بدون ثابت وبدون اتجاه عام  | النموذج الرابع |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

نلاحظ أن جميع إحصائيات ADF المحسوبة أصغر من القيم المحدولة عند مستوى 5% بالنسبة لكل النماذج (السادس والخامس والرابع)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ومعنى ذلك هو عدم وجود جذر أحادي في الفرق الأول وبالتالي فإن السلسلة DLINF مستقرة من الدرجة الأولى.

ويمكن تلخيص درجة تكامل السلاسل بناء على نتائج استقرارية السلاسل في الجدول التالي:

جدول رقم (04-22): درجة تكامل السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة

| LINF | LPIB | LCH  | LPB  | LDEP |              |
|------|------|------|------|------|--------------|
| I(1) | I(1) | I(1) | I(1) | I(1) | درجة التكامل |

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج الجداول السابقة

من خلال نتائج اختبار الاستقرارية، نجد أن جميع السلاسل غير مستقرة في السلاسل الأصلية ومستقرة في الفروق الأولى.

المطلب الثاني: اختبار علاقات التكامل المشترك بين متغيرات الدراسة

يعتبر تحليل التكامل المشترك الذي قدمه غرانجر (Granger 1983)، أنجل وجرانجر (Granger، Angel 1987)، أحد أهم المفاهيم الجديدة في مجال تحليل الاقتصاد القياسي وتحليل السلاسل الزمنية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>: Régis Bourbonnais، *Économétrie*، 9ème édition، France، 2015، P297.

وكقاعدة عامة، فإن التكامل المشترك يشترط عدم استخدام متغيرات السلاسل الزمنية غير المستقرة في نماذج الانحدار لتجنب مشكلة الانحدار الزائف إضافة إلى تكاملها من نفس الدرجة،<sup>1</sup> وفي هذا المطلب سيتم التطرق إلى اختبارين لعلاقات التكامل المشترك بين متغيرات الدراسة وهما اختبار سببية غرانجر واختبار جوهانسون للتكامل المشترك.

#### أولاً - دراسة سببية غرانجر بين متغيرات الدراسة

يُعتبر اختبار السببية من بين الاختبارات المهمة في تفسير اتجاه العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية، خاصة معرفة التأثيرات التي تسببها متغير على آخر أو العكس، أو احتمال وجود سببية بين المتغيرين أي كلاهما يسبب الآخر، ولاختبار العلاقة السببية لغرانجر يجب أولاً تحديد عدد الفجوات  $P$  باستعمال النموذج  $VAR(p)$  للسلاسل المستقرة، وذلك من خلال استخدام مؤشري Akaike و Shwarz، حيث نختار قيمة  $P$  التي توافق أدنى قيمة لكل من Akaike و Shwarz، ولقد كانت نتائج هذا الاختبار كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (04-23): نتائج تحديد عدد درجات التأخر في نموذج VAR

| 3     | 2     | 1     | درجات التأخر |
|-------|-------|-------|--------------|
| -1.73 | -1.93 | -1.22 | Akaike       |
| 1.66  | -0.01 | -0.02 | Schwarz      |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews (الملحق رقم 15)

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن  $P=1$  تعطي أدنى قيمة لمؤشر Akaike و  $P=1$  تعطي أدنى قيمة لمؤشر Schwarz، وعلى هذا الأساس يتم التحكيم بين القيمتين على أساس المؤشر الذي يوافق  $P=2$  كأدنى قيمة له ومنه فإن عدد فترات الإبطاء تقدر ب  $P=2$ .

نقوم باختبار السببية لغرانجر الذي يقيس درجة تأثير المتغيرات فيما بينها، وقد تحصلنا على نتائج هذا الاختبار في الجدول رقم (04-24) كما يلي:

<sup>1</sup>: Carter Hill, *Principles of econometrics*, 4ème édition, Wiley Education, USA, 2011, P488.

جدول رقم (04-24): نتائج اختبار السببية لغرانجر بين متغيرات الدراسة

| الملاحظة  | Prop    | F-statistic | الفرضيات            |
|---|---------|-------------|---------------------|
| عدم وجود علاقة سببية بين الإنفاق العام ومعدل البطالة عند مستوى معنوية 5%.           | 0.6776  | 0.39583     | DLCH لا يسبب DLDEP  |
|   | 0.6573  | 0.42737     | DLDEP لا يسبب DLCH  |
| وجود علاقة سببية من أسعار البترول تجاه الإنفاق العام عند مستوى معنوية 5%.           | 0.0010  | 9.55138     | DLDEP لا يسبب DLPB  |
|   | 0.1433  | 2.11620     | DLDEP لا يسبب DLPB  |
| وجود علاقة سببية من الناتج المحلي الاجمالي تجاه الإنفاق العام عند مستوى معنوية 10%. | 3.32630 | 0.0538      | DLDEP لا يسبب DLPIB |
|   | 0.96485 | 0.3959      | DLDEP لا يسبب DLPIB |
| عدم وجود علاقة سببية بين الإنفاق العام ومعدل التضخم عند مستوى معنوية 5%.            | 0.34579 | 0.7113      | DLDEP لا يسبب DLINF |
|   | 0.62172 | 0.5458      | DLDEP لا يسبب DLINF |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews (الملحق رقم 16).

من خلال الجدول السابق الذي يوضح نتائج اختبار غرانجر لمتغيرات الدراسة يمكن تحليل هذه النتائج كما

يلي:

1. من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن القيمة الاحتمالية أكبر من 0.05 في الحالة الأولى والثانية، وبالتالي نقبل فرضية العدم في الحالة الأولى والثانية، وبالتالي عدم وجود علاقة سببية في أي اتجاه بين البطالة والإنفاق العام، وبالتالي لا يوجد تأثير متبادل بين البطالة والإنفاق العام؛
2. من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن القيمة الاحتمالية أصغر من 0.05 في الحالة الأولى وأكبر من 0.05 في الحالة الثانية، وبالتالي نرفض فرضية العدم في الحالة الأولى ونقبلها في الحالة الثانية، وبالتالي هناك تأثير في اتجاه واحد من أسعار البترول تجاه الإنفاق العام، وبالتالي نستنتج أن أسعار البترول تسبب التغير في الإنفاق العام في المدى القصير؛
3. من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن القيمة الاحتمالية أقل من 0.1 في الحالة الأولى وأكبر من

0.1 في الحالة الثانية، وبالتالي نرفض فرضية العدم في الحالة الأولى ونقبلها في الحالة الثانية، وبالتالي هناك تأثير في اتجاه واحد من الناتج المحلي الاجمالي تجاه الإنفاق العام عند مستوى معنوية 10%، وبالتالي نستنتج أن التغير في الناتج المحلي الاجمالي يسبب التغير في الإنفاق العام في المدى القصير؛ 4. من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن القيمة الاحتمالية أكبر من 0.05 في الحالة الأولى والثانية وبالتالي نقبل فرضية العدم في الحالة الأولى والثانية، وبالتالي عدم وجود علاقة سببية في أي اتجاه بين الإنفاق العام ومعدل التضخم في الأجل القصير.

#### ثانيا- اختبار جوهانسون للتكامل المشترك

يُشترط في اختبار التكامل المشترك أن تكون السلاسل الزمنية محل الدراسة مستقرة من نفس الدرجة، وعلى ضوء ذلك هناك الكثير من الاختبارات التي تبين وجود علاقات تكامل متزامن في المدى الطويل، ويعتبر اختبار johansen الذي يبين وجود علاقات توازنية في المدى الطويل بين المتغيرات، إضافة إلى هذا الاختبار يمكن التأكد من وجود علاقات تكامل مشترك بإجراء اختبار ديكي فولر المطور، للتأكد من استقرارية بواقى النموذج في المستوى، ويعتبر هذا الأخير من الاختبارات الشهيرة حالياً، للتأكد من وجود علاقات توازنية في المدى الطويل.<sup>1</sup>

#### 1. اختبار Johansen:

ولاختبار العلاقة وجود علاقة طويلة الأجل نستخدم اختبار Johansen ولكن قبل ذلك يجب أولاً تحديد عدد الفجوات P باستعمال النموذج VAR(p) للسلاسل الأصلية، وذلك من خلال استخدام مؤشري Akaike و Schwarz، حيث نختار قيمة P التي توافق أدنى قيمة لكل من Akaike و Schwarz، ولقد كانت نتائج هذا الاختبار كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (04-25): نتائج تحديد عدد درجات التأخر في نموذج VAR

| 3     | 2     | 1     | درجات التأخر |
|-------|-------|-------|--------------|
| -2.69 | -2.61 | -2.91 | Akaike       |
| 0.87  | -0.23 | -1.73 | Schwarz      |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews (الملحق رقم 17)

<sup>1</sup>: رقاب طارق، تأثير التكامل بين السياسة النقدية والسياسة المالية على البطالة في الجزائر-دراسة اقتصادية قياسية للفترة (1990 إلى 2015)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص مالية وبنوك، جامعة يحي فارس، المدينة، الجزائر، 2018/2017، ص 251.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن  $P=1$  تعطي أدنى قيمة لمؤشر Akaike و  $P=1$  تعطي أدنى قيمة لمؤشر Schwarz، ومنه فإن عدد فترات الإبطاء تقدر ب  $P=1$ .

بعد تحديد فترات الإبطاء المثلى من خلال استخدام برنامج Eviews والذي يوافق  $p=1$  جاءت نتائج اختبار Johansen كما هو مبين في الجدول رقم (04-24) كما يلي:

جدول رقم (04-26): نتائج اختبار Johansen بين متغيرات الدراسة

| إحصائية $\lambda_{trace}$ |                      | القيمة الذاتية | الفرضية البديلة | فرضية العدم |
|---------------------------|----------------------|----------------|-----------------|-------------|
| القيمة المحسوبة           | القيمة الحرجة عند 5% |                |                 |             |
| 83.43307                  | 69.81889             | 0.724412       | $r > 0$         | $r = 0$     |
| 46.05648                  | 47.85613             | 0.579756       | $r > 1$         | $r = 1$     |
| 20.91583                  | 29.79707             | 0.323301       | $r > 2$         | $r = 2$     |
| 9.590476                  | 15.49471             | 0.228058       | $r > 3$         | $r = 3$     |
| 2.083935                  | 3.841466             | 0.069339       | $r > 4$         | $r = 4$     |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews (الملحق رقم 18).

اختبار الفرضية الأولى:

هنا نختبر الفرضية التالية :

$$\begin{cases} H_0 : r = 0 \\ H_1 : r \neq 0 \end{cases}$$

من الجدول السابق نلاحظ أن قيمة  $\lambda_{trace}$  (TS) أخذت القيمة 83.43 وهي أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى دلالة 5% التي تساوي 69.81، وبالتالي يتم قبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود تكامل المشترك بين هذه المتغيرات.

اختبار الفرضية الثاني :

هنا نختبر الفرضية التالية :

$$\begin{cases} H_0 : r = 1 \\ H_1 : r \neq 1 \end{cases}$$

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

من الجدول السابق نلاحظ أن قيمة  $\lambda_{trace}$  (TS) أخذت القيمة 46.05 وهي أقل من القيمة الحرجة عند مستوى دلالة 5% التي تساوي 47.85، وبالتالي يتم قبول الفرضية العدم التي تنص على وجود علاقة تكامل المتزامن وحيدة بين هذه المتغيرات، وعليه نستنتج وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة.

### المطلب الثالث : تقدير نموذج VECM

من خلال ما سبق، وبعد أن قمنا باختبار استقرارية السلاسل الزمنية المتعلقة بمتغيرات الدراسة وتأكدنا من استقرارية جميع السلاسل في الفروق الأولى (متكاملة من نفس الدرجة)، وبعد التأكد أيضا من وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة، سنحاول تمثيل نموذج تصحيح الخطأ VECM بين متغيرات الدراسة في المدى الطويل والقصير.

#### 1. تقدير معادلة التكامل المشترك في المدى الطويل:

يتم تقدير المعادلة في الأجل الطويل وفق المربعات الصغرى (OLS) والذي جاء كما يلي:

$$\text{LDEP} = 0.056\text{LINF} + 0.837\text{LPIB} + 0.502\text{LPB} - 0.198\text{LCH} + 0.175$$

(2.47-)      (- 1.70)      (1.86)      (0.90)

**N=31 ، R<sup>2</sup> = 0.99**

ملاحظة: الأرقام بين قوسين تشير إلى قيمة إحصائية ستودنت المحسوبة ( $t_c$ )

من خلال المعادلة أعلاه، يلاحظ من نتائج تقدير معادلة التكامل المشترك في الأجل الطويل أن المتغيرات المستقلة مقبولة من الناحية الاقتصادية، حيث يلاحظ أن متغير معدل التضخم المفسر لمتغيرة الإنفاق العام أخذ الإشارة الموجبة وهو ما يتوافق مع طبيعة الاقتصاد الجزائري ومع النظرية الاقتصادية، حيث أن الزيادة في معدل التضخم بوحدة واحدة سيؤدي إلى ارتفاع الإنفاق العام ب 0.056 وحدة في الأجل الطويل، أما في حالة الناتج المحلي الإجمالي فإن ارتفاع هذه الأخيرة سيؤدي إلى زيادة الإنفاق العام، بمقدار 0.837 وحدة، أما متغيرة أسعار البترول فقد أخذ الإشارة الموجبة أيضا وهو ما يتطابق أيضا مع النظرية الاقتصادية وطبيعة الاقتصاد الجزائري، حيث أن أي زيادة في أسعار البترول بوحدة واحدة سيؤدي ذلك إلى زيادة الإنفاق العام ب 0.502، في حين كانت العلاقة بين الإنفاق العام والبطالة هي علاقة عكسية، حيث أن زيادة البطالة بوحدة واحدة سيؤدي إلى انخفاض الإنفاق العام ب 0.198 وحدة، فيما بلغ معامل التحديد 0.99، أي أن المتغيرات المستقلة تفسر التغيرات التي تحدث على مستوى الإنفاق العام بنسبة قدرها 99% وهي نسبة ممتازة في تفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة في الجزائر.

## 2. تقدير معادلة التكامل المشترك في الأجل القصير:

باستعمال برنامج Eviews تم وضع تقدير لمعادلة التكامل المشترك، وجاءت نتائج تقدير معادلات نموذج

شعاع تصحيح الخطأ في الأجل القصير كما يلي:

$$D(LDEP) = -0.472(LDEP(-1) + 1.04LPB(-1) - 1.165LCH(-1) + 0.185LINF(-1) + 0.001LPIB(-1) + 1.533) + [3.76-] \\ 0.03D(LDEP(-1)) + 1.086D(LP B(-1)) - 0.677D(LCH(-1)) + 0.153D(LINF(-1)) + 0.003D(LPIB(-1)) + 0.107 \\ [0.185] [2.62] [-1.68] [1.13] [1.66] \\ [2.50]$$

$R^2 = 0.48$  ،  $F=3.42$  ،  $N= 29$

من خلال المعادلة السابقة، أعلاه يتضح بأن قوة معامل التحديد بلغت 0.48، وهذا ما يبين بأن التغير

الحاصل في المتغيرات المستقلة تفسر التغير والتقلبات في النفقات العامة بنسبة 48 %.

ومن خلال المعادلة أيضا، يتضح بأن حد قوة الإرجاع (coint) نحو التوازن (سرعة التعديل إلى التوازن في

الأجل الطويل) ذو إشارة سالبة (-0.472) كما أنه معنوي، حيث أن الإحصائية المحسوبة لستيودنت (بالقيمة

المطلقة) تقدر ب (3.76) وهي أكبر من القيمة الجدولة (2.045)، وهذا ما يدعم إمكانية تمثيل نموذج تصحيح

الخطأ لتأثير المتغيرات المستقلة على الإنفاق العام، أي أنه عن حدوث أي صدمة قد يستغرق الإنفاق العام

(1/0.472) سنة حتى يصل إلى وضع التوازن في المدى الطويل، فيما بلغت احصائية فيشر ما قيمته 3.42.

وأشارت النتائج إلى وجود علاقة في الأجل القصير، تكتسي الطابع الطردي بين الإنفاق العام وأسعار البترول

بدرجة تأخير واحدة (إبطاء سنة مع إشارة موجبة)، حيث أن الزيادة في السنة الحالية بوحدة واحدة لكل من

متغيرة أسعار البترول تؤدي إلى ارتفاع الإنفاق العام في السنة المقبلة ب 1.08 وحدة وهذا ما يفسر العلاقة القوية

بين الإنفاق العام وعائدات الجباية البترولية، ويعني ذلك أنه في حالة ارتفاع النفقات العامة لسنة ما، فيتوقع أن

يرتفع في السنة المقبلة.

وفي الأجل القصير أشارت النتائج إلى معنوية متغيرات كل من البطالة والناتج المحلي الإجمالي بدرجة إبطاء

واحدة عند مستوى 10%، وغير معنوية بالنسبة لمعدل التضخم بدرجة إبطاء واحدة، حيث بينت النتائج وجود

علاقة عكسية بين معدل البطالة والإنفاق العام، بالإضافة إلى وجود علاقة طردية بين الناتج المحلي الإجمالي

والإنفاق العام في الأجل القصير، وبينت نتائج الدراسة كذلك انعدام العلاقة بالنسبة لمعدل التضخم، ويرجع هذا

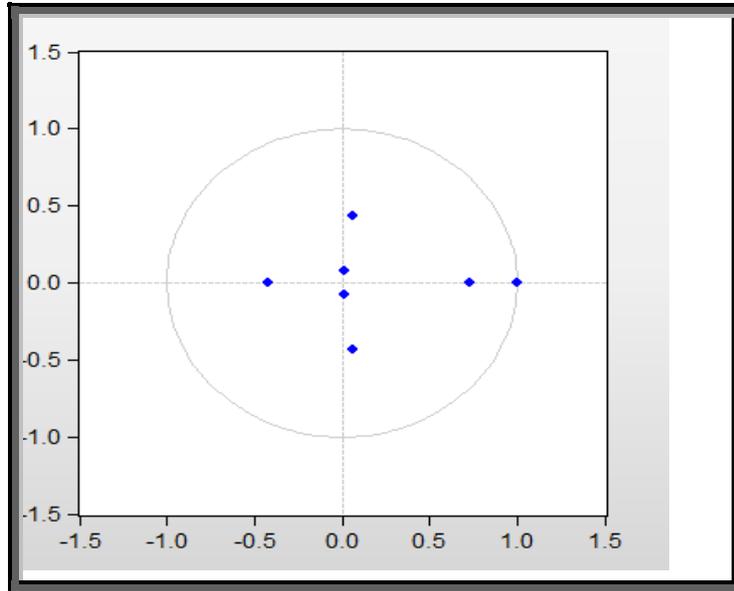
التغير إلى توجهات النشاط الاقتصادي خلال الدورات الاقتصادية المتكررة والمتعاقبة (سنوات من الراج الاقتصادي تتبعها سنوات من الانكماش في النشاط الاقتصادي)، حيث تظهر آثار تدخل الحكومة لمعالجة الاختلال الحاصل من خلال السياسات الاقتصادية المختلفة في المدى القصير.

### 3. اختبارات صلاحية النموذج:

#### أ. استقرارية نموذج متجهات تصحيح الخطأ (VECM)

نتائج اختبار استقرارية نموذج متجهات تصحيح الخطأ موضحة في الشكل رقم (4-13):

شكل رقم (4-13): استقرارية نموذج تصحيح الخطأ الموجه (VECM)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

من الشكل أعلاه يتضح لنا أن النموذج المقدر يحقق شروط الاستقرار إذ أن جميع المعاملات هي أصغر من الواحد وأن جميع الجذور تقع داخل دائرة الوحدة.

#### ب. اختبار استقرارية لبواقي النموذج (الشوشرة البيضاء) :

لاختبار استقرارية لبواقي النموذج نستخدم دالتي الارتباط الكلي والجزئي ونتائج موضحة في الشكل (4-13) كما يلي:

شكل رقم (04-14): دالة الارتباط الكلي والجزئي لبواقي النموذج

| Autocorrelation | Partial Correlation | AC     | PAC    | Q-Stat | Prob |
|-----------------|---------------------|--------|--------|--------|------|
| 1               | -0.002              | -0.002 | 0.0001 | 0.991  |      |
| 2               | -0.078              | -0.078 | 0.2046 | 0.903  |      |
| 3               | 0.033               | 0.033  | 0.2431 | 0.970  |      |
| 4               | -0.208              | -0.216 | 1.7978 | 0.773  |      |
| 5               | -0.138              | -0.138 | 2.5099 | 0.775  |      |
| 6               | -0.182              | -0.238 | 3.7988 | 0.704  |      |
| 7               | 0.086               | 0.066  | 4.1019 | 0.768  |      |
| 8               | 0.163               | 0.098  | 5.2442 | 0.731  |      |
| 9               | -0.071              | -0.104 | 5.4734 | 0.791  |      |
| 10              | -0.087              | -0.210 | 5.8311 | 0.829  |      |
| 11              | -0.079              | -0.175 | 6.1415 | 0.864  |      |
| 12              | 0.030               | 0.042  | 6.1900 | 0.906  |      |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

من خلال الشكل أعلاه، يتضح من تحليل دالة الارتباط الذاتي لبواقي معادلة البطالة أن كل قيم دالة الارتباط الذاتي موجودة داخل مجال الثقة، كما أن احصائية Ljung-Box المحسوبة (Q-Stat) أقل من القيمة الجدولة عند التأخير  $p=12$  ( $prob>0.05$ )، ومنه قبول فرضية عدم أي لا يوجد ذاكرة ضمن سلسلة بواقي النموذج وبالتالي فهي عبارة عن شوشرة بيضاء أي مستقرة وغير مرتبطة ذاتيا.

### ج- اختبار الارتباط الذاتي للبواقي :

للتأكد من عدم وجود ارتباط ذاتي بين بواقي النموذج نستخدم اختبار Breuch-Godfrey ونتائج هذا الاختبار موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (04-27): نتائج اختبار الارتباط الذاتي للبواقي النموذج

| Lags | LM-Stat  | Prob   |
|------|----------|--------|
| 1    | 18.73472 | 0.8097 |
| 2    | 28.46620 | 0.2868 |

obs from chi-square with 25 df.

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن احتمال إحصائية LM لاختبار Breuch-Godfrey تساوي 0.28 عند الدرجة الثانية وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية العدمية التي تقر بعدم وجود الارتباط الذاتي للأخطاء.

#### د- اختبار تجانس تباين بواقي النموذج

للتأكد من تجانس تباين بواقي النموذج نستخدم اختبار White ونتائج هذا الاختبار موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (04-28): نتائج اختبار White

| EC Residual Heteroskedasticity Tests: No Cross Terms |     |        |
|--|-----|--------|
| Date: 05/29/19 Time: 16:03                           |     |        |
| Sample: 1986 2016                                    |     |        |
| Included observations: 29                            |     |        |
| Joint test:  |     |        |
| Chi-sq   | df  | Prob.  |
| 156.4437   | 180 | 0.8970 |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن احتمال اختبار White تساوي 0.89 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية العدمية التي تقر بأن تباين البواقي ثابت خلال فترة الدراسة.

#### و- اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي النموذج

للتأكد من بواقي النموذج تتبع التوزيع الطبيعي نستخدم اختبار Jarque-Bera ونتائج هذا الاختبار موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (04-29): نتائج إختبار Jarque-Bera

| EC Residual Normality Tests                        |             |          |        |        |
|--|-------------|----------|--------|--------|
| Orthogonalization: Cholesky (Lutkepohl)            |             |          |        |        |
| Null Hypothesis: residuals are multivariate normal |             |          |        |        |
| Date: 05/29/19 Time: 16:12                         |             |          |        |        |
| Sample: 1986 2016                                  |             |          |        |        |
| Included observations: 29                          |             |          |        |        |
| Component  | Skewness    | Chi-sq   | df     | Prob.  |
| 1  | -0.447791   | 0.969165 | 1      | 0.3249 |
| 2  | -0.745676   | 2.687493 | 1      | 0.1011 |
| 3  | -0.220821   | 0.235683 | 1      | 0.6273 |
| 4  | -0.694443   | 2.330883 | 1      | 0.1268 |
| 5  | 0.802941    | 3.116119 | 1      | 0.0775 |
| Joint  |             | 9.339342 | 5      | 0.0963 |
| Component  | Kurtosis    | Chi-sq   | df     | Prob.  |
| 1  | 3.077083    | 0.007180 | 1      | 0.9325 |
| 2  | 2.802449    | 0.047157 | 1      | 0.8281 |
| 3  | 2.549897    | 0.244799 | 1      | 0.6208 |
| 4  | 3.292917    | 0.103676 | 1      | 0.7475 |
| 5  | 4.808324    | 3.951294 | 1      | 0.0468 |
| Joint  |             | 4.354105 | 5      | 0.4996 |
| Component  | Jarque-Bera | df       | Prob.  |        |
| 1  | 0.976345    | 2        | 0.6137 |        |
| 2  | 2.734650    | 2        | 0.2548 |        |
| 3  | 0.480482    | 2        | 0.7864 |        |
| 4  | 2.434558    | 2        | 0.2960 |        |
| 5  | 7.067412    | 2        | 0.0292 |        |
| Joint  | 13.69345    | 10       | 0.1874 |        |

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

من خلال نتائج الجدول لمعاملات التوزيع الطبيعي لبواقي النموذج نعلم على الإختبار المشترك لفرضية التناظر والتفلطح وهو إختبار جاك بيرا "Jarque-Bera"، ومن خلال نتائج هذا الإختبار نلاحظ أن الاحتمال المقابل لهذا الإختبار يساوي 0.18 وهي قيمة أكبر من 0.05، وبالتالي نقبل بفرضية التوزيع الطبيعي للأخطاء عند مستوى معنوية 0.05.

### خلاصة الفصل:

حاولنا في هذا الفصل، قياس تأثير تقلبات أسعار البترول على تطور حجم الإنفاق العام في الجزائر، وذلك خلال الفترة (1986-2016)، حيث تم التطرق في البداية إلى تحديد المتغيرات الملائمة للدراسة وتحليلها ووصف تطوراتها طيلة فترة الدراسة، ثم قمنا باختبار التحليل العاملي باستخدام المركبات الأساسية (Acp) من أجل إبراز ووصف البنية الأساسية والعلاقة بين المتغيرات المكونة لنموذج الدراسة، لنتنقل بعد ذلك إلى الدراسة القياسية للكشف عن أثر المتغيرات الاقتصادية المختارة على الإنفاق العام في الجزائر خلال الفترة المدروسة وذلك من خلال اختبارات التكامل المشترك لتقدير العلاقة في المدى الطويل والقصير والتي أسفرت نتائجها على مايلي:

■ بينت نتائج اختبار التحليل العاملي باستخدام المركبات الأساسية (Acp)، أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين كل من أسعار البترول والنفقات العامة والنتائج المحلي الخام، حيث أن هذه المتغيرات هي المكونة للعامل الأول (F1)، وتتطور في نفس الاتجاه أي بشكل طردي، بينما بينت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين أسعار البترول وبين كل من التضخم والبطالة والتي تكون العامل الثاني (F2)؛

■ أشارت نتائج اختبار ADF على عدم استقرارية جميع السلاسل الزمنية محل الدراسة في المستوى الأصلي واستقراريتها في الفرق الأول؛

■ أثبتت نتائج اختبار سببية غرانجر وجود علاقة سببية في الأجل القصير ذات اتجاه واحد تتجه من أسعار البترول تجاه الإنفاق العام، ومن النتائج المحلي الخام تجاه الإنفاق العام، في حين تغيب هذه العلاقة في أي اتجاه بين النفقات العامة وبين كل من التضخم والبطالة في الأجل القصير؛

■ نصت نتائج اختبار جوهانسون على وجود علاقة تكامل مشترك بالنسبة للنموذج، أي وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة عند مستوى معنوية 5%؛

■ بعد تمثيل نموذج تصحيح الخطأ (VECM) بين متغيرات الدراسة في المدى الطويل والقصير بينت نتائج التقدير أن هناك ارتباط وثيق بين أسعار البترول والنتائج المحلي مع الإنفاق العام، حيث تكتسي العلاقة بين هذه المتغيرات الطابع الطردي، فالزيادة في أسعار البترول ستؤدي إلى زيادة ارتفاع العائدات البترولية وبالتالي زيادة في مستوى الناتج المحلي، وهو ما يؤدي إلى توجيه الإنفاق العام نحو التوسع، أو العكس في حالة ما انخفضت أسعار البترول، حيث سيؤدي ذلك إلى إنخفاض في الناتج المحلي الإجمالي وتوجيه السياسة الإنفاقية نحو الإنكماش، في حين دلت النتائج على وجود علاقة عكسية بين الإنفاق العام والبطالة خلال فترة الدراسة وعلاقة طردية بين

## الفصل الرابع: دراسة قياسية لتحديد أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر

---

الإنفاق العام ومعدل التضخم، وقد أثبتت اختبارات استقرارية النموذج على جودته وصلاحيته، وهذا ما يدعم نتائج التقدير.

الختامة

إن المسار الذي اتبعته الجزائر خلال مختلف مراحل مسيرتها التنموية يؤكد ضعف وهشاشة بنية الاقتصاد الجزائري وعدم قدرته عن التخلي لتبعيته المفرطة للبترو، وهذا ما اثبتته وضعية مختلف التوازنات الاقتصادية الكلية الداخلية والخارجية التي تتغير بالسلب او بالإيجاب تبعاً لحركة اسعار البترول، وفي ظل اعتماد الجزائر على البترول كمحرك أساسي لعجلة التنمية الاقتصادية، فإن سير السياسة المالية والتحكم في استقرار الميزانية العامة يعتبر مرهونا بمدخيل الجباية البترولية التي تشكل المورد الوحيد في تغطية النفقات العامة، وهذا ما جعل لتقلبات أسعار البترول التأثير المباشر على ادارة الإنفاق العام. وقد حاولت هذه الدراسة قياس أثر تقلبات أسعار البترول على الإنفاق العام في الجزائر خلال فترة الدراسة المحددة من سنة 1986 إلى غاية سنة 2016، وذلك بالتطرق أولاً إلى المفاهيم النظرية المتعلقة بكل من النفقات العامة والبترو، وتطورات أسعاره في السوق العالمية للبترو، وكذلك واقع قطاع البترول في الجزائر ومدى أهميته في بناء الاقتصاد الجزائري، لنتقل بعد ذلك إلى الجانب التطبيقي من الدراسة معتمدين بذلك على استخدام الطرق القياسية والإحصائية التي تساعدنا في فهم العلاقات السببية بين مختلف المتغيرات، وفي هذا السياق فقد تم تحديد مجموعة من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على الإنفاق العام في الجزائر والتي تم تحديدها في كل من أسعار البترول والنتاج المحلي الإجمالي والتضخم والبطالة، إذ تم الوقوف على تطور هذه المتغيرات في الجزائر خلال الفترة المحددة للدراسة، والقيام بعد ذلك بالاختبارات الإحصائية والقياسية التي تتناسب مع موضوع دراستنا وتحليلها.

### 1. اختبار الفرضيات:

- تسيطر الجباية البترولية على نسبة كبيرة من حجم الإيرادات الكلية للميزانية العامة، إذ ظلت تساهم بنسبة تتراوح بين 22% و 66.5% طيلة الفترة الممتدة من 1986 إلى غاية 2016، ما جعل عدم استقرار أسعار البترول يؤثر حتماً بشكل كبير على مستويات الإنفاق العام تبعاً لحركة هذه الأسعار؛
- أوضحت نتائج اختبار السببية أن هناك علاقة سببية في الأجل القصير ذات اتجاه واحد تتجه من أسعار البترول تجاه الإنفاق العام، كما تبين من نتائج التقدير في المدى القصير أن هناك ارتباط وثيق بين أسعار البترول وبين الإنفاق العام في الجزائر خلال فترة الدراسة، حيث أن الزيادة في السنة الحالية بوحدة واحدة في أسعار البترول تؤدي إلى ارتفاع الإنفاق العام في السنة المقبلة ب 1.08 وحدة؛
- يتضح من خلال نتائج اختبار السببية في الأجل القصير أن العلاقة بين الإنفاق العام والنتاج المحلي الإجمالي هي علاقة ذات اتجاه واحد من الناتج المحلي الخام تجاه الإنفاق العام، وهذا يقودنا إلى أن نقول أن قانون التزايد المستمر للنشاط الاقتصادي الحكومي للعالم الاقتصادي أودولف فاغنر هو الذي ينطبق

على حالة الاقتصاد الجزائري ويمكن العمل به لرسم معالم السياسة الإنفاقية في الاقتصاد الجزائري، ومنه فالسياسة الكينزية غير صالحة للاقتصاد الجزائري لأن النفقات لا تؤثر على الناتج المحلي وهذا راجع لطبيعة وهيكل الاقتصاد الجزائري الذي لا تتوافق معطياته مع شروط هذه السياسة وتخصيص حجم كبير من النفقات العامة إلى مشاريع غير إنتاجية؛

■ بينت نتائج التقدير أن هناك علاقة طردية بين الإنفاق العام والناتج المحلي الإجمالي، حيث أن الزيادة في معدلات النمو الاقتصادي يقابلها زيادة في الطلب الكلي مما يدفع بالدولة إلى الرفع من نفقاتها العامة لمواجهة النشاطات والحاجات الجديدة التي تظهر؛

■ بينت نتائج التقدير في الأجل الطويل وجود علاقة طردية بين معدل التضخم والإنفاق العام في الجزائر خلال فترة الدراسة، حيث تستخدم الدولة الإنفاق العام في معالجة الضغوط التضخمية التي قد تحدث من خلال قيامها برفع الأجور التي تسيطر على إجمالي الإنفاق العام أو دعمها لبعض السلع للتخفيف من حدة التضخم.

### 2. نتائج الدراسة:

على ضوء ما تعرضنا له في الفصول السابقة، تم رصد مجموعة من النتائج التي يمكن إيجازها في ما يلي:

■ تعتمد الجزائر على قطاع البترول كمحرك وحيد لإنعاش الاقتصاد الوطني، ما جعل مختلف المتغيرات الاقتصادية الكلية عرضة للتقلبات والتغيرات السعرية التي تحدث على مستوى هذا القطاع والخاضعة لمتغيرات خارجية، حيث تعتبر استجابة السياسات الاقتصادية لصددمات أسعار البترول بمثابة قنوات انتقال من خلالها يمكن لأسعار البترول أن تؤثر على الأداء الاقتصادي الكلي في الجزائر؛

■ إن السياسة المالية ذات الطابع الكينزي التي انتهجتها الجزائر من خلال توسيع السياسة الإنفاقية بهدف تدعيم حركة النشاط الاقتصادي، لم تكن سياسة ناجعة بسبب ضعف الجهاز الانتاجي وعدم مرونته بشكل يتناسب مع الزيادة في الإنفاق الحكومي، الأمر الذي أدى بتوجيه الفوائض المالية المحققة من الربح البترولي إلى قطاعات غير إنتاجية في مجال البناء والخدمات وزيادة الواردات من السلع الخارجية بدل توجيهها إلى مشاريع اقتصادية منتجة على المدى الطويل؛

■ أهم ما ميز مختلف المخططات التي انتهجتها الجزائر منذ الاستقلال هو غياب عنصر الرقابة والتخطيط الجيد والقيام بعملية تقييمية حقيقية لهذه المخططات والبرامج من أجل تدارك الأخطاء وتصويبها في المخططات التي تليها لتحقيق الأهداف المرجوة على أكمل وجه؛

- إن ظاهرة تزايد الإنفاق العام موجودة في الجزائر خلال فترة الدراسة باستثناء فترة الإصلاحات الاقتصادية التي مست جميع القطاعات الاقتصادية تحت وصاية صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وتطبيق برنامج التعديل الهيكلي خلال الفترة 1995-1998، لأنه كان من ضمن البنود التي تم التركيز عليها ضرورة ترشيد الإنفاق العام للتخلص من العجز الموازي وهو ما أدى إلى انخفاض نفقات التجهيز التي تم التركيز عليها نظرا لصعوبة تقليص نفقات التسيير، كما عرفت سنة 2013 انخفاضا آخر في جانب النفقات العامة بسبب التعليمات المقدمة من طرف الحكومة بخصوص ترشيد الإنفاق العام؛
- تعتمد الدولة على مداخيل البترول في تمويل عجز الموازنة العامة مما جعل رصيد الميزانية العامة مرهونا بالتغيرات التي تحدث على مستوى أسعار البترول، حيث أنه عند انخفاض أسعار البترول لجأت الدولة إلى التمويل غير التقليدي كبديل عن مداخيل البترول وهو ما ساهم في إحداث ضغوط تضخمية؛
- لقد أدى ارتفاع العوائد المتأتية من قطاع البترول في بداية سنوات الألفية الثالثة بسبب ارتفاع أسعار البترول إلى تبني سياسة إنفاقية توسعية من خلال تجسيد برامج دعم النمو الاقتصادي، وهذا ما يعني تبعية برامج الإنفاق العام في الجزائر للتغيرات في أسعار البترول وهذا يجعلها عرضة للتذبذب تبعا للتذبذب في المداخيل البترولية؛
- إن انخفاض العوائد البترولية في السنوات الأخيرة ترك آثارا سلبية على الميزانية العامة للدولة بسبب الاستمرار في التوسع في سياسة الإنفاق العام وهو الأمر الذي يتطلب استمرار تدفق الإيرادات البترولية، أو إيجاد مصادر أخرى يتم من خلالها تغطية حجم النفقات العامة المتزايد؛
- تسيطر الإيرادات المتأتية من الجباية البترولية على هيكل الإيرادات العامة للميزانية العامة في الجزائر، وهذا ما جعل الجزائر تعتمد عليها بشكل أساسي في تغطية نفقاتها العامة، وبالتالي فإن تعرض السوق النفطية لأي صدمة معاكسة قد أثر بشكل مباشر على المداخيل البترولية ومن ثم على رصيد الميزانية العامة؛
- إن إنشاء صندوق ضبط الموارد هو عبارة عن محاولة من طرف السلطات العمومية في الاستخدام الأمثل للعوائد البترولية للحفاظ على استقرار الميزانية العامة، وهو ما حدث بالفعل، حيث تم استخدام الفوائض المتاحة في الصندوق كخط دفاع أول لامتناس الآثار السلبية للانخفاض الكبير الذي تشهده أسعار البترول في الآونة الأخيرة على الميزانية العامة، لكن هذا الإجراء كان ناجحا في المدى القصير فقط لأن الهوامش الوقائية المتوفرة في الصندوق نفذت مع استمرار انخفاض أسعار البترول؛
- تسيطر نفقات التسيير على إجمالي النفقات العامة في الجزائر إذ تشكل في المتوسط نسبة 65.25% من إجمالي النفقات خلال الفترة المدروسة، على عكس نفقات التجهيز التي لا تتجاوز في المتوسط نسبة

- 35% على الرغم من فاعليتها في التأثير الدائم على الاقتصاد الوطني وجعله أكثر كفاءة، هذه التركيبة التي ساهمت في فشل الميزانية وحالت دون تحقيقها لأهداف النمو والتنمية الاقتصادية؛
- تتميز السياسة الإنفاقية في الجزائر بخاصية الدورية، حيث تتجه سياسة الإنفاق العام إلى التوسع أثناء فترات الانتعاش بفضل ارتفاع المداخيل البترولية، بينما تتجه نحو الانكماش في فترات الركود عند تراجع أسعار البترول، وهذا ما يعيق السياسة المالية من تحقيق الأهداف المرجوة؛
  - تخضع النفقات العامة في الجزائر إلى تغييرات بمقدار أقل من التغيير في الإيرادات، وذلك لتوقع حدوث زيادة دائمة في الدخل ما أدى إلى الزيادة المبالغة في مستويات الإنفاق العام صار من الصعب خفضها حين ظهرت أن تلك الطفرة لم تكن إلا حالة مؤقتة وهو ما جعل الميزانية العامة للدولة في نهاية المطاف تعرف حالة عجز منذ سنة 2009؛
  - إن حقبة الطفرة البترولية المتزامنة مع بداية الألفية الثالثة كانت فرصة للاستثمار الأمثل للفوائض المحققة في مشاريع اقتصادية منتجة على المدى الطويل، إلا أن ما حدث كان عكس ذلك حيث أن هذه الفوائض أوجدت جوا من اللامبالاة والتفريط والإسراف في الإنفاق العام وزيادة حدة الفساد بسبب المبالغ الضخمة الموجهة أغلبها لمشاريع البنية التحتية، وهذا ما يظهر جليا من خلال معدلات النمو المحققة التي تعتبر ضعيفة مقارنة مع حجم الاستثمارات التي تم رصدتها من خلال البرامج التنموية رغم ضخامة الموارد المخصصة لها؛
  - إن النمو الكبير في معدلات الإنفاق العام في الجزائر يرجع إلى العديد من العوامل أهمها توسع الجهاز الإداري الحكومي، وزيادة الإنفاق العام الموجه للخدمات الاجتماعية، وتفشي حالات الفساد الحكومي ما أدى إلى ضياع مبالغ ضخمة من مبالغ الإنفاق العام، بالإضافة إلى غياب سياسة ترشيد الإنفاق العام وضعف كفاءته وسوء تقدير للإنفاق العام من طرف الحكومة؛
  - أوضحت الدراسة القياسية وجود ارتباط قوي بين أسعار البترول والناتج المحلي الإجمالي، فحسب تطور أسعار البترول يتحدد مستوى الناتج المحلي الخام والذي بدوره يؤدي إلى توجيه الإنفاق العام إلى التوسع أو الانكماش؛
  - يواجه إعداد سياسة إنفاقية وتصميمها بشكل سليم في الجزائر عدة تحديات من بينها ارتباط الاقتصاد بحجم الإيرادات البترولية في ظل امكانية ظهور آثار المرض الهولندي، وحدث حالة من عدم اليقين المميز لقطاع البترول والمستمد من كونه مورد قابل للنضوب. بالإضافة إلى تحدي آخر يتمثل في مدى الحكمة

والرشادة اللازمة في الإنفاق من الثروة البترولية المتحققة بدون تبديدها للحفاظ على حقوق الأجيال القادمة من هذه الثروة.

### 3. التوصيات:

- من خلال ما جاء في هذه الدراسة وبناء على النتائج المتوصل إليها يمكننا تقديم بعض التوصيات كما يلي:
- ضرورة ترشيد الإنفاق العام بضبط معدلات نموه بما يتناسب مع الوضعية الاقتصادية للبلد واتباع سياسة إنفاقية حكيمة في أوقات الرخاء كما في أوقات الشدة وذلك بالحد من الإسراف في الإنفاق العام عند ارتفاع أسعار البترول حتى تتجنب الدولة الضغوط التي قد تواجهها عند انخفاض الأسعار؛
  - إعادة تخصيص الإنفاق الحكومي وتوجيهه نحو المشاريع الاستثمارية المدعمة للقطاعات الاستراتيجية التي تحقق قيمة مضافة وتسمح بتعزيز النمو الاقتصادي كالقطاع الفلاحي والصناعي والسياحي والاستثمار في الطاقات المتجددة؛
  - الحد من الزيادة المفرطة في الإنفاق على الأجور والرواتب التي تولد نوعا من الضغوط التضخمية على الاقتصاد، وذلك بتقليص عدد العاملين في القطاع الإداري الحكومي وخصوصة المؤسسات العامة غير المنتجة لبعث روح المنافسة بينها وإعطائها دفعة قوية لزيادة النمو وامتصاص البطالة وهو ما يساهم في زيادة الانتاج الوطني بشكل أفضل؛
  - العمل على تخفيض الاعتمادات المالية الموجهة لنفقات التسيير التي تستحوذ على إجمالي النفقات العامة في الجزائر ورفع الاعتمادات الموجهة لنفقات التجهيز كون هذه الأخير هي الشريان لخلق العمالة والتنمية الاقتصادية؛
  - اتباع أسلوب الدعم المباشر في عملية الإنفاق الحكومي لأن جزءا كبيرا من نفقات التسيير يكمن في الدعم الإجتماعي الذي يستفيد منه بعض الفئات التي لا تستحق هذا النوع من الدعم؛
  - إلغاء القاعدة 49-51 التي لم تعد مجدية بعد انخفاض أسعار البترول وبقيائها حاجزا مبطنا أمام المستثمر الأجنبي، خاصة على القطاعات الاستراتيجية التي يركز عليها المستثمرين الأجانب وينجذبون إليها وعلى رأسها قطاع المحروقات باعتباره مربحا بالنسبة لهم، إضافة إلى أن هذا القطاع الآن يواجه صعوبة في الاستثمار فيه بسبب الضائقة المالية التي يمر بها البلد وهذا ما يستدعي إلغاء هذه القاعدة.
  - ضرورة العمل على ترتيب أولويات الإنفاق العام التي تتركز فقط على الجوانب الاجتماعية الظرفية لاحتواء الضغوطات والاضطرابات من خلال صياغة هذه السياسة ودراستها من مختلف الجوانب بما يحقق

- الأمن الاقتصادي في المدى المتوسط والبعيد، مع المفاضلة بين المشاريع واختيار المشاريع ذات النفقة الأقل والإنتاجية الأعلى والابتعاد عن المشاريع الضخمة ذات المردود الاقتصادي الضئيل؛
- إعطاء الجباية العادية دورا في تغطية النفقات العامة من خلال تنويع الاقتطاعات الضريبية كفرض الضريبة على الثروة التي تم اقتراحها سابقا ضمن قانون المالية 2018 والغائها، وتسهيل عمليات التحصيل لتجنب التهرب الضريبي، وعدم الاعتماد على الجباية البترولية فقط وهذا ما قد يفك من تبعية وضعية الميزانية العامة للدولة المفرطة لتغيرات أسعار البترول؛
  - تزخر الجزائر بطاقات وإمكانات هائلة يمكن أن يتم استغلالها لإنهاء الاعتماد على البترول كمصدر وحيد في تمويل الإنفاق العام، أهمها الأراضي الصالحة للزراعة، الطاقات المتجددة التي تملكها الجزائر حسب تقارير منظمة أوبك كالطاقة الشمسية في الجنوب وطاقة الرياح، والمياه وعدد السكان كلها قطاعات تستطيع الجزائر من خلالها المنافسة من خلال توفير الشروط اللازمة كإقامة شراكة مع المستثمرين الأجانب لتنمية هذه الطاقات؛
  - ظهور مصادر بديلة للبترول وخاصة الغاز الصخري الذي وجد بشكل كبير في كل من الولايات المتحدة والصين وكندا وغيرهم من الدول يمثل تحديا خطيرا في مجال تجارة البترول في الجزائر مستقبلا حيث سيساهم هذا في انخفاض المداخيل من القطاع البترولي الذي تعتمد عليه الجزائر في تمويل نفقاتها العامة، وهذا ما يستوجب استعداد السلطات للتعامل مع هذا التحدي بإيجاد مصادر تمويلية أخرى من غير البترول؛
  - ضرورة الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في مجال استغلال الفوائض البترولية على أحسن وجه، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف والمتطلبات اللازمة، ذلك أن اتباع استراتيجية معينة قد ينجح في بلد ويخفق في بلد آخر؛
  - العمل على الانفتاح أكثر نحو الاستثمارات الأجنبية للاستفادة من خبراتهم في مجال التطور التكنولوجي والرقي بمختلف المنتجات المحلية نحو مستوى الجودة العالمية من أجل تعزيز دور المؤسسات الانتاجية في رفع الدخل الوطني؛
  - البحث عن السبل الكفيلة بتنويع موارد تمويل الإنفاق العام بدلا من الاعتماد على البترول كمورد وحيد في تمويلها، وذلك من خلال تشجيع الصادرات خارج المحروقات بمنح مزايا تنافسية للمستثمرين وتشجيعهم على التصدير للخارج وتحسين بيئة أعمالهم؛

- مواصلة الجهود والإصلاحات التي تسعى من خلالها الدولة التخفيف من تبعية الاقتصاد الوطني لقطاع البترول؛
- اتخاذ مجموعة من الإجراءات للمتابعة والرقابة الصارمة لصرف النفقات العامة واتباع نظام الجزاء ومعاينة المختلسين بإعداد تشريعات تعالج هذه المسائل لحماية المال العام من الإسراف والهدر والسرقة؛
- استثمار جزء من الفوائض المالية التي قد تحققها الجزائر في قطاع البترول مستقبلا في التعليم ورأس المال البشري الذي يعد قوة للتنمية وركيزة أساسية للنهوض بالاقتصاد من خلال دوره في زيادة الكفاءة وتشجيع الابتكارات؛
- ضرورة استحداث هيئة يتم من خلالها دراسة أي مشروع تنوي الدولة انتهاجه وفق أسس علمية واقتصادية وذلك بالاعتماد على دراسات متخصصة لباحثين ومختصين في مجال دراسة جدوى المشروعات الاستثمارية مع المفاضلة بين المشاريع المقترحة واختيار المشاريع ذات النفقة الأقل والإنتاجية الأعلى مع إجراء عملية المطابقة بعد تنفيذ المشاريع بين أهداف المخطط وما تم تنفيذه؛
- على الجزائر أن تفصل دور صندوق ضبط الموارد على تمويل الإنفاق المحلي، وهذا في حالة ما حققت الجزائر فوائض بترولية مستقبلا لتوجهها لهذا الصندوق وهذا لتستطيع المحافظة على الفوائض المالية الموجودة فيه لاستثمارها بما يخدم اقتصاد الجزائر تأهبا لمرحلة ما بعد البترول بطريقة فعالة.

#### 4. آفاق الدراسة:

- على ضوء هذه النتائج والتوصيات فإن هناك عدة جوانب لها صلة بالموضوع تحتاج إلى دراسة أكثر تفصيلا وعمقا سنقترحها عسى ان تكون اشكاليات لبحوث قادمة مثل:
- أهمية ترشيد الإنفاق العام في ظل انخفاض أسعار البترول في الجزائر؛
  - آليات تحسين سياسة الإنفاق العام في الدول النفطية -الجزائر أنموذجا-؛
  - استراتيجيات تنويع هيكل إيرادات الميزانية العامة في الجزائر في ظل تقلبات أسعار البترول؛
  - واقع سياسة الإنفاق العام في الجزائر - التحديات المستقبلية بعد نضوب النفط-.

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع

### المراجع باللغة العربية

#### I. الكتب:

1. برحماني محفوظ، المالية العامة في التشريع الجزائري، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2015.
2. بيوار خنسي، البتروول أهميته مخاطره وتحدياته، الطبعة الأولى، دار تاراس للطباعة والنشر، كردستان، العراق، 2006.
3. حافظ برجاس، الصراع الدولي على النفط العربي، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2000.
4. حمدي عبد العظيم، السياسات المالية والنقدية - دراسة مقارنة بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي، الدار الجامعية، مصر، 2007.
5. خالد أمين عبد الله، محاسبة النفط، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
6. خبابة عبد الله، أساسيات في اقتصاد المالية العامة، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2009.
7. خضير عباس أحمد النداوي، الاستراتيجية النفطية الأمريكية في دول حوض بحر قزوين، الطبعة الأولى، دار دجلة، عمان، الأردن، 2014.
8. رمضان صديق، الوجيز في المالية العامة والتشريع الضريبي، بدون دار نشر، مصر، 2016.
9. ريتشارد هاينبرغ، غروب الطاقة الخيارات والمسارات في عالم ما بعد البتروول، ترجمة مازن جندلي، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2006.
10. سعد الله داود، الأزمات النفطية والسياسات المالية في الجزائر دراسة على ضوء الأزمة المالية العالمية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
11. سعدي محمد الخطيب، العقود البتروولية وحق الشعوب في الموارد النفطية، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2015.
12. سوزي عدلي ناشد، أساسيات المالية العامة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2009.
13. سيد فتحي أحمد الخولي، اقتصاد النفط الموارد والبيئة والطاقة، الطبعة الثامنة، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، 2015.
14. صبرينة يونس، النفط وإشكالية التنمية الاقتصادية، الطبعة الأولى، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2017.

## قائمة المراجع

15. ضياء مجيد الموسوي، إدارة السياسات الاقتصادية الكلية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
16. ضياء مجيد الموسوي، الاقتصاد الجزائري في مواجهة أزمة تهاوي أسعار الطاقة 2014 وإلى غير رجعة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.
17. ضياء مجيد الموسوي، الدين العام لتمويل عجز الموازنة وسياسة التقشف، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
18. ضياء مجيد الموسوي، النظرية الاقتصادية التحليل الاقتصادي الكلي، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
19. ضياء مجيد الموسوي، ثورة أسعار النفط 2004، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
20. عادل أحمد حشيش، أساسيات المالية العامة، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، 2007.
21. عادل فليح العلي، المالية العامة والقانون المالي والضريبي، الطبعة الثانية، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
22. عادل فليح العلي، مالية الدولة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
23. عبد المجيد قدي، الاقتصاد الجزائري بين الإصلاحات والارتحان للنفط، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
24. عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية -دراسة تحليلية تقييمية-، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
25. عبد المطلب عبد الحميد، اقتصاديات البترول والسياسة السعرية البترولية، الطبعة الأولى، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2015.
26. علي زغدود، المالية العامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة، الجزائر، 2008.
27. فتحي أحمد ذياب عواد، اقتصاديات المالية العامة، الطبعة الأولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
28. فليح حسن خلف، المالية العامة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2008.
29. قصي عبد الكريم إبراهيم، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية (النفط السوري أنموذجا)،

## قائمة المراجع

- منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.
30. مايكل روس، نقمة النفط كيف تؤثر الثروة النفطية على نمو الأمم، ترجمة مُجد هيثم نشواتي، الطبعة الأولى، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014.
31. مُجد أحمد الدوري، محاضرات في الاقتصاد البترولي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
32. مجدى دسوقي، تدويل الحلول في منازعات البترول، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2012.
33. مجدي شهاب، أصول الاقتصاد: المالية العامة، بستان المعرفة، الاسكندرية، 2007.
34. مُجد أزهر سعيد السماك، جغرافية النفط، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2010.
35. مُجد الصغير بعلي، يسري أبو العلا، المالية العامة، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2003.
36. مُجد الطاقة، هدى العزاوي، إقتصاديات المالية العامة، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2010.
37. مُجد الطاهر قادري السائحي، البشير جعيد عبد المؤمن، مختارات من الإقتصاد الدولي في ظل تحديات أخطبوط العولمة، الطبعة الأولى، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2016.
38. مُجد الطاهر قادري، مدارس الفكر في الاقتصاد السياسي المستقبل إبداع الماضي، الطبعة الأولى، دار الأوراسية للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.
39. مُجد بلقاسم حسن بهلول، سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1999، ص 190.
40. مُجد بلقاسم حسن بهلول، سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999،
41. مُجد شاكر عصفور، أصول الموازنة العامة، الطبعة السادسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
42. مُجد شيخي، علي بن الضب، الاقتصاد القياسي المالي وتطبيقاته في الأسواق المالية، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2017.

## قائمة المراجع

43. مُجَّد عباس محرزى، اقتصاديات المالية العامة - النفقات العامة - الإيرادات العامة - الميزانية العامة للدولة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
44. مُجَّد عباس محرزى، اقتصاديات المالية العامة، الطبعة السادسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015.
45. مُجَّد عبد المنعم عفر، أحمد فريد مصطفى، الاقتصاد المالي الاسلامي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، القاهرة، 2004.
46. مُجَّد ماضي، كمال ديب، اقتصاديات الطاقات الناضبة والمتجددة، دار النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، 2017.
47. محمود حسين الوادي، أحمد عارف العساف، الإقتصاد الكلي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
48. محمود حسين الوادي، زكريا أحمد عزام، مبادئ المالية العامة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007.
49. محمود حسين الوادي، مبادئ المالية العامة، الطبعة الثالثة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2015.
50. مدني بن شهرة، الإصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية)، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، سنة 2009، Vol. 84, No. Economy.
51. نبيل جعفر عبد الرضا، اقتصاد الطاقة، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة، الجمهورية اللبنانية، 2017.
52. مصلح الطراونة، ليلي لعبيدي مامين، منظمة التجارة العالمية ومنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، الأردن، 2013.
53. هاني مُجَّد كامل المنايلي، اتفاق التحكيم وعقود الاستثمار البترولية، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2014.
54. وحيد مهدي عامر، السياسات النقدية والمالية والإستقرار الاقتصادي - النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2010.
55. بلس شاوش بشير، المالية العامة المبادئ العامة وتطبيقاتها في القانون الجزائري، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017.

### II. الأطروحات والرسائل:

56. العربي بوعلام، محاولة تقدير العلاقة بين أسعار النفط الخام وسعر صرف الدولار بطريقة ECM (فترة الدراسة من 2009-01-02 إلى 2010-12-30)، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص الاقتصاد القياسي، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2012/2011.
57. العمري علي، دراسة تأثير تطورات أسعار النفط الخام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر (1970-2006)، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد كمي، جامعة الجزائر، 2008/2007.
58. أمينة مخلفي، أثر تطور أنظمة استغلال النفط على الصادرات (دراسة حالة الجزائر بالرجوع إلى بعض التجارب العالمية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص دراسات اقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
59. إيمان بوعكاز، أثر الإنفاق العمومي على النمو الاقتصادي -دراسة قياسية على الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2001-2011)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص اقتصاد مالي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015.
60. باشوش حميد، المشاريع الكبرى في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية -حالة: الطريق السيار شرق، غرب-، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2011/2010.
61. بلقطة براهيم، سياسات الحد من الآثار الاقتصادية غير المرغوبة لتقلبات أسعار النفط على الموازنة العامة في الدول العربية المصدرة للنفط مع الإشارة إلى حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة حسينية بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2015/2014.
62. بن عزة محمد، ترشيد سياسة الإنفاق العام بإتباع منهج الضبط بالأهداف -دراسة تحليلية قياسية لدور الإنفاق العام في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية في الجزائر-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص تسيير المالية العامة، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015/2014.
63. بن عوالي خالدية، استخدام العوائد النفطية: دراسة مقارنة بين تجربة الجزائر وتجربة النرويج، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، جامعة وهران 2، الجزائر، 2016/2015.
64. بن نوار بومدين، النفقات العامة على التعليم -دراسة حالة قطاع التربية الوطنية بالجزائر 1980-2008، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص تحليل اقتصادي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،

- الجزائر، 2011/2010.
65. بيرش أحمد، أثر الإيرادات النفطية على سياسة الإنفاق العام في الجزائر خلال الفترة 2012/2000، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص دراسات مالية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2015/2014.
66. بوجراد سهيلة، علاقة الإنفاق العام بالنتائج المحلي الإجمالي في الجزائر دراسة قياسية 2013-1990، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 3، 2016/2015.
67. بودخدخ كريم، أثر سياسة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر 2009-2001، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة دالي إبراهيم، الجزائر، 2010/2009.
68. بوزيان عبد الباسط، دور السياسة المالية في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر" دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (1994-2004)، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2007/2006.
69. بوعويبة مولود، العلاقة بين سعر البترول وبعض المتغيرات الاقتصادية الكلية، في الجزائر باستخدام منهجية VAR، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد كمي، جامعة الجزائر، 2010/2009.
70. بوفليح نبيل، دور صناديق الثروة السيادية في تمويل اقتصاديات الدول النفطية الواقع والأفاق مع الإشارة إلى حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2011/2010.
71. جامع عبد الله، أثر تطورات أسعار النفط خلال الفترة 2010-2000 على الاقتصاديات النفطية- دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012/2011.
72. جمعة رضوان، نمو الاقتصاد العالمي وأثره على اقتصاديات الدول المصدرة للنفط(OPEP)، دراسة قياسية لحالة الجزائر 2015-1970، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص اقتصاد كمي، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2013/2012.
73. حمادي نعيمة، تقلبات أسعار النفط وانعكاساتها على تمويل التنمية في الدول العربية خلال الفترة 2008-1986، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص مالية وبنوك، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، 2009/2008.

74. حنيش أحمد، دور الرقابة على الموازنة العامة في ترشيد الإنفاق العمومي دراسة حالة الجزائر (2000-  
2014)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر3، الجزائر،  
2016/2015.
75. دخلي عبد الرحمان، أثر تذبذبات أسعار النفط على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في الجزائر،  
دراسة اقتصادية قياسية خلال الفترة 1986-2014، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علوم  
مالية، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، 2015/2014.
76. دراوسي مسعود، السياسة المالية ودورها في تحقيق التوازن الاقتصادي حالة الجزائر 1990-2004،  
أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006/2005.
77. دنان راضية، ترشيد الانفاق العام ضمن السياسة الميزانية في ظل التغيرات الدولية -دراسة حالة  
الجزائر (2014/1990)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر 03،  
الجزائر، 2016/2015.
78. رقاب طارق، تأثير التكامل بين السياسة النقدية والسياسة المالية على البطالة في الجزائر-دراسة  
اقتصادية قياسية للفترة (1990 إلى 2015)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص مالية وبنوك،  
جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، 2018 /2017.
79. زكاري محمد، دراسة العلاقة بين النفقات العمومية والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1970-  
2012، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد كمي، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، الجزائر،  
2014/2013.
80. زمال وهيبة، أثر تقبات الإيرادات النفطية على الاقتصاد الكلي (النمو الاقتصادي)-دراسة حالة  
الجزائر-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص مالية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،  
2018/2017.
81. زوين إيمان، دور الجيل الثاني من الإصلاحات الاقتصادية في تحقيق التنمية -دراسة حالة الجزائر-،  
مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص التحليل والاستشراف الاقتصادي، جامعة منتوري، قسنطينة،  
الجزائر، 2011/2010.
82. سعد الله داود، الجزائر بين إشكاليات أسواق النفط والانتقال لاقتصاد الطاقة المتجددة، أطروحة  
دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر3، 2016/2015.
83. شكوري سيدي محمد، وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي دراسة حالة الاقتصاد الجزائري، أطروحة

## قائمة المراجع

- دكتوراه غير منشورة، تخصص نقود، بنوك ومالية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2012/2011.
84. ضالع دليلة، فعالية السياسة المالية لمواجهة تقلبات أسعار النفط -دراسة حال الجزائر-، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2009/2008.
85. طاوش قندوسي: تأثير النفقات العمومية على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر (2012/1970)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص تسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014/2013.
86. عابد عبد الكريم غريسي، دور الدولة في الاقتصاد (نظرة تحليلية تاريخية) -دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علوم اقتصادية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2011/2010.
87. عبد القادر بلخضر، أهمية النفط ضمن مصادر الطاقة وعلاقته بالتنمية المستدامة -حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص إدارة الأعمال، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2013/2012.
88. عبد المالك مباني، الاقتصاد العالمي للمحروقات النفط والغاز الطبيعي -دراسة تحليلية استشرافية-، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص التحليل الاقتصادي، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008/2007.
89. عدة أسماء، أثر الإنفاق العمومي على النمو الاقتصادي في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، جامعة وهران 2، الجزائر، 2016/2015.
90. عصماني مختار، دور الجباية البترولية في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام في الجزائر من خلال البرامج التنموية (2001-2014)، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص إدارة أعمال والتنمية المستدامة، جامعة سطيف 1، الجزائر، 2014/2013.
91. عيسى مقلید، قطاع المحروقات الجزائرية في ظل التحولات الاقتصادية، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد التنمية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008/2007.
92. عية عبد الرحمان، انعكاسات تقلبات أسعار النفط على قرارات السياسة الاقتصادية الجزائرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص تحليل اقتصادي، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2015.
93. فتوح خالد، الاستثمار ودوره في التنمية المحلية -دراسة حالة قطاع الري لولاية تيسمسيلت-، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص تسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2010/2009.

## قائمة المراجع

94. فتوح خالد، تطور الإنفاق العمومي وأثره على التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص مالية عامة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015/2014.
95. قنادزة جميلة، الشراكة العمومية الخاصة والتنمية الاقتصادية في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص تسيير المالية العامة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2018/2017.
96. قويدري قوشيح بوجمعة، انعكاسات تقلبات أسعار البترول على التوازنات الاقتصادية الكلية في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص نقود ومالية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2009/2008.
97. لبعل فطيمة، انعكاسات الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 على الصادرات النفطية للدول العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2017/2016.
98. ماضي محمد، تذبذبات أسعار النفط وتأثيراتها على اقتصاديات دول منظمة الأوبك، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر3، 2016/2015.
99. محمد زوزي، تجربة القطاع الصناعي الخاص ودوره في التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة حالة ولاية غرداية، أطروحة دكتوراه، تخصص اقتصاد التنمية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010/2009.
100. مقراني حميد، أثر الإنفاق الحكومي على معدلي البطالة والتضخم في الجزائر (1988-2012)، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد كمي، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2015/2014.
101. موري سمية، أثر تقلبات أسعار البترول على التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة قياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص مالية دولية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015/2014.
102. ميهوب مسعود، دراسة قياسية لانعكاسات تقلبات أسعار البترول على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي الجزائري (للفترة الممتدة بين: 1986-2010)، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علوم تجارية، جامعة المسيلة، 2012/2011.
103. وحيد خير الدين، أهمية الثروة النفطية في الاقتصاد الدولي والاستراتيجيات البديلة لقطاع المحروقات -دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013/2012.

104. يسين سي لاختزر غربي، علاقة سعر صرف الدينار بالمتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر – دراسة قياسية تحليلية (1970-2015)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص دراسات اقتصادية ومالية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2018/2019.

### .III المقالات والمدخلات:

#### ➤ المقالات:

105. الطاهر الزيتوني، الآفاق المستقبلية للطلب العالمي للنفط ودور الدول الأعضاء في مواجهته، مقال مقدم إلى: مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 139، المجلد 37، الكويت، 2011.
106. الطاهر شليحي، زروق بن موفق، الاستراتيجية المتبعة لترشيد السياسة المالية في الجزائر في ظل تدهور أسعار البترول – دراسة تحليلية لقانون المالية 2017-، مجلة اقتصاديات الاعمال والتجارة، العدد 6، سبتمبر 2018.
107. بربار نور الدين، أثر التوسع في النفقات العامة على الناتج المحلي الإجمالي – دراسة قياسية لحالة الجزائر للفترة (1990-2015)، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد 7، جوان 2017.
108. بطاهر علي، سياسات التحرير والإصلاح الاقتصادي في الجزائر، مقال مقدم إلى: مجلة التحرير والإصلاح الاقتصادي في الجزائر، العدد الأول 2004.
109. بلمقدم مصطفى، بن رمضان أنيسة، الموارد الطبيعية الناضبة واثرها على النمو الاقتصادي – دراسة حالة البترول في الجزائر-، مقال مقدم إلى: المجلة الجزائرية للعملة والسياسات الاقتصادية، العدد 3، 2012.
110. تاكربي صوفيا نبيلة، قدي عبد المجيد، تسيير المالية العمومية في الجزائر ضمن متطلبات الحوكمة المالية، مقال مقدم إلى مجلة الاقتصاد والمالية، العدد 02، المجلد 04، 2018.
111. جمال بوثلجة، النفط بين النعمة والنقمة حالة الجزائر 2000-2015، مقال مقدم إلى: مجلة المستقبل العربي، العدد 453، نوفمبر 2016.
112. خالد بن راشد الخاطر، تحديات انهيار أسعار النفط والتنوع الاقتصادي في دول مجلس التعاون، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، أوت 2015.
113. دحماني محمد ادريوش، ناصور عبد القادر، النمو الاقتصادي واتجاه الإنفاق الحكومي في الجزائر: بعض الأدلة التجريبية لقانون فانغر باستعمال مقارنة منهج الحدود ARDL، مقال مقدم إلى: مجلة

- الاقتصاد والمناجنت، العدد 11، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2012.
114. زغيب شهرزاد، حليمي حكيم، القطاع النفطي بين واقع الارتباط وحتمية الزوال في الاقتصاد الجزائري، مقال مقدم إلى: مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، العدد 9، الدانمارك، 2011.
115. سراج وهيبة، دراسة تحليلية لسياسة الإنفاق العام في الجزائر، مقال مقدم إلى الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، جانفي 2018.
116. سهام حسين البصام، مخاطر وإشكاليات انخفاض أسعار النفط في إعداد الموازنة العامة للعراق وضرورات تفعيل مصادر الدخل الغير نفطية دراسة تحليلية، مقال مقدم إلى: مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، بغداد، العدد 36، 2013.
117. صالح تومي، مليكة يحيات، مشكلة البطالة في الجزائر -دراسة استطلاعية عن أبعادها وأسبابها- مقال مقدم إلى مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد 14، الجزائر، 2006.
118. صلاح مهدي البيرماني، قياس وتحليل تفاعل عمل المضاعف والمعجل في الاقتصاد العراقي باستخدام نموذج المستخدم-المنتج الديناميكي، مقال مقدم إلى مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 52/14.
119. عباس جبار الشرع، سوق النفط العالمي بين العرض والطلب والمتغيرات الدولية، مقال مقدم إلى: مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 20، جامعة البصرة، 2008.
120. عبد الحميد مرغيت، مقال بعنوان "تداعيات انخفاض أسعار النفط على الاقتصاد الجزائري، والسياسات اللازمة للتكيف مع الصدمة"، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة جيجل، الجزائر.
121. عصام بن الشيخ، قرار تأميم النفط الجزائري 24 فيفري 1971-دراسة للسياق والمضامين والدلالات-، مقال مقدم إلى: مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 6، جانفي.
122. علي رجب، واقع وآفاق صناعة النفط والغاز الطبيعي غير التقليدية في أمريكا الشمالية وانعكاساتها على الدول الأعضاء(الجزء الثاني)، مقال مقدم إلى: مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 153، المجلد 41، الكويت، 2015.
123. عمار زيتوني، إيمان بوعكاز، ظاهرة تزايد الإنفاق العمومي في الجزائر -دراسة تحليلية للفترة (1963-2011)، مقال مقدم إلى مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 10 جوان 2016.
124. كربالي بغداد، نظرة عامة على التحولات الاقتصادية في الجزائر، مقال مقدم إلى: مجلة العلوم

- الانسانية، العدد 8، جامعة مُجَّد خيضر، بسكرة، الجزائر، جانفي، 2005.
125. كواحلة يمينة، الاقتصاد الجزائري من شبح الاستدانة إلى التسديد المسبق للديون الخارجية، مقال  
مقدم إلى: مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية.
126. مالك لخضر، بعلة ابراهيم، انعكاسات وتحديات تغيرات أسعار البترول على حصيلة الجباية  
البترولية والاقتصاد الجزائري، مقال مقدم إلى: مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، العدد4.
127. مايح شبيب، تشخيص المرض الهولندي ومقومات إصلاح الاقتصاد الريعي في العراق، مقال  
مقدم إلى: مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد15، جامعة الكوفة، العراق، 2010.
128. مجدي صبحي، لعنة الموارد الطبيعية ..ومستقبل دولة الربيع النفطي، مقال منشور على الموقع:  
<http://www.ahram.org.eg>، تاريخ الاطلاع: 2018/02/14.
129. مُجَّد بن بوزيان، عبد الحميد لخديمي، تغيرات سعر النفط والاستقرار النقدي في الجزائر (دراسة  
تحليلية وقياسية)، مقال مقدم إلى: مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 02، 2012.
130. مُجَّد راتول، لقمان معزوز، انعكاسات تقلبات أسعار صرف الدولار والبيورو على أسعار النفط  
العالمية، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد139، المجلد 37، 2011.
131. مُجَّد رمضان، تقلبات أسعار النفط ولعنة الموارد والحاجة إلى الميزانية الصفرية، الأبحاث senyar  
capital، جويلية، 2012.
132. مراد علة، تطورات أسعار النفط في الأسواق العالمية دراسة تحليلية للفترة(2000-2014)، مقال  
مقدم إلى: مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، العدد9، المجلد 3، الوادي، 2016.
133. منال منصور، لعنة الموارد الطبيعية وسبل معالجتها، مقال مقدم إلى: مجلة دراسات، العدد3،  
جامعة زيان عاشور، الجلفة، ديسمبر 2015.
134. نوي طه حسين، غربي يسين سي لاخضر، علاقة سعر صرف الدينار /الدولار بسياسة جذب  
الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر-دراسة تحليلية قياسية خلال الفترة (1990-2015)، مقال  
مقدم إلى: مجلة البشائر الاقتصادية.
- **المدخلات:**
135. بن عزة مُجَّد، أثار برامج الإنفاق العام على النمو الاقتصادي تحليل اقتصادي لأثر برامج الإنفاق  
الاستثماري على النمو الاقتصادي في الجزائر، مداخلة مقدمة إلى: المؤتمر الدولي حول: تقييم آثار

- برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة 2001-2014، جامعة سطيف 1، الجزائر، يومي 12/11 مارس 2013.
136. بن لوصيف زين الدين، تأهيل الاقتصاد الجزائري للاندماج في الاقتصاد الدولي، مداخلة مقدمة إلى: الملتقى الدولي الأول حول العولمة وانعكاساتها على البلدان العربية، جامعة سكيكدة، الجزائر، 13-14 ماي 2001.
137. بن يحي نسيمة، انحيار أسعار النفط (الأسباب، الانعكاسات والحلول)، مداخلة مقدمة إلى: الملتقى الدولي حول انعكاسات انحيار أسعار النفط على اقتصاديات الدول المصدرة له المخاطر والحلول، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، 08/07 أكتوبر 2015.
138. بوشول السعيد، مُجد الأمين مصباحي، انعكاسات الصدمة النفطية 2014 على أداء أسواق الأوراق المالية الخليجية، مداخلة مقدمة إلى: مجلة رؤى اقتصادية، العدد 9، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، ديسمبر 2015.
139. جديدي روضة، أثر برامج سياسة الإنعاش الاقتصادي على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر، مداخلة مقدمة إلى: المؤتمر الدولي حول تقييم آثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي خلال الفترة 2001-2014، جامعة سطيف 1، الجزائر، 12/11 مارس 2013.
140. حاكمي بوحفص، الإصلاحات الاقتصادية، نتائج وانعكاسات -دراسة حالة الجزائر-، مداخلة مقدمة إلى: الملتقى الدولي حول تأهيل المؤسسة الاقتصادية، جامعة سطيف، الجزائر، 29/30 أكتوبر، 2001.
141. خليل عبد القادر، تقلبات أسعار النفط وتداعياتها على اقتصاديات الدول -دراسة نظرية وتحليلية-، مداخلة مقدمة إلى: الملتقى الدولي حول انعكاسات انحيار أسعار النفط على اقتصاديات الدول المصدرة له المخاطر والحلول، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، 08/07 أكتوبر 2015.
142. علة مراد، موري سمية، عرض نماذج تنموية ناجحة مع الإشارة لتجربة التنمية الاقتصادية في الجزائر، مداخلة مقدمة إلى: الملتقى الدولي الرابع حول رؤية مستقبلية للاقتصاد الجزائري بعد 50 سنة من التنمية، جامعة بشار، الجزائر، 4-5 مارس 2014.
143. عماد معوشي، أسباب إنحيار أسعار النفط وتداعياته على أهم الأقطار الدولية منذ منتصف سنة

2014، مداخلة مقدمة إلى: ملتقى الدولي حول انعكاسات انهيار أسعار النفط على اقتصاديات

الدول المصدرة له المخاطر والحلول، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، 08/07 أكتوبر 2015.

#### .IV النصوص التشريعية والتنظيمية:

144. الأمر رقم 74-68 المؤرخ في 2 جويلية 1974 المتعلق بالمخطط الرباعي الثاني.

145. المادة رقم 06 من القانون 17/84 المؤرخ في 07 جويلية 1984 والمتعلق بقوانين المالية.

146. المادة رقم 08 من القانون 17/84 المؤرخ في 07 جويلية 1984 والمتعلق بقوانين المالية.

147. المادة 23 من القانون 17/84 المؤرخ في 07 جويلية 1984 والمتعلق بقوانين المالية.

148. المادة 24 من القانون 17/84 المؤرخ في 07 جويلية 1984 والمتعلق بقوانين المالية.

149. المادة رقم 04 من القانون رقم 88-01 الصادر بتاريخ 12 جانفي 1988 المتعلق باستقلالية

المؤسسات الاقتصادية.

150. المادة 183 من قانون النقد والقرض الصادر بتاريخ 14/04/1990.

151. المادة 187 من قانون النقد والقرض الصادر بتاريخ 14/04/1990.

152. المادة رقم 03 من القانون 21/90 المؤرخ في 15 أوت 1990 والمتعلق بالحاسبة العمومية

153. المادة رقم 04 من القانون 21/90 المؤرخ في 15 أوت 1990 والمتعلق بالحاسبة العمومية

154. القانون رقم 91-75 المؤرخ في 16 مارس 1991.

155. المادة 02 من القانون 91-21 المؤرخ في 04 ديسمبر 1991 والذي يعدل ويتمم القانون رقم 86-

14.

156. المادة 26 من القانون 04-06 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق لـ 15 جويلية

2006.

157. المادة 66 من القانون 22-23 المؤرخ في 4 ذو القعدة 1424 الموافق لـ 28 ديسمبر 2003

والمتضمن قانون المالية لسنة 2004.

158. مرسوم تنفيذي رقم 18-86 مؤرخ في 5 مارس 2018، يتضمن آلية متابعة التدابير

والإصلاحات الهيكلية في إطار تنفيذ التمويل غير التقليدي.

#### .V التقارير والمنشورات:

159. تقارير سنوية مختلفة لبنك الجزائر من سنة 2004 إلى سنة 2017.

160. تقارير الأمين العام السنوي لمنظمة الدول العربية المصدرة للبتروك أوابك 2015، 2017.

## قائمة المراجع

161. التقارير الاحصائية السنوية لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أوابك للسنوات: 2012، 2016، 2017.
162. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، تقرير حول الظرف الاقتصادي والاجتماعي السداسي الأول من سنة 2004، ديسمبر 2004.
163. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، تقرير حول الظرف الاقتصادي والاجتماعي السداسي الأول من سنة 2015، نوفمبر 2015.
164. صندوق النقد العربي، التقرير الإقتصادي العربي الموحد لسنة 2009. 2014.2016.
165. تقارير النشرة الاحصائية السنوية لأوبك (OPEC Annual Statistical Bulletin) للسنوات: 1995، 2005، 2013، 2017.
166. مراسلة ديوان الوزير الأول رقم 1356، بعنوان "بخصوص التوضيحات التكميلية من أجل تجسيد التدابير الرامية إلى تعزيز التوازنات الداخلية والخارجية للبلاد، بتاريخ 14 جويلية 2015.
167. مراسلة الوزير الأول رقم 299، 2016 بعنوان "بخصوص ترشيد النفقات العمومية"، بتاريخ 27 جوان.
168. تقرير برتش بترليوم (BP Statistical Review of World Energy) لسنتي 2017، 2018.
- .VI مواقع الانترنت:
169. بوابة الوزارة الأولى، على الموقع: [www.premier-ministre.gov.dz](http://www.premier-ministre.gov.dz).
170. بيانات وزارة المالية متوفرة على الموقع: [www.dgpp-mf.gov.dz](http://www.dgpp-mf.gov.dz).
171. الوكالة الدولية للطاقة <https://www.iea.org>.
172. الديوان الوطني للإحصاءات على الموقع: <http://www.ons.dz>.
173. معهد صناديق الثروة السيادية: <http://www.swfinstitute.org/fund-rankings>.
174. الموقع الإلكتروني: <https://www.statista.com/statistics/262858/change-in-oil-prices-since-1960-ope-crude->
175. الموقع الإلكتروني: [www.moqatel.com](http://www.moqatel.com).
176. IBM Knowledge Center, KMO and Bartlett's Test, Available On The Site:

[https://www.ibm.com/support/knowledgecenter/en/SSLVMB\\_sub/sps/s/tutorials/fac\\_telco\\_kmo\\_01.html](https://www.ibm.com/support/knowledgecenter/en/SSLVMB_sub/sps/s/tutorials/fac_telco_kmo_01.html) .

المراجع باللغة الأجنبية

177. Abdelmajid Attar , Zerrouk Djerroumi, Le partenariat dans le secteur des hydrocarbures en Algérie : Historique, Enjeux et Expeience, 2006.
178. Bassam Fattouh, An Anatomy of the Crude Oil Pricing System, Oxford Institute for Energy Studies , January, 2011.
179. Carter Hill, Principles of econometrics, 4ème édition, Wiley Education, USA, 2011.
180. Davide Waldner & Benjamin Smith ,Rentier States And State Transformations, The Oxford Handbook Of Transformation Of The State. New York, V4, Augst 2013
181. Evan tanner, fiscal rules qnd countercyclical policy: frank ramsey meets gramm-rudman-hollings, INTERNATIONAL MONETARY FUND, November 2003. Online: <https://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2003/wp03220.pdf>
182. havard devold ,Oil and gaz production handbook an introduction to oil and gaz production ,ABB ATPA Oil and Gas 2006 .
183. Joel mourice, prix du pétrole, La Documentation française, PAO, paris, 2001 .
184. Robinson .J, Torvik .R & Verdier.T, Political Foundation Of The Resource Curse. Journal Of Development Economics, 2006.
185. Régis Bourbonnais, Économétrie, 9ème édition, France, 2015.
186. Roland beck and michael fidora, the impact of Sovereign Wealth Funds on Global Financial Markets, European Central Bank, Occasional Paper series N 91, July 2008. Online: <https://www.ecb.europa.eu/pub/pdf/scpops/ecbocp91.pdf>
187. Roman E. Romero, Monetary Policy in Oil-Producing Economies, Princeton niversity, 2008, Online: <http://www.princeton.edu/ceps/workingpapers/169romero.pdf>.
188. Sarah Peck and Sarah Chayes, The Oil Curse: A Remedial Role for

the Oil Industry, Carnegie Endowment for International Peace

(September 2015),

Online:[http://carnegieendowment.org/files/CP\\_250\\_Peck\\_Chayes\\_Oil\\_Curse\\_Final.pdf](http://carnegieendowment.org/files/CP_250_Peck_Chayes_Oil_Curse_Final.pdf)

189. Teresa Ter-Minassian,, The Role of Fiscal Institutions in Managing the Oil Revenue Boom, INTERNATIONAL MONETARY FUND, March 2007. Online:

<https://www.imf.org/external/np/pp/2007/eng/030507.pdf>

190. World Bank, Where is the wealth of nations? Measuring capital for the 21st century, Washington, D.C, 2006.

191. International Energy Agency(IEA) ,key World Energy statistics , 2018

الملاحق

الملحق رقم (01): درجة تأخير سلسلة الإنفاق العام (LDEP)

Null Hypothesis: LDEP has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.058771   | 0.9196 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.296729   |        |
| 5% level                               | -3.568379   |        |
| 10% level                              | -3.218382   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LDEP)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 13:39  
Sample (adjusted): 1987 2016  
Included observations: 30 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LDEP(-1)           | -0.122801   | 0.115984              | -1.058771   | 0.2991 |
| C                  | 0.778974    | 0.538404              | 1.446821    | 0.1595 |
| @TREND("1986")     | 0.014579    | 0.018271              | 0.797944    | 0.4319 |
| R-squared          | 0.106248    | Mean dependent var    | 0.142409    |        |
| Adjusted R-squared | 0.040044    | S.D. dependent var    | 0.150141    |        |
| S.E. of regression | 0.147104    | Akaike info criterion | -0.900709   |        |
| Sum squared resid  | 0.584272    | Schwarz criterion     | -0.760589   |        |
| Log likelihood     | 15.51063    | Hannan-Quinn criter.  | -0.855983   |        |
| F-statistic        | 1.604858    | Durbin-Watson stat    | 1.509819    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.219498    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LDEP has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 2 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.619030   | 0.7594 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.323979   |        |
| 5% level                               | -3.580623   |        |
| 10% level                              | -3.225334   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LDEP)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 13:42  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LDEP(-1)           | -0.226849   | 0.140114              | -1.619030   | 0.1191 |
| D(LDEP(-1))        | 0.241825    | 0.205310              | 1.177854    | 0.2509 |
| D(LDEP(-2))        | 0.014094    | 0.212926              | 0.066190    | 0.9478 |
| C                  | 1.259340    | 0.630060              | 1.998762    | 0.0576 |
| @TREND("1986")     | 0.029109    | 0.022156              | 1.313810    | 0.2019 |
| R-squared          | 0.241037    | Mean dependent var    | 0.146796    |        |
| Adjusted R-squared | 0.109043    | S.D. dependent var    | 0.153756    |        |
| S.E. of regression | 0.145131    | Akaike info criterion | -0.861921   |        |
| Sum squared resid  | 0.484452    | Schwarz criterion     | -0.624027   |        |
| Log likelihood     | 17.06689    | Hannan-Quinn criter.  | -0.789194   |        |
| F-statistic        | 1.826126    | Durbin-Watson stat    | 1.945087    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.158161    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LDEP has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 3 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -2.666075   | 0.2570 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.339330   |        |
| 5% level                               | -3.587527   |        |
| 10% level                              | -3.229230   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LDEP)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 13:43  
Sample (adjusted): 1990 2016  
Included observations: 27 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LDEP(-1)           | -0.382771   | 0.143571              | -2.666075   | 0.0145 |
| D(LDEP(-1))        | 0.314358    | 0.192981              | 1.628957    | 0.1182 |
| D(LDEP(-2))        | -0.035678   | 0.193767              | -0.184130   | 0.8557 |
| D(LDEP(-3))        | 0.285271    | 0.193225              | 1.476365    | 0.1547 |
| C                  | 1.982244    | 0.638590              | 3.104097    | 0.0054 |
| @TREND("1986")     | 0.051165    | 0.022611              | 2.262902    | 0.0344 |
| R-squared          | 0.423639    | Mean dependent var    | 0.150777    |        |
| Adjusted R-squared | 0.286410    | S.D. dependent var    | 0.155208    |        |
| S.E. of regression | 0.131111    | Akaike info criterion | -1.032417   |        |
| Sum squared resid  | 0.360991    | Schwarz criterion     | -0.744453   |        |
| Log likelihood     | 19.93763    | Hannan-Quinn criter.  | -0.946790   |        |
| F-statistic        | 3.087100    | Durbin-Watson stat    | 2.217178    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.030430    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LDEP has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 1 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.699024   | 0.7258 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.309824   |        |
| 5% level                               | -3.574244   |        |
| 10% level                              | -3.221728   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LDEP)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 13:42  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LDEP(-1)           | -0.203983   | 0.120059              | -1.699024   | 0.1017 |
| D(LDEP(-1))        | 0.269949    | 0.196562              | 1.373352    | 0.1818 |
| C                  | 1.131496    | 0.546931              | 2.068808    | 0.0491 |
| @TREND("1986")     | 0.026535    | 0.019026              | 1.394672    | 0.1754 |
| R-squared          | 0.220452    | Mean dependent var    | 0.146616    |        |
| Adjusted R-squared | 0.126907    | S.D. dependent var    | 0.150989    |        |
| S.E. of regression | 0.141083    | Akaike info criterion | -0.951491   |        |
| Sum squared resid  | 0.497612    | Schwarz criterion     | -0.762898   |        |
| Log likelihood     | 17.79661    | Hannan-Quinn criter.  | -0.892426   |        |
| F-statistic        | 2.356626    | Durbin-Watson stat    | 2.014102    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.095940    |                       |             |        |

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.619030   | 0.7594 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.323979   |        |
| 5% level                               | -3.580623   |        |
| 10% level                              | -3.225334   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LDEP)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 13:42  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LDEP(-1)           | -0.226849   | 0.140114              | -1.619030   | 0.1191 |
| D(LDEP(-1))        | 0.241825    | 0.205310              | 1.177854    | 0.2509 |
| D(LDEP(-2))        | 0.014094    | 0.212926              | 0.066190    | 0.9478 |
| C                  | 1.259340    | 0.630060              | 1.998762    | 0.0576 |
| @TREND("1986")     | 0.029109    | 0.022156              | 1.313810    | 0.2019 |
| R-squared          | 0.241037    | Mean dependent var    | 0.146796    |        |
| Adjusted R-squared | 0.109043    | S.D. dependent var    | 0.153756    |        |
| S.E. of regression | 0.145131    | Akaike info criterion | -0.861921   |        |
| Sum squared resid  | 0.484452    | Schwarz criterion     | -0.624027   |        |
| Log likelihood     | 17.06689    | Hannan-Quinn criter.  | -0.789194   |        |
| F-statistic        | 1.826126    | Durbin-Watson stat    | 1.945087    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.158161    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LDEP has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 4 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -3.582590   | 0.0513 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.356068   |        |
| 5% level                               | -3.595026   |        |
| 10% level                              | -3.233456   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LDEP)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 13:43  
Sample (adjusted): 1991 2016  
Included observations: 26 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LDEP(-1)           | -0.544787   | 0.152065              | -3.582590   | 0.0020 |
| D(LDEP(-1))        | 0.225263    | 0.172437              | 1.306346    | 0.2070 |
| D(LDEP(-2))        | 0.030775    | 0.180801              | 0.170217    | 0.8666 |
| D(LDEP(-3))        | 0.228659    | 0.170165              | 1.343747    | 0.1949 |
| D(LDEP(-4))        | 0.025135    | 0.178731              | 0.140628    | 0.8896 |
| C                  | 2.840056    | 0.684373              | 4.149866    | 0.0005 |
| @TREND("1986")     | 0.071525    | 0.023283              | 3.072024    | 0.0063 |
| R-squared          | 0.598601    | Mean dependent var    | 0.153037    |        |
| Adjusted R-squared | 0.471843    | S.D. dependent var    | 0.157828    |        |
| S.E. of regression | 0.114701    | Akaike info criterion | -1.268177   |        |
| Sum squared resid  | 0.249969    | Schwarz criterion     | -0.929459   |        |
| Log likelihood     | 23.48630    | Hannan-Quinn criter.  | -1.170639   |        |
| F-statistic        | 4.722400    | Durbin-Watson stat    | 2.269636    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.004209    |                       |             |        |

الملحق رقم(02): درجة تأخير سلسلة أسعار البترول (LPB)

Null Hypothesis: LPB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.394890   | 0.8418 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.296729   |        |
| 5% level                               | -3.568379   |        |
| 10% level                              | -3.218382   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPBB)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 14:45  
Sample (adjusted): 1987 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LPB(-1)            | -0.197829   | 0.141824              | -1.394890   | 0.1744 |
| C                  | 0.571676    | 0.351710              | 1.625420    | 0.1157 |
| @TREND("1986")     | 0.010429    | 0.011737              | 0.888553    | 0.3821 |
| R-squared          | 0.084701    | Mean dependent var    | 0.037144    |        |
| Adjusted R-squared | 0.016901    | S.D. dependent var    | 0.261179    |        |
| S.E. of regression | 0.258962    | Akaike info criterion | 0.230371    |        |
| Sum squared resid  | 1.810660    | Schwarz criterion     | 0.370491    |        |
| Log likelihood     | -0.455563   | Hannan-Quinn criter.  | 0.275196    |        |
| F-statistic        | 1.249271    | Durbin-Watson stat    | 1.613599    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.302763    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LPB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 2 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.262794   | 0.8765 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.323979   |        |
| 5% level                               | -3.580623   |        |
| 10% level                              | -3.225334   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPBB)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 14:46  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LPB(-1)            | -0.227531   | 0.180180              | -1.262794   | 0.2193 |
| D(LPBB(-1))        | 0.234498    | 0.216902              | 1.081125    | 0.2908 |
| D(LPBB(-2))        | -0.167535   | 0.235829              | -0.710409   | 0.4846 |
| C                  | 0.632529    | 0.417453              | 1.515211    | 0.1433 |
| @TREND("1986")     | 0.013392    | 0.015369              | 0.871399    | 0.3925 |
| R-squared          | 0.153598    | Mean dependent var    | 0.038328    |        |
| Adjusted R-squared | 0.006397    | S.D. dependent var    | 0.264334    |        |
| S.E. of regression | 0.263487    | Akaike info criterion | 0.330805    |        |
| Sum squared resid  | 1.596781    | Schwarz criterion     | 0.568699    |        |
| Log likelihood     | 0.368732    | Hannan-Quinn criter.  | 0.403531    |        |
| F-statistic        | 1.043459    | Durbin-Watson stat    | 1.798293    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.406485    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LPB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 3 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.801360   | 0.6759 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.339330   |        |
| 5% level                               | -3.587527   |        |
| 10% level                              | -3.229230   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPBB)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 14:46  
Sample (adjusted): 1990 2016  
Included observations: 27 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LPB(-1)            | -0.335756   | 0.186391              | -1.801360   | 0.0860 |
| D(LPBB(-1))        | 0.418160    | 0.236079              | 1.771271    | 0.0910 |
| D(LPBB(-2))        | -0.136609   | 0.234717              | -0.582016   | 0.5668 |
| D(LPBB(-3))        | 0.337486    | 0.235212              | 1.434813    | 0.1661 |
| C                  | 0.809011    | 0.421375              | 1.919934    | 0.0686 |
| @TREND("1986")     | 0.023342    | 0.016174              | 1.443163    | 0.1637 |
| R-squared          | 0.251727    | Mean dependent var    | 0.032265    |        |
| Adjusted R-squared | 0.073567    | S.D. dependent var    | 0.267377    |        |
| S.E. of regression | 0.257354    | Akaike info criterion | 0.316402    |        |
| Sum squared resid  | 1.390854    | Schwarz criterion     | 0.504366    |        |
| Log likelihood     | 1.728569    | Hannan-Quinn criter.  | 0.402029    |        |
| F-statistic        | 1.412927    | Durbin-Watson stat    | 2.024373    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.260307    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LPB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 1 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.880052   | 0.6389 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.309824   |        |
| 5% level                               | -3.574244   |        |
| 10% level                              | -3.221728   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPBB)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 14:45  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LPB(-1)            | -0.301902   | 0.160582              | -1.880052   | 0.0718 |
| D(LPBB(-1))        | 0.258086    | 0.210185              | 1.227896    | 0.2309 |
| C                  | 0.765042    | 0.383308              | 1.995893    | 0.0569 |
| @TREND("1986")     | 0.020314    | 0.013587              | 1.495135    | 0.1474 |
| R-squared          | 0.137538    | Mean dependent var    | 0.030357    |        |
| Adjusted R-squared | 0.034043    | S.D. dependent var    | 0.263096    |        |
| S.E. of regression | 0.258579    | Akaike info criterion | 0.260210    |        |
| Sum squared resid  | 1.671575    | Schwarz criterion     | 0.448802    |        |
| Log likelihood     | 0.226958    | Hannan-Quinn criter.  | 0.319275    |        |
| F-statistic        | 1.328928    | Durbin-Watson stat    | 1.847404    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.287281    |                       |             |        |

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.262794   | 0.8765 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.323979   |        |
| 5% level                               | -3.580623   |        |
| 10% level                              | -3.225334   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPBB)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 14:46  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LPB(-1)            | -0.227531   | 0.180180              | -1.262794   | 0.2193 |
| D(LPBB(-1))        | 0.234498    | 0.216902              | 1.081125    | 0.2908 |
| D(LPBB(-2))        | -0.167535   | 0.235829              | -0.710409   | 0.4846 |
| C                  | 0.632529    | 0.417453              | 1.515211    | 0.1433 |
| @TREND("1986")     | 0.013392    | 0.015369              | 0.871399    | 0.3925 |
| R-squared          | 0.153598    | Mean dependent var    | 0.038328    |        |
| Adjusted R-squared | 0.006397    | S.D. dependent var    | 0.264334    |        |
| S.E. of regression | 0.263487    | Akaike info criterion | 0.330805    |        |
| Sum squared resid  | 1.596781    | Schwarz criterion     | 0.568699    |        |
| Log likelihood     | 0.368732    | Hannan-Quinn criter.  | 0.403531    |        |
| F-statistic        | 1.043459    | Durbin-Watson stat    | 1.798293    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.406485    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LPB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 4 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.733272   | 0.7071 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.356068   |        |
| 5% level                               | -3.595026   |        |
| 10% level                              | -3.233456   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPBB)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 14:46  
Sample (adjusted): 1991 2016  
Included observations: 26 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LPB(-1)            | -0.363173   | 0.209530              | -1.733272   | 0.0992 |
| D(LPBB(-1))        | 0.418858    | 0.244996              | 1.709654    | 0.1036 |
| D(LPBB(-2))        | -0.107095   | 0.289452              | -0.369994   | 0.7155 |
| D(LPBB(-3))        | 0.307777    | 0.249853              | 1.231831    | 0.2330 |
| D(LPBB(-4))        | -0.032184   | 0.265420              | -0.121257   | 0.9048 |
| C                  | 0.833977    | 0.461581              | 1.806795    | 0.0867 |
| @TREND("1986")     | 0.027384    | 0.018265              | 1.499211    | 0.1503 |
| R-squared          | 0.246860    | Mean dependent var    | 0.023016    |        |
| Adjusted R-squared | 0.009026    | S.D. dependent var    | 0.268232    |        |
| S.E. of regression | 0.267018    | Akaike info criterion | 0.421805    |        |
| Sum squared resid  | 1.354677    | Schwarz criterion     | 0.760523    |        |
| Log likelihood     | 1.516533    | Hannan-Quinn criter.  | 0.519344    |        |
| F-statistic        | 1.037950    | Durbin-Watson stat    | 1.979123    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.431967    |                       |             |        |

الملحق رقم (03): درجة تأخير سلسلة معدل البطالة (LCH)

Null Hypothesis: LCH has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -3.510897   | 0.0563 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.296729   |        |
| 5% level                               | -3.568379   |        |
| 10% level                              | -3.218382   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LCH)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 14:53  
Sample (adjusted): 1987 2016  
Included observations: 30 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LCH(-1)        | -0.268740   | 0.076544   | -3.510897   | 0.0016 |
| C              | 1.002666    | 0.261427   | 3.835352    | 0.0007 |
| @TREND("1986") | -0.014868   | 0.003608   | -4.120607   | 0.0003 |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.403729 | Mean dependent var    | -0.003708 |
| Adjusted R-squared | 0.359561 | S.D. dependent var    | 0.164412  |
| S.E. of regression | 0.131575 | Akaike info criterion | -1.123843 |
| Sum squared resid  | 0.467422 | Schwarz criterion     | -0.983723 |
| Log likelihood     | 19.85765 | Hannan-Quinn criter.  | -1.079018 |
| F-statistic        | 9.140723 | Durbin-Watson stat    | 1.478970  |
| Prob(F-statistic)  | 0.000930 |                       |           |

Null Hypothesis: LCH has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 2 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.952414   | 0.6009 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.323979   |        |
| 5% level                               | -3.580623   |        |
| 10% level                              | -3.225334   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LCH)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 14:54  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LCH(-1)        | -0.159910   | 0.081904   | -1.952414   | 0.0632 |
| D(LCH(-1))     | 0.230087    | 0.190335   | 1.208851    | 0.2390 |
| D(LCH(-2))     | -0.103755   | 0.138819   | -0.747410   | 0.4624 |
| C              | 0.605501    | 0.296221   | 2.044085    | 0.0526 |
| @TREND("1986") | -0.009824   | 0.004347   | -2.259861   | 0.0336 |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.222025 | Mean dependent var    | -0.024930 |
| Adjusted R-squared | 0.086725 | S.D. dependent var    | 0.116818  |
| S.E. of regression | 0.111638 | Akaike info criterion | -1.386686 |
| Sum squared resid  | 0.286648 | Schwarz criterion     | -1.148792 |
| Log likelihood     | 24.41360 | Hannan-Quinn criter.  | -1.313959 |
| F-statistic        | 1.640979 | Durbin-Watson stat    | 2.181775  |
| Prob(F-statistic)  | 0.198033 |                       |           |

Null Hypothesis: LCH has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 3 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -2.687255   | 0.2490 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.339330   |        |
| 5% level                               | -3.587527   |        |
| 10% level                              | -3.229230   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LCH)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 14:54  
Sample (adjusted): 1990 2016  
Included observations: 27 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LCH(-1)        | -0.223921   | 0.083327   | -2.687255   | 0.0138 |
| D(LCH(-1))     | 0.164653    | 0.182509   | 0.902166    | 0.3772 |
| D(LCH(-2))     | 0.195255    | 0.188565   | 1.035480    | 0.3122 |
| D(LCH(-3))     | 0.010042    | 0.136171   | 0.073744    | 0.9419 |
| C              | 0.853456    | 0.308039   | 2.770614    | 0.0115 |
| @TREND("1986") | -0.012833   | 0.004699   | -2.731150   | 0.0125 |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.351361 | Mean dependent var    | -0.021242 |
| Adjusted R-squared | 0.196923 | S.D. dependent var    | 0.117370  |
| S.E. of regression | 0.105181 | Akaike info criterion | -1.473144 |
| Sum squared resid  | 0.232323 | Schwarz criterion     | -1.185180 |
| Log likelihood     | 25.88744 | Hannan-Quinn criter.  | -1.387517 |
| F-statistic        | 2.275098 | Durbin-Watson stat    | 2.139895  |
| Prob(F-statistic)  | 0.084209 |                       |           |

Null Hypothesis: LCH has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 1 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.508007   | 0.8034 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.309824   |        |
| 5% level                               | -3.574244   |        |
| 10% level                              | -3.221728   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LCH)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 14:54  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LCH(-1)        | -0.120244   | 0.079737   | -1.508007   | 0.1441 |
| D(LCH(-1))     | 0.018269    | 0.138260   | 0.132135    | 0.8959 |
| C              | 0.437211    | 0.283805   | 1.540532    | 0.1360 |
| @TREND("1986") | -0.007106   | 0.004042   | -1.757970   | 0.0910 |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.125907 | Mean dependent var    | -0.025552 |
| Adjusted R-squared | 0.021015 | S.D. dependent var    | 0.114762  |
| S.E. of regression | 0.113550 | Akaike info criterion | -1.385713 |
| Sum squared resid  | 0.322337 | Schwarz criterion     | -1.197121 |
| Log likelihood     | 24.09284 | Hannan-Quinn criter.  | -1.326649 |
| F-statistic        | 1.200353 | Durbin-Watson stat    | 1.622168  |
| Prob(F-statistic)  | 0.330004 |                       |           |

Null Hypothesis: LCH has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 4 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -2.583112   | 0.2900 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.356068   |        |
| 5% level                               | -3.595026   |        |
| 10% level                              | -3.233456   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LCH)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 14:55  
Sample (adjusted): 1991 2016  
Included observations: 26 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LCH(-1)        | -0.254944   | 0.098697   | -2.583112   | 0.0182 |
| D(LCH(-1))     | 0.113695    | 0.193493   | 0.587591    | 0.5637 |
| D(LCH(-2))     | 0.203271    | 0.193413   | 1.050972    | 0.3065 |
| D(LCH(-3))     | 0.122300    | 0.204078   | 0.599281    | 0.5561 |
| D(LCH(-4))     | 0.101791    | 0.139115   | 0.731701    | 0.4733 |
| C              | 0.957510    | 0.372354   | 2.571506    | 0.0187 |
| @TREND("1986") | -0.013391   | 0.005675   | -2.359605   | 0.0291 |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.368259 | Mean dependent var    | -0.025317 |
| Adjusted R-squared | 0.168762 | S.D. dependent var    | 0.117731  |
| S.E. of regression | 0.107338 | Akaike info criterion | -1.400869 |
| Sum squared resid  | 0.218906 | Schwarz criterion     | -1.062151 |
| Log likelihood     | 25.21130 | Hannan-Quinn criter.  | -1.303331 |
| F-statistic        | 1.845935 | Durbin-Watson stat    | 2.085670  |
| Prob(F-statistic)  | 0.143465 |                       |           |

الملحق رقم (04): درجة تأخير سلسلة الناتج المحلي الخام (LPIB)

Null Hypothesis: LPIB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -0.312024   | 0.9864 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.296729   |        |
| 5% level                               | -3.568379   |        |
| 10% level                              | -3.218382   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPIB)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 15:04  
Sample (adjusted): 1987 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LPIB(-1)       | -0.023565   | 0.075525   | -0.312024   | 0.7574 |
| C              | 0.363053    | 0.442992   | 0.819546    | 0.4197 |
| @TREND("1986") | -0.002353   | 0.011196   | -0.210187   | 0.8351 |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.223417 | Mean dependent var    | 0.135643  |
| Adjusted R-squared | 0.165892 | S.D. dependent var    | 0.108431  |
| S.E. of regression | 0.099029 | Akaike info criterion | -1.692159 |
| Sum squared resid  | 0.264785 | Schwarz criterion     | -1.552039 |
| Log likelihood     | 28.38238 | Hannan-Quinn criter.  | -1.647333 |
| F-statistic        | 3.883848 | Durbin-Watson stat    | 1.580026  |
| Prob(F-statistic)  | 0.032926 |                       |           |

Null Hypothesis: LPIB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 2 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.109371   | 0.9094 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.323979   |        |
| 5% level                               | -3.580623   |        |
| 10% level                              | -3.225334   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPIB)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 15:06  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LPIB(-1)       | -0.088830   | 0.080072   | -1.109371   | 0.2787 |
| D(LPIB(-1))    | 0.170418    | 0.185106   | 0.920655    | 0.3668 |
| D(LPIB(-2))    | -0.265107   | 0.185625   | -1.428188   | 0.1667 |
| C              | 0.819178    | 0.457308   | 1.791305    | 0.0864 |
| @TREND("1986") | 0.004225    | 0.012090   | 0.349464    | 0.7299 |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.471361 | Mean dependent var    | 0.139817  |
| Adjusted R-squared | 0.379424 | S.D. dependent var    | 0.111162  |
| S.E. of regression | 0.087570 | Akaike info criterion | -1.872326 |
| Sum squared resid  | 0.176375 | Schwarz criterion     | -1.634432 |
| Log likelihood     | 31.21256 | Hannan-Quinn criter.  | -1.799599 |
| F-statistic        | 5.126986 | Durbin-Watson stat    | 2.245696  |
| Prob(F-statistic)  | 0.004206 |                       |           |

Null Hypothesis: LPIB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 3 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.471151   | 0.8146 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.339330   |        |
| 5% level                               | -3.587527   |        |
| 10% level                              | -3.229230   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPIB)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 15:07  
Sample (adjusted): 1990 2016  
Included observations: 27 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LPIB(-1)       | -0.127153   | 0.086431   | -1.471151   | 0.1561 |
| D(LPIB(-1))    | 0.047097    | 0.202320   | 0.232795    | 0.8182 |
| D(LPIB(-2))    | -0.290288   | 0.184429   | -1.573984   | 0.1304 |
| D(LPIB(-3))    | -0.111785   | 0.189297   | -0.590526   | 0.5611 |
| C              | 1.138348    | 0.500123   | 2.276137    | 0.0334 |
| @TREND("1986") | 0.006778    | 0.012895   | 0.525661    | 0.6046 |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.536108 | Mean dependent var    | 0.137900  |
| Adjusted R-squared | 0.425658 | S.D. dependent var    | 0.112807  |
| S.E. of regression | 0.085491 | Akaike info criterion | -1.887674 |
| Sum squared resid  | 0.153484 | Schwarz criterion     | -1.599710 |
| Log likelihood     | 31.48360 | Hannan-Quinn criter.  | -1.802047 |
| F-statistic        | 4.853841 | Durbin-Watson stat    | 2.179684  |
| Prob(F-statistic)  | 0.004172 |                       |           |

Null Hypothesis: LPIB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 1 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.073260   | 0.9165 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.309824   |        |
| 5% level                               | -3.574244   |        |
| 10% level                              | -3.221728   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPIB)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 15:06  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LPIB(-1)       | -0.085079   | 0.079271   | -1.073260   | 0.2934 |
| D(LPIB(-1))    | 0.227976    | 0.195973   | 1.163306    | 0.2557 |
| C              | 0.695397    | 0.455088   | 1.528050    | 0.1391 |
| @TREND("1986") | 0.006688    | 0.011993   | 0.557639    | 0.5821 |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.331002 | Mean dependent var    | 0.137640  |
| Adjusted R-squared | 0.250722 | S.D. dependent var    | 0.109787  |
| S.E. of regression | 0.095032 | Akaike info criterion | -1.741755 |
| Sum squared resid  | 0.225779 | Schwarz criterion     | -1.553162 |
| Log likelihood     | 29.25545 | Hannan-Quinn criter.  | -1.882690 |
| F-statistic        | 4.123106 | Durbin-Watson stat    | 2.009007  |
| Prob(F-statistic)  | 0.016630 |                       |           |

Null Hypothesis: LPIB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 2 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.109371   | 0.9094 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.323979   |        |
| 5% level                               | -3.580623   |        |
| 10% level                              | -3.225334   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPIB)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 15:06  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LPIB(-1)       | -0.088830   | 0.080072   | -1.109371   | 0.2787 |
| D(LPIB(-1))    | 0.170418    | 0.185106   | 0.920655    | 0.3668 |
| D(LPIB(-2))    | -0.265107   | 0.185625   | -1.428188   | 0.1667 |
| C              | 0.819178    | 0.457308   | 1.791305    | 0.0864 |
| @TREND("1986") | 0.004225    | 0.012090   | 0.349464    | 0.7299 |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.471361 | Mean dependent var    | 0.139817  |
| Adjusted R-squared | 0.379424 | S.D. dependent var    | 0.111162  |
| S.E. of regression | 0.087570 | Akaike info criterion | -1.872326 |
| Sum squared resid  | 0.176375 | Schwarz criterion     | -1.634432 |
| Log likelihood     | 31.21256 | Hannan-Quinn criter.  | -1.799599 |
| F-statistic        | 5.126986 | Durbin-Watson stat    | 2.245696  |
| Prob(F-statistic)  | 0.004206 |                       |           |

Null Hypothesis: LPIB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 4 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -2.039733   | 0.5534 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.356068   |        |
| 5% level                               | -3.595026   |        |
| 10% level                              | -3.233456   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPIB)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 15:07  
Sample (adjusted): 1991 2016  
Included observations: 26 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LPIB(-1)       | -0.196044   | 0.096113   | -2.039733   | 0.0555 |
| D(LPIB(-1))    | -0.024370   | 0.204372   | -0.119242   | 0.9063 |
| D(LPIB(-2))    | -0.391267   | 0.199781   | -1.958485   | 0.0650 |
| D(LPIB(-3))    | -0.176168   | 0.190385   | -0.925326   | 0.3664 |
| D(LPIB(-4))    | -0.087748   | 0.187735   | -0.467403   | 0.6455 |
| C              | 1.668924    | 0.581883   | 2.868144    | 0.0098 |
| @TREND("1986") | 0.012716    | 0.013730   | 0.926110    | 0.3660 |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.575972 | Mean dependent var    | 0.132730  |
| Adjusted R-squared | 0.442068 | S.D. dependent var    | 0.111731  |
| S.E. of regression | 0.083457 | Akaike info criterion | -1.904156 |
| Sum squared resid  | 0.132338 | Schwarz criterion     | -1.565438 |
| Log likelihood     | 31.75403 | Hannan-Quinn criter.  | -1.806618 |
| F-statistic        | 4.301388 | Durbin-Watson stat    | 1.845680  |
| Prob(F-statistic)  | 0.006642 |                       |           |

الملحق رقم (05): درجة تأخير سلسلة معدل التضخم (LINF)

Null Hypothesis: LINF has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -2.593313   | 0.2856 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.296729   |        |
| 5% level                               | -3.568379   |        |
| 10% level                              | -3.218382   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LINF)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 15:11  
Sample (adjusted): 1987 2016  
Included observations: 30 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LINF(-1)       | -0.416665   | 0.160669   | -2.593313   | 0.0152 |
| C              | 1.010248    | 0.519050   | 1.946338    | 0.0621 |
| @TREND("1986") | -0.018846   | 0.018783   | -1.003379   | 0.3246 |

|                    |           |                       |           |
|--------------------|-----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.202238  | Mean dependent var    | -0.021966 |
| Adjusted R-squared | 0.143145  | S.D. dependent var    | 0.831887  |
| S.E. of regression | 0.770048  | Akaike info criterion | 2.400912  |
| Sum squared resid  | 16.01030  | Schwarz criterion     | 2.550032  |
| Log likelihood     | -33.14868 | Hannan-Quinn criter.  | 2.454737  |
| F-statistic        | 3.422351  | Durbin-Watson stat    | 2.195644  |
| Prob(F-statistic)  | 0.047346  |                       |           |

Null Hypothesis: LINF has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 2 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.788855   | 0.6830 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.323979   |        |
| 5% level                               | -3.580623   |        |
| 10% level                              | -3.225334   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LINF)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 15:12  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LINF(-1)       | -0.366881   | 0.205093   | -1.788855   | 0.0868 |
| D(LINF(-1))    | -0.164604   | 0.235409   | -0.699224   | 0.4914 |
| D(LINF(-2))    | 0.069068    | 0.209437   | 0.329780    | 0.7446 |
| C              | 1.010987    | 0.676468   | 1.494508    | 0.1486 |
| @TREND("1986") | -0.022316   | 0.022994   | -0.970543   | 0.3419 |

|                    |           |                       |          |
|--------------------|-----------|-----------------------|----------|
| R-squared          | 0.248576  | Mean dependent var    | 0.002845 |
| Adjusted R-squared | 0.117993  | S.D. dependent var    | 0.855739 |
| S.E. of regression | 0.803715  | Akaike info criterion | 2.561287 |
| Sum squared resid  | 14.85701  | Schwarz criterion     | 2.799181 |
| Log likelihood     | -30.85802 | Hannan-Quinn criter.  | 2.634014 |
| F-statistic        | 1.902134  | Durbin-Watson stat    | 1.999912 |
| Prob(F-statistic)  | 0.144249  |                       |          |

Null Hypothesis: LINF has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 3 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -2.092938   | 0.5264 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.339330   |        |
| 5% level                               | -3.587527   |        |
| 10% level                              | -3.229230   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LINF)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 15:13  
Sample (adjusted): 1990 2016  
Included observations: 27 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LINF(-1)       | -0.465967   | 0.222638   | -2.092938   | 0.0487 |
| D(LINF(-1))    | -0.078914   | 0.244792   | -0.322371   | 0.7504 |
| D(LINF(-2))    | 0.224128    | 0.239358   | 0.936372    | 0.3597 |
| D(LINF(-3))    | 0.281749    | 0.210727   | 1.337036    | 0.1955 |
| C              | 1.286010    | 0.755078   | 1.703150    | 0.1033 |
| @TREND("1986") | -0.027520   | 0.025158   | -1.093852   | 0.2864 |

|                    |           |                       |           |
|--------------------|-----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.301501  | Mean dependent var    | -0.013841 |
| Adjusted R-squared | 0.135192  | S.D. dependent var    | 0.887386  |
| S.E. of regression | 0.806626  | Akaike info criterion | 2.601216  |
| Sum squared resid  | 13.66355  | Schwarz criterion     | 2.889180  |
| Log likelihood     | -29.11642 | Hannan-Quinn criter.  | 2.686843  |
| F-statistic        | 1.812895  | Durbin-Watson stat    | 1.922263  |
| Prob(F-statistic)  | 0.153856  |                       |           |

Null Hypothesis: LINF has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 1 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.793162   | 0.6819 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.309824   |        |
| 5% level                               | -3.574244   |        |
| 10% level                              | -3.221728   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LINF)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 15:12  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LINF(-1)       | -0.331707   | 0.184984   | -1.793162   | 0.0851 |
| D(LINF(-1))    | -0.196991   | 0.198501   | -0.992393   | 0.3305 |
| C              | 0.830837    | 0.597428   | 1.390691    | 0.1766 |
| @TREND("1986") | -0.016359   | 0.020714   | -0.789772   | 0.4371 |

|                    |           |                       |           |
|--------------------|-----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.234349  | Mean dependent var    | -0.005192 |
| Adjusted R-squared | 0.142471  | S.D. dependent var    | 0.841433  |
| S.E. of regression | 0.779191  | Akaike info criterion | 2.466320  |
| Sum squared resid  | 15.17845  | Schwarz criterion     | 2.654913  |
| Log likelihood     | -31.76164 | Hannan-Quinn criter.  | 2.525385  |
| F-statistic        | 2.550654  | Durbin-Watson stat    | 1.968251  |
| Prob(F-statistic)  | 0.078411  |                       |           |

Null Hypothesis: LINF has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 4 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.612768   | 0.7599 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.356068   |        |
| 5% level                               | -3.595026   |        |
| 10% level                              | -3.233456   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LINF)  
Method: Least Squares  
Date: 04/09/19 Time: 15:13  
Sample (adjusted): 1991 2016  
Included observations: 26 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| LINF(-1)       | -0.430547   | 0.266962   | -1.612768   | 0.1233 |
| D(LINF(-1))    | -0.115600   | 0.259620   | -0.445265   | 0.6612 |
| D(LINF(-2))    | 0.221801    | 0.252696   | 0.876949    | 0.3915 |
| D(LINF(-3))    | 0.290820    | 0.257405   | 1.129816    | 0.2726 |
| D(LINF(-4))    | -0.012261   | 0.244761   | -0.050093   | 0.9606 |
| C              | 1.038083    | 0.929529   | 1.116783    | 0.2780 |
| @TREND("1986") | -0.018373   | 0.029951   | -0.613229   | 0.5470 |

|                    |           |                       |           |
|--------------------|-----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.317301  | Mean dependent var    | -0.036774 |
| Adjusted R-squared | 0.101711  | S.D. dependent var    | 0.876177  |
| S.E. of regression | 0.830424  | Akaike info criterion | 2.691042  |
| Sum squared resid  | 13.10246  | Schwarz criterion     | 3.029761  |
| Log likelihood     | -27.98355 | Hannan-Quinn criter.  | 2.788581  |
| F-statistic        | 1.471782  | Durbin-Watson stat    | 1.991888  |
| Prob(F-statistic)  | 0.240517  |                       |           |

الملحق رقم (06): استقرارية الإنفاق العام (LDEP)

Null Hypothesis: LDEP has a unit root  
Exogenous: None  
Lag Length: 4 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | 1.273379    | 0.9442 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -2.656915   |        |
| 5% level                               | -1.954414   |        |
| 10% level                              | -1.609329   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LDEP)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 17:24  
Sample (adjusted): 1991 2016  
Included observations: 26 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LDEP(-1)           | 0.011416    | 0.008965              | 1.273379    | 0.2168 |
| D(LDEP(-1))        | 0.365687    | 0.222619              | 1.642656    | 0.1153 |
| D(LDEP(-2))        | -0.107291   | 0.232613              | -0.461240   | 0.6494 |
| D(LDEP(-3))        | 0.253506    | 0.230416              | 1.100208    | 0.2837 |
| D(LDEP(-4))        | -0.148780   | 0.238628              | -0.623484   | 0.5397 |
| R-squared          | 0.000843    | Mean dependent var    | 0.153037    |        |
| Adjusted R-squared | -0.189473   | S.D. dependent var    | 0.157828    |        |
| S.E. of regression | 0.172132    | Akaike info criterion | -0.510068   |        |
| Sum squared resid  | 0.622218    | Schwarz criterion     | -0.268126   |        |
| Log likelihood     | 11.63088    | Hannan-Quinn criter.  | -0.440398   |        |
| Durbin-Watson stat | 1.876091    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LDEP has a unit root  
Exogenous: Constant  
Lag Length: 4 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -3.085534   | 0.0402 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -3.711457   |        |
| 5% level                               | -2.981038   |        |
| 10% level                              | -2.629906   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LDEP)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 17:29  
Sample (adjusted): 1991 2016  
Included observations: 26 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LDEP(-1)           | -0.082781   | 0.026829              | -3.085534   | 0.0058 |
| D(LDEP(-1))        | 0.061792    | 0.195583              | 0.315940    | 0.7553 |
| D(LDEP(-2))        | -0.239441   | 0.188357              | -1.271211   | 0.2182 |
| D(LDEP(-3))        | 0.053332    | 0.191156              | 0.278996    | 0.7831 |
| D(LDEP(-4))        | -0.220406   | 0.190624              | -1.156233   | 0.2612 |
| C                  | 0.819072    | 0.224912              | 3.641740    | 0.0016 |
| R-squared          | 0.399225    | Mean dependent var    | 0.153037    |        |
| Adjusted R-squared | 0.249031    | S.D. dependent var    | 0.157828    |        |
| S.E. of regression | 0.136771    | Akaike info criterion | -0.941836   |        |
| Sum squared resid  | 0.374129    | Schwarz criterion     | -0.651507   |        |
| Log likelihood     | 18.24387    | Hannan-Quinn criter.  | -0.858232   |        |
| F-statistic        | 2.658065    | Durbin-Watson stat    | 2.077299    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.053360    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LDEP has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 4 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -3.582590   | 0.0513 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.356068   |        |
| 5% level                               | -3.595026   |        |
| 10% level                              | -3.233456   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LDEP)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 17:36  
Sample (adjusted): 1991 2016  
Included observations: 26 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LDEP(-1)           | -0.544787   | 0.152065              | -3.582590   | 0.0020 |
| D(LDEP(-1))        | 0.225263    | 0.172437              | 1.306346    | 0.2070 |
| D(LDEP(-2))        | 0.030775    | 0.180801              | 0.170217    | 0.8666 |
| D(LDEP(-3))        | 0.228659    | 0.170165              | 1.343747    | 0.1949 |
| D(LDEP(-4))        | 0.025135    | 0.178731              | 0.140628    | 0.8896 |
| C                  | 2.840056    | 0.684373              | 4.149866    | 0.0005 |
| @TREND("1986")     | 0.071525    | 0.023283              | 3.072024    | 0.0063 |
| R-squared          | 0.598601    | Mean dependent var    | 0.153037    |        |
| Adjusted R-squared | 0.471843    | S.D. dependent var    | 0.157828    |        |
| S.E. of regression | 0.114701    | Akaike info criterion | -1.268177   |        |
| Sum squared resid  | 0.249969    | Schwarz criterion     | -0.929459   |        |
| Log likelihood     | 23.48630    | Hannan-Quinn criter.  | -1.170639   |        |
| F-statistic        | 4.722400    | Durbin-Watson stat    | 2.269836    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.004209    |                       |             |        |



الملاحق رقم(08): استقرارية أسعار البترول (LPB)

Null Hypothesis: LPB has a unit root  
Exogenous: None  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | 0.501736    | 0.8180 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -2.644302   |        |
| 5% level                               | -1.952473   |        |
| 10% level                              | -1.610211   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPB)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 21:47  
Sample (adjusted): 1987 2016  
Included observations: 30 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LPB(-1)            | 0.006702    | 0.013358              | 0.501736    | 0.6196 |
| R-squared          | -0.012137   | Mean dependent var    | 0.037144    |        |
| Adjusted R-squared | -0.012137   | S.D. dependent var    | 0.261179    |        |
| S.E. of regression | 0.262759    | Akaike info criterion | 0.197605    |        |
| Sum squared resid  | 2.002225    | Schwarz criterion     | 0.244312    |        |
| Log likelihood     | -1.964081   | Hannan-Quinn criter.  | 0.212547    |        |
| Durbin-Watson stat | 1.781576    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LPB has a unit root  
Exogenous: Constant  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.312234   | 0.6107 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -3.670170   |        |
| 5% level                               | -2.963972   |        |
| 10% level                              | -2.621007   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPB)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 21:50  
Sample (adjusted): 1987 2016  
Included observations: 30 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LPB(-1)            | -0.086292   | 0.065759              | -1.312234   | 0.2001 |
| C                  | 0.340810    | 0.236157              | 1.443154    | 0.1601 |
| R-squared          | 0.057936    | Mean dependent var    | 0.037144    |        |
| Adjusted R-squared | 0.024290    | S.D. dependent var    | 0.261179    |        |
| S.E. of regression | 0.257987    | Akaike info criterion | 0.192527    |        |
| Sum squared resid  | 1.863606    | Schwarz criterion     | 0.285940    |        |
| Log likelihood     | -0.887898   | Hannan-Quinn criter.  | 0.222410    |        |
| F-statistic        | 1.721959    | Durbin-Watson stat    | 1.744000    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.200097    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LPB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.394890   | 0.8418 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.296729   |        |
| 5% level                               | -3.568379   |        |
| 10% level                              | -3.218382   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPB)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 21:51  
Sample (adjusted): 1987 2016  
Included observations: 30 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LPB(-1)            | -0.197829   | 0.141824              | -1.394890   | 0.1744 |
| C                  | 0.571676    | 0.351710              | 1.625420    | 0.1157 |
| @TREND("1986")     | 0.010429    | 0.011737              | 0.888553    | 0.3821 |
| R-squared          | 0.084701    | Mean dependent var    | 0.037144    |        |
| Adjusted R-squared | 0.016901    | S.D. dependent var    | 0.261179    |        |
| S.E. of regression | 0.258962    | Akaike info criterion | 0.230371    |        |
| Sum squared resid  | 1.810660    | Schwarz criterion     | 0.370491    |        |
| Log likelihood     | -0.455563   | Hannan-Quinn criter.  | 0.275196    |        |
| F-statistic        | 1.249271    | Durbin-Watson stat    | 1.613599    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.302763    |                       |             |        |

(الملحق رقم 09): استقرارية أسعار البترول للفرق الأول (DLPB)

Null Hypothesis: DLPB has a unit root  
Exogenous: None  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -4.800074   | 0.0000 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -2.647120   |        |
| 5% level                               | -1.952910   |        |
| 10% level                              | -1.610011   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(DLPB)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 21:54  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| DLPB(-1)           | -0.896804   | 0.186831              | -4.800074   | 0.0000 |
| R-squared          | 0.450520    | Mean dependent var    | -0.014129   |        |
| Adjusted R-squared | 0.450520    | S.D. dependent var    | 0.355434    |        |
| S.E. of regression | 0.263472    | Akaike info criterion | 0.204135    |        |
| Sum squared resid  | 1.943690    | Schwarz criterion     | 0.251283    |        |
| Log likelihood     | -1.959958   | Hannan-Quinn criter.  | 0.218901    |        |
| Durbin-Watson stat | 1.879806    |                       |             |        |

II Hypothesis: DLPB has a unit root  
Exogenous: Constant  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -4.758547   | 0.0007 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -3.679322   |        |
| 5% level                               | -2.967767   |        |
| 10% level                              | -2.622989   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(DLPB)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 21:56  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| DLPB(-1)           | -0.914015   | 0.192079              | -4.758547   | 0.0001 |
| C                  | 0.026532    | 0.050300              | 0.527479    | 0.6022 |
| R-squared          | 0.456125    | Mean dependent var    | -0.014129   |        |
| Adjusted R-squared | 0.435982    | S.D. dependent var    | 0.355434    |        |
| S.E. of regression | 0.266935    | Akaike info criterion | 0.262848    |        |
| Sum squared resid  | 1.923865    | Schwarz criterion     | 0.357145    |        |
| Log likelihood     | -1.811300   | Hannan-Quinn criter.  | 0.292381    |        |
| F-statistic        | 22.64376    | Durbin-Watson stat    | 1.871231    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.000058    |                       |             |        |

Null Hypothesis: DLPB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -4.712166   | 0.0039 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.309824   |        |
| 5% level                               | -3.574244   |        |
| 10% level                              | -3.221728   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(DLPB)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 21:58  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| DLPB(-1)           | -0.922668   | 0.195806              | -4.712166   | 0.0001 |
| C                  | 0.071977    | 0.110017              | 0.654236    | 0.5187 |
| @TREND("1986")     | -0.002816   | 0.006040              | -0.466301   | 0.6449 |
| R-squared          | 0.460636    | Mean dependent var    | -0.014129   |        |
| Adjusted R-squared | 0.419146    | S.D. dependent var    | 0.355434    |        |
| S.E. of regression | 0.270889    | Akaike info criterion | 0.323486    |        |
| Sum squared resid  | 1.907909    | Schwarz criterion     | 0.464930    |        |
| Log likelihood     | -1.690542   | Hannan-Quinn criter.  | 0.367784    |        |
| F-statistic        | 11.10245    | Durbin-Watson stat    | 1.873469    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.000327    |                       |             |        |

الملحق رقم(10): استقرارية معدل البطالة (LCH)

Null Hypothesis: LCH has a unit root  
Exogenous: None  
Lag Length: 1 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.213492   | 0.2008 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -2.647120   |        |
| 5% level                               | -1.952910   |        |
| 10% level                              | -1.610011   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LCH)  
Method: Least Squares  
Date: 03/21/19 Time: 01:51  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LCH(-1)            | -0.008909   | 0.007342              | -1.213492   | 0.2355 |
| D(LCH(-1))         | 0.088500    | 0.131592              | 0.672531    | 0.5070 |
| R-squared          | 0.017283    | Mean dependent var    | -0.025552   |        |
| Adjusted R-squared | -0.019114   | S.D. dependent var    | 0.114762    |        |
| S.E. of regression | 0.115853    | Akaike info criterion | -1.406511   |        |
| Sum squared resid  | 0.362394    | Schwarz criterion     | -1.312215   |        |
| Log likelihood     | 22.39441    | Hannan-Quinn criter.  | -1.376979   |        |
| Durbin-Watson stat | 1.712475    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LCH has a unit root  
Exogenous: Constant  
Lag Length: 1 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -0.283138   | 0.9159 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -3.679322   |        |
| 5% level                               | -2.967767   |        |
| 10% level                              | -2.622989   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LCH)  
Method: Least Squares  
Date: 03/21/19 Time: 01:58  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LCH(-1)            | -0.015617   | 0.055157              | -0.283138   | 0.7793 |
| D(LCH(-1))         | 0.091935    | 0.136951              | 0.671303    | 0.5079 |
| C                  | 0.019839    | 0.161624              | 0.122745    | 0.9033 |
| R-squared          | 0.017853    | Mean dependent var    | -0.025552   |        |
| Adjusted R-squared | -0.057697   | S.D. dependent var    | 0.114762    |        |
| S.E. of regression | 0.118026    | Akaike info criterion | -1.338125   |        |
| Sum squared resid  | 0.362184    | Schwarz criterion     | -1.196680   |        |
| Log likelihood     | 22.40281    | Hannan-Quinn criter.  | -1.293826   |        |
| F-statistic        | 0.236301    | Durbin-Watson stat    | 1.707806    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.791220    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LCH has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 1 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.508007   | 0.8034 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.309824   |        |
| 5% level                               | -3.574244   |        |
| 10% level                              | -3.221728   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LCH)  
Method: Least Squares  
Date: 03/21/19 Time: 02:01  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LCH(-1)            | -0.120244   | 0.079737              | -1.508007   | 0.1441 |
| D(LCH(-1))         | 0.018269    | 0.138260              | 0.132135    | 0.8959 |
| C                  | 0.437211    | 0.283805              | 1.540532    | 0.1360 |
| @TREND("1986")     | -0.007106   | 0.004042              | -1.757970   | 0.0910 |
| R-squared          | 0.125907    | Mean dependent var    | -0.025552   |        |
| Adjusted R-squared | 0.021015    | S.D. dependent var    | 0.114762    |        |
| S.E. of regression | 0.113550    | Akaike info criterion | -1.385713   |        |
| Sum squared resid  | 0.322337    | Schwarz criterion     | -1.197121   |        |
| Log likelihood     | 24.09284    | Hannan-Quinn criter.  | -1.326649   |        |
| F-statistic        | 1.200353    | Durbin-Watson stat    | 1.622168    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.330004    |                       |             |        |

الملحق رقم (11): استقرارية معدل البطالة للفرق الأول (DLCH)

Null Hypothesis: DLCH has a unit root  
Exogenous: None  
Lag Length: 1 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -3.482983   | 0.0011 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -2.650145   |        |
| 5% level                               | -1.953381   |        |
| 10% level                              | -1.609798   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(DLCH)  
Method: Least Squares  
Date: 03/21/19 Time: 02:11  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable    | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.    |
|-------------|-------------|------------|-------------|----------|
| DLCH(-1)    | -0.770985   | 0.221358   | -3.482983   | 0.001806 |
| D(DLCH(-1)) | 0.018941    | 0.135585   | 0.139699    | 0.8900   |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.373662 | Mean dependent var    | -0.001806 |
| Adjusted R-squared | 0.349572 | S.D. dependent var    | 0.146499  |
| S.E. of regression | 0.118150 | Akaike info criterion | -1.364978 |
| Sum squared resid  | 0.362943 | Schwarz criterion     | -1.269821 |
| Log likelihood     | 21.10970 | Hannan-Quinn criter.  | -1.335888 |
| Durbin-Watson stat | 2.041483 |                       |           |

Null Hypothesis: DLCH has a unit root  
Exogenous: Constant  
Lag Length: 1 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -3.565170   | 0.0134 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -3.689194   |        |
| 5% level                               | -2.971853   |        |
| 10% level                              | -2.625121   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(DLCH)  
Method: Least Squares  
Date: 03/21/19 Time: 02:13  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable    | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|-------------|-------------|------------|-------------|--------|
| DLCH(-1)    | -0.804192   | 0.225569   | -3.565170   | 0.0015 |
| D(DLCH(-1)) | 0.017673    | 0.136206   | 0.129750    | 0.8978 |
| C           | -0.020039   | 0.022887   | -0.875571   | 0.3896 |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.392297 | Mean dependent var    | -0.001806 |
| Adjusted R-squared | 0.343681 | S.D. dependent var    | 0.146499  |
| S.E. of regression | 0.118684 | Akaike info criterion | -1.323754 |
| Sum squared resid  | 0.352145 | Schwarz criterion     | -1.181018 |
| Log likelihood     | 21.53256 | Hannan-Quinn criter.  | -1.280118 |
| F-statistic        | 8.069262 | Durbin-Watson stat    | 2.024886  |
| Prob(F-statistic)  | 0.001978 |                       |           |

Null Hypothesis: DLCH has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 1 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -3.756792   | 0.0347 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.323979   |        |
| 5% level                               | -3.580623   |        |
| 10% level                              | -3.225334   |        |

\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(DLCH)  
Method: Least Squares  
Date: 03/21/19 Time: 02:16  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable       | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------------|-------------|------------|-------------|--------|
| DLCH(-1)       | -0.899695   | 0.239485   | -3.756792   | 0.0010 |
| D(DLCH(-1))    | 0.080227    | 0.146172   | 0.548851    | 0.5882 |
| C              | 0.035890    | 0.054211   | 0.662048    | 0.5142 |
| @TREND("1986") | -0.003446   | 0.003031   | -1.136686   | 0.2669 |

|                    |          |                       |           |
|--------------------|----------|-----------------------|-----------|
| R-squared          | 0.423342 | Mean dependent var    | -0.001806 |
| Adjusted R-squared | 0.351260 | S.D. dependent var    | 0.146499  |
| S.E. of regression | 0.117996 | Akaike info criterion | -1.304762 |
| Sum squared resid  | 0.334155 | Schwarz criterion     | -1.114447 |
| Log likelihood     | 22.26667 | Hannan-Quinn criter.  | -1.246581 |
| F-statistic        | 5.873037 | Durbin-Watson stat    | 2.049274  |
| Prob(F-statistic)  | 0.003723 |                       |           |

الملحق رقم(12): استقرارية الناتج المحلي الخام (LPIB)

Null Hypothesis: LPIB has a unit root  
Exogenous: None  
Lag Length: 2 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | 1.896942    | 0.9836 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -2.650145   |        |
| 5% level                               | -1.953381   |        |
| 10% level                              | -1.609798   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPIB)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 22:16  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LPIB(-1)           | 0.008373    | 0.004414              | 1.896942    | 0.0694 |
| D(LPIB(-1))        | 0.511252    | 0.201312              | 2.539600    | 0.0177 |
| D(LPIB(-2))        | -0.063496   | 0.212764              | -0.298435   | 0.7678 |
| R-squared          | 0.034532    | Mean dependent var    | 0.139817    |        |
| Adjusted R-squared | -0.042705   | S.D. dependent var    | 0.111162    |        |
| S.E. of regression | 0.113511    | Akaike info criterion | -1.412876   |        |
| Sum squared resid  | 0.322119    | Schwarz criterion     | -1.270140   |        |
| Log likelihood     | 22.78026    | Hannan-Quinn criter.  | -1.369240   |        |
| Durbin-Watson stat | 1.937235    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LPIB has a unit root  
Exogenous: Constant  
Lag Length: 2 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -3.811560   | 0.0075 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -3.689194   |        |
| 5% level                               | -2.971853   |        |
| 10% level                              | -2.625121   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPIB)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 22:20  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LPIB(-1)           | -0.061442   | 0.016120              | -3.811560   | 0.0008 |
| D(LPIB(-1))        | 0.150490    | 0.172852              | 0.870630    | 0.3926 |
| D(LPIB(-2))        | -0.289353   | 0.168994              | -1.712206   | 0.0998 |
| C                  | 0.668684    | 0.151039              | 4.427227    | 0.0002 |
| R-squared          | 0.468554    | Mean dependent var    | 0.139817    |        |
| Adjusted R-squared | 0.402123    | S.D. dependent var    | 0.111162    |        |
| S.E. of regression | 0.085953    | Akaike info criterion | -1.938458   |        |
| Sum squared resid  | 0.177312    | Schwarz criterion     | -1.748144   |        |
| Log likelihood     | 31.13842    | Hannan-Quinn criter.  | -1.880277   |        |
| F-statistic        | 7.053268    | Durbin-Watson stat    | 2.253987    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.001459    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LPIB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 2 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.109371   | 0.9094 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.323979   |        |
| 5% level                               | -3.580623   |        |
| 10% level                              | -3.225334   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LPIB)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 22:21  
Sample (adjusted): 1989 2016  
Included observations: 28 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LPIB(-1)           | -0.088830   | 0.080072              | -1.109371   | 0.2787 |
| D(LPIB(-1))        | 0.170418    | 0.185106              | 0.920655    | 0.3668 |
| D(LPIB(-2))        | -0.265107   | 0.185625              | -1.428188   | 0.1667 |
| C                  | 0.819178    | 0.457308              | 1.791305    | 0.0864 |
| @TREND("1986")     | 0.004225    | 0.012090              | 0.349464    | 0.7299 |
| R-squared          | 0.471361    | Mean dependent var    | 0.139817    |        |
| Adjusted R-squared | 0.379424    | S.D. dependent var    | 0.111162    |        |
| S.E. of regression | 0.087570    | Akaike info criterion | -1.872326   |        |
| Sum squared resid  | 0.176375    | Schwarz criterion     | -1.634432   |        |
| Log likelihood     | 31.21256    | Hannan-Quinn criter.  | -1.799599   |        |
| F-statistic        | 5.126986    | Durbin-Watson stat    | 2.245696    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.004206    |                       |             |        |

الملحق رقم (13): استقرارية الناتج المحلي الخام للفرق الأول (DLPIB)

Null Hypothesis: DLPIB has a unit root  
Exogenous: None  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.973836   | 0.0478 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -2.647120   |        |
| 5% level                               | -1.952910   |        |
| 10% level                              | -1.610011   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(DLPIB)  
Method: Least Squares  
Date: 11/12/19 Time: 10:18  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| DLPIB(-1)          | -0.242152   | 0.122681              | -1.973836   | 0.0583 |
| R-squared          | 0.122083    | Mean dependent var    | -0.001043   |        |
| Adjusted R-squared | 0.122083    | S.D. dependent var    | 0.123569    |        |
| S.E. of regression | 0.115781    | Akaike info criterion | -1.440361   |        |
| Sum squared resid  | 0.375346    | Schwarz criterion     | -1.393213   |        |
| Log likelihood     | 21.88523    | Hannan-Quinn criter.  | -1.425595   |        |
| Durbin-Watson stat | 2.188377    |                       |             |        |

I Hypothesis: DLPIB has a unit root  
Exogenous: Constant  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -3.517345   | 0.0147 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -3.679322   |        |
| 5% level                               | -2.967767   |        |
| 10% level                              | -2.622989   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(DLPIB)  
Method: Least Squares  
Date: 11/12/19 Time: 10:20  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| DLPIB(-1)          | -0.635248   | 0.180604              | -3.517345   | 0.0016 |
| C                  | 0.087055    | 0.031651              | 2.750472    | 0.0105 |
| R-squared          | 0.314228    | Mean dependent var    | -0.001043   |        |
| Adjusted R-squared | 0.288830    | S.D. dependent var    | 0.123569    |        |
| S.E. of regression | 0.104207    | Akaike info criterion | -1.618403   |        |
| Sum squared resid  | 0.293196    | Schwarz criterion     | -1.524107   |        |
| Log likelihood     | 25.46684    | Hannan-Quinn criter.  | -1.588870   |        |
| F-statistic        | 12.37171    | Durbin-Watson stat    | 1.898675    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.001562    |                       |             |        |

Null Hypothesis: DLPIB has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -4.561274   | 0.0056 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.309824   |        |
| 5% level                               | -3.574244   |        |
| 10% level                              | -3.221728   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(DLPIB)  
Method: Least Squares  
Date: 11/12/19 Time: 10:20  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| DLPIB(-1)          | -0.843358   | 0.184895              | -4.561274   | 0.0001 |
| C                  | 0.210828    | 0.057262              | 3.681841    | 0.0011 |
| @TREND("1986")     | -0.005932   | 0.002368              | -2.505261   | 0.0188 |
| R-squared          | 0.447581    | Mean dependent var    | -0.001043   |        |
| Adjusted R-squared | 0.405087    | S.D. dependent var    | 0.123569    |        |
| S.E. of regression | 0.095310    | Akaike info criterion | -1.765675   |        |
| Sum squared resid  | 0.236182    | Schwarz criterion     | -1.624231   |        |
| Log likelihood     | 28.60229    | Hannan-Quinn criter.  | -1.721376   |        |
| F-statistic        | 10.53286    | Durbin-Watson stat    | 1.990487    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.000446    |                       |             |        |

الملحق رقم(14): استقرارية معدل التضخم (LINF)

Null Hypothesis: LINF has a unit root  
Exogenous: None  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -1.265875   | 0.1846 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -2.644302   |        |
| 5% level                               | -1.952473   |        |
| 10% level                              | -1.610211   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LINF)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 22:40  
Sample (adjusted): 1987 2016  
Included observations: 30 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LINF(-1)           | -0.091589   | 0.072352              | -1.265875   | 0.2156 |
| R-squared          | 0.051680    | Mean dependent var    | -0.021966   |        |
| Adjusted R-squared | 0.051680    | S.D. dependent var    | 0.831887    |        |
| S.E. of regression | 0.810106    | Akaike info criterion | 2.449461    |        |
| Sum squared resid  | 19.03187    | Schwarz criterion     | 2.496168    |        |
| Log likelihood     | -35.74192   | Hannan-Quinn criter.  | 2.464403    |        |
| Durbin-Watson stat | 2.604080    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LINF has a unit root  
Exogenous: Constant  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -2.415889   | 0.1460 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -3.670170   |        |
| 5% level                               | -2.963972   |        |
| 10% level                              | -2.621007   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LINF)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 22:42  
Sample (adjusted): 1987 2016  
Included observations: 30 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LINF(-1)           | -0.335712   | 0.138960              | -2.415889   | 0.0225 |
| C                  | 0.574338    | 0.284066              | 2.021847    | 0.0528 |
| R-squared          | 0.172492    | Mean dependent var    | -0.021966   |        |
| Adjusted R-squared | 0.142938    | S.D. dependent var    | 0.831887    |        |
| S.E. of regression | 0.770141    | Akaike info criterion | 2.379855    |        |
| Sum squared resid  | 16.60729    | Schwarz criterion     | 2.473268    |        |
| Log likelihood     | -33.69782   | Hannan-Quinn criter.  | 2.409738    |        |
| F-statistic        | 5.836522    | Durbin-Watson stat    | 2.307806    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.022469    |                       |             |        |

Null Hypothesis: LINF has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -2.593313   | 0.2856 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.296729   |        |
| 5% level                               | -3.568379   |        |
| 10% level                              | -3.218382   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(LINF)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 22:43  
Sample (adjusted): 1987 2016  
Included observations: 30 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| LINF(-1)           | -0.416665   | 0.160669              | -2.593313   | 0.0152 |
| C                  | 1.010248    | 0.519050              | 1.946338    | 0.0621 |
| @TREND("1986")     | -0.018846   | 0.018783              | -1.003379   | 0.3246 |
| R-squared          | 0.202238    | Mean dependent var    | -0.021966   |        |
| Adjusted R-squared | 0.143145    | S.D. dependent var    | 0.831887    |        |
| S.E. of regression | 0.770048    | Akaike info criterion | 2.409912    |        |
| Sum squared resid  | 16.01030    | Schwarz criterion     | 2.550032    |        |
| Log likelihood     | -33.14868   | Hannan-Quinn criter.  | 2.454737    |        |
| F-statistic        | 3.422351    | Durbin-Watson stat    | 2.195644    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.047346    |                       |             |        |

الملحق رقم (15) استقرارية معدل التضخم للفرق الأول (DLINF)

Null Hypothesis: DLINF has a unit root  
Exogenous: None  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -7.790016   | 0.0000 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -2.647120   |        |
| 5% level                               | -1.952910   |        |
| 10% level                              | -1.610011   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(DLINF)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 22:47  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| DLINF(-1)          | -1.364201   | 0.175122              | -7.790016   | 0.0000 |
| R-squared          | 0.684145    | Mean dependent var    | 0.027595    |        |
| Adjusted R-squared | 0.684145    | S.D. dependent var    | 1.393455    |        |
| S.E. of regression | 0.783135    | Akaike info criterion | 2.382851    |        |
| Sum squared resid  | 17.17241    | Schwarz criterion     | 2.429999    |        |
| Log likelihood     | -33.55134   | Hannan-Quinn criter.  | 2.397617    |        |
| Durbin-Watson stat | 2.044089    |                       |             |        |

Null Hypothesis: DLINF has a unit root  
Exogenous: Constant  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -7.650150   | 0.0000 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -3.679322   |        |
| 5% level                               | -2.967767   |        |
| 10% level                              | -2.622989   |        |

Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(DLINF)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 22:48  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| DLINF(-1)          | -1.365016   | 0.178430              | -7.650150   | 0.0000 |
| C                  | -0.017160   | 0.148172              | -0.115812   | 0.9087 |
| R-squared          | 0.684302    | Mean dependent var    | 0.027595    |        |
| Adjusted R-squared | 0.672610    | S.D. dependent var    | 1.393455    |        |
| S.E. of regression | 0.797308    | Akaike info criterion | 2.451320    |        |
| Sum squared resid  | 17.16389    | Schwarz criterion     | 2.545616    |        |
| Log likelihood     | -33.54414   | Hannan-Quinn criter.  | 2.480852    |        |
| F-statistic        | 58.52480    | Durbin-Watson stat    | 2.043540    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.000000    |                       |             |        |

Null Hypothesis: DLINF has a unit root  
Exogenous: Constant, Linear Trend  
Lag Length: 0 (Fixed)

|  | t-Statistic | Prob.* |
|--|-------------|--------|
| Augmented Dickey-Fuller test statistic | -7.517442   | 0.0000 |
| Test critical values:                  |             |        |
| 1% level                               | -4.309824   |        |
| 5% level                               | -3.574244   |        |
| 10% level                              | -3.221728   |        |

\*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation  
Dependent Variable: D(DLINF)  
Method: Least Squares  
Date: 11/09/19 Time: 22:49  
Sample (adjusted): 1988 2016  
Included observations: 29 after adjustments

| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| DLINF(-1)          | -1.366620   | 0.181793              | -7.517442   | 0.0000 |
| C                  | -0.081992   | 0.325742              | -0.251708   | 0.8032 |
| @TREND("1986")     | 0.004049    | 0.018030              | 0.224558    | 0.8241 |
| R-squared          | 0.684913    | Mean dependent var    | 0.027595    |        |
| Adjusted R-squared | 0.660676    | S.D. dependent var    | 1.393455    |        |
| S.E. of regression | 0.811709    | Akaike info criterion | 2.518348    |        |
| Sum squared resid  | 17.13066    | Schwarz criterion     | 2.659792    |        |
| Log likelihood     | -33.51604   | Hannan-Quinn criter.  | 2.562646    |        |
| F-statistic        | 28.25847    | Durbin-Watson stat    | 2.044041    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.000000    |                       |             |        |

الملحق رقم (16): درجة تأخير السلاسل الزمنية في إطار اختبار سببية غرانجر

VAR Lag Order Selection Criteria

Endogenous variables: DLDEP DLCH DLINF DLPB DLPB

Exogenous variables:

Date: 11/15/19 Time: 09:05

Sample: 1986 2016

Included observations: 27

| Lag | LogL     | LR        | FPE       | AIC        | SC         | HQ         |
|-----|----------|-----------|-----------|------------|------------|------------|
| 1   | 41.53684 | NA        | 2.07e-07  | -1.224951  | -0.025102* | -0.868173  |
| 2   | 75.49738 | 42.76513* | 1.25e-07* | -1.933624* | -0.011100  | -1.175139* |
| 3   | 101.1039 | 22.76137  | 2.02e-07  | -1.733624  | 1.665923   | -0.863290  |

\* indicates lag order selected by the criterion

LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)

FPE: Final prediction error

AIC: Akaike information criterion

SC: Schwarz information criterion

HQ: Hannan-Quinn information criterion

الملحق رقم (17): اختبار سببية غرانجر

| Pairwise Granger Causality Tests   |     |                    |                  |
|--|-----|--------------------|------------------|
| Date: 05/11/19 Time: 21:21   |     |                    |                  |
| Sample: 1986 2016  |     |                    |                  |
| Lags: 2  |     |                    |                  |
| Null Hypothesis:   | Obs | F-Statistic        | Prob.            |
| DLCH does not Granger Cause DLDEP<br>DLDEP does not Granger Cause DLCH   | 28  | 0.39583<br>0.42737 | 0.6776<br>0.6573 |
| DLINF does not Granger Cause DLDEP<br>DLDEP does not Granger Cause DLINF | 28  | 0.34579<br>0.62172 | 0.7113<br>0.5458 |
| DLPB does not Granger Cause DLDEP<br>DLDEP does not Granger Cause DLPB   | 28  | 9.55138<br>2.11620 | 0.0010<br>0.1433 |
| DLPIB does not Granger Cause DLDEP<br>DLDEP does not Granger Cause DLPIB | 28  | 3.32630<br>0.96485 | 0.0538<br>0.3959 |
| DLINF does not Granger Cause DLCH<br>DLCH does not Granger Cause DLINF   | 28  | 0.48718<br>1.10999 | 0.6208<br>0.3468 |
| DLPB does not Granger Cause DLCH<br>DLCH does not Granger Cause DLPB     | 28  | 0.93705<br>0.55535 | 0.4062<br>0.5814 |
| DLPIB does not Granger Cause DLCH<br>DLCH does not Granger Cause DLPIB   | 28  | 0.32299<br>1.16279 | 0.7272<br>0.3303 |
| DLPB does not Granger Cause DLINF<br>DLINF does not Granger Cause DLPB   | 28  | 0.38016<br>0.01297 | 0.6880<br>0.9871 |
| DLPIB does not Granger Cause DLINF<br>DLINF does not Granger Cause DLPIB | 28  | 0.61571<br>1.28436 | 0.5489<br>0.2959 |
| DLPIB does not Granger Cause DLPB<br>DLPB does not Granger Cause DLPIB   | 28  | 0.55585<br>1.71952 | 0.5811<br>0.2014 |

الملحق رقم(18):درجة تأخير السلاسل الزمنية في إطار اختبار جوهانسون للتكامل المشترك

VAR Lag Order Selection Criteria

Endogenous variables: LDEP LCH LPB LPIB LINF

Exogenous variables:

Date: 11/15/19 Time: 08:18

Sample: 1986 2016

Included observations: 28

| Lag | LogL     | LR       | FPE       | AIC        | SC         | HQ         |
|-----|----------|----------|-----------|------------|------------|------------|
| 1   | 65.87764 | NA       | 3.78e-08* | -2.919831* | -1.730363* | -2.556199* |
| 2   | 86.62007 | 26.66884 | 5.93e-08  | -2.615719  | -0.236783  | -1.888455  |
| 3   | 112.6648 | 24.18442 | 8.72e-08  | -2.690345  | 0.878060   | -1.599448  |

\* indicates lag order selected by the criterion

LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)

FPE: Final prediction error

AIC: Akaike information criterion

SC: Schwarz information criterion

HQ: Hannan-Quinn information criterion

الملحق رقم (19): اختبار جوهانسون للتكامل المشترك

Johansen Cointegration Test

| Date: 05/11/19 Time: 15:07   |            |                     |                     |           |           |
|--|------------|---------------------|---------------------|-----------|-----------|
| Sample (adjusted): 1988 2016   |            |                     |                     |           |           |
| Included observations: 29 after adjustments                            |            |                     |                     |           |           |
| Trend assumption: Linear deterministic trend                           |            |                     |                     |           |           |
| Series: LDEP LCH LPB LPIB LINF   |            |                     |                     |           |           |
| Lags interval (in first differences): 1 to 1                           |            |                     |                     |           |           |
| Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)                           |            |                     |                     |           |           |
| Hypothesized No. of CE(s)  | Eigenvalue | Trace Statistic     | 0.05 Critical Value | Prob.**   |           |
| None *   | 0.724412   | 83.43307            | 69.81889            | 0.0028    |           |
| At most 1  | 0.579756   | 46.05648            | 47.85613            | 0.0731    |           |
| At most 2  | 0.323301   | 20.91583            | 29.79707            | 0.3629    |           |
| At most 3  | 0.228058   | 9.590476            | 15.49471            | 0.3136    |           |
| At most 4  | 0.069339   | 2.083935            | 3.841466            | 0.1489    |           |
| Trace test indicates 1 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level          |            |                     |                     |           |           |
| * denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level                |            |                     |                     |           |           |
| **MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values                              |            |                     |                     |           |           |
| Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)              |            |                     |                     |           |           |
| Hypothesized No. of CE(s)  | Eigenvalue | Max-Eigen Statistic | 0.05 Critical Value | Prob.**   |           |
| None *   | 0.724412   | 37.37659            | 33.87687            | 0.0183    |           |
| At most 1  | 0.579756   | 25.14065            | 27.58434            | 0.0995    |           |
| At most 2  | 0.323301   | 11.32535            | 21.13162            | 0.6149    |           |
| At most 3  | 0.228058   | 7.506541            | 14.26460            | 0.4311    |           |
| At most 4  | 0.069339   | 2.083935            | 3.841466            | 0.1489    |           |
| Max-eigenvalue test indicates 1 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level |            |                     |                     |           |           |
| * denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level                |            |                     |                     |           |           |
| **MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values                              |            |                     |                     |           |           |
| Unrestricted Cointegrating Coefficients (normalized by b*S11*b=l):     |            |                     |                     |           |           |
| LDEP   | LCH        | LPB                 | LPIB                | LINF      |           |
| -0.240157  | -2.329091  | -3.184203           | 1.361644            | 1.415100  |           |
| 9.532768   | -2.424504  | -2.400232           | -9.951733           | -1.308336 |           |
| 3.769072   | 7.702660   | 6.830156            | -5.865857           | 0.198911  |           |
| -2.508715  | -2.106201  | 0.123524            | 1.435313            | 0.033096  |           |
| -0.344669  | 4.655426   | 2.055173            | -0.324753           | -0.419791 |           |
| Unrestricted Adjustment Coefficients (alpha):                          |            |                     |                     |           |           |
| D(LDEP)  | -0.033187  | -0.048885           | -0.029944           | 0.038084  | 0.000780  |
| D(LCH)   | 0.018644   | -0.006163           | -0.004353           | 0.030865  | -0.022093 |
| D(LPB)   | 0.052479   | 0.071778            | -0.114270           | 0.002248  | 0.024664  |
| D(LPIB)  | 0.031977   | 0.023051            | -0.018101           | 0.029939  | 0.009249  |
| D(LINF)  | -0.515368  | 0.232141            | 0.109817            | 0.129110  | -0.003656 |
| 1 Cointegrating Equation(s): Log likelihood 73.42682                   |            |                     |                     |           |           |
| Normalized cointegrating coefficients (standard error in parentheses)  |            |                     |                     |           |           |
| LDEP   | LCH        | LPB                 | LPIB                | LINF      |           |
| 1.000000   | 9.698193   | 13.25882            | -5.669803           | -5.892389 |           |
|  | (5.35986)  | (4.47289)           | (1.41354)           | (0.88970) |           |
| Adjustment coefficients (standard error in parentheses)                |            |                     |                     |           |           |
| D(LDEP)  | 0.007970   |                     |                     |           |           |
|  | (0.00599)  |                     |                     |           |           |
| D(LCH)   | -0.004477  |                     |                     |           |           |
|  | (0.00548)  |                     |                     |           |           |
| D(LPB)   | -0.012603  |                     |                     |           |           |

Johansen Cointegration Test

|   |                |           |           |           |
|---|----------------|-----------|-----------|-----------|
| D(LPIB)   | (0.01245)      |           |           |           |
|   | -0.007680      |           |           |           |
| D(LINF)   | (0.00443)      |           |           |           |
|   | 0.123769       |           |           |           |
|   | (0.02826)      |           |           |           |
| <hr/>   |                |           |           |           |
| 2 Cointegrating Equation(s):  | Log likelihood | 85.99715  |           |           |
| <hr/>   |                |           |           |           |
| Normalized cointegrating coefficients (standard error in parentheses) |                |           |           |           |
| LDEP  | LCH            | LPB       | LPIB      | LINF      |
| 1.000000  | 0.000000       | 0.093472  | -1.162162 | -0.284317 |
|   |                | (0.06637) | (0.04268) | (0.03774) |
| 0.000000  | 1.000000       | 1.357506  | -0.464792 | -0.578259 |
|   |                | (0.15721) | (0.10109) | (0.08941) |
| <hr/>   |                |           |           |           |
| Adjustment coefficients (standard error in parentheses)               |                |           |           |           |
| D(LDEP)   | -0.458043      | 0.195818  |           |           |
|   | (0.21605)      | (0.07617) |           |           |
| D(LCH)  | -0.063232      | -0.028480 |           |           |
|   | (0.21740)      | (0.07665) |           |           |
| D(LPB)  | 0.671640       | -0.296256 |           |           |
|   | (0.47229)      | (0.16651) |           |           |
| D(LPIB)   | 0.212064       | -0.130366 |           |           |
|   | (0.16951)      | (0.05976) |           |           |
| D(LINF)   | 2.336713       | 0.637513  |           |           |
|   | (1.01793)      | (0.35889) |           |           |
| <hr/>   |                |           |           |           |
| 3 Cointegrating Equation(s):  | Log likelihood | 91.65983  |           |           |
| <hr/>   |                |           |           |           |
| Normalized cointegrating coefficients (standard error in parentheses) |                |           |           |           |
| LDEP  | LCH            | LPB       | LPIB      | LINF      |
| 1.000000  | 0.000000       | 0.000000  | -1.112953 | -0.149822 |
|   |                |           | (0.01997) | (0.03007) |
| 0.000000  | 1.000000       | 0.000000  | 0.249881  | 1.375028  |
|   |                |           | (0.16027) | (0.24141) |
| 0.000000  | 0.000000       | 1.000000  | -0.526460 | -1.438880 |
|   |                |           | (0.15122) | (0.22779) |
| <hr/>   |                |           |           |           |
| Adjustment coefficients (standard error in parentheses)               |                |           |           |           |
| D(LDEP)   | -0.570905      | -0.034832 | 0.018486  |           |
|   | (0.22290)      | (0.18270) | (0.17193) |           |
| D(LCH)  | -0.079639      | -0.062010 | -0.074304 |           |
|   | (0.23357)      | (0.19145) | (0.18016) |           |
| D(LPB)  | 0.240950       | -1.176435 | -1.119868 |           |
|   | (0.44215)      | (0.36241) | (0.34105) |           |
| D(LPIB)   | 0.143840       | -0.269792 | -0.280783 |           |
|   | (0.17792)      | (0.14583) | (0.13723) |           |
| D(LINF)   | 2.750621       | 1.483396  | 1.833912  |           |
|   | (1.06791)      | (0.87531) | (0.82371) |           |
| <hr/>   |                |           |           |           |
| 4 Cointegrating Equation(s):  | Log likelihood | 95.41310  |           |           |
| <hr/>   |                |           |           |           |
| Normalized cointegrating coefficients (standard error in parentheses) |                |           |           |           |
| LDEP  | LCH            | LPB       | LPIB      | LINF      |
| 1.000000  | 0.000000       | 0.000000  | 0.000000  | -4.120793 |
|   |                |           |           | (1.13249) |
| 0.000000  | 1.000000       | 0.000000  | 0.000000  | 2.266592  |
|   |                |           |           | (0.43882) |
| 0.000000  | 0.000000       | 1.000000  | 0.000000  | -3.317268 |
|   |                |           |           | (0.69388) |
| 0.000000  | 0.000000       | 0.000000  | 1.000000  | -3.567959 |
|   |                |           |           | (1.02013) |
| <hr/>   |                |           |           |           |
| Adjustment coefficients (standard error in parentheses)               |                |           |           |           |
| D(LDEP)   | -0.666447      | -0.115045 | 0.023191  | 0.671617  |
|   | (0.21287)      | (0.17472) | (0.15951) | (0.23634) |

Johansen Cointegration Test

|   |           |           |           |           |
|---|-----------|-----------|-----------|-----------|
| D(LCH)  | -0.157071 | -0.127018 | -0.070492 | 0.156559  |
| 3.769072                                      | 7.702660  | 6.830156  | -5.865857 | 0.198911  |
| -2.508715                                     | -2.106201 | 0.123524  | 1.435313  | 0.033096  |
| -0.344669                                     | 4.655426  | 2.055173  | -0.324753 | -0.419791 |
| Unrestricted Adjustment Coefficients (alpha): |           |           |           |           |
|   |           |           |           |           |

## الملاحق

الملحق رقم(20): العلاقة في المدى الطويل

| Dependent Variable: LDEP<br>Method: Least Squares<br>Date: 05/11/19 Time: 19:07<br>Sample: 1986 2016<br>Included observations: 31 |             |                       |             |        |
|---|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| Variable  | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
| LINF  | 0.056041    | 0.017142              | 3.269319    | 0.0030 |
| LPIB  | 0.837673    | 0.037793              | 22.16501    | 0.0000 |
| LPB   | 0.502580    | 0.066656              | 7.539961    | 0.0000 |
| LCH   | -0.198731   | 0.048562              | -4.092321   | 0.0004 |
| C   | 0.175614    | 0.305970              | 0.573959    | 0.5709 |
| R-squared   | 0.997088    | Mean dependent var    | 7.084276    |        |
| Adjusted R-squared  | 0.996640    | S.D. dependent var    | 1.404297    |        |
| S.E. of regression  | 0.081397    | Akaike info criterion | -2.032276   |        |
| Sum squared resid   | 0.172261    | Schwarz criterion     | -1.800988   |        |
| Log likelihood  | 36.50028    | Hannan-Quinn criter.  | -1.956882   |        |
| F-statistic   | 2225.873    | Durbin-Watson stat    | 1.066780    |        |
| Prob(F-statistic)   | 0.000000    |                       |             |        |

الملحق رقم(21): اختبار نموذج متجهات تصحيح الخطأ (VECM)

Vector Error Correction Estimates

| Vector Error Correction Estimates            |                                      |                                      |                                      |                                      |                                      |
|--|--------------------------------------|--------------------------------------|--------------------------------------|--------------------------------------|--------------------------------------|
| Date: 05/11/19 Time: 19:13                   |                                      |                                      |                                      |                                      |                                      |
| Sample (adjusted): 1988 2016                 |                                      |                                      |                                      |                                      |                                      |
| Included observations: 29 after adjustments  |                                      |                                      |                                      |                                      |                                      |
| Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ] |                                      |                                      |                                      |                                      |                                      |
| Cointegrating Eq:                            | CointEq1                             |                                      |                                      |                                      |                                      |
| LDEP(-1)                                     | 1.000000                             |                                      |                                      |                                      |                                      |
| LPB(-1)                                      | 1.048103<br>(0.32476)<br>[ 3.22734]  |                                      |                                      |                                      |                                      |
| LCH(-1)                                      | -1.165554<br>(0.19175)<br>[-6.07835] |                                      |                                      |                                      |                                      |
| LINF(-1)                                     | 0.185163<br>(0.24390)<br>[ 0.75918]  |                                      |                                      |                                      |                                      |
| LPIB(-1)                                     | 0.001895<br>(0.00295)<br>[ 0.64224]  |                                      |                                      |                                      |                                      |
| C  | 1.533094                             |                                      |                                      |                                      |                                      |
| Error Correction:                            | D(LDEP)                              | D(LPB)                               | D(LCH)                               | D(LINF)                              | D(LPIB)                              |
| CointEq1                                     | -0.472037<br>(0.12548)<br>[-3.76182] | 0.077295<br>(0.08909)<br>[ 0.86760]  | 0.179200<br>(0.12792)<br>[ 1.40084]  | 0.083686<br>(0.14576)<br>[ 0.57413]  | -4.980556<br>(21.3932)<br>[-0.23281] |
| D(LDEP(-1))                                  | 0.030368<br>(0.16399)<br>[ 0.18517]  | -0.210147<br>(0.11643)<br>[-1.80485] | -0.304246<br>(0.16719)<br>[-1.81980] | -0.177068<br>(0.19050)<br>[-0.92950] | -4.428662<br>(27.9593)<br>[-0.15840] |
| D(LPB(-1))                                   | 1.086996<br>(0.41363)<br>[ 2.62791]  | 0.446743<br>(0.29368)<br>[ 1.52120]  | -0.047391<br>(0.42169)<br>[-0.11239] | 0.860856<br>(0.48048)<br>[ 1.79165]  | -21.98989<br>(70.5203)<br>[-0.31182] |
| D(LCH(-1))                                   | -0.677584<br>(0.40167)<br>[-1.68694] | 0.222320<br>(0.28518)<br>[ 0.77958]  | 0.492484<br>(0.40948)<br>[ 1.20270]  | -0.606471<br>(0.46658)<br>[-1.29983] | 23.54297<br>(68.4796)<br>[ 0.34380]  |
| D(LINF(-1))                                  | 0.153174<br>(0.13495)<br>[ 1.13504]  | -0.017334<br>(0.09581)<br>[-0.18092] | -0.078341<br>(0.13758)<br>[-0.56943] | -0.061653<br>(0.15676)<br>[-0.39330] | -3.617749<br>(23.0076)<br>[-0.15724] |
| D(LPIB(-1))                                  | 0.003485<br>(0.00210)<br>[ 1.66077]  | -7.03E-05<br>(0.00149)<br>[-0.04718] | -0.001045<br>(0.00214)<br>[-0.48851] | 0.002895<br>(0.00244)<br>[ 1.18744]  | -0.031433<br>(0.35777)<br>[-0.08786] |
| C  | 0.107075<br>(0.04277)<br>[ 2.50332]  | 0.019753<br>(0.03037)<br>[ 0.65043]  | 0.100215<br>(0.04361)<br>[ 2.29822]  | 0.017303<br>(0.04969)<br>[ 0.34825]  | -0.593160<br>(7.29235)<br>[-0.08134] |
| R-squared                                    | 0.483105                             | 0.551252                             | 0.324383                             | 0.197242                             | 0.024280                             |
| Adj. R-squared                               | 0.342133                             | 0.428866                             | 0.140124                             | -0.021692                            | -0.241826                            |
| Sum sq. resids                               | 0.219390                             | 0.110592                             | 0.228013                             | 0.296031                             | 6376.922                             |
| S.E. equation                                | 0.099861                             | 0.070901                             | 0.101805                             | 0.116000                             | 17.02528                             |
| F-statistic                                  | 3.426970                             | 4.504214                             | 1.760471                             | 0.900920                             | 0.091241                             |
| Log likelihood                               | 29.67169                             | 39.60426                             | 29.11269                             | 25.32729                             | -119.3498                            |
| Akaike AIC                                   | -1.563565                            | -2.248569                            | -1.525013                            | -1.263951                            | 8.713781                             |
| Schwarz SC                                   | -1.233528                            | -1.918532                            | -1.194976                            | -0.933914                            | 9.043818                             |
| Mean dependent                               | 0.087058                             | 0.059558                             | 0.137640                             | -0.025552                            | 0.893793                             |
| S.D. dependent                               | 0.123120                             | 0.093817                             | 0.109787                             | 0.114762                             | 15.27791                             |

Vector Error Correction Estimates

|   |          |
|---|----------|
| Determinant resid covariance (dof adj.) | 1.76E-07 |
| Determinant resid covariance            | 4.42E-08 |
| Log likelihood                          | 39.80254 |
| Akaike information criterion            | 0.013618 |
| Schwarz criterion                       | 1.899543 |